

تجربة الحب الأمريكي إيلينا أرماس

الإهداء

إلى هؤلاء الذين ينتظرون الحب، تحلوا
بالصبر.

فالحب ملك درامي.

ينتظر ليدخل حياتكم بطريقة تليق به

أحدهم كان يحاول اقتحام شقتي.

حسناً، فعلياً هي ليست شقتي بل الشقة التي أقطنها في الوقت الحالي ولكن هذا لا يغير من حقيقة ما يحدث، فإذا تعلمت شيئاً من الفترات التي عشتها في حين مثيرين للريبة فقد تعلمت أن من لا يطرق بابك لن ينتظر أن تسمح له بالدخول.

الدليل الأول: الصلصلة المتواصلة للباب الخارجي المغلاق والله الحمد).

توقف الصوت سامحاً لي بإطلاق كل الهواء المحتجز في صدري.

انتظرت محدقة إلى الباب.

حسناً، ربما أكون مخطئة، ربما أحد الجيران التبس الأمر عليه وأخطأ بين باب شقته، أو ربما من بالخارج سيطرق الباب في نهاية الأمر.

أصابني الذهول من الصوت الذي بدا وكأن أحدهم يدفع الباب بكتفه بل وجعلني هذا الصوت أقفز إلى الخلف، لا، هذا ليس طرقا على الباب وفي الأغلب ليس أحد الجيران أيضًا.

كانت أنفاسي التالية قصيرة، والأكسجين يصل بصعوبة إلى وجهته السليمة، ولكن بعد اليوم الذي مررت به لا أستطيع لوم رثتي بل ولا أستطيع حتى لوم عقلي على عجزه عن إتمام مهامه الأساسية مثل التنفس.

منذ ساعتين انهارت شقتي الجميلة المريحة المنظمة بالمعنى الحرفي وهي التي كانت ملاذي الخمس سنوات، وهنا أنا لا أتحدث عن شرخ في السقف وبعض الغبار المتناثر، بل جزء من السقف انهار أمام عيني وتقريبا على أم رأسي انهار مخلفًا فجوة تسمح لي برؤية واضحة للأعضاء الحساسة الجاري القاطن بالدور العلوي السيد براون، وسامح لي أيضا بإدراك أمر لم أحتج أو أرغب في إدراكه ألا وهو أن جاري

متوسط العمر لا يرتدي شيئاً أسفل ثوبه المنزلي لا شيء على الإطلاق كان هذا المنظر صادماً، تماماً كصدمة سقوط قطعة من الإسمنت تقريبا على رأسي وأنا في طريقي للأريكة

والآن محاولة اقتحام الشقة.

بعد أن استجمعت قواي واستطعت أن أجمع أغراضي تحت مراقبة الأعضاء الخاصة المتأرجحة بحرية للسيد براون - ووصلت إلى المكان الوحيد الذي فكرت فيه في ظل هذه الظروف، ما يزال أحدهم

يحاول الاقتحام.

سمعت ما بدا وكأنه سبة بلغة أجنبية وعاد صوت الضجة الصادرة عن قفل الباب مرة أخرى، يا إلهي من بين أكثر من ثمانية ملايين شخص يقطن مدينة نيويورك أتعرض أنا لمحاولة سرقة ! لم أنا ! استدرت على أطراف أصابعي وابتعدت عن باب الشقة هاربة

إلى داخلها، باحثة بعيني عن أي ملجأ يصلح للاختباء،
أدرس جميع اختيارياتي. وبسبب المساحة المفتوحة في
الشقة لم أجد أي مكان مناسب حتى الغرفة الوحيدة
التي لها باب وهي الحمام لم يكن لبابها قفل !

لا يوجد أيضًا أية أدوات يمكن استخدامها كأسلحة،
باستثناء شمعدان من الفخار المشكل صنعته بنفسه
في أحد أيام الأحاد ومصباح بوهيمي الطراز لا أعرف
ماهيته.

الهروب عبر النافذة ليس أحد الخيارات المتاحة أيضًا
أخذًا في الاعتبار أنني أقطن في الدور الثاني، ليس ثمة
مخرج.

صار السباب أكثر وضوحًا، الصوت عميق ذو نغمة
موسيقية والكلمات غير مفهومة أعقبته زفرة قوية.

تسابقت ضربات قلبي واحتضنت نفسي في محاولة
لاحتواء الذعر المتزايد المسيطر على قلتي لنفسية:
لكان الوضع أسوأ من ذلك، من الواضح أن من
بالخارج غير متمكن في اقتحام الشقق ولا يعلم أيضًا

أنني بالداخل، وهذا يمنحني وهنا دق هاتفي
معلنا وصول إشعارا الصوت الحاد المرتفع شق
الصمت وأعلن صراحة عن وجودي.

بال

اندفعت في فزع نحو الجهاز المستقر على منضدة
المطبخ، ليست أكثر من ثلاث أو أربع خطوات، ولكن
عقلي الذي كان يكافح للقيام بالوظائف الأساسية،
فلنقل مثل التحرك فقط لثلاث أو أربع خطوات،
أخطأ في حساب المسافة واصطدم رديني بأحد كراسي
المطبخ الخشبية المرتفعة.

لا، لا، لا. " سمعت الكلمات تخرج من فمي بهمس
وإحدى يدي تحاول اللحاق بالكرسي وللأسف لم
تنجح فسقط مصطدما بالأرض.

أغلقت جفني كما لو كان عقلي يمنعني من رؤية
الفوضى التي تسببت بها، ساد الصمت بعد الضجة
الكبيرة التي حدثت وملا الغرفة وكأنه الهدوء الذي
يسبق العاصفة. فتحت عيني واختلست النظر إلى

الباب، ربما ما حدث كان أمرًا جيدًا وأخاف من كان
أو كانوا الخارج وجعلهم يتعدون ؟

مرحبا نادى الصوت العميق من الجانب الآخر من
الباب: "أوجد أحد بالداخل؟"

استدرت بمنتهى البطء مقوسة كتفي، وهنا جاءت
الفرصة لهذا التطبيق التحفيزي الغبي الذي حملته
في وقت مبكر من اليوم أن يجعل الهاتف يصدر
النغمة ذاتها مرة ثانية.

يا الله. شخص ما بالخارج أتى خصيصًا لأجلي. حظ
عير، قدر نصيب، أو أي كيان قوي أغضبتة من
الممكن حتى قد يكون مرني وقوانينه الغبية. أخيرًا
وصلت إلى هاتفي وحولته إلى الوضع الصامت.

لا إراديا قرأت ما يفترض بها أن تكون الجملة الملهمة
لليوم المكتوبة على الشاشة: "إذا لم تطرق الفرصة
بابك، فاشتر واحدًا حقا؟" همست لنفسي.

أتعلمين أنني أستطيع سماع كل ما يحدث؟" قال
المقتحم: "الهاتف، والاصطدام والسقوط، ثم الهاتف
مرة أخرى. "صمت لوهلة ثم قال: هل أنت بخير؟

عبست في تعجب من مدى مراعاة هذا المقتحم.

سماع أنفاسك.. تكلم مرة أخرى: "أنا أعرف أن هناك
شخصاً ما بالداخل، أستطيع

علي؟

زفرت بانفعال لأنني لم أكن مطلقاً ثقيلة النفس.

"حسناً، اسمع" قال المقتحم كاتماً ضحكة، ضحكة هل
يضحك

"اسمع يا هذا" تمكنت أخيراً من الكلام بصوت
مرتجف: "أيا كان ما تفعله، أنا لا أهتم، أنا... أنا..."

كنت أقف في مكاني بمنتهى الغباء ولا أفعل أي شيء.
هذا يجب

أن ينتهي.

سوف أتصل بالشرطة."

"الشرطة؟"

"أجل"

فتحت هاتفي بأصابع مرتجفة. اكتفيت من هذا الوضع، بل ومن اليوم بأكمله.

لديك دقائق معدودة للانصراف قبل أن تصل الشرطة، فالمرکز

قريب للغاية."

لا لم يكن مركز الشرطة قريبًا ومنيّت ألا يكون قد لاحظ هذا الأمر: "لو أنني في موقفك الركضت بعيدًا."

اقتربت خطوة صغيرة حذرة تجاه الباب ثم توقفت لأسمع أي رد فعل آمله أن أسمع صوت خطواته المنصرفة ولكنني لم أسمع أي شيء.

"هل تسمعي؟" بصوت حاد أضفت: "لدي أصدقاء في شرطة مدينة نيويورك."

وهذا بالطبع أمر غير حقيقي فأكثر من أعرف أهمية
كان عمي آل حارس الأمن بإحدى الشركات في الجادة
الخامسة.

ولكن ما قلته سابقا لم يؤثر في المقتحم لأن الصمت
ظل مسيطرا على الموقف: "حسنا، لقد حذرتك، سوف
أتصل الآن والأمر متروك لك.

"أيها الأحمق.. مقتحم الشقق!"

"ماذا؟"

أجبت بسرعة: روزي، روزالين جراهام و... حسنا،
تقنيا هذا ليس منزلي، هي شقة صديقتي المقربة،
هي ليست هنا في الوقت الحالي وأنا كنت بحاجة إلى
مكان للإقامة، ومن الواضح أنني لم أقترح المكان.

فأنا أملك مفتاحا؟"

قال المقتحم: "وأنا أيضًا أملك مفتاحًا."

وعلى الفور ظهرت الحجة في ذهني فهتفت عبر
الباب: "مستحيل!"

النسخة الاحتياطية الوحيدة هي التي معي.

آنسة جراهام " قال رجل الأمن بنبرة يظهر فيها
الضيق: "أريدك أن تتوقفي عن التواصل مع المقتحم
وأن ترسلي موقعك وسنبعث لك بقوة أمنية للتحقق
من الوضع .

هممت بالرد حين تحدث المقتحم مرة أخرى: "لقد
تفوقت حقا

على نفسها ."

مرة أخرى يتحدث عنها

صمت كلانا لدقائق معدودة ثم شق هذا الصمت
ضربة قوية بدت كما لو أنه سقط مصطدما الجهة
المقابلة له من الباب.

"هي؟" تجرأت أخيرا على السؤال متجاهلة النداء الصادر من رجل الأمن على الهاتف.

أجاب المقتحم ببساطة: "أجل، هي قريبتى الصغيرة المرحة شديدة

الإبداع."

وهنا حبست أنفاسي في صدري

قريبته الصغيرة.

هي.

لهجة المقتحم الثقيلة المألوفة بشدة.

وهنا قفز إلى ذهني التفسير الوحيد المحتمل. هل....؟ لا، لا يمكن أن أكون بهذا القدر من الغباء.

أنسة جراهام، إن لم تكن هذه حالة طوارئ ... أتى صوت رجل

الأمن عبر الهاتف

"أنا حقا آسفة - أغمضت عيني وأضفت "سوف
أصل مرة أخرى إن احتجت... شكرا جزيلا."

قريبته الصغيرة

يا إلهي . لا . إن كان هذا أحد أقارب لنا فقد
أخطأت خطأ كبيرا.

أغلقت الخط ووضعت الهاتف في الجيب الخلفي
لسروالي وأجبرت نفسي على التنفس بعمق آملة أن
يدخل القدر الكافي من الأكسجين إلى خلايا نحي
المرتبكة وسألت بالرغم من ثقتي في الإجابة: "من
تحديدًا قريبتك؟"

"كاتالينا"

حسنا، أصبح الأمر مؤكدًا ، لقد أخفقت! ولكن لأنني
في نيويورك ولأنني فاض بي من المواقف أو الأشخاص
الغريبة، أضفت: "أحتاج إلى معلومات أكثر فقد تكون
قرأت الاسم على صندوق البريد."

أنت تنهيدة طويلة واضحة عبر الحاجز الخشبي
الفاصل بيننا جعلت إحساس الحموضة المسيطر
بالفعل على معدتي يتزايد.

"أنا آسفة" تفوهت بها قبل حتى أن أتمكن من
السيطرة على نفسي لأني فعلا آسفة: "أنا فقط أتأكد
أنك لست..."

أنني لست مجرد شخص مختل قال المقتحم قبل أن
أكمل اعتذارى: كاتالينا مارتن مواليد الثاني والعشرين
من نوفمبر، شعر بني، عيانا بنيتان ضحكة عالية.

أغلقت عيني مجدداً وتصاعدت الحموضة من
معدتي إلى حلقي.

صغيرة الحجم ولكن إن سددت إليك لكمة فستفرغ
كل الأكسجين من رئتيك وأنا أتحدث عن تجربة.
لحظة صمت. "ماذا أيضاً؟ حسناً ... تكره الثعابين وأي
شيء يبدو مثلها حتى وإن كانت مجموعة من
الجوارب المتشابكة معا. مصيب. أليس كذلك؟ كان
هذا السؤال هو ما قادني إلى تجربة لَكُمْتِهَا."

أجل.

لقد أخفقت .. جدا.

جدا جدا جدا.

أشعر بسوء ببشاعة.

حتى أنني لم أستطع إيقافه عندما استأنف حديثه
قائلا: "هي مسافرة لعدة أسابيع تمضي شهر العسل
في .. بيرو على ما أظن؟"

صمت منتظرا تأكيدي الأمر ولكنني لم أستطع
الحديث.

"آرون، الرجل المحظوظ ، طويل القامة مهيب الطلة
بحسب

الصور التي رأيتها ."

هذا يعني.

"لم أقابله شخصيا بعد."

لم يقابل آرون بعد؟

.... أنا

لا، لا، لا، لا. هذا لا يمكن أن يحدث

ولكنه أضاف: "لم يسعدني الحظ بحضور الزفاف." " مؤكدا إن ما

أخشاه قد حدث بالفعل.

سابقا والآن لا يوجد وجه مقارنة بين ما شعرت به من إحراج وصدمة وما أشعر به في هذه اللحظة، فهذا الرجل لم يكن . عشوائي أو شخص مختل تعثر أمام شقة صديقتي المقربة، فهذا الشخص الذي طلبت له الشرطة كان قريب لينا، ليس فقط قريبها، بل القريب الذي لم يقابل آرون. مجرد مقتحم

الشخص الوحيد الذي لم يحضر الزفاف من ضمن القائمة الطويلة لأقارب لينا الإسبان.

لا بد أن يكون هو .

قال: سمعت أن الحفل كان رائعاً" شعرت بالمشاعر
تجتاح صدري: "من السيئ أنني لم أستطع الحضور."

لا إراديا وجدت نفسي أمام الباب، أمسك المقبض،
كما لو كانت تلك الكلمات التي تؤكد أنه هو قد
قادتني بطريقة ما إلى هنا وأجبرت أصابعي على
الالتفاف حوله.

لا يمكن أن يكون هو ، تردد صوت بداخلي، لا يمكن
أن يكون حظي بهذا السوء.

ولكن هذا ما حدث، تخلى عني حظي وتركني وحدي
أدافع عن نفسي.

لأن هذا الرجل كان القريب الوحيد الذي تمنيت سرا
أن يأتي إلى الحفل الوحيد الذي ترقت مقابلته
وتوترت معدتي من فكرة القبليتين الرسميتين على
وجنتي منه. تمنيت أن نتبادل المجاملات. وربما
يدعوني للرقص. تمنيت أن يراني في ثوب الوصيفة.
تمنيت فقط أن أراه أمامي. ما احتمالات أن يحدث
هذا ؟

تحركت أصابعي وسمعت صوت الباب يفتح،
تسارعت دقات قلبي مدركة أن هذا الشخص بالفعل
هو، تمسكت بالمقبض بقلق ولهفة وأمل يملأ جنباتي.
تشابكت كل الحماقات التي خلقها خيالي في الشهور
السابقة لحفل الزفاف مع مشاعر جديدة ظهرت من
الفوضى التي تسببت بها اختلط شعور الترقب
بشعوري بالذنب وتشابك الإحراج مع الحماسة.

فتحت الباب بصدر مرتجف فسقط شيء ثقيل على
قدمي.

نظرت إلى الأسفل فأدركت على الفور مصدر الصوت.
كان ممدا على ظهره كما لو أنه أراح ثقله على الباب
وسقط حينما فتحته، انحسر الهواء عن رئتي حينما
لمحت رأسا تكلل بخصلات كستنائية مجعدة لم
تناسب على الإطلاق مع الصورة الواضحة التي
احتفظت بها في ذاكرتي أو بمعنى أصح الصورة التي
احتفظت بها سرا على هاتفي.

أنا لم أره إلا بقصة شعر قصيرة !

هو أنت بالفعل " سمعت نفسي أتمم محذقة إليه:
"أنت هنا بالفعل

وشعرك مختلف.. أطول و....

أغلقت فمي شاعرة بحمرة الخجل تكسو وجنتي.

التفت نحوي الوجه الوسيم - الذي تأملته في شاشة
هاتفي عدد مرات أكثر مما من قبل ؟

أحبت بسرعة: "لا، بالطبع، أنت فقط مختلف عما
توقعته من صوتك هزرت راسي: "وأنا ... آسفة على
كل ما حدث.. أنا فقط ...

أنت فقط ماذا يا روزي ؟

امتد الاحمرار إلى قمة أذني ولو كانت الأرض تنشق
الآن تحت قدمي لتبتلعني لكنت سقطت بكامل
إرادتي، ولكنني لست على هذا القدر من الحظ.

"أنا فقط آسفة" قلت متنهدة: هل تسمح لي أن
أساعدك على النهوض ؟ رجاء".

ولكن هذا الرجل، الذي لم يكن يدرك قبل دقائق أنني موجودة أصلاً، وهو الذي أستطيع تذكر ملامح وجهه بمنتهى الدقة إن أغمضت عيني، لم يعطني أي إشارة تدل على استعداده للنهوض، بل ظل يحملق في وجهي كما لو كان تفاجأ بوجودي أمامه !

وعندما أوشكت على جمع شتات نفسي والتفوه بشيء ذي قيمة، اختفت النظرة الذاهلة وانفرجت شفتاه عن ابتسامة جعلت الكلمات تتعثر قبل حتى أن تصل إلى شفتي فقط لأنه كان يتسم، يتسم بطريقة واضحة، لامعة، جميلة تجعلك حقا لا تعرف كيف تتصرف، بطريقة ربما أكثر جمالاً من الابتسامة التي زينت وجهه في الصورة التي أحتفظ بها على هاتفي وأتأملها من حين إلى آخر.

"في هذه الحالة" قال بابتسامته المشرقة: "بما أننا لم نلتق من قبل، فمرحبا، أنا لوكاس مارتن قريب لينا .
أجل.

أنا أعرف بالضبط من تكون، بل أعرفك أفضل مما
تتصور

2|روزي

نظر إلي لوكاس من موقعه على الأرض، في الغالب
متسائلا عما

بي ؟

"أنا ... " لم يخطر ببالي على الإطلاق أن تكون تلك هي
الطريقة التي ألتقي بها لوكاس، بل لم تقترب حتى
من تصوراتي التي رسمتها في خيالي وكان لدي كل
الوقت لأرسم العديد من السيناريوهات المختلفة.
"مرحبا لوكاس، سعدت بمقابلتك أخيرا ."

أخيرا ؟

أجل، لقد قلت أخيرا.

التقى حاجبا لوكاس في تعجب وشعرت بالسخونة
تتزايد في أطراف أذني ومن المؤكد أيضًا أن وجهي كان
ينضج بالحمرة .

"من الواضح أنك لست محتالا . " قلت لأغير مجرى
المحادثة بعيدا

عن أخيرا الغبية التي تفوهت بها.

وأنا بالفعل آسفة جدا جدا للغاية أنني تخيلت هذا،
من المؤكد أنها ليست الطريقة التي توقعت أن
تقابلك بها نيويورك، ولا التي تصل بها إلى شقة لينا،
هل تسمح لي من فضلك أن أساعدك على النهوض

ريقة متها ات

ولكن لو كاس بقي راقداً على ظهره، شاهرا تلك
الابتسامة التي أخذت طريقها إلى وجهه منذ دقائق
مضت، كما لو كان كل هذا طبيعيا، ولكنه ليس
طبيعيا على الإطلاق.. على الإطلاق. لأن لو كاس مارتن
كان هنا، على عتبة بابي أو بالأحرى عتبة باب لينا وأنا
أترك لديه أسوأ انطباع أول يمكن تركه.

"بالفعل لم أتوقع هذا على الإطلاق" قال فاردا ذراعيه إلى الأعلى، ثم أضاف وهو يحركهما: "على أية حال، سعدت بمقابلتك روزالين جراهام."

وجدت نفسي أهدق في يديه وأصابعهما الطويلة، ثم قفزت عيني إلى بشرة رسغه المكتسي بالسمرة والمحاط بسوار من الجلد البني اللون، ولوهلة تساءلت عن ملمس بشرته وتمنيت لمسها بأصابعي ولكن أبقيت ذراعي في مكانهما .

كيف تعرف اسمي ؟ سألته لأنه ذكر اسمي كاملا، أجاب بذراعيين مرفوعين لأعلى وابتسامة لم تفارق وجهه: سمعته منذ قليل، عندما ذكرته لرجل الأمن على الهاتف عندما ظننت أنني شخص مختل."

جفلت مفكرة، يا إلهي لقد فعلت هذا بالفعل، زفرت زفرة قوية وقلت: "أعتذر أيضًا عن هذا الأمر."

رمشت عيناى المثبتتان على بشرة ذراعه التي انكشفت بالتدريج عندما انزلق كم الكنزة التي

يرتديها دون أن أجرؤ على لمس يده التي تركها
تسقط إلى جانبه.

"أقسم لم أملك أي فكرة عن وصولك الليلة فلينا لم
تخبرني، لو علمت لما اتصلت بالشرطة بل لما بقيت
هنا أساسا."

حرك لوكاس رأسه بطريقة توحى بالفضول، أو في
الغالب أراد أن يسألني: "لماذا ما تزالين هنا إذن بحق
الجحيم؟"

"يمكنك أن تدعوني روزي، أكملت: "الجميع يدعوني
روزي وأنت أيضا يمكنك هذا إن أردت بالطبع،
وروزالين أيضًا مقبول.

هربت ضحكة خافتة من شفثيه ذوي الابتسامة
الدائمة وببساطة قال: "روزي" كما لو كان يختبر وقع
الاسم على لسانه.

وآه لو تعلمون طريقة نطقه لاسمي، خرج اسمي من
شفثيه مُغلِّفاً باللكنة الإسبانية التي تُفخِّم حرف الراء

فيهيئ لك كما لو كان الصوت يصدر من الجسد كله
وليس فقط من اللسان والحبلين الصوتيين، كان نطقا
مختلفا عن أية طريقة نُطق بها اسمي سابقا،
مختلفًا، مثيرًا، مشتًا للتركيز.

بعد ثوان معدودة، قال مكررا: "روزي" ثم أضاف
بلغته الأم: "يا

له من اسم جميل. يعجبني الاسم ويليق بك."
لم أفهم تحديداً معنى ما قاله بالإسبانية. فتمتت
قائلة: "شكرا....

أنت أيضا اسمك ... رائع."

شعرت بالحرارة تجتاح جسدي.

رائع.

يا إلهي. يا رباه.

هل حقا قلت إن اسمه رائع ؟ كما لو كنت أقول
رأيي في كرة ديسكو

أو حفلة ذات طابع سبعينيائي ؟

قال لوكاس ضاحكا: "شكرا، على ما أعتقد. حسنا روزي، بالرغم من الراحة التي أشعر بها وأنا مستلق على الأرض فإنني تعبت حقا من النظر إلى وجهك بالملقوب.

وقبل أن أتمكن من استيعاب كلماته وقف لوكاس بمناورة سريعة لم أتوقعها.

مشتتة بحركته المفاجئة، وحجمه، وصوت حرف الراء الذي لم يتوقف عن الرنين في ذهني وفوق كل هذا حقيقة وجود لوكاس مارتن أمامي بشحمه ولحمه لم أتمكن من الإمساك به عندما انزلق ساقطاً مرة أخرى!

"احذر!" قلت وأنا أحاول الإمساك بذراعه، ولكنني مع الأسف تأخرت لثوان قليلة فسقط رأساً على عقب فلم أتمكن من رؤية وجهه:

"هل أنت بخير؟"

قالها كما لو كانت الكلمات تخرج منه لا إراديا بلغته
الأم، ثم حرك رأسه قائلاً: "بخير، أنا بخير. كل شيء
تحت السيطرة."

ببطء، رمقني بنظرة أتت من أسفل رموشه لتقابل
تحديقي به وتجعل الدم يتصاعد إلى وجهي قبل أن
يخفض عينيه كما لو كان شيئاً قد استرعى انتباهه
وعندما نظرت إلى ما ينظر إليه وجدت يدي تحيطان
بأعلى ذراعيه بل وتتشبثان بهما .

أجل.. يداي تحيطان بما أدركت الآن أنها عضلات
ذراعيه القوية الصلبة المنحوتة ببراعة.

نظرنا إلى الأعلى في الوقت نفسه فالتقت عيناي
الواسعتان بعينيه البنيتين، قال بلهجة ساخرة: "قبضة
رائعة يا روزي."

تركته بسرعة كما لو كانت كلماته دفعتني للخلف
وقلت مشبكة يدي ومبعدة عيني عن وجهه ليستقرا
على ذقنه: "هل أنت متأكد أنك بخير؟"

"أجل، لا شيء يدعو للقلق. "حرك . يديه في الهواء
وقال: "كان يجب

أن أحرك ساقي بدلا من النوم خلال رحلة الطيران."
"صحيح" أومات رأسي: "أنت وصلت توا من رحلة
قطعت فيها
المحيط الأطلنطي".

لوكاس مارتن قطع توا نصف الكرة الأرضية ليصل إلى
هنا من إسبانيا وماذا فعلت أنا؟ حبسته بالخارج،
أبلغت عنه الشرطة ثم تركته
مستلقياً على الأرض لوقت طويل.
لا، لقد أتيت من فينيكس."

ماذا !

ماذا ؟

هل قضيت الليلة أم كنت هناك بالفعل... "منعت
نفسي من الكلام فيما لا يخصني وقلت: "أيا كان، أنا

لا أزال أمنعك من الدخول، تفضل إلى الداخل. "

تحركت إلى جانب الباب أفسح له مجال الدخول لشقة قريبتة وشعرت أنني لست في المكان المناسب.

رفع لوكاس حقيبة ظهر ثقيلة من على الأرض وتقدم سائراً إلى الداخل سامحاً لي بالنظر إليه بحرية من الخلف.

والآن بما أنه لا يراني سمحت لنفسي أخيراً بالتمتع فيه، التمتع فيه بدقة. جالت عيناى على ظهره عدة مرات، يا إلهي.. لديه ساقان طويلان مرنان، وبدا أطول كثيراً مما ظننته من خلال ترصدي له على مواقع التواصل الاجتماعي.

حتى كتفيه، أعرض مما تخيلت بحيث إن الكنزة الرمادية المجددة التي يرتديها لم تستطع مداراتهما ولا مداراة عضلاته التي لمستها بنفسى منذ دقائق مضت. ومن خلال تأمل ظهره يمكن القول إنه رياضى محترف يمارس رياضة الانزلاق على الماء بمستوى تنافسى.

وهنا نحن نتحدث عن البطولات والدورات الأمواج
المخيفة جميلة الشكل التي تصل إلى ارتفاعات
مذهلة، وبالنظر إلى جسد لوكاس نستطيع أن نقول
إنه قضى معظم حياته قريبا من الماء.

جذب انتباهي صوت سقوط حقيبة ظهره على
الأرض عندما توقف عند المنطقة الفاصلة ما بين
المطبخ وغرفة المعيشة. "حسنا، روزي" قال وهو
ينحني ليلتقط الكرسي الذي أسقطته في وقت سابق
ووضعه بجانب آخر: "لأنك لم تعلمي بهجيئي" استدار
ليواجهني بابتسامة واسعة ثم أكمل: ولأنك لم تكوني
لتبقى هنا إن علمت بوصولي، فمن الواضح إذا أنك
لست هنا للترحيب بي."

كان صوته عميقا، نبرته طيبة ولكن لعوب جعلت
إحساسًا غريبا يعبث في صدري، إحساسًا أخمدته
على الفور.

خسارة، اعتقدت أن قريبتني تستحق الشكر .

عاد الإحساس الذي شعرت به سابقًا وسيطر على الموقف جاعلا الإجابات تتعثر على شفتي وساد صمت غريب في المكان.

تخلى لوكاس عن ابتسامته وقال: "كنت أمزح، مزحة سيئة على ما يبدو، أعتذر مرة أخرى عادة ما أكون ألطف من هذا."

فكري يا روزي فكري... قولي أي شيء.. أي شيء.

أشتون كوتشر . هذا ما تفتق عنه ذهني، عبس لوكاس قليلا فأكملت: مقدم برنامج "بانكد" برنامج الخدع الشهير الذي لم تتمكن من تذكر اسمه لوحث بيدي وأخفضت صوتي وقلت: "حسنا لقد خدعت

أمال رأسه قليلا وتمنيت لو أستطيع سحب ما تفوهت به في العشر ثوان الماضية، أعيدها مرة أخرى لأقول شيئاً آخر، شيئاً ذكيا مثيرا، هل هذا كثير؟ أنا لا أطلب إعادة عشر ساعات أو حتى عشر دقائق بل فقط عشر ثوان.

ثم... وجدته يضحك، يضحك بصوت عال وسعيد،
ولسبب لا أعلمه أدركت أن إجابتي عبقرية.

"نعم" قال وجسمه يهتز من شدة الضحك: "هذا هو
البرنامج الذي كنت أتحدث عنه، وهذا هو المذيع ذو
الشعر الجميل."

نظرت إليه، وإلى وجهه، وشفتيه، وعينيه الجميلتين،
وشعره الذي كان أجمل بكثير.. كثير جدا من شعر
أشتون كوتشر، وابتسمت لا إراديا.

حدق لوكاس إلى فمي مما جعل الابتسامة تزول من
وجهي، وقلت وأنا أفرد كتفي وأحملك بعيني بعيدا:
"حسنا، كان هذا ممتعا."

وهو لم يكن ممتعا على الإطلاق.
ولكن أعتقد أن الوقت قد حان لأرحل وأتركك.. هنا..

ودون إضاعة المزيد من الوقت أو التفكير في معنى
تقطيب جبينه تحركت نحو متاعي وانحنيت أمام
الحقيبتين اللتين كانت إحداها مفتوحة ونصفها

فارغ والأخرى الزرقاء التي ابتعتها من محل أيكيا
ممثلة حتى آخرها، مع صندوق يحتوي على
مشترياتي من البقالة ..

سمعت خطوات عن يميني وظهر زوج من الأحذية
البيضاء في مجال رؤيتي: "هل سترحلين... بكل هذا؟"
قالها لوكاس وأنا أمسك بأحد الأحذية المبعثرة التي لا
أتذكر أنني أخرجتها، أدركت تماما أن هذا لم يكن
سؤالاً ولكنني جاوبت.

"بالطبع" أجبت وأنا أحمل عدة سترات أخرجتها هي
الأخرى: لقد مررت فقط بشقة لنا ل... لأقيم فيها
خلال فترة سفرها وهي بالفعل غير شاغرة لأسقي
النباتات وألقي نظرة على صندوق البريد.. أمور مثل
هذه كما تعلم."

لحظات من الصمت

الأمر لا يبدو مجرد مرور يا روزي

حركت يدي دافعة مجموعة السترات داخل الحقيبة
المفتوحة باليد الأخرى. يا إلهي لما أخرجت كل هذه
الأشياء؟ وقلت: "أتقصد هذه

الأشياء؟ هذا لا شيء"

هذا ما تفتق عنه ذهني كي لا أتسبب في إزعاج رجل
أحمل له قدرًا (ضئيلًا) من الإعجاب الإلكتروني.

جلس أمامي على الأرض كما لو كان أمرا عاديا،
ترددت ثوان

معدودة قبل أن أقول: "ماذا تفعل؟"

يا لذكائك يا روزي

ضحك لوكاس بصوت خفيض وبدا غير مهتم بما
يحدث وهذا عكس ما أشعر به تمامًا وقال: كنت
سأسألك ماذا تفعلين في شقة قريبتني، كان يجب أن
أطرح هذا السؤال في وقت سابق ولكننا كنا

مشغولين "حرك كتفيه وأكمل: "أعتقد أنني لست بحاجة إلى تفسير،

فكل هذا (حرك إصبعه حركة دائرية) هو في الحقيقة خطأ لينا، لم يكن

لديك أية فكرة أنني قادم.

"أنا بالفعل لم أعلم."

"هل تعلم لينا أنك هنا؟"

أشحت ببصري وقلت: "لا" وبالرغم من اعتقادي أن لوكاس لا يحتاج إلى تفسير استطردت قائلة: "لم أتعمد هذا، بل حاولت الاتصال بهما أكثر من مرة لأتأكد من إمكانية استخدام المفتاح الاحتياطي لقضاء الليلة هنا" (بمعنى أصح الليالي) ولكنهما لم يجيبا على اتصالاتي. من

الواضح أن هاتفيهما خارج نطاق الخدمة."

تأمل وجهي بعينه كما لو كان يحاول تجميع شتات
أمر ما ثم أخرج شيئًا صغيرًا من جيبه وقال: بمناسبة
المفتاح، أنا لم أكن أكذب عندما قلت إن لدي واحدًا.
" قالها وهو يمسك بمفتاح صغير بين أصابعه.

هممت بالاعتذار مرة أخرى ولكن لوكاس منعني
بهزة من رأسه

تركت لنا المفتاح في محل البيتزا الموجود أول
الشارع، أليساندرو على ما أذكر، وتركت لي تعليمات
بتسلم المفتاح من هناك."

يبدو الأمر الآن منطقيًا، بالرغم من أنه لا يغير شيئًا
من حقيقة أنها

لم تخبرني بزيارة لوكاس.

"ساندرو هذا رجل جيد" قال لوكاس: "لا بد أن شكلي
كان يبدو

عليه الإجهاد حتى أنه قدم لي الطعام."

أضاء وجه لوكاس مذكراً إياي بمنشور نشره سابقا على
الإنستجرام ويظهر فيه وهو يحدق إلى قطعة من
اللحم بطريقة كما لو كان ينظر إلى أجمل شيء في
الكون، وقال: "ألد بيتزا أكلتها من مدة طويلة."

"هذا هو ساندرو" قلت له وأنا أتذكر الرجل متوسط
العمر ذا الشعر الداكن: "أنا لست متفاجئة، فأنا ولينا
نطلب منه البيتزا على الأقل مرة واحدة في الأسبوع
منذ سكنت لينا هذه الشقة."

في الغالب هذا هو السبب الذي جعل صديقتي
المقربة تأمنه على مفتاح شقتها .

هذا بالفعل ما قاله لي ساندرو " قال لوكاس وغمز
بعينه مما جعلني أتساءل عما قال له ساندرو،
أتعشم ألا يكون قد قال إننا نطلب كمية بيتزا تكفي
كتيبة صغيرة.

نظرنا إلى بعضنا لوهلة وبالرغم من أن الوضع لم يكن
مخرجاً كما كان منذ دقائق مضت أيضاً لم يكن وضعاً
مريحاً، ليس عندما يتزايد افتتاحي السري بهذا الرجل

الجالس أمامي على الأرض ويأخذ في التضخم مثل
البالون محتلا كل الفراغ بيننا.

وأيضًا ليس عندما تبدأ كل المعلومات والتفاصيل
التي أخذت أجمعها عنه من مواقع التواصل
الاجتماعي والتي حبستها في مكان مغلق داخل
صدري، في الظهور.

مثل أنه في حقيقة الأمر يحب الأناناس على البيتزا
لأنه مجرد طعام وهو أمر لم أستطع استيعابه أبدًا أو
الجرح الصغير في ذقنه الذي أصابه عندما تعثر في
رباط الرقبة الخاص بكلبه تاكو من فصيلة بيلجين
شبيرد، وسقط على وجهه، أو تفضيله لشروق الشمس
عن غروبها.

من المخيف حقا كم المعلومات التي تستطيع أن
تجمعها عن شخص ما إن تتبعه لفترة كافية على
مواقع التواصل الاجتماعي.

"روزي" قالها بلطف فشعرت بإحراج شديد، فيما
كنت أفكر عندما كنت أثر صده ؟

أجبت: "نعم."

"ماذا كنت تفعلين حقا هنا؟"

ترددت في الإجابة على هذا السؤال، ليس لأنني لا أرغب في أن يعرف لوكاس الحقيقة، ولكن لأن الموقف لا يحتمل المزيد من الدراما بالحديث عن يومي المأساوي.

كان هناك مشكلة صغيرة في شقتي "أجبت مصرحة بنصف الحقيقة: "مشكلة بسيطة ولكن كان من الأفضل أن أقيم الليلة في مكان آخر.

رفع حاجباه وقال: "وما تلك المشكلة الصغيرة؟"

مشكلة في السباكة، ستحل وسأعود إلى الشقة في أقرب وقت.

الهذا جمعت كل أغراضك؟" أشار برأسه إلى الحقائب والأغراض المبعثرة بيننا: "وكل طعامك أيضًا؟ فقط لقضاء الليلة؟"

"أنا من محبي الأكل ليلا، أستطيع أن أكل كل هذا في ليلة واحدة."

أجبت وأنا أنظر حولي متجنبه النظر إليه.

"حسنا" أجاب بصوت يبدو جليا في نبرته أنه لا يصدقني وهذا أمر منطقي، فأنا أكذب بالفعل.

نظرت إليه ودون أن أفكر في رد فعله وجدت نفسي أقول: "حسنا، لم تكن مشكلة صغيرة، فقد فوجئت بكسر في سقف شقتي، كسر كبير إلى الحد الذي يجعلني أجمع أغراضي وأطلب سيارة أجرة وآتي لأقضي الليلة هنا."

في حقيقة الأمر لم أجد مكانا آخر أقضي فيه ليلتي لأن أبي انتقل إلى فيلادلفيا وأخي لم يجب على اتصالاتي، وأيضا لأني أكذب عليهما منذ ما يقرب من الستة أشهر وإن قضيت الليلة مع أي منهما، فسوف ينكشف كذبي.

هذا أمر مؤسف حقا، ولكن لا ينبغي عليك أن
تقلقي."

تأملت شقة صديقتي صغيرة المساحة وقلت: "هذه
الشقة لا يوجد بها سوى غرفة واحدة وفرش واحد،
أعتقد أن كلينا لن نستطيع البقاء هنا"

في حقيقة الأمر، كان من الممكن أن أقضي ليلتي على
الأريكة ولكنني لم أستطع أن أضع لوكاس في هذا
الوضع، فهو لا يستحق هذا بعد الأحداث التي مر
بها في هذه الليلة.

سوف أذهب إلى أي فندق."

نظرت إليه فوجدت على وجهه تعبير لم أفهمه،
سألني: "هل أنت بخير؟"

فوجئت بالسؤال وظهر هذا جليا في إجابتي: "ماذا؟"

يبدو موضوع الكسر في سقف شقتك خطيرا، هل
أنت بخير؟"

نعم... السقف... أجل أنا بخير . ولكن هذه المرة أيضًا لم يبد على لوكاس أنه يصدقني.

"أنا بالفعل بخير، فأنا من نيويورك، قوية بما يكفي لتحمل الأمر."

أطلقت ضحكة تمنيت لو تبدو طبيعية وعدت الجمع بعض أغراضي المبعثرة القريبة من يدي.

فقط سأجمع أغراضي أو أتصل بأوبر . " ألقيت نظرة على أغراضي المبعثرة وبدأت في حشو الحقائق بأسرع ما يمكن، ولهذا لم ألحظ أن لوكاس يتحرك إلا عندما وقف على قدميه وتحرك تجاه حقيبة ظهره يلتقطها ويضعها على كتفه.

نهضت من مكاني على الأرض وسألت: "إلى أين أنت ذاهب ؟

عدل لوكاس من وضع ظهره وعادت ابتسامته على وجهه بطريقة جعلتني أفقد تركيزي مجددًا وقال:

"أنا لن أقضي الليلة هنا، سأذهب إلى أي مكان آخر .

"

فغرت فاهي من الدهشة، وسألته: لن تقضي الليلة هنا ؟ لماذا؟" قال وهو يتحرك تجاه الباب

"لأننا بعد منتصف الليل ويبدو جلياً أنك في منتهى الإجهاد وعلى وشك فقدان الوعي."

يا إلهي، هل يبدو شكلي مشعنا؟

رمشت عيناي ووجدت نفسي أتفقد وضع شعري بيدي، توقفت على الفور لأنه في حقيقة الأمر لا يوجد أي شيء أستطيع فعله الآن بخصوص هذا الأمر.

هل لديك مكان آخر ؟ غير شقة لنا؟"

حرك كتفيه باستخفاف وقال: "بالطبع، هذه نيويورك ويوجد العديد من الحلول."

هزرت رأسي رافضة الفكرة وتحركت لأقطع الطريق
بينه وبين

الباب وقلت: "لا، أنا لن أقبل هذا الوضع، سأرحل أنا.
ففي نهاية الأمر هي شقة قريبتك بل ولديك مفتاحها
بالفعل، لن أترك تقضي ليلتك في فندق."

أصبحت ابتسامته أكثر دفئاً وتحرك من حولي مما
اضطرنني إلى الدوران على عقبي لألحق به وقال:
"روزي! كم أنت لطيفة، لا داعي لهذا. بالإضافة إلى
أن رحيلي أسهل بكثير فأنا لا أملك سوى حقيبة ظهر
بينما أنت لديك.. كل هذا. ونظر حوله متأملاً
أغراضي المبعثرة.

نظر إلي مرة أخرى عاقداً حاجبيه بطريقة لا تتناسب
إطلاقاً مع الابتسامة المرسومة على وجهه ففقدت
تركيزي للحظات، وقال بمنتهى الهدوء: اسمعي، أنا
رجل صريح لذا سأقول ما أشعر به، لدي انطباع
مؤكد أن وجودي هنا لا يشعرك بالراحة، وهذا
طبيعي فنحن لم نلتق إلا الآن."

يا إلهي ! ألهذا يرحل؟

أنا لست منزعة، ولا أشعر بعدم الراحة للسبب الذي تظنه. " نظر نحوي منتظرا تبريرا آخر، ولكنني لم أتمكن من قول أي شيء بل ظللت فقط أردد: "هو ليس هذا.. ليس هذا.

قال مقاطعا إياي: "حسنا، سوف أعقد معك اتفاقا، سأرحل الآن وأتركك لتتالي قسطا من الراحة، وسأعود غدا لنبدأ صفحة جديدة. ننسى ما حدث الليلة ونتناقش فيما سنفعله بخصوص الإقامة هنا لحظة صمت - ما رأيك؟"

نبدأ من جديد وننسى ما حدث الليلة ؟

قد أدفع أي ثمن لننسى ما حدث الليلة: "لا يوجد ما نناقشه يا لوكاس، وعدتك لينا بالملكوث في الشقة ويجب أن تقيم بها."

"حسنا" قال ببساطة: "ولكن ليس الليلة."

بدا الأمر كله خطأ كبيراً ، كل شيء يبدو غير صحيح،
لم أدرك أنني أشهق شهقة كبيرة إلا عندما سمعت
الهواء يخرج من فمي بالفعل.

ضحك لوكاس ضحكة عميقة رجولية وقال: "أعدك
أنني سأعور غدا."

تأهبت للجدال معه مرة أخرى بل وكنت على أتم
استعداد لطرحة أرضاً لإجباره على البقاء إن لزم
الأمر، في هذه اللحظة اكتسى وجهه بتعبير جدي
وقال: ستكون الأمور على ما يرام يا روزي، كل شيء
سيكون على ما يرام."

عند سماعي هذه الكلمات، اختفى تشبثي ببقائه
وسيطر علي شعور بالإنهاك بل وغمرني من رأسي
حتى أخمص قدمي نتيجة لسنوات وسنوات من
محاولة السيطرة على مجريات الأمور واحتوائها.

كانت هذه هي المرة الأولى التي تقال لي فيها تلك
الجملة "كل شيء سيكون على ما يرام " بدلا من أن

أقولها أنا لأحاول أن أطمئن شخصا آخر، كنت حقا بحاجة لأترك الأمور تسير كما يقدر لها.

غمغمت: حسنا، أشكرك!" وكنت في حقيقة الأمر أعنيها أكثر مما يتصور لو كاس.

أو ما بخفة ورجع خطوة أخرى إلى الخلف وقال: حسنا، أراك غدا. وأعدك أنني سأطرق الباب هذه المرة..

حاولت أن أجد شيئا مضحكا وذكيًا لأقوله، ولكن ما جدوى هذا الآن؟ لقد أفسدت الأمر بالفعل والانطباعات الأولى مثل الكلمات المكتوبة بالحبر الدائم، بمجرد أن نسطرها على الورق لا يمكن تغييرها.

ومن ثم أخذت أحرق إليه ببساطة شديدة وهو يدير مقبض الباب ويفتحه، ثم قال وهو يعبر العتبة: "روزي، سعدت أخيرا بمقابلة صديقة لينا المقربة."

أخيرا؟!

هل قال أخيرا؟!

تماما كما قلت في وقت سابق ولكن على الأرجح
السبب مختلف.

شعور مماثل يا لوكاس ... كان الأمر .. عظيما ."

بل كان كارثيا.

قال بابتسامة صغيرة: "فلتصنعي لي معروفاً وتغلقي
الباب خلفي ."

استدار مبتعدا : فأنتِ لا تعلمين من قد يقتحم
المكان.

وهكذا، شاهدت لوكاس مارتن يختفي هابطا السلام
بخفة تماما كما ظهر أمام عتبة بابي، أو بالأحرى باب
لينا. كما لو كان كل ما سبق حلما وليد مخيلتي .

حلم غريب سخيؑ عن الرجل الذي ترصدته
وتابعته لشهور وشهور على مواقع التواصل
الاجتماعي عبر شاشة هاتفي.

رجل حملت له أكبر إعجاب وأغباه؁ حتى وأنا لم
أقابله من قبل بل ولم أكن أتصور أنني قد أقابله في
يوم من الأيام.

3|روزي

في الصباح التالي تنبهت في السادسة صباحاً كما كنتُ
أفعل لمدة خمس سنوات، وبالرغم من أنني لم أعد
ملزمة بالاستيقاظ في هذا الموعد فعلتها بذهن
يسيطر عليه رجل مبتسم ذو عينين بنيتين.

لوهلة كنت شبه واثقة من أن كل ما مررت به كان
حلماً، لوكاس مارتن على عتبة الباب والوضع الكارثي
الذي حدث بعدها ولكن بمجرد أن استعدت إدراكي
تيقنت أن كل هذا قد حدث بالفعل.

حضر لوكاس ظننته محتالاً، واستطعت أن أترك أسوأ
انطباع أول

في تاريخ الانطباعات الأولى قاطبة.

سنبداً من جديد وننسى كل ما حدث

أيمكن أن أكون محظوظة بهذا القدر ؟

تأوهت بصوت مرتفع وأنا أغطي وجهي

وتذكرت أنني لم أكتف بما فعلت، بل لأزيد الأمر
سوءا تركته يرحل دون أدنى مقاومة، يُغامر في مدينة
وصل إليها توا، تركته وحده وأخذت الشقة !

يا إلهي، أنا بالفعل سيئة.

انقلبت على جانبي رافضة ترك الإحساس بالأمان
المريح التابع من كوني في فراش صديقتي المقربة،
فوقع نظري على صورة مؤطرة

لا

ل

ج

لينا وجدتها موضوعة على أحد الأرفف لتذكرني بأنها
كانت دائما مقربة من عائلتها.

ولكن لم لم تقل لي أي شيء بخصوص زيارة لوكاس ؟
كانت لينا تميل إلى مشاركة كل أخبارها خصوصا
معني، وهذا أمر يستحق أن

تأتي على ذكره ولو حتى في منتصف حديث عابر.

قد يكون مبررها أنها منذ تقدم آرون للزواج بها في العام الماضي انشغلت للغاية بتحضيرات الزواج، فالتخطيط للحفل زفاف في إسبانيا من الجهة الأخرى للعالم ليس بالأمر السهل.

وبعد إتمام الزواج منذ شهرين في حفل جميل على شاطئ البحر، استغرقت في كل ما تلاه بالرغم من عدم سفرهما لقضاء شهر العسل حتى أكتوبر. ولذا.. أعتقد أنها قد تكون نسيت.

أغمضت عيني وقررت أن الآن لا شيء يهم، لو كاس هنا بالفعل في نيويورك، لينا وآرون في بيرو يستمتعان بشهر العسل المستحق وأنا يجب ألا أشعر بالسوء.

خصوصاً أنني لم أكن صريحة بما يكفي مع من حولي، فلينا لا تعلم شيئاً عن إعجابي السري بقربها وهذا لا يقارن بكذبي المستمر لشهور على أبي وأوللي فيما يخص وضعي في العمل... لشهور.

ملأت صدري موجة من الشجاعة سينتهي كل هذا اليوم. لا مزيد من الكذب.

سوف أخبر لينا بالخطوط العريضة لما حدث معي بالأمس، وسوف أذهب إلى فيلاديلفيا لأقابل أبي وقد ينضم إلينا أولي إن توقف عن التهرب من اتصالاتنا. هذا هو ما سيحدث.

عدلت نفسي بحيث استند ظهري إلى مسند الفراش، أخذت هاتفي وضغطت على اسم لينا في تطبيق الرسائل وبدأت في الكتابة.

مرحبا، أتمنى أن تكون بيرو أحسنت ضيافتكما يا عصفوري الحب

بالأمس..

حام إبهامي حول الشاشة في تردد.

بالأمس.. كنت على وشك التسبب في إلقاء القبض على قريبك

لوكاس. مفاجأة!

لا لا .. هذا لا يصلح بالتأكيد.

محوت ما كتبت وبدأت من جديد.

بالأمس.. انهار سقف شقتي فاستخدمت المفتاح الاحتياطي لأدخل إلى شقتك لم أستطع الوصول إليك لإبلاغك ولكنني على ثقة بعدم ممانعتك). على كل حال، كان كل شيء جيدا حتى ظهر

لوكاس وظننته محتالا.

أتذكرين لوكاس ؟ قريبك الذي أريتني حسابه على الإنستجرام مرة واحدة من مدة طويلة ؟ حسناً .. لقد تفقدته.. عدة مرات. بل أكثر من عدة مرات. تقريبا كل يوم ؟ من الصعب شرح الأمر ولكن تخيلي ... فعلي كفعل جو جولد برج عدا أنني لم أرتكب جرائم قتل...

أجل .. لا يصلح أيضاً.. هذا أكبر من أن يكون رسالة هاتفية.

وكلمة جرائم قتل في الغالب تثير القلق أيضًا.

في حقيقة الأمر أنا نوعا ما ترصدت لوكاس عبر مواقع التواصل الاجتماعي بطريقة غير مؤذية على الإطلاق.

منذ أن أطلعتني لينا على أحد منشوراته وقد انتابني الفضول ولم أبدأ في الاطلاع على حسابه بصورة منتظمة إلا بعدما تقدم آرون

رسميا للزواج بلينا وتمنيت... تمنيت أن أقابل لوكاس في حفل الزفاف. وهكذا ما بدأ بمجرد فضول تحول إلى شيء مختلف تماما.

كل صورة كان ينشرها سواء كان فيها أم لا كنت أشعر بالتوتر كل تعليقاته الصادقة المضحكة دوما مهما كانت قصيرة تقربني منه أكثر، كل مقطع يحمله كان يسمح لي بالتوغل في حياته هو وتاكو.

وبإدراك كم هو جذاب ووسيم.

وبالطبع لا يضير على الإطلاق كونه عاري الصدر في معظم الصور كأني راكب أمواج محترف.

يوجد أشخاص لديهم هوس ببعض المشاهير مثل
كريس إيفانز أو كريس همسورث أو أي كريس آخر
وهذا الهوس يحفز هرمون السعادة السيروتونين
لديهم قبل النوم مع قليل من أحلام اليقظة
والأمنيات أما أنا فلدي.. لوكاس مارتن على ما أظن.

لم يكن أكثر من افتتاح سخي ف بريء بشخص ما لم
أقبله من قبل، بالإضافة إلى أنني أنهيت الأمر بمجرد
أن اختفى بطريقة غامضة وتوقف عن أي تحديث
على مواقع التواصل الاجتماعي قبل أسابيع من زفاف
لينا وأرون وانتهى الأمر بعدم ظهوره في حفل
الزفاف.

دفنت كل هذا الهراء وقلت لنفسي كفى.

رن هاتفي وهو على قدمي ، وتوقفت كل الأفكار
على الفور بمجرد أن رأيت وجه أخي الأصغر يظهر
على الشاشة.

"أوللي؟" أجبت وقد هوى قلبي بين قدمي "أين كنت ؟ لم لم تعاود الاتصال بي مرة أخرى ؟ هل كل شيء بخير ؟ هل أنت بخير ؟"

جاءت تنهيدة طويلة من الطرف الآخر.

"لا يوجد شيء سيئ يا روزي" جاء صوت أخي عميقا وذكرتني نبرته الجهور بأنه لم يعد طفلا. لا بل هو شخص بالغ ذو تسعة عشر ربيعا يرفض مكالماتي ويحولها إلى البريد الصوتي منذ أسابيع. "وأنا آسف كنت.. مشغولا ولكنني اتصلت بك الآن"

"فيم كنت منشغلا؟" سألت قبل أن أستطيع منع نفسي.

عندما أعلن أبي من عام مضى أنه سيغادر كوينز حيث قضى معظم حياته وحيث نشأنا أنا وأوللي، وأنه سينتقل إلى فيلاديلفيا قرر أوللي عدم الرحيل.

وأبلغنا أيضًا أنه على عكسي لن يأخذ المسار الجامعي
وحينها دعمناه وشجعناه على البحث عما سيجعله
سعيدًا.

حتى أنني ساعدته في دفع الإيجار لوقت قريب
ولكنه كان يجاهد ليجد طريقه ويجاهد ليحتفظ
بوظيفة لأكثر من عدة أسابيع أيضًا.

ساد الصمت لوقت طويل حتى أنني خشيت أن
يكون أغلق
الخط.

"أوللي؟"

جاءت تنهيدة أخرى.

"اسمع قلت له وكل المشاعر بداخلي تتضافر لتظهر
في كلمة واحدة "أنا لا أهاجمك أنا أحبك حسنًا ؟
أنت تعرف أنني أحبك أكثر من أي شيء. ولكنك كنت
تتجاهل مكالماتي لأسابيع فقط ترسل إلي رسائل
قصيرة كي لا أفقد صوابي وأبلغ عن اختفائك" وأنا قد

أفعلها بالفعل إن لزم الأمر "إذن لا تقل لي إنك كنت مشغولا وتتوقع مني أن أتقبل هذا التفسير، أرجوك
لا"

كنت منهماكا بالعمل، روزي.

امتلاً صدري بالأمل لثوان معدودة وسرعان ما تبخر
بمئات

الأسئلة.

هذا عظيم "أجبتة منحية مخاوفي جانبا" ما نوع هذا
العمل؟

إنه... وظيفة في ناد ليلي.

ناد ليلي؟ سألته وأنا أجبر نفسي على البقاء
موضوعية "نادل؟

أنت جربت هذا من قبل و.... تركته منذ ثلاثة
أسابيع "لقد حاولت هذا ولم يفلح الأمر، في المقهى.
أتذكر؟"

أنا لا أقدم المشروبات، شرح لي أنا أقوم بشيء آخر.
إنه.... صعب الشرح. ولكنني أكسب جيدا روزي

أنا لا يهمني كم تكسب أولي، أنا فقط أهتم بأن
تكون سعيدا. ...بأن

أنا بخير حسناً؟ أنا لم أعد طفلا ولا يجب أن تقلقي
بشأني."

كنت على وشك السخرية مما قال ولكنني احتفظت
بالسخرية داخلي، فأوللي شخص ناضج وأنا أتفهم
حاجته إلى وجود حدود ورغبته في ألا يكون مراقبا.
ولكنني ما أزال أخته الكبرى وهو ما يزال الطفل
الذي كنت أطعمه الحلوى في العشاء عندما يكون أبي
في العمل في المناوبات الليلية وتكون الثلاجة فارغة.

حسنا، حسناً. سوف أتوقف عن هذا. " أضفت
"فقط اليوم."

همس بصوت شبه مسموع "شكرا"

قررت أخذ المحادثة إلى منطقة أكثر أماناً وقلت
"حسنا اسمع كنت أفكر في إحضار بعض شطائر
السجق والتوجه إلى فيلاديلفيا اليوم. سأفاجئ أبي
بإفطار متأخر ، ماذا لو انضمت إلي؟ يمكنك أن
تعود في المساء. ما قولك في أن نلتقي في محطة
القطار ونذهب معا؟"

سكت قليلا ثم سألني : "ألا يفترض أن تذهبي إلى
المكتب اليوم؟
إنه يوم الاثنين."

جفلت ولعنت نفسي سرا على زلة لساني غير
المقصودة. اللعنة "أنا ... حسنا فعليا أنت على حق"
تقنياً كان بالفعل على حق.

ما لا يعرفه أولي وأبي أنني منذ ستة أشهر لا أطلق
على مقر إن تك " بمنهاتن (المكتب)

"أخذت اليوم إجازة فقط اليوم أصبح رئيسي أكثر مرونة فيما يخص إجازاتي منذ أن أصبحت ... أنت تعلم رئيسة فريق عمل."

مرحى، شقيقتي الكبرى مديرة الآن.. هذا صحيح "ضحك وتمنيت لو أسمع صوت ضحكته أكثر، تمنيت لو أنني لم أكذب عليه ولو أنه لا يخفي عني أي شيء أيضًا.

تناسبك إذن الترقية التي حصلت عليها العام الماضي؟
أتبين الترقى في درجات السلم الوظيفي أكثر شقيقتي الكبرى؟"

صدقني لا توجد لدي النية لفعل هذا " خصوصا وأنني نزلت درجات السلم وتركته.

فردت ساقى وأنزلتهما إلى الأرض وأنا جالسة على الفراش.

"إذن ستأتي معي إلى أبي؟"

أنا تراجع في إشارة على أنه على وشك خذلاني.

أرجوك يا أوللي، لدي ما أريد إخبار كما به، وأبي
يشتاق إليك، تسترت عليك لأسابيع ونفدت أعذارى،
أرجوك أن تحضر ..

تنهد وقال "حسنا، سأرى ما يمكنى فعله."

حسنا هذا تقدم كما آمل سأبعث لك بجدول مواعيد
القطارات

حسنا ؟ يمكننا أن نلتقى فى المحطة."

حسنا" أجاب وتزايد الأمل فى صدرى "أحبك يا
فولتى."

فولتى.. مضى وقت طويل منذ أن نادانى أحد بهذا
اللقب.

أحبك أيضا يا أوللي"

بكلمات الوداع تلك أغلقت الخط لأستعد وأعترف
بالحقيقة للرجل الذى عمل فى عدة وظائف لىمنحنى
أنا وأخى حياة كريمة عندما ترك وحده معنا.

الرجل الذي ربانا وحده بعدما تركتنا أمي ورحلت،
الرجل الذي أوصلني إلى الجامعة بعرق جبينه وإرادة
من حديد، الرجل الذي أدين له بالفضل في التأمين
المادي الذي منحتني إياه درجتي العلمية في الهندسة
حتى الآن.

حتى ذلك اليوم منذ ستة أشهر عندما قررت
المخاطرة بتغيير حياتي ومجال عملي.

يا إلهي. كيف يمكنني أن أخبر رجلا مثل هذا أنني
تركت المنصب المستقر

ذا الأجر الجيد الذي عملنا جاهدين أنا وهو من أجل
أن أحصل عليه

فقط لأطارد أحلاما هي في الحقيقة لا تزيد عن كونها
حبرا على ورق؟ كيف يمكن أن أخبر رجلا ضحى
بالكثير أنني استبدلت بمهنة راسخة ذات فرص رائعة
شيئا غير مضمون على الإطلاق؟

لا أملك أدنى فكرة ولهذا السبب تحديدا احتفظت
بالسر داخلي لشهور.

ولكن هذا سينتهي اليوم.

أخذت أكرر هذا القول وأنا أستعد. ألقيت على
جسدي أول ما استطعت إخراجه من حقيبة سفري
سروالا من الجينز الأزرق الفاتح وسترة واسعة ومثل
كل صباح تقريبا فشلت في محاولة ترويض فوضى
الخصل المجددة الداكنة وجعلها تستقر أعلى رأسي.

أولا، سأحضر لفائف السجق المفضلة لأبي من
أوبراينز، مخبز هنا في بروكلين على بعد دقائق
معدودة من بيت لينا. سأنتظر حتى يأخذ قزمة من
اللذة المقلية الشهية وبوووم ألقى القبلة.
كانت خطة جيدة.

على الأقل كنت أحاول إقناع نفسي بهذا عندما
دخلت المخبز وطلبت ما أريد وأخذت طريقي إلى
الخارج برشوة أبي. ولهذا في الغالب، وعندما خطوت

على الرصيف، كدت أتعثر عندما وقع نظري على نافذة المطعم عبر الطريق.

أخذت خطوتين، ثم خطوة ثالثة. في الغالب حدقت الدقيقة كاملة وكيف لا ولوكاس كان جالسا هناك في نافذة المطعم، شعره في فوضى عارمة مربعا ذراعيه القويتين على صدره. وهذا الفم الذي لم أره في الغالب إلا مبتسما كان مفتوحا بينما كان رأسه يستند إلى ظهر المقعد وأكاد أجزم أنه لا يزال بالملابس نفسها التي كان يرتديها بالأمس.

قد أكون مخطئة وهذا ليس لوكاس

لا يمكن أن يكون قد نام هنا، أمام كوب وطبق خاو، من المفترض

أن يكون في فندق. إلا إذا

ظلت هذه الفكرة ناقصة بينما تحملني قدمي عبر الطريق وداخل هذا المطعم وتقافز سؤال ملح كبير

في جنبات عقلي. هل قضى ليلته هنا؟ وإذا كانت
الإجابة نعم، فلم؟ لماذا لم يذهب إلى فندق؟

عبرت العتبة ومشيت نحوه بينما ما زالت حقيبة
المخبوزات الدافئة تتدلى من أصابعي.

استرقت نظرة أقرب إليه، أسفل عينيه منتفخ ملبسه
مجعدة بطريقة شبه مستحيلة وما يبدو مثل بداية
لعاب يسيل من ركن فمه.....

همست: "لوكاس"

لم يتحرك، بل لم يسمعني حتى.

تنحنحت وانحنيت إلى الأمام قليلا وكررت: "لوكاس"

تشابك الشعور بالذنب مع القلق في معدتي جاعلا
إيائي أرغب في هذه ليستيقظ وأطالبه بأجوبة وأعتذر
له عدة مرات. كل هذا مرة واحدة لأن لا أحد يقضي
ليلته في مطعم إلا إذا كان هذا ضروريا ولم يكن
ينبغي أن أتركه بهذه السهولة الليلة الماضية.

بتردد وضعت يدي الخاوية على كتفه وهزته بهدوء
"مرحبا"، محاولة ألا أركز على دفئه وصلابته الظاهرة
من تحت كنزته. استيقظ، لو كاس "

و.... لا شيء، يا إلهي هو مستغرق في النوم كما لو
كان في غيبوبة.

لم يكن لدي أي خيار آخر سوى....

"استيقظ!"

أغلق فمه فجأة وانفتحت إحدى عينيه.

حدق بي بحدقتيه البنيتين، ثم ظهر تعبير مسترخ على
وجهه ثم ارتسمت نسخة ناعسة من ابتسامته
أمامي.

"روزي"، همس بصوت غير واضح. "هل هذه بالفعل
أنت أم أنني استيقظت في الجنة؟"

4|لوكاس

كنت أحمق. أحمق كبير ناعس.

هل هذه بالفعل أنت أم أنني استيقظت في الجنة ؟

حقا لوكاس ؟

يا إلهي.

لم أحتج إلى الاستيقاظ لأدرك أنني سأندم على ما

تفوهت به ولكن هذه الجملة السخيفة غير

الضرورية المفتعلة غادرت فمي قبل

حتى أن أدرك ماذا يحدث.

فتحت عيني، أو عينا، وكانت هنا، روزي، صديقة لينا المقربة. الفتاة التي فتنت عائلة مارتن كلها. وجه على شكل قلب، ملامح لينة

شفتان مخمليتان وعينان خضراوان ساحرتان

كما لو كانت حلما، كان عقلي المحروم من النوم يحاول التحقق من كونها حقيقية أم لا، ولكن خرج هذا الهراء من فمي وأنا غير منتبه.

"ما ... ماذا؟" غمغمت روزي عندما لم أعقب بجملتي المفاجئة أي قول آخر. عبس حاجباها "هل أنت بخير؟"

سؤال العام.

محاولا فتح عيني الأخرى هزرت رأسي وتمنيت أن يكون تعبير وجهي طبيعيا وأنا أقول: "الشمس مشرقة خلفك" قلتها وأنا أشير إلى النافذة بيدي. كانت تحيط بوجهك مثل الهالة.

رمشت روزي مرتين قبل أن تجاوب "حسنا، شكرا؟"

كتمت ضحكة على رد فعلها، ورفعت ذراعي فوق رأسي. كانت عضلات ظهري جميعها تأن متصلبة من بقائي مدة أطول مما يجب في وضع الجلوس. لم يكن ينبغي أن أبقى هنا كل هذا الوقت، في الغالب أنا بحاجة إلى الوقوف وتحريك ساقي وحث مفاصلي على العمل ولكن...

روزي هنا الآن، تنظر إلي بوجه مضحك، يلتقي حاجباها مع جبهة صغيرة. قلقة ولكنها غاضبة نوعا ما.

بدأت الكلام: "هل أنت غاضبة من "

ولكنها قالت في الوقت نفسه هل يمكن أن أسألك "

قابلت نظرتها المبتسمة لي وقلت لها: "يمكنك أن تسأليني أي شيء"

قالت: "أنا أعلم أن هذا ليس من شأني، ولكن، ماذا تفعل هنا لوكاس ؟ الأمر يبدو ... هل .." تنحنحت

كما لو كانت تحاول ترقيق صوتها "هل قضيت الليلة هنا؟

لم أرغب في الكذب عليها فأنا لم أكن مطلقاً جيداً في الكذب ولذا سألتها "كيف يبدو لك الأمر؟"

"حسناً.. تبدو رائعاً - "أصدرت صوتاً غريباً قبل أن تكمل "تبدو جيداً ولكنك أيضاً تبدو كشخص قضى ليلته في مطعم."

جذاب بطريقة طبيعية وبلا مجهود؟

"كان لعابك يسيل"

"احترس"

"أنا جادة" قالت روزي

"أنا أصدقك وأراهن على أن شكلي كان يخطف الأنظار"

"كان... يخطف الأنظار نوعا ما على ما أظن" اعترفت
بلامبالاة لمن يهتم بالرجال النائمين ذوي اللعاب
السائل. " لحظة صمت "أما أنا فلا ."

أملت رأسي قليلا كما لو كنت أفكر في أمر ما. إذن ما
نوعك المفضل روزالين جراهام؟"

اتسعت عيناها قليلا وقالت: نوعي المفضل هو - "
ولكنها منعت نفسها "أنت تخادع" صممت قالبه
شفتيها في استياء.

قلت لي إنك ستبحث عن فندق. كان يجب أن تبقى
في شقة لنا إن لم يكن لديك مكان آخر تذهب إليه،
كان عليك أن تخبرني بدلا من سماحك لي بطردك . "

عبست وقلت لها بجدية وصدق: "أنت لم تطرديني."

لقد رحلت من "نفسي لأنني شعرت بمدى عدم
راحتها في وجودي ليلة أمس، وبحجم تشتتها بوصولي
وأنا لم أكن الرجل الذي يقتحم خصوصية فتاة
ومساحتها الشخصية دون حوار كاف.

تلك الأشياء أكثر راحة مما تبدو عليه، جربها."
وأشرت إلى المقعد البني في الجهة المقابلة لي اجلسي
وسترين بنفسك. سوف أحضر لنا شيئا لنشربه."

استدرت وناديت النادل بابتسامة فأجاب بهزة من
رأسه تدل على أنه سيكون معنا بعد دقيقة.

عندما واجهت روزي مرة أخرى، لم تكن قد جلست
بعد، لم تكن حتى قد تحركت، كانت منشغلة بالنظر
إلي في عبوس.

ولكن هذا العبوس جعلني أبتسم.

لأنها كانت غاضبة مني غاضبة من رجل كبير بالغ
يكاد يكون غريبا لأنه نام في مطعم، وكان هذا لطيفا.

"لقد قلت إنك ستكون بخير" ذكرتني روزي بصوت
متزعزع.

"وأنا بخير" أشرت إلى نفسي بكلتا يدي باذلا مجهوداً
إضافيا ليكون صوتي لطيفا مداريا الإجهاد. "أنا لم أكن
مطلقا أفضل حالا."

نظرت إليها وغمزت.

احمرت وجنتاها وازداد عبوسها وقالت: "الانتفاخ أسفل عينيك يشير إلى عكس ما تقول. "

ربتت على صدري وقلت: قاسية يا روزي، توقفي عن توجيه الضربات إلى وإلا فلن يتعافى كبريائي أبدا."

ولكنها لم تتزحزح ولم تبتسم على دعابتي، فقط عقدت ذراعيها أمام صدرها مما جعلني ألاحظ الحقيبة البنية في إحدى يديها.

بعد عشر ثوان من التحديق لأسفل، زفرت ثم أشرت مرة أخرى إلى المقعد المواجه لي. هل أنت ذاهبة إلى أي مكان؟ أم تستطيعين البقاء لبعض الوقت؟ فلتحتسي القهوة معي وسأشرح لك."

ترددت في البداية ثم تقدمت خطوة صغيرة للأمام لدي بعض الوقت، أستطيع البقاء لبرهة."

ظهر النادل ومعه كوبان نظيفان وإبريق من القهوة الطازجة في اللحظة نفسها التي جلست فيها روزي في الزاوية.

"أنا لم أكذب، الليلة الماضية بحثت عن فندق، اعترفت وأنا أراقب السائل البني يملأ كوبينا. شكرا" شكرت الرجل بإيماءة من رأسي قبل أن يذهب.

ولكنني واجهت بعض المشاكل مع بطاقتي الائتمانية وأنا أحاول الحجز في الفندق وطلب مني بأدب أن أرحل.

"ما نوعية تلك المشاكل؟"

وضعت بعض السكر في قهوتي قلبتها وأخذت رشفة. ضرب المذاق شديد المرارة براعم التذوق لدي بمنتهى القوة.

"لم أعر على بطاقة الائتمان في محفظتي، وعلى ما يبدو، كنت الأحمق الذي يسافر دون بديل، لذا ...

هزرت كتفي وقلت "لم يكن لدي أي فكرة أين يمكن أن أكون تركته أو أسقطته، وكل ما كان معي بطاقتي

الشخصية وبعض الأموال النقدية."

خمسون دولارًا بالتحديد.

اتسعت عينا روزي وعاد التجهم إلى فمها وقالت:
"لماذا لم تعد إلى

الشقة؟ أنا كنت هناك."

كان الوقت متأخرًا روزي "أجبت ببساطة دخلت إلى أول مكان وجدته مفتوحا لأجري بعض المكالمات وغلبني النعاس. أتذكرين

اللعاب المثير؟".

انتظرتها أن تضحك ولكن هذا لم يحدث.

فتاة عنيدة.

أكملت قبل أن أغفو تواصلت مع البنك الخاص بي وأبلغت عن البطاقة المفقودة وطلبت إرسال واحدة

جديدة. ولكنها قد تأخذ بعض الوقت لتصل من إسبانيا.

يا إلهي لو كاس " أخيراً تكلمت روزي وهي تنظر إلى كوب قهوتها هذا حقاً، حقاً سيئ. وأنا أشعر - "

لا يوجد سبب لتشعري بالمسئولية تجاه هذا يا روزي. " بدا عليها الاعتراض ولكنها لم تقل أي شيء فقط أخذت رشفة من قهوتها، راقبت إجفالتها وإبعادها الكوب عن شفيتها.

انحنيت إلى الأمام وأخفضت صوتي وقلت: " الحمد لله أنها لم تعجبك أنت أيضاً، كنت على وشك الاقتناع أن هذا هو ما لديكم هنا. "

أجابت بهمس: " بالطبع لا، يا إلهي كم شربت منها؟ " هذا هو كوبي الخامس منذ أمس. "

ما كنت واثقا منه هو أن الشعور بالذنب عاد ليرتسم على محياها:

"أنا في غاية الأسف"

قاطعتها رافعًا إصبعي أمامنا: لا مزيد من هذا، لا مزيد من الاعتذارات وإلا فلن نستطيع أبدًا أن نصبح صديقين، روزالين جراهام."

"صديقين؟"

هزرت رأسي متخذا قراري ألا أعلق على الطريقة التي قالت بها هذه الكلمة، كما لو كان أن نصبح صديقين شيئًا غير مفهوم.

"إذن ما الذي أتى بك إلى هنا؟ أعتقد أنك لم تأتي بسبب الديكور، أو المشروبات أو المناظر المحيطة ولا الرجال ذوي اللعاب السائل."

صدر صوت من فمها، سريع وحاد ولكنه لطيف، شعرت بشفتي تتقوسان عندما هزت رأسها.

كنت أغادر أوبراينز عندما رأيتك عبر الشارع.

اختفى ذراعاها أسفل المنضدة ثم ظهرت مرة أخرى مع حقيبة مغطاة ببقع دهنية.

لديهم أفضل لفائف سجق في المدينة، حسنا في الغالب هو أحد المخازن القليلة التي تبيعها في نيويورك، وهي إحدى وجبات الإفطار المفضلة لدى آل جراهام.

مفتونا بالرائحة الصادرة عن الحقيبة، لم أستطع منع نفسي من التحديق في أصابعها وهي تسحب أحد المخبوزات اللامعة التي تبدو مقرمشة.

ضربت حواسي رائحة مخبوزات مقلية قوية.

هل أنت جائع؟" سمعتها تسأل وهي تمسكها بيننا

"لا" أجبت بالرغم من كوني جائعا بالفعل. "أنا بخير."

همهمت روزي وصدمتني بمد ذراعها في اتجاهي.

تابعت حركتها بعيني ثم نظرت لها.

"خذها" قالت والسخرية تتراقص في عينيها "أنت
تحتاجها أكثر
مني."

"لا يمكنني، هذا إفطارك."

ببطء متعمد هزت كتفها وقربت المخبوز من فمها
حدقت في شفيتها المتباعدتين أيضًا في المملفوفة
اللامعة المغربية. توقفت قبل أن تصل إلى فمها
وظلت ممسكة بها، نظرت إلى الأعلى لتتلاقى نظراتنا
مرة أخرى.

زمجرت معدتي.

"أوه" قالت روزي "أعتقد أن معدتك تحاول أن تقول
لي شيئًا."

لو لم أكن منشغلًا بمحاولة التظاهر بعدم اشتها
لفافة السجق بهذا القدر لما فوجئت بتعليقها،
ولكنني فوجئت وضحكت.

ابتسمت روزي وشاركتني الضحك، ضحكا حقيقيا، أنا واثق. أخيرا. أعجبني الأمر.

"تناولها" أمرتني روزي بابتسامة "أنا مصرة لوكاس، سوف تسعدني إن فعلت."

لا أعلم تحديداً ما الذي جعل الموقف يختلف، ولكنني مددت ذراعي وأخذت المخبوز من بين أصابعها. "شكرا روزي"

وتحت نظرها المنتبه قربت المخبوز من فمي وأخذت قضمة ثم قلت بالإسبانية "يا إلهي" تنهدت "هذه أحد أفضل" - أخذت قضمة أخرى الأشياء التي متعت - وقضمة أخرى "براعم التذوق لدي"

ضحكت مرة أخرى.

ألقيت نظرة خاطفة عليها فوجدت عينيها علي، على شفتي.

"أعجبتك؟" سألتني

"أعجبتني؟" رددت محركا رأسي "هذه المملوفة تستحق أكثر من الإعجاب" لعقت سبابتني "إنها تستحق الحب" وكررت الحركة مع إبهامي تستحق أن تُغوى وتُعبد".

الآن توردت وجنتاها غالباً بسبب شعورها بالإحراج لأدائي المخرج، ولكنني رجل شغوف فيما يخص الطعام وخصوصا المخبوزات.

تمالكت نفسها، فقط بقيت قمتا أذنيها متوردة: "أنتم آل مارتن لديكم حقا شغف غريب تجاه الطعام. أليس كذلك؟"

من على فمي "أنا لا أستطيع التحدث باسمنا جميعا، ولكن إن أحضرت لي واحدة من هذه كل يوم فقد أنزل على ركبتي وأقسم على الولاء

منحتها ابتسامة دون الاهتمام بإزالة الدهون والفتات المتساقط .

الأبدي لك، روزالين جراهام. الأمر قد يستغرق أسبوعًا أو أقل".

يبدو أن قولي فاجأها وجعلها تصمت.

أملت رأسي متسائلًا عن كونها خجولا أم أنها فقط حذرة مع الغرباء. أنا لا أهتم في كلتا الحالتين لأنني لم تكن أي منهما لتردعني خصوصا بعد أن قدمت لي الإفطار.

فوجئت عندما أخرجت روزي مخبوزا آخر من الحقيبة: "خذ، تناول هذه أيضًا."

أنت بالفعل ملاك هبط من الجنة . قلت لها وفوجئت عندما أدركت أنني لم أكن أكذب بقدر ما تصورت. "ولكني لا أستحق المزيد من طيبتك."

بل تستحقها . " عارضتني مانحة إياي نظرة جادة.

حركت يدي أمامي وقلت: "لا أريد ولا أستطيع ."

خذها وإلا فلن نصح صديقين أبداً. وأنت قلت إنك تريد أن نصح صديقين، إذن ..."

إذن هذا ليس خجلاً.

مبتسماً كما لو كانت تمنحني العالم بدلاً من قطعة من العجين الدهني الشهي، ملت إلى الأمام متكناً على مرفقي واقتربت من وجهها. تأكدت من النظر لعينيها. "فقط إذا تشاركنا فيها."

انتزعت النصف العلوي من اللفافة. بقدر استمتاعي بتقديم عرض لك إلا إني لا أفضل أن آكل وحدي.

بدت روزي تفكر في عرضي إلا أنها في نهاية الأمر رفعت اللفافة إلى فمها.

وعندما انتهينا، شدت لفافة ثالثة، قسمتها إلى اثنين ومنحتني نصفاً قبلته بابتسامة أوسع.

"إذن روزي... رشفت من قهوتي التي أصبحت فاترة، سامحاً لنظري بالتجول أسفل عنقها بما يشمل سترتها الكاشفة عن كتفها التي تغطي نصفها العلوي.

تساءلت عن ذهابها إلى المكتب: "تعملين في المكتب مع لينا . أليس كذلك ؟ ماذا كان اسمه؟... تك شيئاً ما؟"

"إن تك" أجابت روزي بتعبير غريب على وجهها.
"وأنا ... لم أعد أعمل هناك ... ليس بعد... تلك قصة طويلة."

انتظرت منها المزيد من الشرح ولكنها لم تفعل بالرغم من أنها فتحت فمها وأغلقتة أكثر من مرة.
همهمت ناقرا بأصابعي على المنضدة وقلت: "سوف أعقد معك صفقة."
عبست وقالت: "صفقة؟"

التوت شفتاي لعبة، لعبة لنعرف بعضنا بصورة أفضل)، فإن كنا سنصبح صديقين يجب أن نذيب الجليد بطريقة أو بأخرى. " كنت فقط أجرب حظي معها فلم يكن لديها أي سبب لتشاركني أي شيء ولكنني أعرف المماثلة حين أراها.

وروزي كان ممن الممكن أن تكون ذاهبة في طريقها الآن، ولكنها هنا، تجلس معي.

أمالت روزي رأسها، خصلة الغامقة تفلت من باقي الشعر المعقود على شكل كعكة وقالت: "إذن يجب على كلينا طرح الأسئلة؟"

أومات، "إجابة مقابل إجابة، كل في دوره حتى نكمل خمسة أدوار، ولا يهم الوقت الذي تستغرقه الإجابة. ما قولك؟"

حدق كل منا للآخر لوقت طويل، كان بإمكانني رؤية المعركة الدائرة على وجهها، كانت مترددة ولكن فضولية.

قالت أخيرا: خمسة أسئلة، أستطيع التعامل مع الأمر."

هزرت رأسي ووضعت غروري جانبا وقلت: "ولأنك أطعمتني لتوك، وأنا رجل عليه دين فسوف أدعك تبديني ."

جال نظرها على وجهي وانخفض أحد حاجبيها
واستغرقت في التفكير كما لو كانت تُعد نفسها
لانتزاع أعمق أسراري مني.

كان الأمر بديعا ومخيفا نوعا ما.

شبكت أصابعها معا وأراحت يديها على المنضدة، أين
كنت ؟ قبل أن تأتي إلى نيويورك ؟ قلت إنك أتيت من
فينيكس.

تراخي كتفائي. كنت أسافر عبر الولايات المتحدة
للسنة أسابيع الماضية، لم يفتني أن ألاحظ حجم
مفاجأتها بتلك المعلومة. "بدأت من الشمال،
وبورتلاند وأوريجون ثم اتجهت جنوبا، استأجرت
سيارة وقدها من نيو اوريلانز إلى فينيكس."

دورك الآن.

أومات روزي برأسها مستوعبة كلماتي ثم قالت
ببساطة: "حسنا،

بسيطة، مع من كنت ستشاركين المخبوزات؟ كان هناك ثلاثة منها إلا إذا كانت شهيتك كبيرة."

محولة عينيها إلى حيث تقبع الحقيبة الفارغة، تنهدت وقالت: "مع أبي، وكنت أمل المشاركة مع أخي أيضًا، لكنها قصة ...

قاطعتها "لا" كسر للقواعد، قصة قصيرة أو طويلة، أريد الإجابة."

زفرت ضاحكة: "كنت متجهة إلى فيلادلفيا حيث يعيش أبي الآن وكنت أتمنى أيضًا أن يظهر أخي الذي يتجاهل مكالماتي لأسابيع الآن لسبب ما أعتقد أنه إما سيحزنني أو يغضبني أو كلاهما. يوجد شيء مهم أريد أن أخبرهما إياه. ولذا أحضرت الإفطار." خرجت منها تنهيدة قصيرة: هي حقا المفضلة لدى أبي. يصيبه الجنون حيالها."

بقيت صامتا حتى غادر نظرها المنضدة وعاد إلي. كانت تخفي شيئًا ما، أستطيع تخمين الكثير من تعبير وجهها.

تظاهرت بالتفكير في أمر ما ثم قلت: "هل يجب أن أقلق حيال مطاردة والدك لي لخداعي ابنته وجعلها تطعمني طعامه المفضل؟"

أضحكها كلامي، مرة أخرى ضحكة قصيرة ولكنها مرضية لي.

الآن بدت رزينة ورمقتني بنظرة. هل هذا سؤالك الثاني؟"

أنا لست من المعجبين بالآباء الغاضبين لذا، نعم هذا هو سؤالك الثاني.

هل لديك عادة إغضاب الآباء؟" دون أن أبعد عيني عن عينيها، ملت للأمام مستندا إلى مرفقي وقلت: "هل هذا هو سؤالك الثاني؟" ضاقت عيناها ولكنها أومأت برأسها.

ليس بعد الآن. ولكن فيما مضى قد أكون أغضبت أبا
أو اثنين. " غمزت ولم أغفل توردها وجنتيها هذه المرة.
"تدينين لي بإجابة."

شاهدتها تبتلع لعابها. "لا، لن يطاردك أبي. هو لا
يعلم أنني كنت ذاهبة إليه، كانت مفاجأة والمخبوزات
كانت للتأثير العاطفي."

أثار الجزء الأخير انتباهي ولكن روزي عاجلتي
بالجولة التالية. دوري "أعلنت" ما مدة بقائك هنا في
نيويورك؟"

سته أسابيع، دون الحصول على تأشيرة يمكنني فقط
البقاء في البلاد ثلاثة أشهر، لذا قررت البقاء المدة
الأطول في نيويورك لأن لينا عرضت علي الإقامة في
شقتها قالت إنها لن تستطيع فسخ عقد الإيجار قبل
ديسمبر وأن الشقة ستكون فارغة بعد انتقالها مع
آرون لذا.."

أطبقت روزي شفيتها ولكنني لم أستطع أن أجزم بالسبب، ولم أرغب أن أهدر سؤالاً على هذا الأمر بينما يوجد شيء أهم أود السؤال عنه.

أرحت ذقني على قبضة يدي "لماذا تحتاجين إلى تأثير عاطفي؟ مع والدك؟"

أفرغت صدرها من الهواء وبقيت هادئة لمدة طويلة حتى أنني ظننت أنها لن تجيب، وأنها ربما تكون قد انتهت من لعب هذه اللعبة مع رجل أقحم نفسه في حياتها منذ أقل من أربع وعشرين ساعة.

ولكن عندها قالت: لقد تركت "عملي". بدت كلماتها التالية كما لو كانت تتساقط خارجة منها. عملي ذو العائد المادي الجيد والصلاحيات غير المحدودة بصفتي رئيسة فريق في شركة هندسية. لهذا قلت إني لم أعد أعمل في إن تك لأنني استقلت منذ ستة أشهر".

فتحت فمي لأتحدث ولكن الكلمات غادرت فمها مسرعة. "أبي لا يعلم، ولا أخي. فقط لينا وآرون

بالطبع. ليس لأنه زوجها بل لأنه كان رئيسي وكان يجب علي تقديم الاستقالة له. وبالطبع كل من في المكتب لأنني لم أعد موجودة هناك. لذا أعتقد أن بعض الأشخاص يعلمون ما لا يعلمونه هو ما الذي حثني على هذا."

عنه زمت شفرتها على أية حال، هذا هو سبب احتياجي لتأثير عاطفي مع أبي. لأنني كنت أخفي هذا الأمر الضخم ولأنني لم أكذب عليه قط. مطلقاً، نحن مقربان للغاية، كنا دائماً فريق واحد، أبي وأنا."

هل سيغضب؟" شيء غير متوقع أثار حفيظتي. الرغبة في الحماية.

تخلصت من هذا الشعور الذي أعزيتته إلى كون روزي صديقة قريبتني المقربة ولمدى كرهني للمتتمرين. من تركك لعملك؟ ألهذا لم تخبريه؟"

كلا، لم يغضب مطلقاً من ملاحقتي لحلمي. حتى لو كان حلماً جديداً نسبياً . "

أرضاني الأمر نوعاً ما ولكنه جعلني أكثر فضولاً. حلم جديد نسبياً ؟

ولكنني أعتقد أن الأمر لن يسعده أيضاً، لطالما كان فخوراً بي، بكون ابنته مهندسة تعمل في مناهاتن، لم نعش فترات مزدهرة كثيراً. " سكتت لوهلة عندما تخرجت كانت المرة الأولى التي أراه فيها يبكي. دموع منهمة كثيرة لم تتوقف عن التساقط. أعتقد أنه قد

بكي لساعات. وعندما ترقيت العام الماضي، عندما كان ما زال يحيا في كوينز، أخبر الجميع في مربعه السكني. " فولتي تقود فريق الآن، هي قائدة فريق ! " أقام لي حفلاً ودعا كل الجيران كما لو كان... لا أعلم، كما لو كانت ابنته قد فازت لتوها بجائزة نوبل أو شيء من هذا القبيل. "

هزت رأسها بابتسامة حزينة سوف يفرع من إلقائي
كل شيء بعيدًا بسبب أمر لا يدركه. أنا خائفة من أنه
لن يفهم ولن يدعمني، وهذا سوف يفطر قلبي."

"إذن ما هو؟" لم أستطع منع نفسي من السؤال،
راغبًا في معرفة

المزيد "هذا الحلم الجديد الذي تلاحقينه؟"

رأيت روزي تنطوي على نفسها، يتهدل كتفاها
وتشبح بنظرها عني. أدركت أنها تنسحب "سوف
تظن الأمر سخيفًا."

"لا يوجد أي شيء سخيّف عندما يتعلق الأمر
بالأحلام. مهما كانت قديمة أو جديدة."

عادت إلى العينين ذوي اللون الأخضر الزمردني نظرة
تحمل تعبيرًا جديدًا.

"أخبريني روزالين جراهام أكملت "أنت لا تعلمين
هذا عني

ولكنني لا أحكم على الآخرين أبداً."

ملأت صدرها بنفس عميق.

كُتبت كتاباً ونشرته " قالت أخيراً كتاباً رومانسياً، منذ
سنة في

الوقت نفسه الذي حصلت فيه على الترقية."

قالتها كما لو كانت تتفوه بأمر في منتهى السخف.

عبست "هذا مذهل روزي، أكثر من مذهل. هذا أمر
لا يصدق

وليس سخيفاً على الإطلاق."

" يوجد المزيد."

هزرت رأسي مشجعا إياها على الاستمرار.

نشرته على حسابي تحت اسم مستعار ولم أخبر أي
شخص باستثناء لينا، لأنني... حسناً، كنت خائفة ألا

يأخذني زملائي على محمل الجد عندما يعلمون

بكتابتي لما يعتبرونه روايات مثيرة لربات البيوت

الضجرات. تنهدت كم يبدو الأمر سخيفا ؟ ها؟ بدلا من أن أفخر بنفسني. هزة من رأسها ولكنني كنت خائفة من أن يقلل أحدهم من شأن عملي مهندسة، أو يستخف بكتابي فقط لأنه من نوعية يساء الحكم عليها ، أو يستخف بي بسبب شيء أحبه. حسنا ليس أحدهم، بل الزملاء في المكتب، تحديدا الرجال. وأبي أيضا، المجتمع بوجه عام ؟ لا أعلم."

بدت روزي للحظة تائهة في الأفكار، ثم أكملت بتعبير أكثر إشراقا "على أية حال بدأ الكتاب يحصل على بعض الاهتمام. لا شيء كبير ولكن أكثر مما تخيلت . بدأ في الصعود ببطء وثبات حتى حصلت على صفقة. حينها انفجر داخلي شيء ما وقعت العقد مع الناشر ثم تركت عملي وهو أمر لا يتناسب مع شخصيتي على الإطلاق. المخاطر ليست من شيمي، اتخاذ القرارات دون الحد من المخاطر، دون التأكد من أن كل شيء سيكون على ما يرام هو شيء لم أفعله من قبل. ولكن اللعنة، كان الأمر جيدا. مرعبا ولكن محررا، كما لو كنت أنتظره طوال حياتي

لأكون ... حرة . " أفلت ابتسامتها " ثم تدهور الأمر
إلى... "

أوقفت نفسها.

تدهور الأمر إلى " ماذا ؟ سألتها مدرِّكًا الآن فقط أنني
تقدمت

تجاهها عبر المنضدة.

قوست روزي ظهرها لقد استنفدت عدد أسئلتك. "

"ماذا؟" زمجرت قائلاً .

"لقد طرحت أسئلتك الخمس " شرحت روزي "إذن لا
مزيد من

الأسئلة."

نسيت أننا ما نزال نلعب تلك اللعبة.

"أما أنا في المقابل " أشارت بشيء من الرضا فما يزال
لدي سؤالان. " أرجعت ظهري إلى الخلف "أشعر أنني
خدعت هنا."

أمالت روزي شفيتها "أنا دائماً ألعب وفقاً للقواعد. " ارتفع ذقنها.

"إذن.. ما خطبك لو كاس ؟ " .

بالرغم من مدى بساطة السؤال، فكان مثل اللكمة في الأمعاء.

لأنه فقط يذكرني بالحقيقة أنا لا أملك أية خطط. أنا لم أعد الرجل الذي يفكر وفقاً لخطط معينة، كنت لو كاس بلا خطط.

"لا شيء مميز، فقط ... سياحة."

ساد الصمت بيننا بينما كانت تقييم إجابتي المقتضبة.

تنحنحت "بقي لك سؤال واحد."

احتاجت فقط بضعة دقائق أخرى من التدقيق، ثم قالت "لماذا لم

تكن في حفل زفاف لينا وآرون ؟

اتسعت عيناى فاجئني سؤالها وأتاني على حين غرة.

تدفقت ذكريات الأسابيع السابقة للزفاف سارقة
أنفاسي.

ترددت روزي التي رأيت بالتأكيد ما يعتمل داخلي
ظاهرا على
وجهي.

"لوكاس -"

"أنا بخير." قاطعتها. أستطيع أن ألعب وفقا لقواعدي،
سؤال

واحد، إجابة واحدة. مهما كانت صعبة وطويلة. "لم
أستطع الحضور

في الوقت المناسب. أنا ... "أخرجت زفرة مترددة.
"كنت"

هزرت رأسي.

قصيرة أو طويلة، صعبة أم سهلة لم يكن لدي أي نوع من الإجابات لها . فكيف يمكن للشخص أن ينهي جملة تمثل كل ما يهرب منه ؟ آه لو أعلم.

ربت شيء دافئ على ظهر يدي ساحبًا إياي من أفكاري، نظرت إلى الأسفل فتعثر نظري في خمسة أصابع طويلة رشيقة تطوق يدي بتراخي.

حسنًا" سمعتها تقول ونظري مثبت على يدينا "لم تستطع الذهاب.

تلك إجابة كافية يا لوكاس، لقد التزمت بالقواعد."

ممزقا ما بين هز يدي ولفها لتطوق أصابعي أصابعها فقط لاحتياجي للتواصل الجسدي وليس لأي سبب آخر، أحتاج إلى القرب من كائن بشري آخر، ولم أستقر على شيء.

قررت فعل ما أجيده.

استجمعت شتات نفسي ومنحتها ابتسامة آملا أن تفي بالغرض.

انتهت أسئلتنا الخمس. " قلت لها. متى ستغادرين إلى فيللي؟"

تباعدت شفتاها ولكن قبل أن تجيب رن هاتفها التقطته من حقيبتها ونظرت إلى الشاشة بعبوس. "آسفة يجب أن أجيب. " أجابت

ووضعت الهاتف على أذنها. "مرحبا أبي، هل أولي" أسكتها ما يقال على الطرف الآخر من الخط.

اتسعت عيناها، وظهر الاضطراب على ملامحها اللينة. أنت ماذا؟" زفرت "إسعاف؟"

تقلصت أمعائي بمجرد أن سمعت الكلمة الأخيرة. وازداد الأمر سوءا عندما أنهت المكالمة بعد ثوان معدودة ووقفت وهي ترتجف

وتكاد لا تنظر إلي.

يجب أن أذهب. كانت تجاهد لجمع أغراضها "أنا آسفة. إنه أب. امتدت يدها إلى حقيبتها خاطفة

إياها بطريقة عنيفة إلى حد ما فأسقطتها أرضاً
"اللعنة."

"روزي" قلت وأنا أنحني معها لجمع الأغراض التي
سقطت من حقيبتها، امتني مفاصلي بشدة ولكنني
تجاهلت الألم وأنا ألتقط مفاتيحها وشيئا ما يبدو
مثل قلم أحمر الشفاه. "مهلا روزي" بحثت عن
عينها وأنا أضع الأغراض في يديها، وعندما وجدتها لا
تنظر لي جعلت أصابعي تنزلق إلى رسخيها، كانت
بشرتها دافئة ناعمة.

ضغطت بحزم ولكن بلطف بما يكفي لجذب
انتباهها.

أخيرا قابل نظرها نظري.

"التقطتي أنفاسك . " وجهتها.

أطاعتني مائة رثتها بالهواء ونحن لا نزال قابعين
على الأرض مواجهين بعضنا بعضاً.

"هل تحتاجين أن أذهب معك؟" قلت بمنتهى البطء
"أنت ترتجفين"

قليلا."

"ماذا؟" لانت ملامحها. هذا ... لا . أنا بخير" سحبت
نفسًا آخر "أنا سخيفة، على الأغلب أبي بخير. هو
فخذه. إصابة قديمة ولكنه انزلق واتصل أحد الجيران
بالإسعاف. هو حتى لا يحتاج إلي. لقد اتصل لأن
مستر هال هدده أنه سيتصل بي. على أية حال كنت
ذاهبة إلى فيللي اليوم، لذا أنا بخير .

كانت كلمات المواساة على طرف لساني عندما شتتني
بوقوفها

تبعثها مراعيًا عدم الاتكاء على جانبي الأيمن كي لا
يتكرر ما حدث ليلة أمس.

جذبت روزي محفظتها واستخرجت منها عدة
عشرينات من الدولارات ووضعتها أعلى المنضدة.

"هاك" ابتسمت قبل أن ترمقني بنظرة جادة. أعتقد
أن هذا سيغطي فاتورتنا."

فاتورتنا ؟

هزرت رأسي روزي لا لست مضطرة."

"خذها" أصرت أرجوك لوكاس"

"روزي" تراجععت. ولكن ماذا أنتظر بعد أن أخبرتها
أنني فقدت بطاقتي ولا أملك إلا عدة دولارات. يا
إلهي لقد كنت مغفلا كما يحلو لجدتي أن تطلق علي
عندما أتفوه بشيء بهذا الغباء.

ابتسمت يجب أن أذهب الآن. أخذت خطوة مبتعدة
عن المكان حسنا سأعود إلى الشقة في المساء الجمع
أغراضي."

حظ سعيد. هزرت رأسي و... شكراً روزي، سوف أرد
لك هذا، أعدك. لم أكن أمزح عندما قلت إني مدين
لك."

ظهر انفعال جديد على وجهها "أراك لاحقا لوكاس."

شاهدتها وهي تقترب من مخرج المطعم وقبل أن
تخرج ناديتها "وأرجو ألا تخبري والدك عن أنني
أكلت مخبوزاته ! أفضل أن يكون انطباعه الأول عني
جيذا."

لم تستدر ولكن بمجرد أن أغلق الباب الزجاجي
خلفها، سمعت ضحكتها.

"اللعنة" قلت بهمس ناظرا إلى كوبي الفارغ ومبلغ
الفاتورة المقترض "ستقتلني لينا."

5|روزي

لم يظهر أولي في المحطة.

جزء مني لم يُفاجأ بالأمر، أظن أنني توقعت أنه سيتجاهلني ولكن من وقع تجاهله لمكاملتي مرة أخرى وإرساله لرسالة هذا لم يخفف تقول: لم أستطع الحضور، يا أختي الكبيرة، آسف.

لحسن الحظ أدركت بمجرد وصولي إلى فيلادلفيا أن أبيب بخير مجرد أم بسيط جراء سقوطه. هذا لا يعني اعترافه بالأمر، مطلقاً، في المنزل رفض أن يستلقي أبي أن يتناول المسكنات أو أن يسمح لي بإعداد الشاي أو الطعام له، كعادة جو جراهام.

"أنا بخير يا فولتي" قالها آلاف المرات وتبعها بقوله "لقد اعتمدت عليك بما يكفي عندما تركتنا أمك منذ سنوات عديدة يا فولتي. يجب ألا تقلقي فولتي. لماذا حصلت على إجازة من العمل اليوم لتهتمي بوالدك يا فولتي؟ أنت الآن رئيسة فريق عمل الناس يعتمدون عليك فولتي بالمناسبة، هل لديك أخبار عن أوللي؟ هل هو بخير فولتي؟"

ولذا، عندما استقلت القطار العائد إلى منهاتن كانت كذبتى كما هي إن لم تكن أكبر بتغطيتى على أخى الأصغر مرة أخرى وبسبب إنهاكى العاطفى من التعامل مع أبى العنيد لم تكن لدى الطاقة لتحميل أولى الذنب.

ثم كان هناك لوكاس.

شئ ما فى معدتى أشعرنى بالتوتر والدوار وكل أنواع الاضطراب عندما فكرت فىه.

ها أنا سيدة عاقلة رزينة أشعر كفتاة فى السادسة عشر من عمرها تسيطر عليها فكرة رؤية فتى أحلامها.

فقط لم يكن لوكاس مارتن فتى أحلامى، كان مجرد رجل لا أعرفه قدرت بشدة وجوده على مواقع التواصل الاجتماعى.

كان أيضا رجلا أفضيتُ إليه بمكنونات قلبى هذا الصباح وكان شعورا رائعا، ليس فقط جيدا، بل رائعا.

وها نحن الآن، هو على الجانب الآخر من باب شقة
لينا، غالبا يتساءل عما إذا كنت سأعاود الظهور أم لا
بأخذ الوقت في الاعتبار ومن يعرف ربما يفكر في
إلقاء ممتلكاتي الكثيرة الفوضوية من النافذة إن لم
أحضر مرة أخرى.

لا ، لن يفعل هذا أبدا، عارض صوت لطيف بداخلي.

وأنا واقفة في الممر، محدقة إلى الباب لمدة طويلة
لدرجة غير مقبولة من الوقت متمنية لو كان لدي
بصر خارق فأستطيع .. فأستطيع ماذا ؟ هزرت نفسي
ودخلت.

بمجرد أن أدت المقبض ندمت على قراري بعدم
الطرق على الباب، بحق الجحيم فيما كنت أفكر
بالتسلل بهذه الطريقة؟ ماذا لو كان لوكاس -

يا إلهي.

تجمدت في مكاني والباب مفتوح على مصراعيه،
مغمورة بأجمل رائحة شهية في العالم.

"روزي خرج اسمي من شفتي لوكاس بتفخيم حرف
الراء لينتشلني من تلك الحالة الضبابية. أخيرا عدت."

رامشة بعيني مرتين لم أستطع رؤية شيء إلا هو. كان
يقف في مطبخ الشقة أمام الفرن وظهره لي. يرتدي
قميصا نظيفا وينهمر شعره البني في خصل فوضوية
مبللة. يبدو أنه قد استحم لتوه، توقعت هذا لأنني
يمكنني رؤية نقاط صغيرة من الماء على عنقه من
الخلف. عنقه القوي، وبشرته التي يمكنني رؤيتها
كانت مكسوة بالسمرّة وتبدو ناعمة، و... وكنت
أحدق به. أتغزل، حرفياً.

تنحنحت "مرحبا" صحت قائلة، أجل لقد عدت،
وأنت هنا كما اتفقنا. وهذا أمر جيد يجب ألا
يفاجئني."

لعدت نفسي لعدم قدرتي على ألا أكون غريبة أمام
هذا الرجل الذي لم يفعل أي شيء يستحق عليه هذا
، أغلقت الباب خلفي ودخلت. الرائحة هنا رائعة
لوكاس

أخيراً. خرج شيء طبيعي من شفتي.

ضحك قائلاً "أنا سعيد أنك ترين الرائحة رائحة رائحة، أتمنى أن يكون المذاق رائعاً أيضاً."

أخذاً في الاعتبار كل الأشياء المرصوفة بالفعل على سطح منضدة تجهيز الطعام في المطبخ التي تستخدم أيضاً كمنضدة تقديم للفطور ومائدة للغداء ومكتب، كان من الصعب ألا أظن أن كل شيء رائع.

كنحلة تهفو إلى زهرة، حملتني قدماي أقرب للمنضدة، تحديق عيناى فى كل شىء بجلال، طبق من الأرز ذى الرائحة الخلابة مطهو على البخار مع خضروات ملونة فى المنتصف. شىء ما يبدو مثل جبن الفيتا المبشور مرشوش عليه عسل على اليمين، وعلى اليسار طبق تقديم ممتلئ بشرائح من الخبز المطهو مع البصل والفلفل.

وصلت ضحكة أخرى إلى أذنى جعلتني أدرك أن لوكاس لم يعد عند الفرن بل كان على الجهة الأخرى

من المنضدة، ناظرا إلي وعلى وجهه تعبير يوحي
بالتسلية الشديدة. قال "هيا، اجلسي قبل أن يبرد.

اتسعت عيناى "أجلس ؟"

قال أىوجد مكان آخر تودىن أن تأكلى فىه ؟"

قلت بمزىج من المفاجأة والاضطراب العصبى الذى
ىجعل معدتى

غىر مستقرة "هل تدعونى لأتناول العشاء ؟ معك ؟"

أمال رأسه دارسا تعبىراتى "فقط إن كنت جائعة . "

"أنا..." لم أدر ما علىّ قوله وهو أمر أدركت أنه

ىحدث كثرى فى وجود لوكاس.

هل أردت الجلوس واستغلال الفرصة لأقضى معه

المزىد من الوقت قبل أن تفترق بنا السبل ؟ أم أردت

الاعتذار بأدب، وجمع أغراضى، والرحىل ووضع خطة

للتصرف هذه اللىلة؟

قبل أن أحسم أمري أصدرت معدتي صوتاً مانحة
لوكاس الإجابة. رمشت في ذعر .

"آه" أشار لوكاس بسخرية. لقد انقلبت الأدوار، أرى
أن معدتك تحاول التواصل معي هذه المرة روزالين
جراهام، وسأعتبر الأمر إطرأء."

كانت ابتسامته واسعه وسلسلة وهو يسحب طبقين
من الأرفف ويضعهما على المنضدة، ثم سار إلى حيث
أقف ومد ذراعه وسحب كرسيًا ووضعته بقربي.

حدق بي مرًا على السطح الأملس وقال "أنت جائعة،
قُضِيَ الأمر. أخبريني كيف حال والدك؟"
فتح فمي ثم أغلق.

كان عرضه وكلماته لطيفين ومراعين. وفي تحول
للأحداث صادم إلى حد ما أخذًا في الاعتبار تاريخي
في التلصص عبر الإنترنت) كان
هذا أمرًا تخيلته عشرات المرات.

تناول العشاء مع لوكاس مارتن عشاء طهاه هو.
عشاء نتناوله
معا.

ولكنني ترددت واقفة في مكاني دون حركة، اللهم إلا
أن عيني اللتين تتابعان حركة لوكاس وهو يرتب كل
شيء.

كرر "ألا تجلسين، روزي؟ لا أستطيع أن أعدك ألا
أعض ولكنني
سأحاول."

وتوقف نفسي التالي في صدري للحظة، توردت
وجنتاي بينما قلت لنفسي أن أتجاوب، أن أضحك،
كان الرجل يغازلني بطريقة مرحة

وبسيطة. كان فقط يحاول أن يكون لطيفا.

فتحت فمي وخرجت منه ضحكة صاخبة عالية.

ارتفع حاجبا لوكاس إلى أعلى نقطة في جبهته.

لقد بالغت روزي كان هذا مضحكا ربتت على
صدري بينما كان صدى ضحكتي الصارخة لا يزال
يتردد في أذني. "دعابة، دعابة مرحة بالطبع، لأنك لن
تعضني بالطبع.

هز لوكاس رأسه وهمهم بدأت أشعر أنني قد فقدت
لمسة فكاهتي.

ولكن عندما تركت نفسي أخيراً أجلس على الكرسي،
زال العبوس عن وجهه وارتاحت تعبيراته وقال بقليل
من الجدية "شكرا روزي." جاوبته علام تشكرني؟"
وقد عاد صوتي مشكورا إلى طبيعته.

قال ببساطة "لقد مرّ وقت طويل منذ أن شاركت
أحد الطعام للسفر وحيدا مميزات ولكنه قد يؤدي
إلى الوحدة. وكنت بدأت أشعر بهذا، حتى هذا
الصباح" نظر في عيني وقال "والآن"

حدقت لثوان في العينين البنيتين شاعرة بشيء بداخلي
يلين يذوب: تردددي، وغرابتي وبنسبة كبيرة شيء آخر

أيضاً. "أشكرك على دعوتي للعشاء لو كاس، لقد سعدت بها للغاية."

وأردت أن أضيف إلى درجة لن تصدقها

ابتسم، ومرة أخرى كانت ابتسامة واسعة، سعيدة، و... خطراً خطراً كبيراً، أدركت وأنا أتأمل شفتيه أنني عالقة حتى ركبتني في الخطر إن كان يخطط ليشرق وجهه بهذه الابتسامة كما لو كانت لا

شيء.

سألني مرة أخرى كيف حال والدك إذن؟" مُقدِّماً لي طبق الأرز المطهو على البخار.

أخذت الطبق منه، وضعت لِنفسي ملعقة كبيرة ممتلئة وأجبت بخير، فقط تضررت فخذته، تعثر في أحد تماثيل الحديقة الغريبة التي يحبها بشدة. "أصدرت صوتاً ساخراً ولحسن الحظ، هو بخير، يتألم قليلاً. كان من الممكن أن يكون الأمر أسوأ، التمثال هو الضحية الوحيدة.."

"أنا سعيد لمعرفة هذا روزي."

وأنا أيضًا كنت سعيدة، ولسبب ما شككت أن لوكاس قال هذا فقط من باب التهذيب.

"شكرًا لوكاس" وفي محاولة للانشغال بشيء آخر غير وجهه، تناولت قطعة من الخبز ووضعتها مباشرة في فمي. "يا إلهي،" غمغمت تقريبا في اللحظة نفسها التي تذوقت فيها أول قزمة. "ماذا فعلت بهذا الفلفل؟ طعمه - يا إلهي.. هي رائعة."

"لقد حمصته مع البصل الأحمر والقليل من التوابل التي وجدتها في خزانة لينا." رمش قاضيًا قطعة الخبز خاصته والباقي من البقالة التي اشتريتها بالنقود التي كانت معي والتي منحتها لي. "تحولت تعبيرات وجهه إلى التردد "روزي، أشعر أنني مدين لك".

قلت قبل أن يكمل جملته لا تقلق بهذا الشأن، اتفقنا؟ لا توجد لدي أي مشكلة في إقراضك بعض النقود حتى تحصل على بدل مفقود لبطاقتك. أنت

لا تعرف أي أحد في المدينة وهذا حقا أقل شيء
أستطيع أن أقدمه لك. ثم أنك دعوتني إلى الطعام."
وأشرت إلى الوليمة شديدة اللذة التي قدمها.

"ولذا أنا أجدها صفقة رابحة لي. وضعت ملعقة
ممتلئة بجنب الفيتا اللامع الطري في طبقتي "قد أقوم
بأي شيء مقابل هذا الجبن."

"سأتذكر هذا المرة القادمة."

المرة القادمة. هل يعني

" لا هذا فقط أمر يقال عادة."

أكمل "الطهو - متبوعاً بأكل ما طهوت هو إحدى
المتع القليلة التي يمكن أن تلهيني عندما أمر بيوم
غير سعيد."

أعدت ترتيب المنديل على قدمي وشحذت كل
تركيزي على الطعام "أستطيع أن أرى لماذا لوكاس"
قلت له مانعة نفسي من السؤال عن اليوم السيئ
وافترضت أنه يعني فوضى الليلة الماضية.

"إذن روزي" قال لوكاس بعد دقيقتين لقد سمعت من لينا قصة تعارفكما وكي أكون أمينا معك، أنا متشوق للغاية لسماع نسختك من القصة."

ألقيت نظرة سريعة عليه وأنا عابسة تلك الابتسامة الواسعة المشتة للذهن عادت مرة أخرى. اللعنة. نظرت مرة أخرى إلى صحتي نسختي من القصة؟ تقابلنا خلال أسبوع التعارف في إن تك . "

ليس هذا ما قالته لنا لينا . " ضحك ضحكة منخفضة.. عميقة وذات مغزى "أنت أسطورة في عائلتنا . "

" أسطورة؟"

"نعم، فلا يحدث كل يوم أن تنقذ روح طيبة قريبتني وتدفعها بعيدا عن طريق جواد جامح وتنقذ حياتها . "

"روح ماذا؟"

وهكذا، عاد الموقف الذي كنا نتحدث عنه إلى ذاكرتي
وكان رد الفعل المنطقي الوحيد ضحكة عميقة
حقيقية صدرت عني.

"هل هذا ما تخبر به لنا الجميع؟" سألته وأجاب
بهزة من رأسه. غير معقول. حسنا، في الحقيقة هذا
متوقع من لنا."

هل تقولين إن قريبتى محدودة القدرات غير المبالغة
بالمرة قد بالغت قليلا؟" ضحك لوكاس "أتعلمين، لقد
وصفت حتى تفاصيل مرور شريط حياتها أمام عينيها
".

أمال رأسه كل هذا قبل أن تفتحهما وتجد ملاكها
الحارس ذا العينين الخضراوين واقفا أمامها. "
قلت بسخرية: "أعتقد أن هذا يفسر بكاء جدتك
عندما قابلتني."

دون أن يشيح بنظره عني، دفع لوكاس طبق الجبن
باتجاهي "أحقا تقولين لي إنه لم يكن هناك جواد

جامح؟" عندما لم آخذ من الطبق بنفسى، وضع لى
بنفسه قطعة من الجبن فى صحنى ولم تنقضى عليها
وتنقذى حياتها؟"

"حسنًا" قلت وأنا أرمقه بنظرة راضية وهو يسحب
يديه "هل تبدو لك العربات التى تجرها الخيول فى
سنترال بارك مألوفة؟"

هز لوكاس رأسه وهو يتناول إحدى القطع الأخيرة
من الخبز المحمص.

هى فى الغالب مُخصصة للسائحين، أو التصرفات
العرضية التى تتم فى المواعيد الغرامية الكبيرة، والتى
تكون... زائفة إلى حد ما إذا أردت رأيى. أنا لست
ضد تلك التصرفات، بالطبع ولكن التصرفات العاطفية
الكبيرة، يجب أن تكون شخصية، مثل "

تلاقت أعيننا مما جعل كلماتي تتوقف عندما ملحت
نظرة الاستمتاع فى عينيه.

أحد هزرت كتفي وقلت لا تسألني كيف حدث هذا،
هرب الأحصنة ومشى قاطعا سنترال بارك بأبطأ خطوة
يمكن.... حسنا، الجواد أن يمشي بها. دخلت لينا
والسماعات في أذنيها، يبدو بوضوح أنها تائهة، تنظر
إلى تطبيق خرائط جوجل على هاتفها. " فيما بعد
أدركت أن حس الاتجاهات منعدم لدى صديقتي
"في هذا الصباح نفسه رأيتها تسكب كوبا من القهوة
على سروال أحدهم، لذا علمت أن ردود أفعالها
الشرطية المنعكسة لم تكن دقيقة."

ضحك لوكاس هي بالفعل ليست نقطة قوة لديها . "
ضحكت وقلت أليس كذلك؟ على أي حال، صرخت
فيها كي تنتبه وعندما لم تتحرك ذهبت وجذبتها بعيدا
عن الطريق."

قال لوكاس هذه بالتأكيد ليست النسخة التي
استمعت إليها في كل مناسبة عيد الميلااد منذ أن
تعرفت عليك."

كل عيد ميلاد؟

كان لوكاس يسمع عن عني - كل عيد ميلاد ؟
أسفة أنني أحببتك. تناولت شوكة الطعام خاصتي
وملأتها بالأرز أنا لست ملاكًا حارسًا، ولا بطلة، أنا
فقط المهندسة الهاربة التي تحولت إلى كاتبة روايات
عاطفية.

أملت رأسي "يا إلهي، هذه هي المرة الأولى التي
أقولها بصوت مرتفع . "

بدت ابتسامته أذفاً " وكيف تشعرين ؟ "

فكرت في إجابتي شعور جيد، كان أمرًا جيدًا أن
أقولها، أن أسمعها. "

كنت فقط أتمنى لو شعرت بثقة أكبر في هذا الوضع
الجديد الذي وضعت نفسي فيه، ولكن هذا لم يحدث
ليس الآن في الغالب بسبب... هل يمكن اعتبار
شخص ما كتب رواية واحدة كاتبا ؟ كيف يمكن لمن
تخطى بصعوبة الفصل الأول من عمله الثاني أن
يعتبر مؤلفا؟

اضطربت معدتي من الفكرة.

لم أعلم أن كان لوكاس لاحظ هذا الأمر أم لا ولكنه قال "هل يمكن أن أسألك سؤالاً آخر؟ شخصياً إلى حد ما؟"

جاوبت بتنهيذة وقليل من الشك لا يزال يعتمد داخلي "بالطبع" أنت لم تخبريني قط كيف تشعرين حيال التخلي عن مجال الهندسة.

لقد أخبرتني بتوقعاتك عن مشاعر المحيطين بك، وتصورك عن مشاعر والدك عندما يعرف باستقالتك. ولكنك لم تخبريني قط عن شعورك أنت.

وكان هذا سؤالاً لم أتوقعه سؤال لم يفكر أي من الأشخاص الذين يعلمون بالأمر أن يطرحوه.

كيف أشعر؟ أنا أعلم لم استقلت، ولكن أكان ذلك أمراً صحيحاً؟ أيندم جزء مني على الأمر؟ أكانت حقيقة أنني لم أستطع كتابة كلمة واحدة بعد هذا القرار مؤشر على أنني ارتكبت خطأ؟

"هذا ليس من شأني، أنا أعرف"، قال بعد صمت طويل من جانبي مالت ابتسامته وبدت خجولاً.

"لا عليك، أنا .." تراجعت

نظر إلى لثوان قليلة، وبينما لم أعطه أي إجابة شافية، أكمل طعامه كما لو كان الأمر غير مؤثر في الغالب لأنه يظنه هكذا بالفعل.

"كما لو كانت أي حركة مفاجئة من شأنها أن تخيفني." "أعتقد أنني كان من الممكن أن أظل سعيدة بالعمل لدى إن تك إن لم أكن قد وجدت أخيراً شيئاً آخر ... أحبه. شيئاً جعلني أدرك معنى أن تحب ما تعمل

لم أكن غير سعيدة أخيراً استطعت النطق ورمقني بمنتهى البطء

شيئاً ما جعلني مكتملة بطريقة لم تفعلها الهندسة مطلقاً، حتى وإن لم أدرك هذا من قبل ولم أكن مطلقاً غير سعيدة." "أخرجت كل الهواء المحتجز في

رثتي شاعرة كما لو كنت بالونا مثقوبا، فارغا من
الهواء. "لهذا في الغالب أواجه صعوبة في الحديث
عن الأمر. لأن هذا الشيء

والحجامة

الجديد، هذا الحلم الجديد يبدو هنا للغاية. كما لو
أمسك به في يدي ولكن شعوري به شعور جديد
للغاية، غير مألوف مطلقا إلى درجة شعوري بالرعب
من أن أسقطه وأحطمه، ولذا، أنا فقط أقف في مكاني
وأأمله في صمت."

وكلما اقتربت من الموعد النهائي - ثمانية أسابيع من
الآن وكلما مر يوم دون أن أكتب كلمة واحدة أو
أستطيع الوصول لما كان يعتمل بداخلي منذ مدة غير
بعيدة، شعرت أنه يسقط بالفعل، شعرت أنني
أفشل.

مهلا" جاء صوت لوكاس ليجعلني أدرك أنني أحرق
في الفراغ أنت جريئة روزي انقلبت الناحية اليمنى

من فمه "هذا أمر لا يجب أن تنسينه أبداً وشيء يجب أن تفخري به.

جريئة. لم يطلق علي أحد هذه الصفة من قبل، ولا مرة حذرة مسؤولة، موجهة، ولكن ليس جريئة.

شكراً لك "قلت بهدوء شديد إلى حد أنني لم أكن واثقة أنه سمعني. "كفى حديثاً عني" انتصبت على مقعدي بخلاف الطعام، ما الذي يجعلك تشعر أنك أحسن حالاً عندما تكون محبطاً؟"

فكر لو كاس في سؤالي للحظة ثم اتكأ على مرفقيه مائلاً إلى الأمام، انخفض صوته ببطء كما لو كان يخبرني سرا فوجدت نفسي أميل تلقائياً إلى الأمام أيضاً. "هو شيء ممتع تماماً مثل الطعام ولكن يحتوي على قدر أقل من الملابس.

توقفت الأنفاس في حلقي غير عابئة بكوني في منتصف عملية البلع، وبالتبعية سلكت حبة من الأرز الطريق الخطأ مما أدخلني في نوبة من السعال.

بحق الله

سمعته يقول من بين أنفاسي الثقيلة.

روزي، هل أنت بخير؟"

لا لم أكن بخير. وهذا كما هو واضح بسبب أن صورة
لوكاس في ذهني - بقدر أقل من الملابس - عما
يرتدي الآن، يقوم بأمور ممتعة -

قد أصابت معظم أجهزة جسمي الأساسية بصدمة.
عندما لم أجب واستمررت في السعال، صدرت عنه
سبه

بالإسبانية. انتصب واقفا واندفع تجاهي.

وقبل أن يحيطني بذراعيه ويُسعفني بإجراء ضغطات
البطن استطعت السيطرة على يدي وتناولت كوب
الماء من فوق المائدة.

مهلا روزي حذرني لوكاس عندما رفعت الكوب ليس
بهذه

السرعة! هذا - حسنا ."

أفرغت محتوى الكوب وأعدته إلى المنضدة "نبيذ"
قلت بأنفاس لاهثة إلى حد ما. كان هذا نبيذا أبيض.
الذي لم ألاحظ من قبل وجوده على المائدة لأنني
حسناً. لأنني كنت منشغلة بملاحظة لوكاس.

أجل " أكد لوكاس واستطعت أن أسمع الاستمتاع
يتراقص في كلماته "حسناً لقد أتم الخدعة."

"نعم" تنحنحت واستقمت على مقعدي رافضة أن
أنظر إليه. يا إلهي يجب أن يتوقف الأمر هل يمكن...
هل يمكن أن أحصل على المزيد، من فضلك؟"
لم تأت إجابته لبرهة هل أنت واثقة؟ لقد احتسيت
لتوك كوبا كاملا منه."

شاعرة بعيني لوكاس على جانب رأسي، تجرأت أخيرا
ونظرت إليه. كان يدرسني.

همست أنا نادراً ما أشرب، ولكن اليوم قد يكون يوم
كوبي النبيذ، أو ربما أسبوع كوبي النبيذ بالإضافة إلى

أنا تقريبا انتهينا من الطعام ولذا قد أكون بحاجة إلى شيء جديد لتشتيت ذهني.

نظر إلي بقليل من الدهشة بسبب ما قلت وشعرت أنني يجب أن أضيف شيء لا يحتوي على قدر أقل من الملابس.

ببطء، وتقريبا بتردد، صب لوكاس المزيد من السائل الذهبي "أخوك" قال ببساطة ذكرت أنه يتجاهل مكالماتك، أهذا سبب يوم كوبي النبيذ؟"
غمغمت لديك ذاكرة جيدة.

"أنا مستمع جيد" عاد إلى مقعده في الناحية المقابلة من المنضدة وتأكد من النظر لعيني لم يكن موجودا اليوم، أليس كذلك؟ عند والدك؟"

ضيق عيني حتى أصبحت مثل الشقين من أنت؟
دكتور فيل؟ "دكتور.. من؟"

هو طبيب نفسي ومقدم برنامج حوار. "تناولت كوبي.

يذهب الناس إلى برنامجه، ينظر دكتور فيل إلى
أرواحهم ويووم يحنث أعمق مخاوفهم ويعالجها ."
ابتسم لوкас بتفاخر هل هو وسيم ؟ ألهذا أذكرك به
؟"

صدرت عني ضحكة قبل أن أستطيع إيقافها "يا إلهي
لا ."

انطفأت ابتسامة لوкас "أو "

"أعني، أنت "وسيم" شعرت بالحاجة للتوضيح، ثم
ندمت على الفور بشكل موضوعي، لكل الناس وليس
لي بشكل شخصي. أنت وسيم عموما .. على ما أظن."

على ما ... تظنين؟" استأنف لوкас "أظن أن هناك
معاملة ما في حديثك ولكنني لا أستطيع أن أجدها."

لو كنت فقط تعلم فكرت ولكن بدلا من هذا قلت
"الأمر أنني أستغلك كدعم علاجي. نحن نعرف
بعضنا بعضا منذ متى؟ يوم؟ وأنت تعرف عني أكثر
من معظم الناس الذين يعرفونني منذ

سنوات . " هزرت كتفي لهذا قارنتك به. "

عادت ابتسامته استغلال نساء جميلات لي هو أمر لا
أمانعه على

الإطلاق. "

نساء جميلات.

تقافز قلبي مؤديا حركات أكروباتية سخيفة.

أعدت الكوب إلى شفتي فقط لكسب المزيد من
الوقت، محاولة التركيز على نساء، جمع، ليس فقط
امرأة، كما لو أنه يقصدك روزي. حقا؟ هذا لو كاس
مارتن وبعد اليوم لن يربطنا ولكن ما الذي يهم
أي شيء.

خصوصا في عدم وجود لينا في نيويورك لتجد لنا مبررا
لنلتقي مرة أخرى وبالتأكيد ليس عندما يكون أمامه
شهر ونصف ويقفز إلى

الطائرة مغادرا البلاد، بل والقارة بأكملها.

إذن لا يهم إن كان يقصدي أم لا.

قلت محاولة أخذ الحديث إلى منطقة أكثر أمانا "إذن أخي، لم يظهر، تجاهلني مرة أخرى."

هز لوكاس رأسه "هل قال لماذا؟"

لا، لم يعد يقول لي أي شيء. "تناولت منديلي فقط لأشغل يدي وتلك هي المشكلة. أنا فقط لا أعلم ما الذي يمر به. مر به كما لو بشيء ما. كنت لا أعرفه، كما لو كان لا يريدني في حياته بعد الآن." هزرت رأسي معتصرة القماش بين أصابعي وهذا الأمر يجعلني في شدة الحزن."

رفعت نظري إلى لوكاس فوجدت عينيه متنبهتين إلي وهو يمضغ آخر طعامه "ووالدك؟"

يلوم نفسه في الغالب، يشعر أنه كان من الممكن أن يقوم بأي شيء لو كان بقي في المدينة. "تركت منديل الطعام يسقط بالقرب من طبقتي وتناولت كوب البيض مرة أخرى. لهذا دائما ما تسترت عليه،

وقلت لأبي إنه منشغل، أو لديه عمل جديد. إنه يعيش حياته، إنه شخص بالغ يجب أن تُمنحه مساحة لينضج معتمداً على نفسه. ولكنني لم أعد واثقة في هذا الآن."

به لي "تجرعت محتويات كوبي أظن أنه يخفي عنا شيئاً ما، شيئاً لا يصرح

هز لوكاس رأسه وأشاح بصره للحظة "ماذا تظنين أنه يخفي؟"

أغمضت عيني، هزرت رأسي "لا أعرف لوكاس" ركزت عليه مرة أخرى واغتصبت ابتسامة "أرأيت ليلة الكوبين."

سكت لوكاس لثوان معدودة وبدا غارقاً في أفكاره ثم قال "أحياناً نخفي أموراً عن الأشخاص الذين نحبهم لأسباب لا نفهمها."

ولسبب لا أستطيع تفسيره بدت كلماته اعترافاً.

أكمل "امنحيه بعض الوقت، سيدرك من تلقاء نفسه كيف يمكن أن تكون الأسرار سببا للعزلة."

تاه قليلا في أفكاره مما جعلني أستغرق بعض الوقت لأجيب "أتمنى أن تكون محقا دكتور فيل."

متنقلة في مقعدي تذكرت أنني لست الوحيدة في الغرفة التي مرت بيوم غريب "يجب أن أذهب على الأرجح، لا بد أنك في غاية الإجهاد بعد أغرب أربع وعشرين ساعة في حياتك."

ضحك عائداً إلى روحه المشرقة وقال: "لم أكن لأقول غريبة."

ولا أنا أيضاً، فكرت ولكني لم أقل أي شيء ووقفت على قدمي صعد تأثير كوبي النبيذ اللذين تجرعتهما إلى رأسي مباشرة وجعلني غير متزنة لجزء من الثانية. عبس لوكاس.

"تبا، لقد وقفت أسرع مما يجب جلست مرة أخرى ضاحكة ضحكة خفيفة." حسناً، كان العشاء عظيماً

لوكاس، حقا. أفضل ما حظيت به منذ مدة. شكرا مرة أخرى لدعوتي."

تحرك فمه مما جعلني أمل في ابتسامة مشرقة أخيرة قبل أن أذهب ولكن هذا لم يحدث، بل وقف لوكاس وسار ذاهبا إلى غرفة المعيشة في الشقة الصغيرة.

تركني هنا أحرق في الطريقة التي يتحرك بها ظهره العريض في كل خطوة.

ألقي نفسه على الأريكة الكبيرة التي أعلم جيدا أن صديقتي ابتاعتها بمبلغ كبير منذ عام مضى.

تناول جهاز التحكم عن بعد وأدار التلفاز، ضغط على اختيارات التلفاز الذكي واختار التطبيقات المدفوعة "هي حقا لديها كل المنصات التي أتخيلها."

منه "المممم" همهمت متسائلة عما إذا كنت سأحظى بكلمة وداع أجل، نحن نقضي الكثير من الليالي هنا. "بل تقريبا كلها. أو اعتدنا هذا قبل آرون والزفاف."

وهنا خطر لي أنه ربما لم يكن لوكاس فقط من يشعر بالوحدة مؤخرًا، ربما أنا أيضًا أشعر بالشعور نفسه.

استدار ناظرًا إلي من فوق كتفه "هل ستأتين؟"

رمشت

عادت ابتسامة لوكاس الساخرة لا تنظري إلي هكذا.
سأدعك

تختاري."

ترددت "أنا.. يجب أن أبدأ في جمع أغراضي. لدي الكثير من الأشياء وقد فككت أكثر مما أحتاج، وأيضًا لم أحجز أي مكان لقضاء الليلة ويجب أن أفعل."

وكان هذا أكبر دليل على مدى تشتت أفكاري الليلة فأنا (روزي المستعدة دائمًا)، وفي أي يوم آخر كنت سأكون جاهزة ومستعدة.

"أو" أشار لوكاس يمكنك الاسترخاء بينما نشاهد أي شيء،

ثم سأساعدك في جمع أغراضك. نظر إلى ساعته "إنها فقط الثامنة والنصف وأنا لا أعطي حق استخدام جهاز التحكم عن بعد لأي شخص."

"أظن..." تقدمت خطوة صغيرة إلى الأمام وشعرت برأسي يترنح. لا هذا، لا أشرب عادة. أعتقد أن الاسترخاء قليلا لن يضير."

خطوة أخرى "أظن... أن بإمكانني البقاء."

إذن ماذا تنتظرين روزي؟

أجل. أنا لا أظن فقط. أنا أرغب بشدة في البقاء وتقصير المسافة بيننا، وجذب جهاز التحكم من قبضته والانضمام إليه على الأريكة.

أو على الأقل هذا ما يرغب به النييد.

بعد عدة حلقات من برنامجي المفضل، لم أكن فقط مسترخية بل مستسلمة تماما لحالة الإجهاد الذهني الناتجة عن الساعات والأيام والشهور الماضية.

ناقلة جسدي المتراخي على الأريكة، استدرت سامحة
لرأسي بالسقوط على الوسادة وعيناى الناعستان
تنظران إلى جانب وجه لوكاس.

أنف حادة، فك قوي وجنتان مرتفعتان، شفتان
ممتلئتان... وهذا الشعر. تلك الخصلات الطويلة التي
جعلت معدتي تضرب بال مفاجأة وشيء آخر . شيء ما
.. أكثر دفنًا لا أريد أن أفكر به أكثر مما يجب.

ليس عندما أستطيع النظر إليه.

أجل، هذه الطلة تناسبه أكثر من القصة القصيرة التي
اعتمدها على

الإنستجرام.

قبل أن أدرك وجدت نفسي أهمس لوكاس؟" رأيت
زاوية فمه ترتفع قبل أن يهمس "روزي؟"

ضحكت قد أكون لا أزال مخمورة، وفي شدة الإجهاد
أيضًا بحيث أنني قد أغفو إن لم أقف على قدمي في
الحال."

كان هذا دوره في الضحك قد تكونين بالفعل " قال
ولكن حينها أغلق فمه وتيبس عنقه نوعا ما وأدار
رأسه تجاهي حارصا على أن ينظر إلى عيني "أيقلقك
الأمر؟"

عبست وأنا أتابعه ببطء.

تقابل حاجباه وقال "لا يجب عليك القلق، أنت
تعلمين أنك بأمان معي، أليس كذلك؟"

أجل

شيء ما اضطرب في أعماقي بسبب الجدية التي
يكتسي بها صوته "أعلم" قلت له وأنا أعنيها. أنا أعلم
أنني بأمان معه.

استرخت تعبيرات وجهه وكتفاه مانحة إياي شعورا
عميقا بالرضا لم أفهمه.

أتدري لماذا أعلم؟" سألته.

انتظر إجابتي.

"لأنك تعلم أنني ثملة ولهذا كنت مصرا أن أبقى.
كنت تريد التأكد أنني بخير قبل أن أذهب."

هز رأسه وبدأ يفكر في أمر ما. ويا للمفاجأة، عاد
للشاشة فقط عندما كان يواجهها، أخفض صوته
وقال "والآن بعض الهدوء، فأنا أحاول مشاهدة
برنامجي."

مما جعل أغبي ابتسامة ترتسم على وجهي، لأن هذا
لم يكن برنامجي.

بل كان برنامجي. برنامجي عن المراهقين الخارقين
المليء بمصاصي الدماء والمذؤوبين والخواتم السحرية
والقلادات المسحورة والأمصال الغامضة وقدر أكثر
من كاف من الدراما.

لوكاس؟" كررت بعد قليل من الوقت

التوت زاوية فمه مرة أخرى "نعم روزي؟"

"شكرا لك." لسماعي. ولهذه الليلة والجعلي أشعر
أنني... أقل وحدة وأقل عبثا، حتى وإن كان هذا
لفترة صغيرة.

أظن أنني كنت بحاجة إلى الحديث مع شخص ما،
وأريد التأكد من أنك تعرف ذلك."

نظر إلي مرة أخرى ومن المؤكد أنه قد رأى شدة وقع
تلك الكلمات على وجهي لأنه سأل "ما الأمر؟"

يبدو أن النبيذ قد أسقط آخر خطوط دفاعي، وكانت
تعبيرات وجهه في منتهى اللطف والطيبة إذ إنني كان
يجب أن أجيب.

تتذكر حلمي الجديد؟ " سألته بتهيدة طويلة كبيرة
واضحة يدي ما بين وجنتي والوسادة. لدي موعد
نهائي لكتابي الثاني، والوقت يكاد ينفد. " أخفضت
صوتي إلى درجة الهمس "هذه هي فرصتي لأثبت
لنفسي أنني لم أرتكب خطأ يا لوكاس، وقد لا أستطيع
اغتنامها."

جزء مني كان يدرك أنني لا أخبره بالكثير. في الحقيقة أنا لم أخبره بأي شيء بخصوص المشكلة الحقيقية: أنا، وشعوري كأن شخصا ما يمنع عني الهوء في كل مرة أفتح فيها المسودة؛ أنا، غارقة في الضغط والشلل الناتج عن الخوف؛ أنا عالقة وعاجزة.

ولكن لو كاس أدار جسده يواجهني وأراح رأسه على الوسادة بجانبه مقلدا وضعي.

انضغطت شفتاه في خط مستقيم ستجدين حلا روزي . " تألقت عيناه بثقة لا أستحقها "لقد وصلت إلى هذا الحد بالفعل، وأنا لا أحتاج أن أعرف المزيد عنك لأدرك أنك ستستمرين في المحاولة. هذا ما يفعله الأشخاص الجريئون.

جريئون. يعجبني ما أشعر به عندما يصفني بالجرأة.

ولكنني لا أزال أريد أن أخبره أنه لا يعلم بالفعل، وأنني يمكن أن أكون محتالة أو فاشلة، وأنني يمكن أن أكون قد ارتكبت خطأ بالاندفاع نحو هذا الأمر. ولكن كان من الصعب علي أن أكون سلبية عندما

يكون لوكاس بالجوار فهو دائم الإشراق "أتمنى أن تكون محقا."

أخفض صوته وأصبح أكثر رصانة "أتراهنين؟"
ضحكت "كلا"

حسنا، فهذا قد يكون أسهل مكسب لي."
ابتسم وأظن أنني فعلت أيضًا.

مر الوقت ونحن نحدق لبعضنا البعض والبرنامج ما زال يعرض في الخلفية. في لحظة ما بعد مرور ثوان أو دقائق، شعرت بعيني تثقلان وبوعيي ينسحب مني ببطء وبدأت فكرة غير متوقعة تتكون في ذهني.

ماذا كان سيحدث إن كان لوكاس قد حضر زفاف لينا و آرون؟ ماذا لو تقابلنا هذا اليوم؟ أكان الحديث معه سيكون بهذه السهولة؟ دون أدنى مجهود؟

ولكن قبل أن أصل إلى إجابة، غلبني النوم واستغرقت فيه.

6|الوكاس

فتحت عيني فجأة؛ نفسي عالق في حلقي.

استقرت إحدى يدي على صدري وأنا .. لم أكن قادرا
على التنفس

أنا ..

اللعنة

ببطء، استطعت إجبار أصابعي على تدليك قفصي
الصدري بحركة دائرية محاولا تخفيف الضغط الواقع
على رئتي.

أنا لست في الماء. ذكرت نفسي. أنا أتنفس.

وكنت نائما.

مضطرب التفكير، سمحت لنظري بالتجول حولي
ورأيت ما يبدو كضوء النهار. لوحة ملونة معلقة على
الحائط أمامي، كوبين من النبيذ مستقرين على
منضدة مطبخ على بعد خطوات. حقيبة ظهري
المنتفخة موضوعة على مسند الأريكة التي أضطجع
عليها.

هل غفوت لدى جدتي مرة أخرى؟ لا، هذه ليست أريكتها المستهلكة الصغيرة التي شهدت أوقاتاً أفضل، تلك ليست غرفة معيشتها أيضاً. كل قطعة من الديكور والأثاث عصرية ومتألقة. كانت تذكرني بـ -
وعندها تذكرت كل شيء.

هذه ليست إسبانيا، هذا ليس منزل جدتي. أنا في نيويورك في شقة لنا وقد قضيت ليلتي على الأريكة. ماسحاً وجهي بيدي فركت عيني بينما أردد الجملة التي كررتها عدد مرات لا نهائي في الشهور الماضية.
هذا مجرد حلم، أنا بخير.

بالرغم من أن الجزء الأخير قد لا يكون حقيقياً، كنت بخير كما لم أكن من قبل، لأن هذه كانت حياتي الجديدة ليست نيويورك بل هذا. متجولاً يغطي عرق بارد و عضلات كانت يوماً ما في أفضل حالتها

ولكنها الآن متيِّسة ولا يمكن الاعتماد عليها.

جذب انتباهي صوت شخير خفيف أتى من على يساري. جفلت وألقيت بقدمي بعيداً عن الأريكة ونظرت إلى مصدر الصوت. لم أستغرق كثيراً من الوقت لأركز على الكيان الممدد في منتصف الفراش الرئيس. خصل مجعدة سوداء متناثرة على الوسادة.

روزي روزالين جراهام

لم أفاجأ أنها سقطت نائمة ليلة أمس. في الحقيقة كنت متعجبا أن هذا لم يحدث قبل مرور أربع أو خمس حلقات من برنامج مصاصي الدماء الذي تحفظه عن ظهر قلب. وبالرغم من أننا كافحنا لنبقى مستيقظين، هي لأنها كانت مصرة على الرحيل وأنا، لأن هذا العرض

كان مليئاً بالنكات، قد غلبنا النعاس.

ولم أستيقظ إلا بعد فترة من الوقت، تقريبا ساعتين
بسبب تقلص في ساقى اليمنى ووجدتها تغط في
النوم بجانبى.

ولذا، ودون أن أفكر مرتين، أغلقت التلفاز وحملت
روزي بأفضل

طريقة ممكنة وحملتها إلى الفراش

تذكرت محادثتنا الليلة الماضية، لم نكن مختلفين، أنا
وهي كلانا

خائف من المستقبل.

فقط، روزي لديها العالم بأسره أما أنا فعالمي انهار
تحت قدمي.

أشحت بنظري عن روزي النائمة واتجهت إلى الحمام،
شعرت أن بشرتي رطبة وجسدي متيبس فأغلقت
الباب خلفي وقفزت إلى حوض الاستحمام.

بعد فترة أطول مما يجب تحت الماء الساخن المنهمر،
أرغمت نفسي على مغادرة حوض الاستحمام ولففت
نصي السفلي بمنشفة التقطت ملابسني المخلوعة
وخرجت من الحمام.

عادت إلي روعي مرة أخرى، هزرت رأسي ووقفت في
مكاني مستكشفا مرة أخرى الشقة الصغيرة ولكن
الجميلة الموجودة ببروكلين، نيويورك. ماذا أطلقت
عليها لينا؟ الأستوديو خاصتها؟ العلية؟ لا أستطيع
أن أتذكر.

ولكن بما أنها كانت مساحة مفتوحة بلا أية غرف
سوى دورة المياه، أعتقد أنها سميت بأحد تلك
الأسماء الفخمة لجعلها أكثر ثراء. مثلما كان يحدث
في برامج إعادة التصميم الأمريكية التي كانت جدتي
تحبها جدا والتي دبلجت إلى الإسبانية.

"لوكاس؟" أعادني صوت روزي إلى الواقع.

استدرت ووجدتها جالسة في منتصف الفراش
والغطاء ملفوف حول قدميها بدت كما لو كانت قد

استيقظت لتوها إلا أن عينيها كانتا واسعتين ولونها
الأخضر مضيء بطريقة غير عادية.

تمددت شفتاي بابتسامة

صباح الخير

انخفضت عيناها إلى الأسفل ثم عادت إلى الأعلى مرة
أخرى يا... مرحبا، أجل، مرحبا جفلت وتوردت
وجنتاها. "ص.. صباح الخير."

عبست "هل أنت بخير؟"

جالت عيناها على صدري مرة أخرى ببطء في البداية
ثم بقليل من الجنون كما لو كانت لا تستطيع تحديد
إلى أين تنظر.

لقد استحمت "أشارت إلى "والآن أنت ترتدي
منشفة."

تتبع اتجاه نظرها، نظرت إلى الأسفل متحققا من
أي سوء في وضع المنشفة ومتأكدا من أن الندوب

على ركبتي وفخذي غير ظاهرة. كل شيء كان في مكانه والمنشفة تخفي الندوب التي تماثلت للشفاء. عادت عيناى إلى وجهها.

"هل يوجد ما يسوء؟"

هزت رأسها وجالت عيناها مرة أخرى.

لا. لا يوجد ما يسوء، كانت فقط روزي تتأملني بشكل سافر وفي

الغالب لا إرادى.

استقرت عيناها على الوشم المرسوم فى الناحية اليسرى من جذعى الذى يغطى جزءا كبيرا من قفصى الصدرى. حدقت به وكأنها تدرسه

للحظة طويلة.

لم أستطع منع نفسى من سؤالها بصوت فى منتهى الجدية "هل أنت مستمتعة بالمنظر؟"

تزت عيناها إلى وجهى "أسفة، ماذا تقول؟"

"هل تستمتعين بالمنظر؟" أعدت السؤال وأنا بصعوبة أكبر الضحك.

"لا ، لا .. لم أكن أتأملك .. أنا فقط ... أحب الوشوم" قالت بسرعة.

"أنا من أشد المعجبين بها في الحقيقة. لهذا كنت أتأملها. هل هذه

موجة؟ إنها جميلة. خطوط مبهرة. هل امتك؟ أراهن أنها فعلت." سحبت نفساً عميقاً أنا ... أجل، أحب وشوم الرجال. الأشخاص بصفة عامة."

لا إرادياً، اتجهت راحتي إلى جانبي وحددت التصميم. مررت

بأصابعي عليه جاذباً نظرها مرة أخرى.

"أنا سعيد أنك وافقت. صدرت عني ضحكة أخيراً لوهلة تخيلت أنني تجاوزت حدودي بالتجول هكذا، ولكنني أعتقد أن الوشم قد تسبب في تشتيتك."

"أجل" هزت روزي رأسها بنشاط أبدا، يمكنك أن تتجول وأنت

عار تماما ولن يرمش لي جفن.

"ممتاز" أجبتهما جاعلاً إياها تقتنع أنني أصدقها. لم أفعل، سوف تتأثر بشدة لو أسقطت المنشفة الآن إلى حد أنها قد تفقد الوعي. وجدت نفسي مستمتعا بهذه الفكرة للغاية "أؤكد لك أنني سأذكر هذا الأمر. العري مقبول."

"رائع" غمغمت "عظيم حقا."

أخفيت ابتسامتي واستدرت مبتعدا عنها "هل أيقظتك؟ ما يزال الوقت مبكراً للحصول على حمام طويل.

"لا لم تفعل" قالت بينما كنت في طريقي إلى حقيبة ظهري المفتوحة على وسعها دائماً ما أستيقظ في الفجر، لست من هواة النوم."

أشاركك الرأي. " أخذت غيارًا من الملابس ونظرت إليها "هل تحتاجين الحمام قبل أن أدخل لارتداء ملابسني؟" سألتها عاقدا ذراعي أمام صدري نافخا عضلاتي قليلا لأن اهتمامها أرضى غروري إلى حد ما انخفضت عيناها سريعا واتسعستا.

أو أستطيع أن أرتدي ملابسني هنا بما أنك لا تمنعيني في رؤيتي عاريا."

"لا!" أجابت سريعا تفضل، أرجوك. سوف أعد القهوة."

بهزة رأس تنم عن الرضا اختفيت داخل الحمام مرة أخرى.

عندما عدت كانت روزي تضع كوبين على المنضدة. غيرت السترة التي كانت ترتديها منذ الأمس ووضعت بدلا منها قميصا أسود بلا

أكمام، كان شعرها مربوطا أعلى رأسها بما يبدو كعقدة ملونة.

دون قصد انزلق نظري أسفل عنقها، نزولا إلى حلقها
وكتفيها، وصولاً إلى ذراعيها وظهرها، متأملاً المنحنيات
الناعمة الجسدها حتى وصلت بيأس إلى أسفل
ظهرها. كان جيدا، مستديرا -

هزرت نفسي.

لا، لا يمكن أن أتأملها بهذه الطريقة، ليس عندما
أكون على وشك اقتراح الخطة التي تنامت إلى ذهني
وأنا في الحمام.

استدارت روزي توأجهني وعيناها تلمعان باعتذار
أقسم أنني كنت أنوي الرحيل ليلة أمس. أنا آسفة
سقطت في النوم."

"لا يوجد ما يستدعي الأسف. " لوحت بيدي أمامي
وأنا أعني كل كلمة قلتها. كنت في غاية الإجهاد، وأنا
أيضاً. سقط كلانا في النوم."

بدت تفكر في شيء ما لقد وضعتني في الفراش، أليس كذلك ؟ لم يكن عليك أن تفعل هذا . تناولت براد القهوة ووضعتة على منضدة

المطبخ. كان من الممكن أن أبقى على الأريكة.

"لم تكن هناك أي مشكلة . " ضحكت

سحبت مقعدًا وجلست أمامي كان لطيفا منك للغاية أن تفعل هذا." أشاحت بعينيها وتشاغلته ببراد القهوة. "أتعلم" قالت وهي تملأ الكوبين "أشارت لينا إلى أنك شديد التوحش، وأنا أتساءل ما الذي دفعها لهذا القول.

"حسنا" صدرت عني ضحكة ثقي بي، لديها أكثر من سبب لتقول هذا. كنت كائنا كابوسيًا عندما كنا أطفالاً، ومراهقين أيضًا. " قلت

ضحكا "حسنا، وما أزال من حين لآخر .

"يبدو أنك في أفضل سلوكياتك الآن.

نظرت إلى عينيها وأنا أسحب كوب القهوة ناحيتي
"في الحقيقة أنا

سعيد أن هذا ما تعتقدينه ."

"أنت سعيد؟" ظهرت عبسة صغيرة على حاجبيها
"لماذا؟"

مجهزا نفسي انتظرت حتى أخذت رشفة من قهوتها
ثم قلت

"لأنني أعتقد أنه يجب عليك البقاء."

أخفضت روزي كوبها بمنتهى البطء "أتعني الآن؟
لتناول

الإفطار؟"

لا، أعني طالما أردت البقاء، أو احتجت إلى البقاء.
تركها

تستوعب، ثم أضفت فلتبقي هنا، معي في شقة لنا."

تقوس حاجباها "ماذا؟ لا أستطيع."

"لماذا؟" رشفت قهوتي.

ل ول

تها

يبدو أن نبرة الإقناع في صوتي كانت لصالحها لأنها بدأت في التأتأة لأنك.. لأنك لو كاس. وأنا ... لا أقيم هنا."

أنت لا تستطيعين البقاء في شقتك" أشرت ماسكا كوب القهوة بين يدي "ولا يبدو أنك تستطيعين البقاء عند والدك أيضًا. وإلا لكنت هناك الآن ولكن صحي لي إن كنت مخطئا."

تهدل كتفا روزي "لا لست مخطئا."

لم تكن قد قالت الكثير الليلة الماضية، ولكنني خمنت ونجحت. لقد فهمت هذا، أكثر مما أستطيع الاعتراف به ببساطة.

إذن فلتبقي هنا، امنحي نفسك بعض الوقت حتى
تستطعي حل الأمور."

ولكنها شقة صغيرة بفراش واحد، ولينا وعدتك
بالحصول عليها لو كاس."

"نستطيع أن نتشارك إن كنت توافقين."

أملت رأسي "الشقة وليس الفرّاش."

ضحكت بسخرية "بالطبع" لحظة صمت "إن كنت
أنا موافقة؟"

ليلة وصولي قلت إننا كلانا لا نستطيع البقاء هنا لذا
كان يجب علي التأكد..

قلت هذا بالفعل. غمغمت ثم ظهر في صوتها ما
يشبه الندم ولكن أنا لم أقصد الأمر كما في فأنت
رائع بطرية بطريقة مفاجئة. عبست متسائلا عما
تعنيه. فهمته، فأنا لا أمانع مشاركة الشقة
معك، بل في الحقيقة يجب ألا أكون متفاجئة.

غارقا في الأفكار، ارتفعت يد روزي بلا وعي لتصلح من وضع خصلات شعرها كانت خطتي أن أبحث عن فندق أو حجرة صغيرة، بدأت في البحث وأنا عائدة في الطريق ولكن كان....

سعرها مرتفع" أكملت الجملة نيابة عنها ومجهد أيضاً، أعرف، لقد بحثت قبل أن تعرض علي لينا الإقامة في شقتها. " فردت ظهري على المقعد متعمدا النظر في عينيها فلتبقي هنا روزي" عرضت عليها الأمر للمرة الأخيرة فلم أكن أنوي الضغط عليها "لأي مدة تريدين أو تحتاجين البقاء فقط ... لا تهدري النقود على حجرة لا تستحق مسرعة من هنا فقط لأنك تظنين أنك ستزعجينني، فأنا من يعرض عليك البقاء."

لمع في عينيها شيء جديد إن دل على شيء يدل على أنها تفكر في الأمر.

ترددت، ثم سألت "ألن أزعجك؟"

هل أبدو لك كمن يشعر بالمزاحمة؟"

هزت رأسها.

لقد قضينا الليلة معا ونجح الأمر. أليس كذلك؟" قلت لها فضحكت "ثم إنك تنسين أنني سائح. سوف تكون الشقة فارغة معظم اليوم على كل حال. الكثير من الهدوء لك لتركزي. لتعملي قبل الموعد النهائي."

أشرفت ولكن سرعان ما تنهدت ولكن لن أستطيع أن أتركك تنام على الأريكة."

تأملت قطعة الأثاث دون أن أفهم المشكلة. "سبق وأن نمت في أماكن أسوأ بكثير من النوم على أريكة في شقة عصرية في حي بروكلين."

"أي أماكن؟"

على أريكة جدتي ذات الثلاثين عاما، وعلى مرتبة هوائية، وعلى منشفة على الرمال، وعلى أرضية سيارتي عندما تبطل المرتبة الهوائية من الأمطار وهو أمر يحدث كثيرا. "هزرت كتفي" لدي المزيد. فقد عشت على الطريق لفترات طويلة. لذا يجب أن

ثقي بي عندما أقول إن تلك الأريكة المخملية
العصرية مثل الحلم.

أخذت روزي وقتها لتستوعب الأمر على الطريق
بسبب المسابقات؟"

غمرتني موجة من الحقيقة الباردة الثقيلة.

تفاخرت لينا بك في كل مرة كنت تتأهل لإحدى
المسابقات" شرحت روزي لقد عرضت علي صورة
لك."

كان وقع الأمر ثقيلًا على قلبي لأن لا لينا أو أي
شخص من عائلة مارتن على علم بالتغيير الشديد
الذي حدث.

رفعت روزي الكوب إلى شفيتها، ثم صدمتني
بالسؤال: "ألهذا السبب لغتك الإنجليزية ممتازة؟"

وبفضل التغيير الطفيف في مسار المحادثة، ضحكت
"أجل، ففي الخمس سنوات الماضية قضيتُ وقتًا
طويلاً مع أشخاص من دول مختلفة، بعيداً عن

وطني، إسبانيا. ولذا في مرحلة ما لم يكن لدي أي خيار سوى... أن أتعلم. وقد التقطت العديد من التعبيرات الدارجة."

ومض شيء ما في عيني روزي وانتشر في وجهها وقالت: "سأبقى" إلى أن أعرف متى يمكنني العودة إلى شقتي. من المفترض أن يتواصل معي صاحب العقار هذا الأسبوع.

أومات برأسي متجاهلا إحساس الراحة الذي غزا جنباتي: "أي مدة تحتاجينها."

أجل، وسأهتم بكل البقالة وأنا هنا." وأشارت إلي بإصبعها.

حتى بعدما تصل بطاقتك الائتمانية فهذا أقل ما أستطيع فعله."

فتحت فمي لأعترض ولكنها أوقفتني ملوحة بسبابتها أمام وجهي الأمر غير قابل للتفاوض.

"حسنًا . " وافقت متنهّدًا ولكن فقط إن تركتني أظهو
لنا."

"حسنًا" أنزلت إصبعا الذي كانت تهددني به ولكن
سوف أغسل

الصحون."

"اتفقنا."

"تذكرت" استقامت على مقعدها وسوف تأخذ
الفراش. سأنام على الأريكة."

من المستحيل أن أوافق ولكن كان من الممتع أنها
تظن أنني سأقبل

"روزي"

تردد جرس هاتفني في الشقة مقاطعا حديثنا.

قد يكون الأمر مهما " قالت يجب أن تجيب."

هرعت نحو الهاتف. كان اسم أختي يومض على
الشاشة منبها

إيائي إلى ورود مكاملة مرئية.

رفعت هاتفني أمام وجهي وقلت بالإسبانية "أختي"
"لوكاس!" صرخت بالإسبانية وشعرها الأحمر يتقافز
بمنتهى الحماسة.

"كيف حال الشخص المفضل لدي في العالم كله؟"
الشخص المفضل لها في العالم؟ لم تقل لي أختي أمورًا
مثل هذه من قبل إلا إذا ...

سألتها بالإسبانية: "ماذا فعلت تشارو؟"
شهقت متظاهرة بالغضب الشديد: عذرا، أنا قديسة
وأنت تعلم هذا."

أصدرت صوتًا ساخرًا لأنها لم تكن قديسة على
الإطلاق، سألتها "هل تاكو بخير؟"

قلبت أختي عينيها بينما يأتي من خلفها صوت نباح
"أنت أب غير محتمل، أتعلم هذا؟ تاكو في حالة
ممتازة تحت رعايتي."

كان هناك حركة بجانبها وأصبحت الصورة ضبابية
لثوان ثم ظهر على الشاشة أنف مألوف.

"هولا شيكو ! " قلت لصديقي المقرب وأنا بصعوبة
أخفي الانفعال من صوتي.

هل كنت فتى جيدًا؟"

مد تاكو رأسه عندما سمع صوتي ثم أتى صوت أنين
عبر الهاتف.

"لقد أوحشتني أنت أيضًا يا صديقي." أجابني بنباح
متحمس هل تراعيك تشارو جيداً؟"

استدار تاكو ولحق وجه أختي ثم واجه الكاميرا وفعل
بالمثل مع شاشة هاتفها .

"تاكو، لا!"

تذبذب صوت تشارو بسبب لسان كلبى لاعقا
ميكروفون الهاتف. بعد ثوان من المصارعة، عادا إلى

الشاشة مرة أخرى. كلبك يأكل ويلعق كل شيء
تقريبا، هل هذا طبيعي؟"

ضحكت "نعم، الولد سر أبيه صحيح تاكو؟" نبح
مؤكدًا "منذ أشهر قليلة تسلل إلى مخزن ماما وأكل
كل اللحم المقدد الطيب.

استشاطت ماما غضبًا ولذا لم تجالسه وأنا غير موجود
لمدة ثلاثة أشهر" "ولكنه ولد جيد، أليس كذلك؟
تاكو؟ أنت فقط جائع قليلا طوال الوقت."

هزت تشارو رأسها بينما جلس تاكو بفخر بجوارها.

"أريدك أن تقابل شخصا ما يا صديقي." استدرت
ناظرا إلى روزي، ووجدتها بالضبط حيث تركتها
جالسة على المقعد. فقط عيناها كانتا متسعيتين.

أشارت إلى نفسها: "أنا؟"

أجل أنت. "مشيت إلى حيث تجلس ووقفت خلفها،
مددت ذراعي أمامنا. "من غيرك قد أعنيه؟"

ملت مقتربا من ظهر روزي لأتأكد من أن تشارو
وتاكو يستطيعان رؤيتنا. وعند تغيير وضعيتنا احتك
ظهر كتفها بصدري ولم أستطع أن أغفل كيف
أجفلت.

"تاكو، " قلت متسائلاً عما إذا كنت قد تجاوزت
حدودي باقتحام مساحتها الشخصية. هذه هي روزي
صديقتي الجديدة روزي لمحت جانب وجهها
ووجنتيها ورقبتها المتوردتين ملاحظا النمش أسفل
اللون الوردي الذي يكسو بشرتها. "هذا هو صديقي
المقرب تاكو، وأختي تشارو."

تباعدت شفتا روزي مصدرة نفساً بينما أدارت رأسها
لتنظر إلي وعندما التقت أعيننا أدركت أن الأمر ليس
في إحساسها بعدم الراحة بسبب قربي منها، بل هي
متأثرة، تماماً كما حدث هذا الصباح عندما كانت
تتأملني.

لم أستطع منع شفتي من الالتواء.

هزت رأسها بخفة وعادت لتنتبه إلى هاتفها، فاحت
حركتها

السريعة بعقب من رائحة حلوة مثل الفاكهة .
أعادني نباح سعيد انتباهي.

"مرحبا تاكو " قالت روزي أخيراً كنت أستطيع أن
أرى ابتسامتها في المربع الصغير على الشاشة من
الجيد مقابلتك أخيراً."

ماذا؟ أخيراً؟

أكملت روزي كيف حالك تشارو ؟ سعيدة برؤيتك. لم
أكن أعلم أنك ولوكاس شقيقان لم يقل لي أحد أي
شيء عن هذا الأمر. ولكن

هذا لا يهم بالطبع، فقط أنا مندهشة لأنكما

"مختلفان،" أكملت تشارو "أنا أعرف"

"لطيف"

هل هو الشعر ؟ أليس كذلك؟ أتعرفين، كان الجميع يتوقع أن يكون لوكاس ذا شعر أحمر أيضًا أو أن يعاني الصلع المبكر، فالأمران وراثيان في العائلة، أترين ؟ ظن الجميع أنه يقص شعره قصيرًا للغاية ليداري انحسار خط الشعر ولن يستطيع أحد أن يلومه."

تهدت تشارو، كان هذا بسبب .

"المسابقات أجل. أكملت تشارو بدلا مني وشعرت بدفقة الألم التي ترافق الذكرى. لأنه يكون أسهل مع الماء المالح وأشعة الشمس وكل تلك الأمور ولكنك الآن في إجازة " أضافت وكان من الصعب أن يبقى وجهي حياديا وألا أمنحها أي مؤشر عن أنه إن كانت إقامتي في الولايات المتحدة مؤقتة، فإجازتي ليست كذلك.

" والآن أثبت أن الجميع مخطئون. أليس كذلك؟ يا صاحبة الشعر الذهبي؟"

زفرت

سألت روزي

"صاحبة الشعر الذهبي؟"

وبالرغم من أن نطقها كان بعيدا كل البعد عن
النطق الصحيح فقد بدا لطيفا جدا إلى حد أن الثقل
في داخلي قد تقلص لثوان

"جولدي لوكس (1) ترجمت لها. أصدرت صوتا
ساخرا فلكزتها
بخفة بكتفي.

"أنا لست حتى أشقر وشعري ليس بهذا الطول أيضا،
لذا "

كما تشاء يا صاحب الشعر الذهبي "

قالت تشار و قبل أن تعود للتركيز على شريكتي
مؤقتا في الغرفة.

علي أية حال روزي. أنا لم أعرف أخبارك منذ زفاف
لينا. كيف حالك يا حلوتي؟"

(1) المترجمة بطلّة قصة خيالية للأطفال ذات خصل
ذهبية.

توقفت ولكن قبل حتى أن تستطيع روزي فتح فمها
أطلقت شقيقتي المزيد من الأسئلة بالمناسبة هل لينا
هنا؟ ألا يفترض بها أن تكون رحلت لقضاء شهر
العسل؟ هل عرفتكما على بعض قبل ذهابها؟"

غير متأثر بسلوك لينا الغريب بعد حياة حافلة
بالتعامل معه، قلبت عيني "ما الذي تريدينه من كل
هذا؟"

تجاهلتنني وضاعت عيناها للحظة أنا فقط أقول هذا
لأن الوقت الآن وقت غريب للمقابلات. أليس كذلك
؟ لا يزال الوقت مبكراً جداً في نيويورك الآن؟ كم
الساعة الآن هناك؟"

كتمت روزي أنفاسها لسبب ما.

وأنا لم أكن على استعداد للتسوية بأي ما كانت شقيقتي الكبرى تفعله. "هو وقت الإفطار وأنت تعلمين جيدا كيف آخذ أهم وجبة في اليوم على محمل الجد. لذا إن لم تمانعي ..."

خبطت تشار و يديها على صدرها وقالت "يا للمتعة ! حفل إفطار !" متأملا السخرية في صوتها نظرت إلى روزي. "أفكر في الخبز الفرنسي. ما رأيك روزي؟"

نفضت رأسها سريعا تجاهي فتلامست أرنبتني أنفينا تقريبا. "اللعة،" قالت "أنا آسفة."

تماسكت وأنا غير منزعج "علام الأسف؟" سألتها
حاصلا على دفقة مكثفة من رائحة الخوخ بما أني
كنت قريبا منها .

كانت رائحتها مثل الخوخ. إلا إن كنت لا تحبين الخبز الفرنسي. بإمكانني إعداد مخبوزات الشورو، أضيف القليل على الوصفة الأصلية يجعلك تلعقن أصابعك

"

تألفت عيناها الخضراوان باهتمام.

هي الشورو إذن. " قلت وأنا أغمز.

غمغمت روزي بشيء ما وهي تتنفس، شيء ما كنت
سأسمعه

لولا صرخة أختي.

" لوكاس، أتعلم لينا أنك "

"تشارو." قاطعتها فلم يكن هناك أي سبب لإزعاج
لينا لأنه لا يوجد ما نخبره لها ، بغض النظر عما تلمح
له تشارو. نحن فقط نتشارك شقتها لبضعة أيام.
ونتناول الإفطار. "إن لم يكن هناك شيء آخر"

تهدت بطريقة مسرحية أتخلص مني بهذه السرعة؟
لقد تحدثنا لتونا !"

ضيق عيني.

بمناسبة الحديث... " حولت أختي نظرها إلى المرأة
الجالسة بجواري "أنا وروزي لدينا الكثير لتحدث

عنه، أنا واثقة. فنحن لم نتحدث منذ حفل الزفاف وقد أجرينا العديد من الحوارات الممتعة هذا اليوم..

أصدرت روزي صوتاً غريباً قررت تشارو تجاهله وقالت أتذكرين؟ كنت في شدة الدهشة من حضورك بمفردك، وقلت لي حينها إن لفترة من الزمن غير مرتبطة و

يا إلهي لوكاس قاطعتها روزي واطعة يديها على أذنيها "هل سمعت هذا؟ أعتقد أن هذا إنذار الحريق بالمبنى.

أخذت ثانية لأفهم ما الذي تفعله.

وضعت يدي على أذني أيضاً "اللعنة، أعتقد أن روزي محقة.

انتظري. " توقفت "هل هذه عربة مطافئ بالخارج؟"

تحولت عينا تشارو إلى شقين رفيعين وحملت عيناها نظرات شك.

"أعتقد أنك محق لو كاس، أعتقد أننا يجب أن نذهب" أضافت روزي سريعاً الشخص لا يكون سريعاً بما يكفي أبداً لإخلاء المكان قبل أن تنتشر النيران"

"انتظرا،" تدمرت تشارو "أنا لا أسمع شيئاً"

"أسفة تشارو" قاطعتها روزي مرة أخرى سوف نتواصل معك يوماً آخر."

"إذا كتبت لنا النجاة" أضفت.

نظرت روزي تجاهي، أحنيت رأسي ناظراً إليها، مدركاً تمام الإدراك أن الابتسامة التي كنت أقاومها خلال تمثيلتنا الآن على وشك الظهور ولي شفتي إلى الأعلى.

كانت روزي مبتسمة أيضاً، ابتسامة أصغر بكثير جعلتني أتساءل إن كانت معتادة الابتسام.

سعلت تشارو و جاذبة انتباهي إلى الهاتف واستطعت عدم منحها فرصة للحديث

كن فتى مطيعا تاكو ، سوف أفتقدك بشدة، وداعاً
أختي"

أصدر أنينا لهذه الجملة فاطراً قلبي إلى نصفين.

"وداعاً" قالت روزي بسرعة سعيدة بمقابلتك تاكو،
وبالحديث إليك أيضاً تشارو . "

ثم أخيراً أنهيت المكاملة وأنزلت هاتفي حتى استقر
على منضدة المطبخ.

"إنذار بالحريق. قلت مطلقاً سراح نفس بطيء وغير
مهتم بالتحرك بعيداً عنها، حجة تقليدية. أضفت وأنا
أقف في مكاني ببساطة، ورأسي تقريبا في ارتفاع رأس
روزي وجسدي على بعد بوصات قليلة خلف
جسدها.

ضحكت روزي ضحكة ناعمة لطيفة وكان وضعها غير
متيبس كما كان الأمر عندما اقتربت منها في بداية
الأمر. "أنا آسفة جدا لأنني كذبت عليها، أنا أشعر
بالسوء."

"أنا سعيد أنك فعلتِ اعترفت لها. وكنت أيضاً متفاجئاً أنها فعلت.

وسعيداً. "أنا أحب أختي ولكنني كنت أحتاج إلى مهرّب، وقد كنت أسرع مني."

كنت أحتاج إلى مهرّب أكثر منك يا لوكاس."

كنت على وشك أن أسألها لماذا أو إن كان له علاقة بملاحظة أختي حول حضورها الزفاف بمفردها، ولكن قبل أن أفعل استرخى ظهر روزي ولمس صدري.

فوجئت من دفء جسدها مقابل جسدي وتغير إيقاع نفسي كان كافياً ليملاً رثتي برائحها خوخ

علق نفس روزي عند الاحتكاك بي وتلك الحركة جعلتنا بطريقة ما نقرب أكثر، غريزيًا، أحاطت ذراعي بجانبها، يداي ممسكتان بحافة المنضدة

الخوخ يحاوطني والدفء الناعم الصادر عن جسدها بينما تحاوطها ذراعي ذكرتني بأنني لم أقرب من أي شخص إلى هذا

الحد إلى مدة طويلة. أو أقرب من أي شخص على الإطلاق.

مذكرا إياي بأنه لطالما كان الاحتكاك الجسدي والتلامس يأتي لي بصورة طبيعية، وكيف أنني عزلت نفسي بعد ما حدث.

ومض في عيني إنذار. ابتعد لقد تجاوزت حدودك، لست في المكان أو اللياقة المناسبين لفعل هذا ولذا وبمقدار سرعة اقترابي، ابتعدت.

كانت روزي بأمان معي، لم أقل هذا هباء. قد تكون قريبتي قد قالت عني متوحش بسبب نقص تهذيبي ولكنني لست رجلاً بدائياً.

كانت أنوي احترام روزي، خصوصاً الآن بعدما قررنا أن نتشارك الشقة. حتى لو مؤقتاً.

"حسناً" استدرت مصفحاً بيدي. فتحت عدة خزانات بحثاً عن الدقيق "لقد وعدتك بالشورو ولذا ستحظين بالشورو على الإفطار شريكتي."

8|روزي

وها نحن شريكا سكن

شريكا سكن مؤقتا كما كنت أتعهد أن أوضح.

لأني لن أستغل طيبة لوكاس.

كان مكوثي في شقة لنا الفارغة وهي في شهر العسل،

كما حدث منذ ليلتين ماضيتين أمراً مختلفاً، ولكنها

وعدت لوكاس بالشقة وأنا فقط قبلت مساعدته

لأنني كنت... يائسة إلى حد ما.

ولم أكن أمانع الصلابة.

وحننا، كانت فكرة قضاء المزيد من الوقت معه
مغرية، إغراء

شجعه افتتاحني - المسيطر عليه تماما - به .

والأهم من كل هذا أن وقتي كان على وشك النفاد.
لم يعد باقيا سوى ثمانية أسابيع على الموعد النهائي
وكي أكون أمينة وواقعية لن أستطيع أن أضيعها في
البحث عن مكان بديل للإقامة تكلفته مناسبة.

كنت بحاجة إلى كل دقيقة وكل قرش معي، لأن في
أسوأ الفروض إن لم أستطع الانتهاء قبل الموعد
المحدد واستحقاق الدفعة المقدمة من الأموال
ستكون مدخراتي في خطر.

لذا سأملك مع لوكاس لعدة أيام حتى تنتهي
الإصلاحات في شقتي، التي أتمنى أن تتم قريبا.

نظرت مرة أخرى إلى حاسوبي الموضوع أمامي وذكرت
نفسي أن اهتمامي يجب أن يكون منصبا على

مسودتي وليس على أي شيء هامشي آخر يحدث في حياتي. تحديدا لوكاس.

تفقدت عدد الكلمات التي كتبتها اليوم فوجدتها مائة كلمة من أصل هدي في اليومي المقدر بألفي كلمة.

مئة كلمة حزينة في ثلاث ساعات، نصفها ملاحظات لِنفسي لتنظيم المشهد غير الموجود.

عادت عيناى إلى الصفحة الخالية تقريبا أمامي. تجولت أصابعي على لوحة المفاتيح ... أغمضت عيني محاولة استدعاء شيء ما، أي شيء ولكن لا شيء يُذكر. نبت الخوف وانتشر واستقر تماما في منتصف صدري مثل صخرة ثقيلة صلبة. وكالعادة ظهرت رغبة ملحة في الصراخ.

ومرة أخرى قمعتها.

لأنني روزي، كان تخصصي الإمساك بزمام الأمور، خططت وعقلت الأمر، سحبتُ نفسًا عميقا وعدلت دون أن أفقد السيطرة

على نفسي. كنت الصديقة والابنة التي يعتمد عليها.
عندما كتبت كتابي الأول والوحيد كل شيء... حضر في
ذهني. كما لو كنت فتحت صماما وتركت شيئاً ما
محبوساً بالداخل يتدفق، شيئاً ما كان ينتظر الخروج.
الاشتياق الشرس إلى أن أكون محبوبة، معجزة أن
أكون عالم شخص آخر، متعة العثور على هذا
الشخص - الشخص الأوحده - الشخص... المناسب.
ليس بالضرورة أن يكون مثاليًا، لأن لا أحد هكذا،
ولكنه مثالي

لك

كان السفر عبر الزمن لمجرد المرح، فقد كان لدي دائماً
ميل ناعم إلى البطل الضائع الموجود في مكان غير
مناسب له، لذا اختلقت رجلاً من الماضي، ضابطاً
عالقاً في الوقت الحاضر، يحارب شياطينه ويحاول أن
يتعامل بفاعلية مع الحب الذي يظن أنه لا يستحقه.

وليس معنى أنه قد يكون ضائعا أن لا أحد سيعثر عليه، الشخص المناسب له.

بالرغم من أن كل الظروف ضده وأيضا بعد أن قفز في الزمن قرنا أو اثنين.

إذن لماذا لا أستطيع -

جذبت انتباهي صيحة عالية

لوكاس ؟

لا يمكن أن يكون هو فقد غادر ليستكشف المدينة منذ ساعات قليلة ولا يفترض به أن يعود إلا متأخرا.

تقدمت ناحية الباب ونظرت من عدسة الباب.

امرأة مسنة ترتدي حلة عمل حمراء تقف أمام بابها في الجهة المقابلة من الرواق ويدها على خصرها، أريكة صغيرة نصفها داخل شقتها. تقدمت إلى

الردهة وتطوعت بقول مرحبا! أحتاجين إلى أية
مساعدة؟"

لم يصدر أي رد فعل أو بدا عليها أنها سمعت كانت
مشغولة بمحاولة شد إحدى أذرع الأريكة الجلدية
خردلية اللون التي كانت عالقة في إطار الباب.

مرحبا؟" قلت بصوت أعلى وأنا أتقدم خطوتين إلى
الأمام "هل أستطيع مساعدتك في تحريكها؟"

غير منتبهة لوجودي كانت المرأة - التي كانت تبدو
في السبعينيات بسبب شعرها الأشيب وهيئتها
المحنية - تحاول حشر قطعة الأثاث بالقوة وعندما لم
تتحرك، أخذت عدة خطوات مرتبكة إلى الخلف.

مقلصة المسافة بيننا سريعًا، قبضت على إحدى أذرع
الأريكة الصغيرة.

رأنتي أخيرًا وعقد حاجباها ليظهرها تجاعيد جبهتها
وصرخت يا إلهي!" ربت إحدى يديها على صدرها
"لقد أرعبتني يا فتاة!"

منحتها أكثر ابتساماتي وداً أنا في غاية الأسف، حاولت جذب انتباهك مرتين ولكنك في الغالب لم تنتهي لي." ضاقت عيناها.

أفلت ابتساماتي أنا "روزي." "انتظرت أن تقدم نفسها ولكنها لم تفعل." "يبدو أنك تكافحين مع هذا ولم أكن أريدك أن تؤذي نفسك." تأملت السيدة جسدي من أعلى إلى أسفل بمنتهى البطء "لا أعلم" "لا تعلمين أن كنت أستطيع مساعدتك؟" عبست بينما استقر نظرها على ذراعي "أنا أقوى مما أبدو؟"

لسبب لا أعرفه صغت الجملة الأخيرة كسؤال.

أمالت السيدة رأسها "احتمال." "ودون اقتناع أكملت استقصاءها أنت لا تعيشين هنا."

"أنت على حق." "أشرت خلفي بإبهامي." "لكنني صديقة كاتالينا، جارتك. سأقيم في شقتها عدة أيام."

"أنا لا أعرف أحداً بهذا الاسم."

تبدلت تعبيرات وجهي كاتالينا مارتن، قصيرة؟
سمراء؟ في سني تقريبا ؟ ألا تعرفينها ؟ " رمشت
السيدة "هي... هي... " لماذا لا أستطيع أن أتذكر أي
شيء يمكن أن أصف به صديقتي المفضلة؟ " يا إلهي،
أقسم أنني أعرفها "

أشاحت بيدها في الهواء لتوقفني كنت أختبرك. "
صدرت منها ضحكة منخفضة. دائما ما تقول مرحبا،
لا تقيم حفلات صاخبة لا تقتني حيوانات ذات رائحة
نتنة ولديها حبيب طويل جدا. أحبها وأحبه أيضا. "
"أجل إنها هي، أجل. "

هل لها أي علاقة بالضوضاء التي كانت في الردهة
منذ ليلتين ؟ جفلت "لا كنت أنا و..... تراجعت
جاهلة كيف أنهي الجملة.

شريكي في السكن؟ قريب صديقتي المفضلة الذي
ظننته محتالا؟

عزيزي لوكاس، لا لوكاس فقط. أنا آسفة على الإزعاج.
" توقفت شاعرة بعدم الارتياح ونظرت إلى الأريكة
الصغيرة مرة أخرى "إذن.... أتظنين أن بإمكاننا
تحريكها معا ؟

منحتني جارة لينا نظرة فاحصة أخرى "حسنا، أعتقد
أنا سنستطيع. أنا أديل بالمناسبة."

شكرا لك أديل. قلت وأنا أقبض على جانبي الأريكة
بيدي الاثنتين، أدت كتفي إلى الخلف واستعددت
لمنح أديل بعض التعليمات.

"أعتقد أننا يجب أن ندفعها مرة أخرى إلى الداخل،
حتى نستطيع تحريكها بطريقة استراتيجية. سأعد
لرقم ثلاثة وسنقوم بذلك. حسنا؟"

أومات برأسها، مغمغة بشيء ما بدا مثل يا للذكاء
"حسنا." تنهدت مقررة أن أتجاهل هذا "ثلاثة..
اثنان.. واحد...

ادفعي !"

و.... لم تتحرك الأريكة ولا بوصة.

غالباً لأن أديل قد جذبتها إليها.

"حسناً." قلت محاولة ألا يظهر الانزعاج في صوتي.
يمكننا المحاولة مرة أخرى. تأكدي من أنك تدفعين،
حسناً؟ ادفعيها إلى الداخل."

منحتني أديل نظرة قدرة لا تستخدم تلك النبوة
معي آنستي. أنا

أدرك تماماً ما أفعل."

يا إلهي، أنا حقاً ليس لدي الوقت لهذا.

منحتها ابتسامة كبيرة واسعة "أنا فقط أحاول
المساعدة، أديل."

غمغمت بصوت هامس تحاولين بذراعين مثل
المعكرونة السباجيتي."

جفلت ناظرة إلى ذراعي.

شعرت بشيء ما يحدث لي "أديل، أنت تحركينها "

تجاهلتي وقالت "فلنحاول مرة أخرى، الآن."
مقاومة فكرة أن أوجهها مرة أخرى وضعت يدي
الاثنتين على
الحافة.

نظرت إليها منتظرة التعليمات، ولكن تعبيرات وجه
آديل تغيرت. انسحب الدم من وجهها شحبت بشرتها
وأصبحت عيناها زجاجيتين.

وضعت يدي على كتفها. "آديل؟ هل أنت بخير؟
هل أنت بحاجة إلى الجلوس؟"

حدقت المرأة في الفراغ تقريبا لدقيقة كاملة، ولم
تستجب إلى أي من

محاولاتي لتحريكها أو إفاقتها.

دق جرس إنذار في رأسي.

لم أستطع أن أعيدها إلى داخل شقتها لأن المدخل كان مغلقاً بالأريكة. وطلب النجدة كان يبدو تضييعاً للوقت بما أنها غير مصابة.

هي فقط ... ليست هنا. كما لو كان ذهنها قد غادرها.

تكونت قطرات صغيرة من العرق على عنقي من الخلف.

ناديت اسمها مرة أخيرة بلا أي استجابة.

بمجرد سحبي لهاتفي للاتصال بالنجدة، وجدت عيني آدیل

تركزان معي مرة أخرى مرتبكة شبكت حاجبيها. قفزت عيناها إلى الأريكة العالقة ثم انخفضت حيث يدي تقبض على كتفيها. وكانت تعبيراتها بمثابة جرس إنذار.

"آدیل. " حاولت مرة أخرى رافعة يدي ببطء " هل أنت بخير؟ " ولكن السيدة التي أمامي الآن ليس لها

أي علاقة باديل النزقة التي كانت تقف أمامي منذ
عدة دقائق. كانت هذه السيدة مرتبكة، تبدو

ضائعة كما لو كانت قد استيقظت لتوها من حلم.

اللعنة، الآن أنا نفسي أشعر بالذعر "أنا"

"روزي؟" ملاً صوت موسيقي عميق الردهة.

لوكاس

كان هنا.

الراحة التي انتابني عند سماع صوته كانت مفاجئة
وغير متوقعة، حتى أنها بدت أزيد مما يجب إلى
درجة أنني احتجت إلى إغلاق عيني والتنفس بعمق.

سمعت خطواته تقترب منا "ما" الذي يحدث هنا؟"
لحظة صمت ما الذي تفعله تلك الأريكة هنا؟"

استدرت تجاهه ووجدته يقف فقط على بعد
خطوات قليلة.

نحاول أن نحركها إلى الخارج. تلاقت نظراتنا وتلاشت
الابتسامة المشرقة التي كان يحاول أن يتسمها في
اللحظة التي نظر إلي فيها نظرة ثابتة. "أو إلى
الداخل. أنا ... لا أعلم لأكون أمينة."

عبس لوكاس مستوعبا كلماتي وعيناه تمسحان وجهي
"ماتيو؟" قالت آديل بصوت ممتلئ بالسعادة وعدم
التصديق.

رمشت منقلة نظراتي بين المرأة التي كانت مشبكة
يديها أسفل ذقنها، ولوكاس الذي بقي هادئا كبركة
ماء.

ماتيو ؟

آديل، هذا هو لوكاس قلت لها بأكثر طريقة لطيفة
استطعت التعامل بها لوكاس الذي أخبرتك عنه قبل
سابق ؟ عزيزي لوكاس أتذكر - " شحبت ومنعت
نفسي من الاستمرار في اللحظة التي أدركت فيها
الكلمات التي خرجت من فمي تعمدت النظر فقط
إلى المرأة. قريب كاتالينا."

رمقتني أديل وهي عابسة قليلا ولكن هذا لا يمكن أن يكون عزيزك لوكاس، بل هو عزيزي ماتيو .

ابتسمت بتوتر وأنا لا أعلم كيف وصلنا إلى هنا ولا كيف سأخذ دفة الحوار بعيدا ... بعيدا جدا.

بعد فترة بدت لا نهائية، قال لوكاس "ماذا لو أزحت هذا الشيء من الطريق وأعدتك إلى الداخل أديل ؟ أنا مناصر بشدة لحقوق المرأة ولكنني قد أعتبر هذا العمل عملا جماعيا . "

تجرات أخيرا ونظرت إليه لتتلاقى أعيننا بسرعة قبل أن يبدأ باتجاهنا .

وضع راحة يده على ظهر أديل وأرشدتها بعيدا عن الطريق، ثم عاد إلى جواربي. انحنى ببطء ليقول بصوت أستطيع أنا فقط أن أسمعك عزيزك لوكاس في الخدمة."

عزيزك لوكاس.

خرج صوت غريب من فمي.

لحسن الحظ، استطاع لوكاس بعد عدة دقائق أن يخلص الأريكة العالقة ويعيدها إلى داخل شقة أديل والآن شريكى المؤقت في السكن يرشد المرأة الذابلة إلى الداخل.

"هل أنت جائع ؟ سألته أديل بينما يدخلان الشقة تاركين إياي خلفهما "أعتقد أن لدي بقايا من اللازانيا، وأنت تبدو نحيفا إلى حد ما."

أتظنين أنني نحيف ؟ أجاب لوكاس بطريقة تلقائية وطبيعية كما لو كانا يعرفان بعضهما البعض من مدة طويلة. أظن أنني في أفضل حال. " رفع يده الحرة وأبرز عضلاته "أترين كم هي كبيرة؟"

قهقهت أديل وشفعت ذراعه إلى الأسفل "يا لك من مجرم."

وقفت في مكاني مبتهجة بشدة من هذا المشهد الغريب الحلو المر مفتونة بالطريقة التي يشع بها

لوكاس تلك الطاقة المملطفة القيادية - حتى أنه
كشفتني عندما نظر إلى الخلف من فوق كتفه
وتلاقت نظراتنا.

"ألن تأتي؟" ثرثر قائلاً

ولن أعرف أبدا ما الذي رآه في تعبيراتي حيث إن
نظراتنا ظلت عالقة لثوان تالية، ولكن عندما لم
أتحرك، قال بطريقة أكثر جدية بتلك النبوة الحازمة
اللطيفة تعالي روزي. فتحركت قدماي إلى الأمام
وتبعتهما .

بعد تحضير الشاي وتبادل الحديث لوهلة طمأنتنا
أدبل أن ابنتها ستأتي في وقت متأخر الليلة وعندما
شردت مرة أخرى عدنا إلى شقة لينا، شقتنا في الوقت
الراهن. لاحظ جزء مني هذا الأمر.

بمجرد ما أغلق الباب الأمامي خلفنا تركنا ظهورنا
تنزلق على السطح الخشبي.

كان هذا ... فياضا بالمشاعر، همست ويفطر القلب
نوعا ما."

"أجل " أقر بصوت يفتقد إلى حيويته المعهودة.
نظرت إليه من فوق كتفي فوجدت عينيه مغمضتين.

أكمل ولكن هذه هي الحياة بالنسبة لك، فياضة
بالمشاعر وتفطر القلب."

عاد الظل الذي رأيته عدة مرات من قبل يعبر وجهه،
وقبل أن أدرك ما أفعله كانت الكلمات تغادر فمي
"أسبق أن فطر قلبك لوكاس ؟ ألهذا أنت بعيد عن
إسبانيا؟"

فتح لوكاس عينيه ونظر إلي بقوة.

"نعم ولا،" أقر بصوت منخفض فقط لا أحد فطر
قلبي روزي أظن أنه لم توات أحد الفرصة. "

بنظرات عالقة، تساءلت عن معنى إجابته، ألم يقع
في الحب من قبل؟ هل هو هارب أم لا من كسرة

القلب؟ وإذا كان هاربًا ولم يتسبب أحد في كسر قلبه،
فما الذي فطره إذن؟

شق لوكاس الصمت كان جدي يعاني الزهايمر، اعتاد
أن يخلط بيني وبين أخيه الأصغر. في مرحلة ما
توقفت عن تصحيح الأمر له وتظاهرت أنه لا يوجد
ما يسوء فيما يعتقد. لذا حتى وإن كنت لا أعلم أن
كانت أديل تعاني الشيء نفسه، أنا... "

فعلت معها الأمر نفسه أكملت كلامه "أنا آسفة
لوكاس اختبار أمر كهذا ليس بالأمر السهل. " ولم
أكن متأكدة أكان هذا الأمر أم اعترافه السابق، ولكنه
لمس شيئًا ما بداخلي فوجدت نفسي أضع يدي على
ذراعه أعتقد أنك أسعدت أديل اليوم، حتى وإن كان
لفترة قصيرة."

نظر لوكاس إلى الأسفل، إلى حيث كانت أصابعي
ترتاح على ذراعه وشعرت بمدى دفئه أسفل كم
سترته. بدا يفكر في شيء ما، ثم، دون أدنى إنذار، لف
ذراعيه حولي جاذبًا إياي في عناق.

"أنا حقا أتمنى أن يكون هذا مقبولا." غمغم قرب
وجنتي وحاويتي إحساس بالدفء جعلني أشعر
بخليط غريب من الراحة والصدمة "أهو كذلك،
جراهام؟"

أنا ... ممممم، نعم؟" همست، ثم أغمضت عيني "
أجل، مقبول جدا."

حسنا " وبعد ضمة سريعة قوية أطلق سراحي
وتركت في مكاني أشاهد لوكاس يستدير ويتسلل
ناحية المطبخ كما لو كان لا شيء حدث.

فتح أحد الأدراج وأخرج مقلاة "أفكر في الفريتاتا
شريكتي. ثم لدي بعض الأفكار لكعكة الجبن
بالشوكولاتة البيضاء كنت أتوق لتجربتها."

بذهن وصدور يبحثان بجهد عن الاتزان بعد عناقه
المفاجئ، استغرقت عدة ثوان لأجبر حبلي الصوتيين
على العمل "يبدو جيدا" روزالين جراهام قال فاتحا
الثلاجة. نقص الحماسة لديك مرعب. " جذب كرتونة

من البيض وبعض الخضروات قبل أن يستدير
ويرميني بنظرة حادة.

أنت تشككين في الفريتاتا التي أصنعها، والأسوأ أنك
تشككين في كعكة الجبن بالشكولاتة البيضاء خاصتي.
"أشار ناحيتي بمخفق وأنا قبلت التحدي. انتظري
وسترين ستحبين كل شيء."

يا إلهي، أنا لا أحتاج إلى الانتظار ورؤية أي شيء.

بدأت أدرك أن طالما لوكاس مارتن موجود، فلن يوجد
أي شيء لن يعجبني. والأسوأ بكثير أنه لن يوجد أي
شيء لا أحبه.

كنا على وشك بدء الحلقة الثالثة على التوالي من
برنامجنا - كما أطلق عليه لوكاس عندما قررت منصة
نتفليكس أن تقطع علينا حفلة المشاهدة التابعة.

أما تزالين تشاهدين؟ قال شريكى في السكن المؤقت
بسخرية وهو يقرأ الرسالة التي ظهرت أمامنا على
الشاشة بالطبع لا نزال نشاهد لقد قتلوا توا إحدى

الشخصيات الرئيسة ودون هذا المصل السحري
اللعين الذي فقدوه بسبب لعبة ذهنية غبية لن تعود
إلى الحياة قريبا!"

ضحكت مستمتعة بحنقه. لقد حذرتك، " قلت له
وأنا على جانب الأريكة الخاص بي وأنا ما زلتُ أواجه
صعوبة في تصديق أننا قضينا مزق

أنيت مينر

ألعاب محاكاة

الوقت نشاهد مسلسلا دراميا غرائبيا للمراهقين.
"قلت لك ألا تتعلق بأي من الأبطال..... توقفت
محاولة كتم تتأؤب "خصوصا هي."

نظرت إليه فوجدته يرمقني "هل أنت متعبة؟"

رغبت أن أقول لا ولكن لم أستطع كبح جماح التثاؤب
هذه المرة انفتح فمي عن آخره كما لو كان يوافق.

ضحك لوكاس.

أيتها الجميلة النائمة. حسنا"

الجميلة النائمة.

بدا وقع الكلمات الإسبانية على أذني مثل تعويذة سحرية، فاتنة ومربكة، وفي الغالب شعرت بهذا لأنها فقط صدرت عن لوكاس.

ما معنى هذا؟"

الجميلة النائمة. ترجم لي وقبل أن أستطيع الاستيعاب تمدد لوكاس تجاهي.

في ثانية واحدة كان يجلس في زاوية الأريكة محافظا على مسافة ثلاثة أقدام بيننا وفي الثانية التالية كان قد قلص المسافة بيننا ضاغطا صدره على جانبي.

أول شيء لاحظته كان الدفء المنبعث منه، والشيء الآخر كان رائحته. مملحة، مثل الصابون، منعشة. رائحة لوكاس بلا أدنى شك بطريقة لا أستطيع تفسيرها ولا أستطيع أن أدرك كيف لم ألاحظها عندما احتضني سابقا كما لو لم يستطع السيطرة على

نفسه. ولكن الآن هي كل ما أستطيع أن أفكر فيه
وكل ما أستطيع شمه.

تأتأت قائلة محاولة كتم أنفاسي حتى لا أقع في
متاعب أعمق من هذا، لأنه يا للجنة، كيف يمكن أن
تكون رائحته "إممممم، لوكاس؟" بهذه الجودة.
"ماذا تفعل؟"

تمدد فوقي كما لو كان يبحث عن شيء ما في الجانب
الأخر.

لوكاس؟" كررت قولي وصوتي يصدر بصعوبة.

انتقل بحيث يستطيع أن ينظر إلى وجهي "هل
أخفيته؟"

أخفيت ماذا؟" أظن أنني قلت، ولكن للأمانة أنا لا
أستطيع التفكير باتزان ووجه لوكاس قريب مني إلى
هذا الحد. يا إلهي أهذا الذي على أنفه نمش؟

شعرت بيديه تتحركان حول الوسادة التي كنت
أجلس عليها جهاز التحكم عن بعد. أنت على وشك
الإغماء، لذا سأضعك في الفراش أيتها الجميلة النائمة."

كانت نبرته مداعبة ومطمئنة. واستطعت أن أرى
كيف كانت أفعاله غير متعمدة وغير مؤذية. من
الواضح أنه كان يبحث عن جهاز التحكم وحدث
أنني كنت في الطريق. ولكن كل ما استطعت أن
أفكر فيه كان هو موجود رائحته رائعة وقريب إلى
درجة أنني لو تحركت بوصة واحدة لاصطدمت ذقنه
بذقني ولمست اللحية الخفيفة التي تغطي فكه. كل
ما استطعت التركيز عليه كان هو، يحدثني
بالإسبانية.

أو يعاملني بلطف إلى حد وضعي في الفراش. يا
إلهي، كان من الأفضل أن أعر على جهاز التحكم بدلا
منه، أطم نفسي به وأضع نهاية لهذا الأمر.

"ها هو!" شاهده يستخرج الجهاز الأسود من
الوسادة الملتصقة بجانبه ممسكاً إياه كما لو كان قد
عثر على شيء مقدس؟ "وجدته."

صحت قائلة "الحمد لله"

ضحك، وقبل أن يتعد نقر طرف أنفي بإصبعه وقال
"اخفيه"

بطريقة أفضل المرة القادمة. "

ثق بي لن أخفي أي شيء وأنت بالجوار. "مبتعدة
لأستعيد مسافة مقبولة بيننا، سحبت نفساً عميقاً
وأجبرت نفسي على استعادة السيطرة. وجب ألا
أتصرف بهذه الطريقة كلما اقترب مني لوكاس إن كنا
سنشارك هذه الشقة.

هذا يبدو جيداً "شريكتي. قال لوكاس وهو يقف على
قدميه ممدا ذراعيه إلى الأعلى. أتعرفين، أظن أنهم لن
يعثروا على الترياق هذه المرة، أعتقد أنهم ... ارتفع
قميصه إلى الأعلى ليظهر جزءاً طويلاً من البشرة

المكسوة بالسمرة ومشتتاً ذهني عما يقول. وهكذا
تسببت البوصتان أو الثلاث التي تظهر من خصره
الصلب المستوي الذي رأيته كاملاً هذا الصباح - في
أن تتهاوى كل خطي لاستعادة
السيطرة.

لاعنة نفسي بصمت، أغلقت عيني.
روزي؟"

"نعم؟" أجبت وأنا مغمضة.

انتظر لعدة ثوان ثم قال "هل... غفوت بينما أحدثك
؟"

"كلا" هزرت رأسي فقط أريح عيني لعدة ثوان. هذا
مثل روتين

ليلي أقوم به لعدة ثوان كل يوم."

انتظرت لحظة، اثنتين، ثلاث ثم أضفت وأنا أقفز من
على الأريكة

حسنا، انتهيت !"

ولأن هذه أنا، ويجب أن أفشل في التصرف بصورة طبيعية في وجود هذا الرجل، أخطأت حساب المسافة المنضدة القهوة وصدمت

ركبتي بها.

" يا إلهي "

ليطمئن على النتوء في ركبتي دعيني أر. تمتم لوكاس بالإسبانية هرعا إلى جوارى وانحنى بمنتهى الاهتمام

تراجعت قبل أن يلمسني بيده "أنا بخير،" طمأنته "لا شيء حدث .. اعتدل لوكاس وانتصب بطول قامته، نظر إلي كما لو كان يحاول تجميع شيء ما، أمال رأسه إلى جانب واحد ببطء ثم، ويا للمفاجأة، ضحك.

"أنت لست الجميلة النائمة، بل أميرة أكثر قوة.

وهذه الملاحظة أيا كان سببها جعلت قلبي يتقافز بين أضلعي.

ربما كنت أريد أن أكون قوية، أو ببساطة كنت أريد أن يدعوني شخص ما أميرة، ربما ليس أي شخص ولكن لوكاس. وهذا، وهذا شيء يجب ألا أفكر فيه في هذه اللحظة، أو في أي لحظة، ولذا، أجبت بمنتهى البهجة "شكرا!"

ثم أخذت ملابس النوم وأسرت إلى الحمام. عندما عدت تبخرت كل تلك الأفكار الخطرة، وجدت لوكاس منحنيا أمام أحد دواليب المطبخ ويكتب شيئا ما على هاتفه.

"يمكنك الدخول الآن" قلت له "سوف أضع بعض الأغذية ووسادة للأريكة. أنا أعلم أين تضع لنا كل شيء.."

رفع لوكاس نظره عن الهاتف مركزا على وجهي. أوما برأسه وانفتح فمه بكلمات لم تغادره. انخفض نظره كما لو كان شيء ما قد سحره، وأخذ طريقه هابطا على جسدي بينما أنا أقف في مكاني مرتدية قميصا

للنوم وسروالا قصيرا وشعري الفوضوي يتألق على رأسي.

نظرة واحدة هي كل ما قام به، نظرة واحدة متروية تجولت من أول رأسي حتى أخمص قدمي ثم عادت مرة أخرى.

تلاقت نظراتنا مرة أخرى ثم قال بنبرة جعلتني أقشعر قليلا شكرا، جراهام."

جراهام. لا أستطيع أن أتذكر إن كان قد دعاني مطلقا باسمي الأخير. ربما في وقت سابق اليوم؟ بعد العناق المفاجئ.

مشتته بهذه الفكرة، شاهدته وهو يجذب بعض الملابس من حقيبته ويتجه إلى الحمام. عندما انغلق الباب خلفه، فكرت في تلك النظرة السريعة التي وجهها لي.

إلى ساقي، ولكنني ألقيت ملاءة على الأريكة وقلت لنفسي ألا أركز على الأمر.

كانتا ساقى أنثى جميلتين. ولوكاس ... كان يحب هذا
كما هو واضح الإناث، السيقان. ماذا في ذلك ؟

إذا خرج الآن من الحمام عارضا جذعه، فسأسترق
النظر بالمثل، بل قد قمت بهذا بالفعل صباحا عندما
كان لا يرتدي سوى

حقا لا يجب أن تُعدّي لي الأريكة روزي."

جاء صوت لوكاس من مكان ما خلفي. كنت مستعدة
لإخباره أنه سيواجه شيئا آخر لو ظن أنه سينام على
الأريكة مرة أخرى وأني أعدها لنفسي، ولكن
الكلمات ماتت على شفتي عندما استدرت
وواجهت المشهد.

لم يكن عاري الجذع.

كان الأمر أفضل، أفضل بكثير من هذا.

كان لوكاس مرتديا سرا والاقطنيا - سروالا قطنيا
رماديا - وقميصا

خفيفا.

ولكن السروال القطني.

يا إلهي ما الذي أفعله؟

لقد انتهكت المئات من قواعد قانون دليل شراكة السكن للمشاركة الحضارية المريحة باستراقي النظر إلى سرواله الواسع المنخفض بهذه الطريقة. بالرغم من القماش الخفيف للسروال الذي لم يترك الكثير

— ٢

"روزي؟"

بوجنتين متوهجتين سحبت بصري إلى وجهه.

كان لوكاس مبتسما ، ابتسامة واسعة، أوسع ابتسامة رأيتها.

"آسفة. " زفرت وانتشر التورد الذي كنت أعرف أنه يغطي وجتي عبر جسدي كله. هل كنت... مممم... هل كنت تقول شيئا ؟

عقد ذراعيه أمام صدره فتمدد القماش القطني
لقميصه. اللعنة. لقد قلت أشياء كثيرة لأكون أمينا ...

حسناً" از دردت لعابي أیوجد... شيء مهم يجب
مناقشته؟

أشار خلفي. أجل، إنك لن تنامي هناك. ولكن هذا
ليس مجالاً
للنقاش."

"لماذا؟" عبست "هذا جزء من الاتفاق."

تحرك لوكاس باتجاهي بروية كما لو كان لديه كل
الوقت للتحرك في الشقة الصغيرة ولم يتوقف إلا
عندما كان أمامي مباشرة.

روزي، قال بصوت منخفض محذراً جاعلاً معدتي
تتقلص. خذي الفراش "ابتسم بطريقة غير مرحة أو
خفيفة" ولا تجعليني أتشاجر معك حول هذا الأمر،
لأنني سأفعل."

كيف؟ أراد جزء مني الجزء الذي جعل معدتي تتقلص
أن يسأل كيف بالتحديد سوف تتشاجر معي؟

ولكن بدلاً من ذلك، غمغمت "حسناً". اتجهت إلى
الفراش في الجهة الأخرى من الشقة. نفخت وأنا ألقى
الأغطية وأنزلق بداخلها.

حسناً، غداً مساء سنرى من سيأخذ الفراش.

سنرى" أضاف قبل أن يطفئ الأنوار "يا شريكتي."

سمعت لوكاس يلتحف بالأغطية وأجبرت جفني على
الانغلاق حتى لا أبحث عن هيئته في الظلام.

لن أعطي الأمر أكبر من حجمه. لوكاس مارتن، ينام
على بعد عدة أقدام مني، مرتدياً هذا السروال الرائع
الرمادي.

"روزي؟" ناداني بعد أقل من دقيقة "أما تزالين

مستيقظة؟" انفرج جفناي "أجل."

"وأنا أيضاً."

ضحكت بخفة "لقد مر فقط ... خمس وستون ثانية منذ أن أطفأنا الأضواء، كنت سأتعجب إن كنت قد غفوت."

قد أكون مصابًا بالنوم اللاإرادي يا ذكية
"حقا؟"

"كلا" أجاب ولم أستطع سوى أن أبتسم للسقف
"روزي؟"

انقلبت على جانبي محدقة باتجاه الأريكة. كنت أراه بصعوبة في الظلام ولكنني استمررت في النظر "نعم لوكاس؟"

كم صفحة تبقت على تحقيق حلمك ؟

فكرت في كل الكلمات التي لم أكتبها اليوم. وأنني يجب أن أعيد حساب هدي في اليومي مرة أخرى، كما أفعل كل يوم.

المؤلفون يحسبون الكلمات وليس الصفحات.

سمعت همهمة عميقة قبل أن يعارضني "إذن كم كلمة تبقى على تحقيق حلمك؟"

الكثير "باقي بعض الكلمات."

لم يكن . عدد الكلمات هو المشكلة، بل أكثر . هي المشكلة، الإلهام، أو نقص كليهما. من هذا. كانت الكتابة

لم يقل أحدنا أي شيء لمدة طويلة، ثم حين كنت غير واثقة إن كان قد غفا أم لا، سمعته يقول "تصبحين على خير روزي"

8|الوكاس

نيويورك، التفاحة الكبيرة. المدينة التي لا تنام أبدا.

حيثما نظرت وجدت إما أشخاص يسرعون خلال اليوم، أو وسائل مواصلات مندفعة في الطريق أو مباني صاخبة بالأنشطة و..... ضجة الكثير من الضجة.

كانت مختلفة عن أية مدينة أمريكية زرتها خلال النصف الأول من رحلتي وبعيدة كل البعد عن وطني.

وطني. إسبانيا.

ولكن كان هذا هو الهدف من الأمر برمته. أليس كذلك؟ تغيير البيئة المحيطة والأجواء.

استبدلت بكامل إرادتي الحرة بالاستيقاظ على الأمواج المتصادمة مع الشاطئ ناطحات السحاب وبائعي النقانق. تركت بكامل رغبتني حرية القيادة على الطريق الساحلي في أي وقت وأي مكان أريده والتزمت بمسار رحلة نوعية. قايضت تاكو وكل أهلي بجمع من الغرباء المجهولين.

والسبب الوحيد لهذا هو هذا السلام، هذه الحرية، هذه المناظر التي أحفظها مثل كف يدي والأشخاص الذين يحبونني، أو تلك النسخة من لوكاس التي لم تعد تريحني. يحبون شخصا يشعر الآن كما لو كان غريبا.

كانت مدينة نيويورك فرصتي الوحيدة للهرب، لتأجيل المحتوم.

تأجيل اكتشاف الجميع السبب الحقيقي وراء ذهابي في هذه الرحلة تتعامل بها عائلة مارتن. ومحاولتهم إصلاح الأمر. إصلاح. ليست تلك هي الطريقة التي بالضبط كما قالت جدتي بالإسبانية:

"لوكاس، لن يمكنك إصلاح أي شيء وأنت ممد بلا حراك. ولكن لا يوجد ما أصلحه. أنا واثق تمام الثقة أنني لا أحتاج إلى

الإصلاح أيضًا. ولكن هذا لا يعني أن إمكانية استعادة ما أضاعته ما تزال موجودة. لا أنا لا أستطيع الصعود

على لوح الركمجة مرة أخرى. لا أستطيع القيام
بالشيء الوحيد الذي أعرف كيف أقوم به، الركمجة.
الشيء الوحيد الذي أحببته وكنت محظوظا بما يكفي
ليكون عملي. الشيء الوحيد الذي كنت أزدهر وأنا
أمارسه. الماء، الأمواج، الإحساس بخشونة الشمع
تحت قدمي، الرمال تلتصق ببشرتي. كانت هذه
حياتي، الأدرينالين، السفر المستمر.

لقد وصلت بالفعل إلى قمة أدائي، وحتى في بداية
الثلاثينيات ما زال لدي بعض السنوات الجيدة.

أخرجتُ نَفْسًا قويًا وأنا أقف ناحية مانهاتن على
جسر بروكلين، ولاحظت أنني بقيت أحرق إلى الماء
الجاري في النهر الشرقي لمدة
طويلة.

تفقدت الوقت في هاتفي فوجدته ما زال مبكرا بما يكفي لأقوم بشطب معلم آخر من معالم المدينة من على قائمتي: إما التمشية حول مبنى البلدية أو رؤية تمثال الثور الهائج بوول ستريت. كان كلا المعلمين دون رسوم وهو المطلوب بما أنني ما زلت أنتظر بطاقتي البديلة.

أعارتني روزي المزيد من الأموال - أموال وضعتها في سترتي عندما كنت غير منتبه سأردها بالفوائد - ولكنني الآن أحتفظ بها للمواصلات العامة.

غمغمت لنفسي مرددًا كلمات جدتي "محمددا بلا حراك."

قد تكون على حق. أنا شخص بلا هدف، مثل صندوق من البلاستيك في مجرى النهر، طافياً بلا سبب، فقط يدور في الأنحاء.... وموجود.

كنت متعبا، مجهدًا حقا. وتبدو الآن الفكرة البسيطة لزيارة المعالم والاندفاع وسط الغرباء شيئا لا أستطيع القيام به.

قفز وجه روزي إلى مخيلتي بطريقة غير متوقعة، لقد وعدتها بالبقاء بعيدا عنها خلال اليوم حتى تستطيع أن تعمل وأنا لدي كل النية للوفاء بوعدتي اليوم كان استثنائيا، شعرت بألم زائد، زائد إلى درجة أنني كنت سأصدم إن لم ينته بهذا العرج الذي احتجت أسابيع للتخلص منه.

لينا.

اليوم، شعرت بأنني أكثر وحدة أيضًا.

وكانت روزي خير، صعبة لطيفة ذكية و... الصديقة المقربة

شيء يجب أن أتذكره ليس لأنني لدي نية لأكون على أية علاقة بروزي سوى شريكين في السكن، أو ربما نصبح صديقين، مقربين، ولكن بسبب... بسبب ماذا لو كاس ؟

بهزة من رأسي، فتحت تطبيق الخرائط على هاتفي، بحثت عن أفضل طريق لشقة لينا وبدأت بأقرب

محطة مترو أنفاق. بعد أربعين رأيت أخيراً مبنى لنا . دقيقة ومع بدء ظهور هذا العرج اللعين الذي يؤثر في خطواتي بالفعل،

أخرجت مفاتيحي وأنا أقف أمام الدرجات الضيقة الموجودة قبل المدخل، استطعت بالفعل الشعور بموجة من الراحة بسبب فكرة الجلوس عندما صدمتني كومة من الخصل المجمعدة الداكنة.

"اللعنة!" قال صوت نسائي مكتوم مقابل سترتي.

من رائحة الخوخ التي تعرفت عليها على الفور. ملتصقة بصدري، استدارت كومة الخصل وصدمت أنفي موجة

شهقت وأنا أضحك "اشتقت إليك أيضاً شريكتي..

تفوهت روزي - التي لا يزال وجهها محشورا ما بين الجهة اليمنى من صدري وترقوتي - بسبة.

ودون تفكير، أحطت كتفيها بذراعي واستدار كلانا بعيدا عن الدرجات وباتجاه الردهة.

لهئت روزي قائلة: "يا إلهي، حسنا، شكرا."

متجاهلا مدى ليونها وهي قريبة مني، أطلقت سراحها "إذا كنت أعرف أنك سترحبني بي بهذه الطريقة عندما أعود إلى المنزل، لعدتُ مبكرا."

ضحكت في خجل واصطبغت وجنتاها بظل وردي "مضحك، أنا لم أرك كما هو واضح وإلا لم أكن سأصطدم بك بهذه الطريقة ."

"أنا لا أمانع اصطدامك بي روزي" قلت لها مبتسما ولاحظت سهولة انتشار توردها إلى أذنيها وعنقها. "إلى أين كنت ذاهبة؟ يبدو أنك متعجلة."

"هذا صحيح!" اتسعت عينا روزي كما لو كانت أدركت لتوها أنها كانت تهرع هابطة الدرج اتصل مالك شقتي بي، سنلتقي في شقتي مع المقاول خلال أقل من ساعة، الشرخ، أتذكر؟"

أومات برأسي الحادث الصغير الذي لم يكن صغيرا،
أتذكر. هذه أخبار جيدة، هل هذا يعني أن الأمور
تتقدم؟"

"أجل" قلبت عينيها ناظرة إلى قدمي "على أية حال،
أعتذر عن الاصطدام، يجب بالفعل أن أذهب الآن،
فمالك العقار متقلب المزاج ... قليلا ."

عبست "متقلب المزاج؟"

حسنا، ليس من الممتع التعامل معه. ابتسمت
ابتسامة جافة، أستطيع أن أقول إنها ليست حقيقية
لا شيء لا أستطيع التعامل معه. "كذبت كذبة بيضاء
قائلا: "لقد انتهيت من اليوم، هل ممكن أن أذهب
معك؟"

هل تريد أن تأتي ؟ رددت رامشة بعينيها مرتين.

"أنا فضولي بطبعي، ألم تلتقي بتشارو أختي ؟ هذه
صفة وراثية."

لن يكون هذا اجتماعًا ممتعًا أو مثيرًا. " حذرتني إلا أنني لمحت ومضة الراحة السريعة التي عبرت وجهها الكثير من الوقوف بينما يقيم المقاول الضرر. "

خفقت ركبتي اليمنى ممتاز، الكثير من التطفل على شقتك " قاطعتها أخذًا بضع خطوات إلى الخلف ومحافظاً على تعبيرات وجهي تعرفين مثل الثرثرة عن المدن حديثة الإنشاء وكل تلك الأمور. "

كما توقعت كان مالك مبنى روزي الرجل الذي قدم نفسه كالسيد آلان - ليس فقط متقلب المزاج، بل وغداً حقيقياً.

وهو على ما يبدو يملك المبنى كله حيث إنه أصر على المشاركة في الحال.

اتذكر هلم

عذره من متقلب

جاندا ان

سريعا ما وصل رجل داكن الشعر، في عمر قريب من
عُمري يرتدي سروال بضائع داكنا وسترة مطبوعا
عليها كاستيللو وأولاده.

"أعتذر عن التأخير " قال وهو يواجهنا في الردهة
"استغرقت زيارتي الأخيرة وقتا أطول قليلا من
المتوقع، حضرت في أسرع وقت ممكن.

أطول قليلا، قال آلان بكلمات تنضح بالسخرية "أنت
متأخر عشر دقائق. لقد طلبت منك بالتحديد أن تأتي
في السادسة وخمس وأربعين دقيقة. "

ملاحظة لئيمة لأن مستر آلان نفسه قد حضر لتوه.
تجاهله المقاول بسرعة واتجه مباشرة إلى روزي.

قال: "مرحبا، أنا أيدن كاستيللو ."

روزالين جراهام قالت روزي بابتسامة صغيرة قبل أن
تفتح الباب أمامنا . "شكراً لك على الحضور سيد
كاستيللو ."

لا داعي للشكر . بقيت نظرات أيدن معلقة على روزي وهو يقف أمامها ولم يتقدم إلى الداخل في الحال.

وقبل أن أدرك ما أفعله، انتقلت إلى جوار روزي ومددت يدي تجاهه لوكاس مارتن سكتت متعمدا النظر في عينيه " صديق مقرب."

صافح أيدن يدي على الفور رامقا إياي بنظرة متفهمة جعلتني أشعر تلقائيا بأني أحرق بسبب ما فعلت.

لكن ماذا تفعل بحق الجحيم لوكاس ؟

وبخت نفسي في سري وصافحته وبعد وقت قليل كنا بالداخل وكان أيدن يتحرك وقد أخرج أوراقا وقلما.

تنهد السيد آلان الذي هرع خلفنا تنهيدة طويلة سوف نلتقي بالمستأجر في الدور العلوي، لذا يجب أن نسرع ."

تجاهل المقاول هذا أيضا.

على الجانب الآخر، لوت روزي شفيتها في قلق وهي
ترمق السيد آلان المضطرب.

منتقلا قريبا منها وظاهرا في مجال رؤيتها قلت:
"منزلك جميل

روزي."

لم أكن أكذب، كانت شقة جميلة. في بروكلين أيضا،
ولكن في منطقة مختلفة، أكثر اتساعا من شقة لينا
ولكنها أكثر حميمية. كانت شقة روزي تنضح بالراحة
والسكينة، كل شيء فيها، بداية من الكرسي الطويل
فخم المنظر، مروراً بالضوء الناعم المتألق للمصباح
والحلي الصغيرة والكتب التي وضعتها في محيط
المكان، كما لو كانت مصممة لتوفر السلوى. وطن.

وكانت... تناسبها. تناسبها بصورة مثالية.

مجنبا تلك الفكرة، أشرت برأسي إلى اليسار وخصوصا
تلك الصورة المعلقة هناك."

كانت صورة مؤطرة لها هي ولينا - حجمهما كبير
بطريقة صادمة -

وهما متنكران في زي Minions.

حتى وجهيهما كانا مطلين باللون الأصفر، ويلتصقان
بكرتين فارغتين لمناديل الحمام على عيونهما كانت
الأزياء مضحكة جدا، ولكن حقيقة أن هاتين كانتا
سيدتين ناضجتين تحدقان بمنتهى الفخر إلى الكاميرا،
كانت أسرة. بلهاء.

ولطيفة " قلت في سري قبل أن أستدير وأنظر إلى
وجهها. هل تظنين أننا يجب أن نأخذها معنا لشقة
لينا؟ قد تكونين مشتاقة

لوجودها حولك. لو كنت مكانك لفعلت...

مضحك " عبست كانت هدية من لينا، حسناً؟"
بالطبع " وأظن أنني أستطيع الحياة دونها. "

ضحكت شاعراً بحالة غريبة من الرضا بسبب سلاسة
نبرة صوتها وطريقتها التي تبدو كما لو كانت نسيت
وجود الرجلين الآخرين بالغرفة.

آنسة جراهام. نادى أيدن من القسم الآخر من غرفة
المعيشة مضيعة تلك اللحظة. نظرنا إليه أنا وروزي
فوجدناه يميل رأسه إلى أجزاء أخرى من السقف؟"
الخلف متفقداً السقف. هل هذا كل الضرر؟ لا يوجد
انهيارات في

انهيارات؟

ألم تتحدث روزي عن شرح؟ مع تركيزي على
متابعتها لم أتحقق من الأمر بنفسني. نظرت إلى الأعلى
متفقداً السقف وأنا

خرجت مني سبة بالإسبانية على الفور "ما هذا بحق
الجحيم؟"

نظر لي السيد آلان بسخرية وانتقلت روزي إلى ناحية
أيدن "أجل هذا هو كل شيء."

هذا كل شيء ؟ بادرت بالقول وعدم التصديق يغلف
كلماتي. روزي كان من الممكن أن يقضي هذا على
شخص ما. قلت أنه مجرد شرح

"أجل " قال أيدن "كان من الممكن أن يسوء الأمر لو
كان أحد يقف تحت هذا الجزء عندما انهار."

"يا إلهي". غمغمت محققا إلى جانب وجه روزي

ولكن هذا لم يحدث" قالت روزي بنعومة "فقط
سقطت على قدمي."

اختنق حلقي.

"آنسة جراهام، قال أيدن قبل أن أستطيع التحدث
"هل يوجد أي أضرار أخرى في أي مكان في الشقة ؟
غرفة النوم، الحمام، المطبخ؟" هزت روزي رأسها فقط
هذا أو على الأقل، هذا ما استطعت رؤيته."

وضع المقاول الأوراق التي كان يحملها تحت ذراعه
وقال "حسنًا، إن لم يكن لديك مانع أحب أن ألقى
نظرة في باقي الغرف. هل توافقين؟"

"بالطبع." تنهدت روزي خذ وقتك من فضلك، وآسفة على الفوضى فقد غادرت في عجلة عندما ... انهار كل شيء، لا أقصد أي مبالغة."

بهزة من رأسه، استدار أيدن وترك الغرفة.

تهدلت شفتا روزي وتحولتا إلى خط منضغط.

أفقت مؤقتاً من الصدمة، وكنت صدقاً محبطاً من قلة تقديرها لحجم الخطر بما أنها كان من الممكن أن تصاب، استعدت المسافة التي وضعتها بيننا ولكزت كتفها بكتفي. "مرحبا."

نظرت تجاهي، كان تعبير وجهها طبيعياً، تبدو سلبية ولكن عينيها تقصان قصة مختلفة تماما .

"أنا آسف، لقد غضبت قليلا . " قلت لها .

هل

هزت كتفها "لا يجب أن تعتذر . " تقلصت شفتاها إلى الأسفل " ولا أن تغضب حيال أي شيء."

تجاهلت هذا والرغبة في جعلها تبتسم تنبت في
أعماقي. "لا أصدق أنني أغفلتها عندما أتيتُ إلى
هنا" بدأت الحديث ونظرت إلي. "من كان يتوقع أن
أحمل مشاعر تجاه النساء المرتديات سراويل صفراء ؟
أضفت بأكثر طريقة تلقائية ممكنة وبالنساء، أنا لا
أعني بالطبع قريبتى."

رمشت ثم أطلقت نصف ضحكة ونصف صوت
ساخر تشعر أنك مضحك اليوم، أليس كذلك؟"

اعتقدت أنني دائماً مضحك. غمزت، وبدا أن الأمر
كان كافياً لتشتيتها وجعلها تطلق ضحكة صغيرة من
تلك الضحكات لتتحدث بجدية الآن، هل أنت بخير؟"
هزت كتفها "أجل."

"لا يوجد ما يسوء في ألا تكوني بخير." توقفت "هذا
كثير يا
روزي."

نظرت في عيني كما لو كانت تريد أن تقول شيئاً
ولكن بدا أنها غيرت رأيها. "هذا." ألقى رأسها إلى
الخلف ونظرت إلى الثقب - وهو بالتأكيد ليس مجرد
شرح - الموجود فوقنا. "هذا لا شيء حقاً، ليست
مشكلة كبيرة، فقط عقبة صغيرة وسيجري إصلاحها
في أقرب وقت."

لم تكن صغيرة، حقاً لا.

سخر السيد آلان الذي كان هادئاً على غير العادة
ليذكرنا بوجوده وقال: "لا يوجد أي شيء صغير
بخصوص هذا أنسة جراهام."

عقدة ما تبدو لاويًا شفته إلى أعلى، ظهر أمامنا
وأصابه تحكم كرابطة عنق غالية الثمن ذكرني
بالرجل المجنون من فيلم الرعب الكوميدي من أوائل
الألفينات. الفيلم الموجود به السيكوباتي.

وبالرغم من اتفاقي مع ما يقول، نبرة صوته جعلتني
أخذ خطوة للأمام.

قفز نظر السيد آلان من روزي إلى ثم عاد إليها مرة أخرى: أفترض أن ليس لديك عقارات آنسة جراهام."

لا، ليس لدي، ولكنني كنت أحاول أن أخفف من وقع الموقف.

بالضبط. " قاطعها صاحب العقار السيكوباتي جاعلا عمودي الفقري ينتصب عندما تغير صوته. وهذا لأنك لا تعرفين كم ستكلفني هذه المشكلة الصغيرة ولكن بالطبع "

توقف عن الكلام وارتفعت شفته بطريقة مستحيلة الحدوث على وجهه " هذا وقتي آنسة جراهام، وأموالي أيضًا. أتعرفين كم أخسر بوقوفي هنا، لأتعامل مع هذا الأمر؟ "

جاء رد روزي سريعًا: " أنا أتفهم هذا تماما، وأنا لست هنا باختياري أيضًا. فلست أنا من تسببت في "

" كلا، أعتقد أنك لا تفهمين . " قاطعها للمرة الثانية وتحرك جسدي ليكون أقرب لجسد روزي احتك

كتفانا بعضها ببعض. أكمل صاحب العقار
السايكوباتي وقد تحولت ابتسامته إلى ابتسامة خبير:
"أنت حقا لا تفهمين أن كنت تتصورين أن هذا
سيجري إصلاحه في - " توقف عن الحديث " أقرب
وقت. في الحقيقة سوف يكون الأمر عكس ذلك."

شعرت بجسد روزي يتجمد في مكانه مع آخر كلمات
السيد آلان. لذا، نظرت إليها فوجدتها تبادله
التحديق بفك متيبس وتقطيب حقيقي. لأول وهلة
قد يظن البعض أنها غير مستاءة، وتتعامل مع
الموقف باحتراف ولكن حينها، هرب نفس مضطرب
من فمها ورمشت عيناها مرتين، كان هذا وجهها
الشجاع، أنا أعرفه .

كانت تتظاهر بهذا وللعلم لم أكن أعرف، وأيضا لم
أهتم لأن يدي تركت جانبي واتجهت إليها، واستقرت
بنعومة في منتصف ظهرها. بين كتفيها بالتحديد.

لم تعطني أي إشارة أن لمستني قد تسببت في أي شيء
وبقيت تحديق في الفراغ، ولكنني أبقيت راحة يدي في

مكانها راسما دوائر بطيئة لتعلم أني موجود إن
احتجتني وأني أدمها.

لا شيء في باقي الغرف. " أعلن أيدن وقد عاد إلى
غرفة المعيشة.

باستثناء بقعتين في حائط الحمام أود أن أتفقدهما
مع أحد رجالي. " نظر إلى روزي وتحولت تعبيراته إلى
الحذر.

"أحتاج أيضًا إلى تفقد الطابق العلوي لأتأكد من
حجم الضرر." وأشار للأعلى بقلمه.

جاء صوت روزي متحجرا وهي تجيب: "شكرا لك
سيد. كاستيللو."

وضع أيدن قلمه في الجيب الجانبي لسرواله ثم
تحول تجاه صاحب العقار السايكوباتي: "بعد ذلك
سوف أستدعي طاقم العمل."

تقطع السيد آلان بلسانه: ماذا عن التكلفة؟ لن
تستدعي أي طاقم إن لم تعلمني بالسعر أولاً يا
أيدن.

"تكلفة،" قال أيدن ببطء "أنت لم تسألني عن هذا
منذ "

"أريد تكلفة هذا " اندفع صاحب العقار السيكوباتي
قائلاً وشيء ما يلتمع في عينيه، شيء لم يعجبني على
الإطلاق. "خذ كل الوقت الذي تحتاجه، ولكن لا
طاقم عمل دون تكلفة."

سيد آلان " تدخلت روزي بصوت كالصرير "لدي
رجاء، أنا" دعيني أضمن، تريدان أن أبدي شقتك على
شقة السيد براون؟ أو أن أعجل من الإصلاح؟" بصق
الكلام بمنتهى الاستهزاء إلى حد أنني لم أشعر بنفسي
إلا وأنا أتقدم للأمام وأقف جزئياً أمام روزي.

ولكن مالك العقار السيكوباتي لم يرتدع، بل ارتفع
صوته قائلاً: "إن لم تكوني سعيدة بالطريقة التي أقوم
بها بالإصلاحات في ممتلكاتي فلك مطلق الحرية في

فسخ عقد الإيجار. سوف أجد مستأجرا آخر في....
تراجع قائلاً "كيف تقولينها؟ في أقرب وقت ممكن.
فكما تعرفين مسبقا الشقق مثل هذه لا تبقى في
السوق."

احتبست أنفاس روزي ولكنها تعافت بسرعة كافية
لتقول "لا" يوجد سبب لتكون غير منطقي و "

غير منطقي ؟ وقف، تحول وجهه كما لو كان قد رُكل
من المكان. هذا الرجل يبدو مستمتعا بلعب ألعاب
القوى مع روزي. شعرت بالدم يندفع إلى رأسي
والانفعال الذي قلما يظهر لدي يطفو على السطح.

آنسة جراهام،" قالها بصوت جعلني أنتفض "لا تكوني
"

"لا" قاطعته واقفا في وجهه بحيث لم يكن لديه أي
خيار سوى النظر لي. "أقترح ألا تكمل جملتك."

نظر الرجل في عيني ولكن كان واضحًا تمامًا كيف
يتمايل حلقه. " في الحقيقة، " قلت محددًا أقترح أن
تتوقف عن الكلام بوجه عام.

حصر الرجل نفسه في التحديق لي دون أي تجاوب.
ببطء، بمنتهى البطء ومنتهى الجراءة، وكصاحب عقار
سيكوباتي،
اللعين ابتسم.

شعرت بجسدي يندفع إلى الأمام آكلا البوصات
القليلة التي قبل أن أكتشف. تفصلني عنه لأقوم
بالشيء الذي لم أستطع أن أتبينه لأن شيئًا ما منعني
أصابع رقيقة أحاطت بذراعي وجذبتني. وعندما لم
أراجع جذبتني مرة أخرى. وفي المرة الثانية كان من
الصعب تجاهل أن هذا يعني توقف أنك تتجاوز
الحدود، تراجع. ولكنني لم أكن أريد التراجع فأنا لم
أحب مطلقًا المتنمرين.

ولكن روزي جذبتني مرة أخرى بنعومة حتى أنني
كدت لا أشعر بها ولم يكن لدي خيار سوى العودة
إلى جانبها.

لديك أصدقاء غير متحضرين آنسة جراهام. "غمغم
الرجل المطمئن بشدة أمامنا .

توقعت أن تنحاز روزي إلى صفه لأنني قد أكون
هكذا بالفعل بعد ما فعلته ولكن بدلاً من هذا
انتقلت أصابعها لتقبض على رسغي.

انزلقت ظفر إبهامها داخل كمي فخدش بشرتي
بنعومة. كما لو كانت

تحاول أن تخبرني أن كل شيء جيد وأنها غير غاضبة.
ولأني كما هو واضح لا أحترم أي حدود، أدت يدي
وقبضت على يدها داخل قبضتي.

"لا يفعل أي شيء غير متحضر، ظننت أنني سمعت
روزي تغمغم بها .

كان جزء مني يريد أن يلاحظ هذا، أن أنظر إليها ولكن مالك العقار السيكوباتي قال "أيدن هيا بناء السيد براون ينتظر."

وبهذه الجملة استدار واتجه نحو الباب.

وبعد أن اختفى، قال أيدن: "إنه حقير." تنهد وقال "سأحاول رأسه اختفى أن أحسب له التكلفة بأسرع وقت ممكن." وبإيماءة من .

خلف مالك العقار السيكوباتي.

ابتعدت روزي باترة اتصال يدينا.

وعندما نظرت إليها أخيرا وجدتها تحديق إلى السقف.

حسنا، هذا مقرف قالت بهمس ويدها ترتاحان على خصرها أتساءل... ما المساحة التي سيحتاجها طاقم العمل والآلات التي سيحضرونها؟"

عبست لهذا القول.

"إذا فكرت أكملت فسيكون المطبخ، والحمام وغرفة النوم....

كاملين."

فارغين؟ لم يعجبني إلى أين يتجه هذا الحديث.

وكرهته أكثر عندما التقى حاجبا روزي على جبهتها وهي تتفقد

السقف وتفكر بعمق في أمر ما. و -

من المؤكد أن صوتا ما قد صدر من فمي لأن انتباه روزي عادلي "هل أنت بخير؟"

هل أنا بخير؟ أرجوك قولي إنك لا تفكرين في البقاء هنا."

ظهر القلق على شفيتها ولكنها لم تجب.

"لا يمكنك البقاء هنا روزي" حاولت الابتسام ولكنني فشلت نظرا إلى رد فعلها.

بل كنت في الغالب متجهما.

وقالت: "لا يجب عليك القلق بشأنى ولا مجالستي...
عقدت ذراعيها أمام صدرها وكان تعبير وجهها ينم
على الصدمة

خرجت منى ضحكة صفراء "روزي، أنا لا أجالسك..
أنا فقط قريب صديقتك المفضلة..

فكرت روزي في شيء ما "لقد فعلت ما يكفي بالفعل،
جعلتني أقيم معك. استمعت لهرائى ووقفت معى فى
وجه السيد آلان وهو شيء لم تكن مضطرا إلى فعله."
جاء دورى لأكون مذهولا "ولكننا صديقان..

"حقا؟"

وقبل أن أقول أى شيء جاء صوت من.... فوقنا.

علام كل هذا الصراخ؟"

ارتج رأسى وارتفع نظرى إلى الأعلى فوجدت رجلا
يرتدى ثوبا

ملونا ينظر إلى الأسفل. ارتفع حاجبائي على جبهتي حتى وصلا تقريبا إلى منبت شعري.

أكمل قائلاً: "نحاول أن نتحدث هنا."

غير قادر على تصديق ما أراه أخذت خطوة إلى الأمام. زممت عيني متفقدا الرجل و -

بحق الله " قلت ساخراً مقشعراً من المشهد:

"لا يوجد شيء أسفل رداؤه. " نظرت إلى الخلف لروزي "روزي، أعضاؤه الخاصة تتدلى بحرية مثل " مرحبا سيد براون! " تدخلت روزي قبل أن تمنحني نظرة لا مبالية.

"أتمنى أن يكون كل شيء بخير!"

"روزي. " أنيت قائلاً "لماذا حدثت غير قادر على الاستمرار بحق الرب

كل شيء على ما يرام. " أدارت عينيها "ليست تلك أول مرة أرى فيها هذا .

اتفتح فمي، ثم انغلق. لم أعرف حتى ماذا أقول. كل ما أعرفه أن الأوضاع انقلبت وتمنيت لأجذب روزي من خصرها، القيها على كتفي وأخرج بها من هنا في أسرع وقت ممكن.

روزي قلت ببطء وحرص فلتذهب إلى المنزل..

هزتها رجفة وقالت ولكن كل أشيائي هنا ..

سوف أطهر شيئاً للعشاء ننهي به اليوم" قلت لها وأنا أنظر إليها عن قرب غداً سوف تكونين منتعشة مثل زهرة، مستعدة لمواجهة العالم.

بالطبع. " زفرت بإحباط وانقلب تعبيرها ليصبح منكسراً، محذراً

لأن هذا أمر أستطيع القيام به."

أثار كلامها انتباهي "ماذا تقصدين؟"

هزت رأسها.

"لماذا قلت هذا؟" رفقت صوتي، متوقعا - أو عالما -
أنه يوجد شيء

ما لا تقوله لي "يمكنك أن تثقين بي روزي.

المزيد من اهتزاز الرأس متبوعا بوضع ذراعيها حول
خصرها.

روزي ؟ خطوت مقتربا منها وقلقي يتزايد "ماذا بك؟"

لم تجب، لم تكن حتى تنظر لي.

أملت رأسي "رو"

لا شيء!" انفجرت بصوت مرتفع أذهلني. "لا توجد
أي مشكلة!" جاء صوتها حادا واختلجت شفتاها
برعشة جعلت فكها

يقع. "كل شيء رائع وعلى ما يرام."

همست "روزي"، قلصت المسافة بيننا أسرع.

يا حلوتي ؟ ما الذي يجري ؟"

خرج منها نفس مرتعش تهدل كتفاها واغرورقت
عينها بالدموع في ثانية. لا توجد أي مشكلة . "
كررت قبل أن تنهار. "يوجد ثقب لعين في سقف
شقتي الإصلاحات الغبية سوف تستغرق وقتاً أطول
مما تخيلت أنا أزعجك لأنني أكذب على أبي منذ عدة
شهور ولا أستطيع البقاء معه. أنا شبه واثقة من أن
أخي يعمل في وظيفة مشبوهة. ولدي أقل من ثمانية
أسابيع لأقدم مسودة عملي وهي التي لم أنجز أي
شيء مما يجب أن يتم فيها لأنني عالقة. لا أستطيع
الكتابة، لوكاس ! وها أنت ذا، تشهد الفوضى الكاملة
لحياتي.

وليزداد الأمر سوءاً أشتهي الكرونتس منذ الصباح
بسبب دورتي الشهرية وعندما نذهب من هنا
سيكون الوقت قد تأخر للحصول

عليها لأن المتجر سيكون قد أغلق أبوابه !"

متسمرا في مكاني لم يكن باستطاعتي سوى رؤيتها
عندما ترفع رأسها طلباً للهواء.

حسنا ! جيد جدا! أكملت لتجعلني مذهولا مرة
أخرى "قد يكون هناك أكثر من شيء ليس على ما
يرام. ولكنني روزي. يفترض أن أجمع شتات الأمور." "
أصابها الفواق "لأن هذا هو ما أجيد فعله، جمع
شتات الأمور والآن أنا فقط ... أنا فقط

كانت الدمعة الوحيدة التي فرت من زاوية عينها
هي التي جعلتني ثانيتين، أصبح ذراعاي حول كتف
كتفيها أتخلص من باقي المسافة بيننا وفي : وأضمها
إلى صدري. "لا بأس ! " قلت محركا إحدى يدي
خلف رأسها حتى أستطيع أن أجعلها تطمئن لي.

أنا لا أفقد السيطرة " غمغمت بصوت مكتوم داخل
سترتي أنا روزي ولا أستطيع أن أفقد السيطرة."

قلت وأنا أضغطها أكثر إلى صدري بينما يرتجف
جسدها تحت ذراعي، وتاركا ذقني يستند إلى قمة
رأسها: "يمكنك أن تفقدي السيطرة جراهام. " قلت
لها وأنا أتمايل يمينا ويسارا " من المسموح لك أن
تفعلي هذا من آن لآخر."

ولكنني أكره عندما يحدث هذا، ولا أحب أن يراني أحد في هذه الحالة، خصوصا أنت. "أصابها الفواق مرة أخرى "أنا بكاءة قبيحة. "قبيحة؟ مستحيل."

صدر صوت مختنق منها مدفنا بشرتي تحت قماش سترتي "توقف عن أن تكون لطيفا معي."

"أنا فقط صادق قلت لها وعانيت ما أقول، ولم أغفل خصوصا أنت، ولكن لم يكن الوقت مناسباً للتحقق منها.

من الصحي إطلاق العنان لمشاعرك. "حركت يدي صعودا وهبوطاً على ظهرها مدلگاً عمودها الفقري "خاصة عندما تكونين واقعة تحت وطأة ضغط كبير ."

"ربما" قالت وما زالت تدفن وجهها في سترتي "ولكنني ما أزال لا أحب الأمر."

أليس كذلك؟ في حفل الزفاف؟" انتبهت إلى أمر ما قد يجعل دموعها تتوقف: "لقد قابلت جدتي،

أومات روزي برأسها.

في المرة الأخيرة التي فعلت فيها شيئاً مثل هذا،
التظاهر بأن كل شيء على ما يرام ورائع استخدمت
كلماتها "قذفت جدتي ملعقة خشبية في وجهي
فصدمت وجهي مباشرة.

توقعت أن تشهق روزي أو تضحك ولكنها قالت شيئاً
أكثر وقاراً "أحب جدتك."

"من الصعب ألا تحبها. في حقيقة الأمر كنت في
الغالب أستحق ما حدث."

أطلقت صوتاً شبيهاً بالضحك إلى حد ما.

جيد، طالما توقفت عن البكاء فمن الممكن أن أعرض
نفسي إلى المزيد من الإحراج. كانت الملعقة مغطاة
بصلصة البولونيز التي كانت تطهوها فبدوت كما لو
كنت دخلت في معركة مع علبة من صلصة
الطماطم."

في دفاع جدتي عن نفسها، كنت أستحق ما حدث.
وبعدما ضربتني، استمرت في الصباح قائلة:

" الأغبياء هم من يأتون بتصرفات غبية "

تركت أصابعي تصل لشعر روزي، وتتخلل خصلاته
الناعمة دون وعي وعندما لم تجفل تركت يدي
تستقر هناك.

كانت جدتي على حق، ليس من الذكاء التظاهر بأن
كل شيء على ما يرام بينما الأمر ليس كذلك. الضغط
يولد الانفجار في وقت أقرب مما تتخيلين.

لم تتكلم روزي وتركت جملتي الأخيرة قليلا من
المرارة في فمي، لذا بقينا صامتين بعد ذلك، متمايلين
يمنة ويسرة دون أن نهتم بأن
يبتعد أحدنا عن الآخر.

عندما تحدثت روزي أخيراً لم يكن صوتها مراوفا:
لوكاس ؟

أجبت بهمهمة وأنا أعي تماما أنه لم يعد هناك أي
مبرر لبقاء ذراعي

حولها.

بماذا كنت منضغطاً؟ عندما أَلقت جدتك تلك المعلقة
في
وجهك ؟

فاجئني سؤالها بالرغم من أنه كان متوقعا بعد
اعترافي. "أنا.... تراجعتي ولم أتبع نصيحتي، بل ودفنت
كل شيء أخفيه في مكان أكثر عمقا "سوف أخبرك إن
توقفت عن مقاومة مساعدتي لك، وإذا عدت
معي إلى الشقة فلا يمكن أن تبقي هنا." ألا تستطيع
أن تخبرني الآن؟"

اثبتني لي أنك تثقين بي."

أخرجت روزي نفسها من صدري ونظرت إلي إلى
الأعلى، تقابلت

نظراتنا.

هكذا يجري الأمر جراهام، المكان فقط على بعد شارعين.

فكرت روزي بالأمر لمدة طويلة ثم قالت بمعارضة نوعا ما حسنا. " أتبعث قولها هذا بتنهيده "إن كانت هذه طريقتك لتطلب مني أن نصبح صديقين. حسنا، أعتقد أننا من الممكن أن نصبح صديقين." تقافز شيء ما في صدري وسرعان ما اختفى.

صديقان إذن، قلت تاركا أخيرا ذراعي تعودان إلى جانبي لأن الأصدقاء يطمئنون بعضها بعضا ولكن يعرفون متى يرسمون حدا.

فلنذهب إذن، فأنا لا أريد المخاطرة برؤية أعضاء السيد براون الخاصة مرة أخرى."

حسنا كررت بقليل من الاقتناع الآن. فلنذهب إلى المنزل يا شريكي."

9|روزي

أغلقت جهاز الحاسوب وأنا لا أستطيع أن أنظر إلى
المسودة ثانية أخرى.

صفر كلمة من أصل ألفين وخمسمائة.

يا إلهي، هذا سيئ. " قلت قاطعة صمت الشقة الصغيرة.

لأنني لم أكتب أي شيء ويجب أن أعيد حساب هدي في اليومي مرة أخرى.

فكرت مرة أخرى في الانهيار الملحمي الذي حدث ليلة أمس، وفي كم الهراء العاطفي الذي ألقته على عاتق لوكاس. ثم كيف استندت إلى سترته لفترة طويلة بطريقة غير مقبولة، والأهم من كل هذا فكرت في هدوء لوكاس ومراعاته لراحتي في كيف بادر دون أن أطلب منه هذا ودون أن أتوقعه أيضًا.

وفكرت في هذا العناق عناق بكامل الجسد. مطمئنا، شافيا متعمدا، لأن لوكاس عانقني متعمدا، كما لو كان كل تركيزه منصبا على هذا العناق فقط. عناق تنبيه للحياة، كما لو كان شيئاً بسيطاً مثل هذا من الممكن أن يقوم بذلك الدور.

طوال حياتي كنت شخصا يعتمد عليه، شاركت أبي العبء حينما رحلت أمي وتركتنا مع أولي ذي العشرة أشهر وكان عمري عشر سنوات عندما تعلمت أن أنضج بسرعة.

حملت العبء وحدي في الأوقات التي لم يكن والدي موجودا فيها، بالنسبة لأصدقائي كنت الحجر الموجود في منتصف البركة الشخص الذي يستطيعون الاعتماد عليه والبكاء أمامه وطلب نصيحة صادقة منه.

كنت أقوم بأي دور يطلب مني، دائما موجودة، أحكم سيطرتي بشدة على أي موقف أو أزمة، دائما هادئة وممسكة بزمام الأمور.

ولهذا في الغالب كان عملي مستشارة هندسية يلائمني، كان طبيعيا . كنت أتلقى أجري لأخطط المشاريع، وأقدم خلاصة خبرتي وأقدم أحبه - مرتبط بالمشاعر - أمرا محررا. النصح في الأزمات. ولهذا كانت أيضا في الغالب استقالتني للقيام بأمر

حتى وإن كان قادي لهذا ، للانهيار، لرد فعل لوكاس
الفوري، معيرا إياي قوته ومتوليا الأمر.
تنهدت.

ابتسامة تخطف الأبصار، وكتفان عريضان، ومهارات
طهو جنونية، وقدرة خارقة على منح أفضل عناق
كامل في العالم، و... قلب كبير.
أحيانا حقا تكون الحياة غير عادلة.

وها أنا ذا. " غمغمت لنفسي. " أفكر في رجل بدلا من
الكتابة. " وكأن هذا سيغير من الأمر شيئاً، لا أزال لا
أستطيع الكتابة. دفعت الكرسي إلى الخلف مشيت
إلى النافذة وفتحتها على مصرعيها مرحبة بنسيم
أكتوبر البارد، انحنيت إلى الحافة متسائلة إن كان
يجب أن أعاود الاتصال بلينا. من الممكن
اهتز هاتفي في الجانب الآخر من الشقة.
" غريب " غمغمت.

تسللت عائدة إلى منضدة المطبخ التقطت هاتفى
وابتسمت المرأى الاسم الذي يضيء الشاشة.

صديقتي ! " صرخ صوت أعرفه جيدا. "لماذا وجدت
مليون مكاملة فائتة منك ؟ هل اشتقت إلي لهذا الحد
أم أنك التقيت بسباستيان ستان وفاتني الأمر ؟ هل
فعلتماها أنتما الاثنان؟ هل هو لطيف في الحقيقة؟
إن كان وغداً لا تخبريني، لا تفسدي صورته لدي."

"لينا" أطلقت نصف تنهيدة ونصف ضحكة. كنت
أفكر بك تواء، ولم تكن مليون مكاملة، كانت اثنتين
فقط . "

مممم، سأعد هذا نفيا، مسكين سب، هو الخاسر . "

"أوف، لقد اشتقت إليك." مشيت حتى الأريكة
وتركت نفسي أسقط عليها، ضبطت مكبر الصوت على
أقصى حد ووضعت الهاتف على منضدة القهوة.

كيف هي الأمور سيدة مارتن بلاكفورد؟ كيف هي
بيرو؟ هل يسير شهر العسل كما هو مخطط؟ " يا

إلهي روزي، من الممكن أن أعتاد هذا، أتظنين أنهم
سيفتقدوننا في العمل إن بقينا مدة أطول؟"
أخفضت

صوتها "أو إلى الأبد؟"

حسنا، بالنظر إلى أن زوجك رئيس قسم في شركة
هندسية في مدينة نيويورك العامرة، وأنت رئيسة
فريق عمل في الشركة نفسها، قد أقول ... نعم
سيفتقدونكما في الغالب؟"

أوف، كان يجب أن أظل مستشارة. " قالت بالرغم
من أنني أعرف أنها لا تعنيها، فهي تحب عملها
أتعلمين، أو كان يجب أن أتزوج شخصا بلا
مسئوليات."

فتحت فمي لأخبرها بمدى سخف ما تقول، حيث
إنهما كانا كادا لا يبقيان بعيدا عن بعضهما البعض،
ولكن قبل أن أستطيع قول أي شيء، ميزت صوت
أرون في الخلفية.

ثم سمعت لينا تقول له

"كنت فقط أمزح. سوف أتزوجك مئة مرة أخرى. لا تحزم ثيابك "1 حبيبي !

قيلت بعض كلمات مكتومة أخرى في الخلفية ثم صدرت قهقهة من صديقتي. بناء على خبرتي كانت قهقهة من النوع الذي يطلق قبل قبلة، لمسة، أو تسبيل عيني لينا وآرون.

انتابتنى موجة من الغيرة من النوع الجيد، النوع الذي يجعلني أتساءل عما إذا كنت سأعثر على ما لديهما.

من سخرية القدر أن هذا النوع من الغيرة هو الذي دفعني لمغازلة فكرة الكتابة من مدة طويلة، أن أمنح الحياة لنوع الحب الذي يبدو أنه لن يحدث لي أبداً.

وانظروا إلي الآن، كتاب واحد ونصف محاولة بائسة لكتابة الثاني ولا يبدو فقط بئر الإلهام فارغة، بل لم أعثر أيضاً على الحب.

"روزي؟" أعادني صوت لينا لأرض الواقع "كنت أخبرك
عن حياتي الحميمة في شهر العسل بما أن زوجي
ذهب ليجلب بعض

الفطائر ولكنك شردت تماما."

"أنا آسفة حبيبتي."

كانت المكاملة هادئة لمدة قصيرة.

"هل كل شيء على ما يرام؟" سألت لينا أخيرا وقد
ذهبت النبرة اللعوب المستخفة من صوتها. "أتعرفين؟
كنت أمزح بخصوص المكاملات بإمكانك دائما الاتصال
بي. وقتما تحتاجين."

"أنا أعرف. " قلت لها لأني بالفعل أعرف. "ولكن"

الآن تقترحي خلوتي. أكملت الجملة نيابة عني
فجعلتني أتذكر لماذا هي شخص مهم وأساسي في
حياتي. هي تعرفني حق المعرفة.

ولهذا كانت تعرف ما عليها قوله لتطمئنني: "أنا سعيدة كما لم أكن من قبل، والحديث معك حول ما يجري أيا كان لن يغير من الأمر شيئاً."

استغرقت في التفكير، وهذه المرة لم أشعر بأي غيرة ولا حتى من النوع الصحي، بل فقط سعادة غامرة من أجلها. من أجلهما. آرون ولينا لا يستحقان سوى السعادة.

"في الحقيقة" أكملت اعتقادك أنك لن تستطيعي الاعتماد علي يفطر قلبي المسكين، الرقيق. أنا "

حسناً، حسناً. " زفرت يمكنك التوقف عن الابتزاز العاطفي. الأمر ليس أنني لا أريد الحديث عن الأمر معك، أنا فقط

وأنا في شهر العسل لا تريدان إزعاجي وأنا مع زوجي المبهر، أنا أعرف، ولكننا اتفقنا ألا تفكري هكذا، لذا فلتبدأي بالكلام صديقتي المقربة."

فلتحدثي.

كان هناك الكثير لأخبرها به لأعترف في الحقيقة.
بداية من كون شقتي غير صالحة للاستخدام في
الوقت الراهن وأنا أتشارك شقتها مع قريبها. وأنا
كنت أخفي إعجابًا إلكترونيًا بقريبها وقضاء الوقت
معه يزيد الأمر سوءًا.

وبالرغم من هذا الذي خرج من فمي كان: "أعتقد
أنني ارتكبت
خطأ شنيعًا."

"حسنًا." "أصبحت نبرة صوتها حذرة "هل هو خطأ
من نوعية "لقد وضعت ملحًا على الزبد بدلًا من
السكر"، أم خطأ من نوعية "عزيزتي أتذكركين سم
الفئران الذي استخدمناه للتخلص من غزوها؟ لو
كنت مكانك كنت سأتوقف عن المضغ." "

أغلقت عيني: النوع الثاني؟ "فكرت قليلًا" ليس
بالضبط النوع الثاني ولكن خطأ قريبًا منه للغاية،
باستثناء تسمم عائلتي بأكملها. فلنقل أنني الوحيدة
التي تعرضت للتسمم وأنا نوعًا ما سممت

نفسى. فلنقل "

"روزي؟" أوقفتني.

"ماذا؟"

"أعتقد أننا تمادينا في التشبيهات، وأنا الآن لا أدري ما الذي كنا نتحدث عنه."

أخرجت نفسًا عميقًا: الاستقالة من عملي، هذا هو الخطأ لدينا."

"ماذا؟" لهئت بصدمة أعرف أنها حقيقية "لماذا تفكرين في هذا؟ أنت تعيشين أفضل أيامك ككاتبة الآن، لا يوجد تشتيت ولديك صفقة كتاب مضمونة .

"نعم، فقط أنا لا أعيش أفضل أيامي ككاتبة." نظرت إلى السقف ووضعت أصابعي على صدغي أنا لا أكتب، باقي فقط ثمانية أسابيع على الموعد النهائي وأنا... أنا لم أصل إلى أي شيء. أنا عالقة منذ مدة طويلة، والآن أعتقد أنني لن أستطيع إنجاز الأمر. ليس لدي أي شيء لنا، لا شيء."

مرت لحظة طويلة من الصمت، ثم قالت صديقتي
المقربة : " يا إلهي

روزي.

رجت اختلاجة شفتي السفلى وبدا أن قفل البوابات
الذي انكسر منذ أقل من أربع وعشرين ساعة على
وشك أن يفعلها مرة أخرى. لذاء " اندفعت قائلة
بصوت غريب "أنا فاشلة. لم أحقق حلمي وفشلت
بالفعل. هل... هل تعتقدان أن بإمكان آرون أن
يعيدني إلى العمل؟"

"لا"

حسنا، لقد فهمت، أعتقد أن شخصا آخر "

"لا" كررت لأن تطلبي من آرون أن يعيدك للعمل."

"لينا"

اخرسي واسمعي واسمعي جيداً. " انغلق فمي،
واغرورقت عيناى أكثر بسبب نبرة صوت صديقتى
المقربة الحادة "أنت، روزالين

جراهام، امرأة قيادية."

خرج منى صوت رفضت الاعتراف أنه فواق.

لديك درجة علمية فى الهندسة رقيت إلى رئيسة
فريق عمل فى شركة من أكبر شركات التكنولوجيا فى
مدينة نيويورك اللعينة. " توقفت لتجعلنى أستوعب
كل ما قالت "ألفت كتابا، فى وقت فراغك كتاب جيد
جداً، روزى قصة حب جميلة ملحمية عن جندي
قديم يسافر عبر الزمن ويحارب ليجد مكانا، مكانه،
بجانب المرأة التى يحبها بيأس فى الوقت الراهن.
أتعلمين أن تشارو ما تزال تدعوه ضابطى؟ المرأة
تدعى أن الشخصية الخيالية تخصها وتستاء عندما
يذكرها الناس كثيراً. " كنت أعرف هذا، كانت لينا قد
أرسلت لى صور من عدة رسائل مديدة الحماسة.
"اليوم الذى ستكتشف فيه أنك روزالين ساج

ستنتفض وتزعجك باقي حياتك لحظة صمت وهذا فقط لأنك أتقنت الأمر، أجدته بشدة.

"لم أتقن الأمر لينا، أنا"

دار النشر لم تقدم لك العرض من أجل وجهك الجميل.. "

حسنا. " وافقت بمعارضة "أظن أن كتابي الأول كان مقبولا. نفخت لينا "لم يكن مقبولا فقط روزي، كان خاليا من العيوب،

سبق وأخبرتكم. الجزء الصغير بالرغم من كونه حماسيا من عائلتي الذي يتحدث الإنجليزية أغرم به. " سمعت صوت حفيف في الخلفية كما لو كانت تفتح قالبًا من الشوكولاتة أو كيس مقرمشات. كان الأمران محتملين بالنسبة لها. والأهم من كل هذا أنه كان لديك الجرأة لتترك عملك الذي لم يعد يشبعك وأن تتبعي المجال الذي يفعل.

الكتابة، لأنك جيدة جدا فيها روزي."

الجرأة.

ذكرتني بلوكاس عندما دعاني شجاعة. شجاعة.

أنا.

أكمل قلبي التقافز في صدري كما يحدث لي في كل مرة أفكر فيه. "إذن أنا شجاعة؟" سمعت نفسي أسأل بصوت مرتفع.

"أجل ! " أكدت لينا على الفور الحديث بأكمله عن كونك عالقة هو حديث الخوف. أنت مرتعبة من الفشل روزي. أنا أعرفك. ولكنك بحاجة إلى نفض تلك الأفكار عن رأسك والتوقف عن الشكوى من عدم مقدرتك على حل المشكلة، وأن تبدأ في الإيمان بقدرتك على الحل."

"آه" غمغمت

أقول هذا لأني أحبك . " استطعت تصورها تلوح لي بإصبعها. "لا تسمح للضغط الذي تضعينه على

نفسك أن يسبب لك الشلل. أنت الشخص الوحيد
الذي يحد من قدراتك روزي."

توغلت كلماتها أعمق مما يجب. ليس الجزء الخاص
بالشكوى، ولكن فكرة أن المشكلة تكمن في أنا. لأنني
كنت قد بدأت في الاقتناع

بهذا. سدة الكتابة أمر متعارف عليه "أضفت لينا
"لذا سوف نحل

سدتك. "

"حل سدي؟"

ننزع السدادة تماما. "

سقطت يداي جانبي واستقرت راحتي على القماش
الناعم للوسائد. "لا أعرف لينا. لا ... أعرف حتى ما
مشكلتي أنا فقط كان هناك فترة قصيرة من
الصمت "أنت ماذا؟"

"أنا..." تراجعت كما لو كان هناك مئات الملايين من الأشياء التي تمنعني من الكتابة، وأكاد أصاب بأزمة قلبية عندما أحاول. "هزرت رأسي جربت كل شيء، حتى العلاج بالإبر لأنني قرأت في مدونة ما أنه يساعد على إفراز الأندروفين الذي يساعد على الإلهام. ولم يفلح الأمر."

بقي الخط صامتاً لفترة ثم قالت بتردد : قد يكون هناك أمر يمكنك تجربته . "

"وهو .. ؟"

لم تجب لي على الفور مما منحني فكرة كافية عن أي ما كان تنوي طرحه.

كتابك الثاني يدور في العالم نفسه، أليس كذلك؟ قلت لي إنك تريد أن تمنحي صديقه المقرب نهاية سعيدة..

"نعم"

وذكرت أن القصة هذه المرة من الممكن أن تكون أكثر ... مرحا. وأنها ستدور حول محاربته للحياة الحديثة مرورا بكيفية تغير الأمور من البدائية إلى كيف أصبحت المواعدة هذه الأيام..

نعم، أعتقد أنني قلت هذا ..

"إذن." قالت لنا ببطء، بمنتهى البطء حتى أن الكلمة القصيرة استغرقت عدة ثوان. يمكنك أن تقومي بالمثل. أن تعيدي القيام بالأمر.

عبست "أي أمر؟"

"المواعدة" أجابت بثقة لقد توقفت عن الأمر منذ....
منذ متى؟

سألت ولكنها لم تعطني الفرصة لأجيب منذ مدة طويلة، ربما تكون هذه هي المشكلة. أنت كاتبة رومانسية، تحاولين الكتابة عن رجل من القرن التاسع عشر يواعد في العصر الحالي. ربما يجب عليك فقط.... أن تقومي بذلك. إذا فكرت في الأمر

فستجدين أنكما لا تختلفان عن بعضكما البعض.
أنت لم

تواعدي أي شخص منذ عامين. صدرت منها ضحكة.
أنت وبطلك سمكتان جميلتان قديمتا الطراز هجرتما
في بركة المواعدة للقرن الحادي والعشرين.

صدر صوت غريب من حلقي وفتحت فمي لأخبرها
بالمشكلات الكثيرة والمختلفة التي من الممكن أن
تتسبب بها فكرتها، ولكنني منعت نفسي. لأنه من
الممكن، فقط من الممكن.....

. قد يفلح . الأمر " قالت لينا كما لو كانت تقرأ
أفكاري. "اسمعي، كنت سأقترح عليك أن : تقيمي
فكرتي الأولى كانت الجنس النشوة. فكرة عندما
ذكرتي الأندورفين، ولكنني أظن أنك تحتاجين إلى أمر
حقيقي في هذا الوقت."

رمشت محاولة استيعاب كل شيء.

تعرفين أنا لا أجيد التسكع أو العلاقات العابرة. "
أجبت.

بالضبط " أجابت سريعا تحتاجين إلى الرومانسية قبل
الأمر

الذي تعرفينه. "

"الأمر الذي أعرفه؟"

تجاهلت سؤالي. " لهذا أظن أنه يجب عليك إعادة
تحميل برنامج تيندر، أو بامبل، أو أي تطبيق أنشأه
زوكربرج من أجل المواعدة هذا

الأسبوع. "

تطبيق مواعدة. أسمع نبرة صوتي تغلفها طبقة
سميكة من التشكيك "ماذا عن السمكة قديمة الطراز
؟ أعتقد أنني أفضل هذا.

هل يمكن أن نعود إلى هذا؟ لا شيء جيد يأتي على
الإطلاق من

تطبيقات المواعدة. ليس لي.

"اسمعي." تنحنت لينا أعرف أنكِ اعتزلت التطبيقات والرجال لسبب ما، سبب وجيه الرجل الأخير الذي واعدته، ذلك الأحمق رقم خمسة كان... حسنا فلنقل أنه كان محظوظا أنني لم أستعر عربة آرون وأصدمه عرضًا."

" فقط صدمة صغيرة لمؤخرته بعارضة التصادم، هذا ما أقصده." هززت رأسي "تريدين أن تصدمي كل رجل واعدته."

لينا" اندفعت قائلة "سبق" وتحدثنا عن تحدثك بهذه الطريقة."

فقط صدمة صغيرة لمؤخرته بعارضة التصادم، هذا ما أقصده. هززت رأسي "تريدين أن تصدمي كل رجل واعدته."

ضحكت لينا بطريقة سوداوية و ... متعطشة للدماء.
"رہماء فجميعهم أوغاد."

أغلقت عيني وأنا أشعر ... بقلّة الحيلة والتعب. في الغالب لأنها كانت على حق. وجهة نظري هي . " أكملت لينا "هذا الصف الطويل من الحمقى الذين واعدتهم هو الذي جعلك بطريقة ما تكتبين هذه البداية الاستثنائية. ولا يمكنك الاعتماد على الذهاب إلى سنترال بارك، وإلقاء منديل وانتظار رجل أحلامك ليجده ويبحث عنك في المدينة "

"حسنا . " قاطعتها أظن أن الوقت ليس في صالحني، فهمت

"لا" وافقتني بلطف لذا ربما، فقط ربما، يكون تحميل برنامج للمواعدة والمحاولة مرة أخرى حلاً للمشكلة، قد تجدين بعض الإلهام. قفزة البداية. أو تصفين رأسك وتحظين ببعض المرح. وهذا أيضاً غير سيئ. " احتضنت نفسي بذراعي غير راغبة في تقبل أن ما تقوله يحمل بعض المنطق.

ربما من الممكن أيضاً أن تتعاملني مع الأمر ك... " تراجعت، ثم أكملت بطريقة أكثر حماسة كبحت.

عمل ميداني، كما لو كنت تجرين تجربة. اختاري
رجلا وقومي بما يلزم لإسالة لعبه. لا تحتاجين حتى
إلى إخباره."

تجربة.

لم يعجبني الجزء الأخير، فأنا لا أعتقد أن لدي الجرأة
لخداع أحدهم واستدراجه... لأي ما كان تقوله لينا.
فلم أكن قط غير صادقة.

بالرغم من كذبي على أبي لعدة أشهر. ذكرت نفسي.
والآن أنا أكذب على لينا - بالإغفال - بعدم إخبارها
أنني أقيم في شقتها وهي بعيدة. مع قريبها.
الأمر يستحق المحاولة. " شجعتني.

"بالفعل." وافقتها بهدوء "في هذه المرحلة سوف
أوافق على أي شيء إن كان هذا يعني وجود فرصة
للخروج من هذا الذعر الغبي." عاد الضغط على
مؤخرة عيني، وفوجئت أنا نفسي عندما قلت "من
يعلم، قد أتمكن من العثور على الحب هذه المرة؟"

تضائل الأمل في صدري عندما خبت الفكرة سريعاً.
"أو إن لم يكن هذا مقدرًا لي، أعتقد أنني سأكتفي
بأحلام اليقظة عن الحب الحقيقي لباقي أيامي إن
استطعت أن أكتب عنه."

لا تقولي هذا روزي قالت لينا بنعومة شديدة حتى
أنني شعرت بحلقي يختنق... بالمشاعر.

الكثير من المشاعر الفوضوية المكثفة. يا إلهي لقد
أصبحت مؤخرًا

كالأطفال

بالطبع هذا مقدر لك من يعلم، قد يصبح هذا أحد
أفلام هو مبارك التي تحبينها بشدة. "خففت صوتها
وأعلنت "كاتبة رومانسية تواعد من أجل العثور على
الإلهام وتقع في الحب إنذار بالحرق، كان من ضمن
الأعلى مبيعًا." ضحكت وإن لم يحدث وكان الرجل
أحمق فسنتعير حينها سيارة آرون وسنتأكد أن
الرجل لن يعبر الطريق والضوء أحمر بعد الآن."

يا إلهي، كنت أحب صديقتي المفضلة، أحبها حتى
وإن كانت حالتها العنيفة ولكن حسنة النية
ستتسبب في دخولنا السجن في أي يوم الآن.

مرة أخرى اضطرت معدتي عندما تذكرت كل ما
أخفيه عنها.

ولكن ما إن فتحت فمي حتى جذب انتباهي صوت
صرير يأتي من الردهة.

اهتزت في مكاني واصطدم نظري بهيئة ضخمة كان
من الصعب

ألا أتعرف عليها في الحال.

من لقد عاد وكان يقف على عتبة الباب بكتفين
مشرئبين وعينين أوسع المعتاد، في الحقيقة كان يبدو
كما لو كان ألقى القبض عليه وهو يقوم بشيء سيئ.
شيء لا يجب أن يفعله. شيء

لوكاس. شريك في السكن قريب لنا.

يا إلهي. كلا.

هكذا، عرفت أدركت وأنا واثقة من صعوبة استيعابي
لما جرت مداهمته وهو يقوم به
التطفل، استراق السمع.

"روزي؟" نادت صديقتي المفضلة وأتى صوتها عبر
مكبر الصوت الذي وضعتة على أعلى وضع ممكن
عندما أجبت على الهاتف.

"أما تزالين هنا؟"

"آسفة" أجبت بصوت كنعيق الغراب وعيناي
مركزتان على جانب

وجهه أنا هنا ولكن... يجب أن أذهب الآن."

ولأنني لم أستطع انتزاع عيني من على لوكاس،
شاهدته وهو يتحرك بينما عقلي يموج بترانيم من
لماذا، يا إلهي، لماذا؟ لماذا كان يجب أن يسترق السمع
إلى تلك المكاملة بالتحديد؟

سار لوكاس تجاهي، وقد قرر نظري أن هذا الوقت المناسب لتفقدته للتعجب من الطريقة التي تحتوي بها سترته الخضراء صدره الذي شعرت به صلبا تجاه وجنتي. لأنوه قليلا في خصل من الشعر ذي اللون الشبيه بلون الشوكولاتة الساقط على جبينه.

متلصص مثير وغير مرتب، كان من الممكن حتى أن يملك من

اللياقة ما يجعله أقل ... إبهارًا.

حسنا، حسناً" سمعت لينا تقول عندما وصل لوكاس إلي. جلس على منضدة القهوة، أمامي مباشرة ووضع صندوقا أزرق وزهريا لم لاحظته، بجانب هاتفي.

از دردت لعابي وأنا ألاحظ كم كانت ركبتاه قريبتين وعلى بعد بوصات قليلة من التلامس مع ركبتتي.

أكملت لينا: "سأطلب من جدتي أن تشعل لك شمعة وتدعو لك برجل مهذب يستطيع أن يمنحك متعة أو اثنتين لأنك"

شكرا لك لينا، قاطعتها سريعا، وانتفضت إلى الأمام
ملتقطة هاتفي. أغلقت مكبر الصوت ووضعتة على
أذني سأتصل بك لاحقا حسنا ؟ أنا أحتاج حقا
للذهاب."

"حسنا" قالت صديقتي المقربة سوف أطلق سراحك
ولكن لأنني أحبك فقط إن وعدتني بأن تتذكرين أن
بإمكانك القيام بأي شيء."

كنت أشعر بعيني لوكاس تحرقان جانب وجهي،
ولكنني أخفضت نظري. "أحبك أيضًا لينا. امنحي
أرون عناقا واستمتعي بما تبقى من شهر العسل.
اتفقنا؟"

شاعرة بنبضات قلبي في حلقي أنهيت المكالمة، وأنا
أحاول ألا أبدو كما لو كنت أجاهد للعثور على خطة
للتصرف بينما كان ذهني يلقي بالأسئلة يمنة ويسرة.
لقد سمع لوكاس الحديث عن النشوة، ولكن ماذا
عن باقي الحديث؟ يا إلهي، كم مضى عليه من
الوقت واللامان "مرحبا" سمعته يقول بمنتهى

النعومة حتى أن الكلمة دقت الاف أجراس الإنذار
في رأسي، بالأمس كان عليه أن يعانقني بينها أنا الله
السيطرة على نفسي، واليوم هذا. ألن تقولي لي مرحبا،
روزي ؟

"مرحبا." قلت محافظة على نظري منخفضا، لأنني إن
نظرت إليه ووجدت أية لمحة من التعاطف تبدو على
وجهه فسوف أكون في منتهى ... الحزن. سأتحطم،
حقا "إذن، كانت لنا على الهاتف.

لاحظت"

زيمت شفتي "لم أحصل على الفرصة لأخبرها أننا
نتشارك السكن هنا. حتى ... أنت تعلم أستطيع
العودة إلى بيتي. " ابتلعت لعابي مثبتة عيني على
زاوية منضدة القهوة التي يشغلها. إذا كنت لا أريد
أن يبدو أي شيء خطأ يجب أن أتصرف بهذه
الطريقة.

على أية حال، كيف كان يومك ؟ هل ذهبت إلى
المعرض المجاني بمكتبة نيويورك العامة الذي أخبرتك

بشأنه؟ هل أعجبك؟ هل كان ممتعا كما كان يبدو
على الموقع الإلكتروني؟

"نعم" قال كما لو كانت تلك الكلمة الواحدة تجيب
على كل تساؤلاتي، ثم أضاف "جلبت لك شيئاً."

حرك الصندوق ذا اللونين الأزرق والوردي تجاهي
ودق قلبي دقة مزدوجة عندما رأيت العلامة
التجارية على الغطاء. تضخم شيء ما في صدري مثل
البالون المنفوخ بالهواء، وكان حجمه يزداد كلما
أطلت النظر للصندوق الذي أعرفه.

"لقد تذكرت، غمغمت بصوت متذبذب "الكرووناتس
من هولي كرووناتس. تماما كما ذكرت بالأمس."

لم أذكره فقط، لقد صرخت به مباشرة بعد أن أخبرته
أن هذا هو موعد دورتي الشهرية وتماما قبل أن
أغطي سترته بالملخاط.

"لقد فعلت." اعترف واحتل البالون الفراغ في قفصي
الصدري لقد حصلت على بطاقتي الائتمانية البديلة

في صندوق البريد هذا الصباح ولذا فكرت أن بإمكاننا الاحتفال." ودفع الصندوق تجاهي.

إذا شاركتني، لأن كما قلت هذه لك. "

"إذا شاركتك؟" سألته. هل هذا الرجل حقيقي؟ هل كان بالفعل، حقاً، حقيقياً؟ انزلق نظري من الصندوق المكتوب عليه بالأحرف الزرقاء "هولي كروناتس" إلى ركبتيه. بالطبع سنتشارك. "وقفت القد أتيت بالصندوق الكبير.

"كان هذا أكبر حجم."

جاءت إحدى يديه لتستقر على فخذه اليمنى وفكرت في جزء البشرة السمراء التي أستطيع أن أراها من الشقوق الموجودة في سرواله الجينز تزايدت لدي الرغبة في لمسها والتحقق من ملمسها تحت أصابعي.

"ما قولك؟" نقرت أصابعه القوية على ساقه. كما لو كان يعرف أنني أركز تحديداً على تلك البقعة وأراد

أن يجذب انتباهي." هل نتناولها الآن ؟ أم نحفظها
لوقت لاحق ؟ ربما بعد العشاء ؟"

صدر مني ما يبدو كنخرة شاكية "الآن." ضحك
لوكاس، وهذه هذه الضحكة اتضح أنها سبب كافٍ
لأنظر أخيراً إلى الأعلى، إلى وجهه.

لا بد أن انهيارني كان ملحمياً، غمغمت دراسة
الطريقة التي تتجدد بها زوايا عينيه عندما يتسم.
"أو ربما ارتعبت مني فقررت أن تطمئن الحوش
القبیح البكاء."

لا يوجد بك أي شيء قبيح."

تباعدت شفتاي وتردد صدى كلماته في أذني.

كما لو كان لم يقل شيئاً سيؤثر في إلى الأبد، فتح
الغطاء كاشفاً عن ست قطع من المخبوزات بالداخل.
"بالإضافة إلى أنني أحب أن يُشرع بالبكاء علي من آن
لآخر . " دفع الصندوق تجاهي، "هذا مفيد لبشرتي."

هزرت رأسي بخفة والتقطت قطعة مخبوزات من
الجنة مغطاة بالسكر والقرفة. شكرا لك لو كاس لم
يكن عليك حقا أن تفعل هذا ..

التقط واحدة أيضًا، ثم أشهرها أمامي كما لو كانت
شيئًا يستحق الاحتفال "الأصدقاء لا ينتظرون الشكر
عندما يقومون بأشياء لأصدقائهم روزي."

أصدقاء

رفعت شفتي إلى الأعلى وانتهى بي الأمر أن أمنحه
أصغر ابتسامة في تاريخ الابتسامات.

عبس فشعرت بالحاجة إلى أن أشتته "أعتقد أنني
يجب أن أجد شيئًا آخر أقوله غير شكرًا لك"

رقص شيء ما في عينيه أسعدني أنني تسببت به. حتى
بعدما تذكرت أننا صديقان. "مثل الشفرة؟"

سألني. "لنا فقط؟"

"بالطبع." قلت معجبة بالفكرة أكثر منه بكثير وأكثر مما يجب. "شيء مثل هذا."

فكر لوكاس قليلا ثم لوح بقطعة المخبوزات التي يحملها في يده.

كرونات لك، ما رأيك؟

كانت ابتسامته كبيرة مشرقة تنضح بكل ذبذبات الكون.

نظرت إليه وهو جالس هنا كما لو كان لا شيء، كما لو لم يكن رائعا وكما لو لم يجعل الأمر صعبا جدا بالنسبة لي ألا أعجب به أكثر وأكثر وبشدة حتى أنني أضطر إلى منع نفسي جسديا من أن أخبره أنه أطف رجل قابلته في حياتي. أشهى من أية قطعة مخبوزات أحضرها لي..

كرونات لك، لوكاس."

ودون أي كلمة أخرى، غرقنا، تصدر من فمينا بالتساوي أصوات استمتاع. وفي الوقت الذي انتهينا

فيه من لعق أصابعنا كنت قد استطعت أن أنسى كل شيء تقريبا.

"إذن روزي،" قال لوكاس وقد ثبتني بنظرة كان يجب أن تحذرنى مما سيأتي بعدها.

ألم يحن الوقت لتخبريني عن سدة الكتابة التي تعانيها وهذا الصف من الأوغاد الذين واعدتهم؟"

10 | روزي

إذن لقد سمعت كل شيء؟"

أعرف أنه فعل، وحدقت بإحراج في المساحة الفارغة
الصغيرة التي تفصل ركبتينا.

أعتقد أن كل الحي قد فعل، كنتِ تتحدثين بصوت
مرتفع للغاية

والنافذة مفتوحة على مصرعيها.

غطيت وجهي بيدي "عظيم".

شعرت بأصابعه تلتف حول رسغي الأيمن بلطف
فاحتبست أنفاسي بسبب . هذا الاتصال المفاجئ.
جذبه بنعومة فانتشرت رعشة خفيفة في ذراعي،
وأنا... حسنا، لم أكن أملك سوى أن أتركه يبعد تلك
اليد عن وجهي.

منحته موافقتي بعين واحدة.

سأكون أمينا معك روزي . " اتجه إلى رسغي الآخر
وعندما قاومت قليلا اتسعت ابتسامته الصغيرة التي
كانت ترسم على وجهه، فشتتني بما يكفي لأتركه
يبعد اليد الأخرى.

أوف غبية ابتسامه غبية

قد أكون سمعت قدراً لا بأس به من المحادثة وأنا في الشارع بالمصادفة، ولكن عندما صعدت الدرج ووقفت خارج الباب لأستمع للبقية، كنت متعمداً.
"حسناً." أجبت ببطء وأنا أضع يدي على فخذي.
"شكراً لك على

ماذا كان يفترض بي أن أقول؟ لسبب ما، لم أكن غاضبة منه.

أمانتك."

كنت... أشياء كثيرة. ولكنني لست غاضبة.

"أنا معجب بك روزي" قال لوكاس فأسر قلبي بكلماته "أعتقد أن هذا واضح. هز كتفيه بطريقة تدل على أنه لا يرى ضرورة للاعتذار فازدادت دقائق قلبي بطريقة تصاعدية." ولكنك تعتقدين أنك فاشلة؟ فقط لأن لديك سدة كتابة؟ هذا ما لا يعجبني، إطلاقاً.

وكصديق سوف أقول لك كما قالت قريبتى.

كصديق.

لأنه معجب بي كصديق. بالطبع كنت أعرف هذا، لم تكن تلك معلومة جديدة.

أكمل "وكصديقك، أريد أيضًا المساعدة فقريبتى ليست هنا ولذا أسمحين لي بالقيام بدورها كصديقك المقرب؟"

صديقى المقرب. كان وقع الكلام رائعا ومزعجا في الوقت نفسه.

تنهدت "حسنا؟"

تقدم لوكاس للأمام قليلا. قالت لينا إنك ممتنعة عن الرجال وتطبيقات المواعدة. "تحولت تعبيرات وجهه إلى الجدية "لماذا؟"

هزرت رأسي وأنا أشعر أن طرفي أذني يشتعلان "أظن أنني لا أريد أخذ جولة معك في نسخة سجل ذكرياتي الخاصة بالمواعدة المحبطة لوكاس. " غمغمت.

"أنا أحاول أن أفهم، فالموقف ليس في صالحه بطريقة واضحة. أنا لا أفقد كل جوانب روزي التي تعرفها لينا." انتقل إلى حافة منضدة القهوة، الجانب الداخلي من ركبته الآن يلمس الجانب الخارجي من ركبتي. از دردت لعابي "أنا رجل واعدت كثيرا، ولا أخاف بسهولة."

كثيراً هذه التي قالها بمنتهى العفوية أثارت فضولي. حسناً، لقد تسببت في أكثر من هذا، تسببت في نسبة صغيرة جدا من الغيرة. إذن ... أنت خبير في المواعدة أو شيء مثل هذا؟"

أمال رأسه مفكراً في الإجابة. لا أقول خبير، ولكن لم تشتك أي امرأة واعدتني."

هل كان مواعد متسلسل إذن؟ تذكرت كلماته التي قالها منذ عدة أيام مقترنة بلمحة جديدة من الغيرة. "أعتقد أنك لم تعد تواعد بعد."

قال لوكاس أيضًا أنه لم يسبق وأن فطر أي شخص قلبه ولكنني احتفظت بتلك الملاحظة لنفسني.

أقر قائلاً لديك ذاكرة جيدة روزالين جراهام، وبالفعل أنا لا أو اعد، لم أعد متاحاً، لا أستطيع."

كنت أود أن أحفر أعمق وأسأله لماذا "إذن أنت خبير المواعدة الذي لا يواعد."

"أجل، إذا كان هذا الذي تودين سماعه."

لا، لم يكن هذا الذي أرغب في سماعه ولكن لا يهم، تنهدت ورفعت ساقي وطويتها تحتها باترة التلامس الخفيف مع ركبتي لوكاس. "أنا حتى لا أدري من أين أبدأ."

رفع لوكاس إحدى ساقيه أيضاً ووضعها على جانب الأريكة بجانب فخذي فأصبح بطريقة ما أقرب لي.

"الوغد رقم خمسة . " اقترح قائلاً بتعبير جدي.
يمكنك أن تبدأ بالحديث عنه. اسمه بالكامل ؟
عنوانه؟ و تاريخ ميلاده؟ فقط للعلم."

آه " رميته بنظرة "تيد، لا يوجد لقب، مكان الإقامة
وتاريخ الميلاد غير معلوم. تجاهلت عبوس لوكاس
وسألته "ماذا أيضاً تريد أن تعرف؟ المشكلة التي
حدثت؟"

أو ما برأسه موافقا.

"إذا كنت من هواة هذا النوع من الأمور المملة
مزحت ولكنه حتى لم يبتسم. "حسنا، تواعدنا أنا
وتيد لمدة عدة أسابيع أكثر أو أقل قليلا . " ستة
أسابيع لأكون دقيقة. كنت دائما واضحة بخصوص أننا
لا نواعد أشخاصا آخرين لأنني فقط ... " هزرت رأسي
"هذه هي أنا، وهو وافق وأخبرني أنه لا يود
مشاركتي أيضا. ثم في يوم ما وبالصدفة البحتة، رأيته
متعلقا بشفتي إحداهن. وعندما واجهته تظاهر بأنه
لا يعرفني. وكان هذا مؤلماً مثل لدغة النحلة. تسبب

الموقف في فضيحة حتى أنني شككت في نفسي
للحظات، متصورة أنني أخطأت الشخص ولكن لا ،
كان تيد. وكان يواعد هذه الفتاة لفترة أطول مني."

حذق لوكاس بي وقد بقي هادئاً بطريقة مريبة.

ملأت الصمت قائلة: "لذا، نعم، كان هذا تيد، الوغد
رقم خمسة . أرجعت ظهري إلى الأريكة جالسة في
وضع أكثر راحة بينما أنتظر أن يقول شيئاً ما، أي
شيء. ولكنه لم يفعل. "حسناً، استغرقت عدة أيام
لأتجاوز الأمر. لم يكن حتى الأسوأ."

ارتفع حاجبا لوكاس وقال بمنتهى البطء: "هناك أسوأ
منه."

كنت أعرف أن هذا ليس سؤالاً ولكنني جاوبت على
أي حال. ناثن قريبتك تدعوه ملك الأوغاد. تحركت
رافعة ركبتي وضممتها إلى صدري ولأنني على ما
يبدو لا يوجد أي تنسيق ما بين عقلي وفمي، أخبرته
عنه أيضاً.

كان مؤلف نصوص سينمائية. مرح، ظريف، ساحر.
كان لقاؤنا الأول هو في الغالب أفضل لقاء أول
حظيت به وكنت يجب أن أنتبه أن هذا جرس إنذار
أخذا في الاعتبار أنه ظهر وهو سكران."

جفل لوكاس وقد انضغطت شفتيه إلى خط مستقيم.
أكملت: "منح نفسه العذر قائلاً إنه مر بأسوأ يوم في
العمل فتجرع زجاجتين من الجعة قبل أن يأتي
لموعدنا. وأخبرني أنه لم يشأ أن يلغي الموعد لأنه
معجب بي بشدة."

وإذا كان ناثن يتمتع بأي صفة فهي أنه كان مقنعا .
على أي حال، كانت كل لقاءاتنا التالية كما لو كنت...
بالضبط كما لو كنت أواعد العديد من الرجال
المختلفين في الوقت نفسه. يبدو ساحراً ومثاليًا ثم
يتحول ليكون مختلفاً تماماً. لا أدري إن كان غريباً،
متقلب المزاج، أم فقط ... مجنوناً ."

تقلصت عضلة في فك لوكاس، "هل قام أبداً بـ"

"لا". أوقفته "لم يكن قط هكذا، لم يمد يده قط. كان الأمر أكثر بخصوص أشياء يقولها أو الطريقة التي يتصرف بها خلال الموعد." تصرفات كوميدية للغاية غريبة.

ولكنه دائما ما كان يعتذر بعدها، ويقول إن أعصابه هي التي تجعله يتصرف بغرابة لأنه مجنون بي." وكنت أصدقه كل مرة لأنني في منتهى السخافة والسذاجة.

على كل "ضحكت لأخفف من وقع التجربة السيئة." "لألخص الأمر، اتضح أنه كان يجرب المواقف معي، مشاهد. لتساعده في النصوص التي يكتبها."

جلس لوكاس ثابتا حتى أنني كدتُ لا أرى صدره يتحرك، أظن حتى أنه لم يرمش بعينه لدقيقة أو اثنتين.

قلبت عيني وتركتهما يستقران على أصابع قدمي: "قلت لك إن الأمر محبط لوكاس."

قال متجاهلا ملاحظتي الأخيرة: "هذا الناثان، كم استغرقت من

الوقت لتتركه؟" محرّكة أصابع قدمي داخل جواربي، وتعمدت أن أبقى نظري عليهما: "آه، أعتقد أنني لم أفعل ... لم أتركه؟"

ابتلعت إحراجي بأكبر قدر ممكن من الكرامة، لأنني كان يجب، حقا كان يجب أن أنهي هذه العلاقة منذ أول لقاء. "هو الذي تركني.

كان اكتشاف الأمر حبكته الأكبر . "

لم يتحدث لوكاس. لم ينطق بكلمة واحدة. وأنا... يا إلهي، ما الذي كنت أفعله؟ لماذا كنت أخبره بكل هذا؟ من الممكن أن نصبح صديقين دون أن أكشف أمورا لا تجعل صورتني جيدة.

يكفي هذا الملخص اليوم يا صديقي " تلاقى نظراتنا أخيراً فوجدت تعبيراً مرتسماً على وجهه قررت تجاهله.

"لهذا امتنعت عن الرجال وتطبيقات المواعدة. " كان هذا صحيحًا لدرجة كبيرة.

بعد هذا الحشد من العلاقات الزائفة، قررت أخذ استراحة من.... الحب في الحياة الحقيقية والتركيز على النوع الخيالي.

قد تكون لنا على حق، ربما يكون كل ما أحতاجه هو الخروج وتجربة المواعدة مرة أخرى. وبالحق أعتقد أنني أعني إعادة تحميل برنامج تيندر." تجعدت جبهته بطريقة غريبة.

شعرت بالحاجة لأن أملاً الصمت مرة أخرى: "هو أبعد ما يكون بدأت في الطقطة بأصابعي لذا قررت الجلوس عليها. عن المثالية، ولكنني لا أستطيع تحمل أو التفكير في أي شيء آخر..

من الممكن أن أعد قائمة بكل الأمور التي أحতاج إلى الحصول عليها من تلك... التجربة، مثلما قالت لنا. تجربة. إذن سأختار رجلاً وسأقوم بكل مراحل

المواعدة، المنحنى الطبيعي للتعرف عاطفيا على أي شخص. بداية من الأشياء المرحة أو الأساسية مثل الزهور أو الشعور باضطراب الذهاب إلى اللقاء الأول، وصولا إلى المزيد..... الأمور المتقدمة مثل أول لمسة من يده ليدي. أو عندما ينحني إلى الأمام وأنا أعلم أنه سوف " أوقفت نفسي وقد لاحظت أنني تائهة. على كل حال."

قليلة. نظرت إلى الرجل الجالس أمامي مرة أخرى، وانتظرت مرور ثوان

"إحم... " تراجعت متسائلة عما إذا كان يجب علي أن ألكزه بإصبعي للتأكد من أنه بخير. أعتقد أننا تناولنا معجنات أكثر مما يجب، هل تشعر بوخز في أطراف أصابعك ؟ عرق بارد؟ قد يكون علي أن أحضر لك كوبا من الماء."

ابتعدت بمقدار نصف بوصة عندما اندفعت يد لوكاس تجاهي استقرت راحته على ركبتني فنظرت للأسفل حين قال: "لا ."

ارتفع حاجباي. "لا تريد ماء؟" حدقت في راحة اليد الدافئة الثقيلة التي رفعت حرارة بشرتي خلال سروالي الجينز وشعرت بانحباس أنفاسي قليلا. أتود أن أحضر لك كوبا من الحليب؟"

أصابعه على فخذي بنعومة "سأقوم بهذا." "كلا روزي" كرر بتصميم جعلني أنظر لأعلى بينما ضغطت

رمشت، استوعبت ولخصت الأمر في ذهني باحثة عما يمكن أن يعرضه علي. "ستحضر لي... زهورا؟"

سألت بينما تركت يده، ساقى تراجعت إلى الخلف وارتحت قليلا بما أنني الآن أستطيع التفكير بطريقة أكثر وضوحا. "أظن أنني لم أحصل قط على الأزهار من أي رجل واعدته، ولكن.

هز رأسه وصدر منه شيء لا يبدو تماما مثل الضحكة "لا، سأكون شريكك في التجربة."

انحبست أنفاسي، إعجابي الغبي - هذا الذي قررت أن أتظاهر بأنه غير حقيقي - بدأ في الطرق على أبواب القفص الذي حبسته بداخله.

صمتا، أمرت تلك الصرخة المرتفعة داخل رأسي. لقد قال إننا فقط صديقان أكثر من مرة.

حاولت استدعاء ابتسامة ولكنني فشلت: "ستكون شريكي في التجربة؟"

أو ما برأسه وعاد إلى طبيعته السهلة. سيكون الأمر مثاليا إن فكرت فيه مثاليا؟ كنت أواجه صعوبة في الاستماع إلى أفكارى الداخلية بسبب الدقات المرتفعة في جنباتي.

لن يتوجب عليك تحميل تيندر أو أيا كان التطبيق. " - ظهر تجهم صغير على شفثيه - الذي يأتي الرجال من خلاله.

فتحت فمي، ولكن لم يخرج منه أي شيء.

أكمل لوكاس، هذا يبسط كل شيء.

الكلمتان التاليتان اللتان خرجتا من شفتي مع أحد
أنفاسي "ماذا

تعني؟"

أنا، أنت، نحن نقوم بذلك. "أجاب بثقة جعلتني
أتساءل إن كان في وعيه. أو ربما لا أكون أنا وعبي.
لأن لوكاس مارتن يقترح حقا أن

نتواعد - تجريبيا - على أمل أن أجد الإلهام؟

قلت إنك ستختارين رجلا وتخوضين سلسلة من
المراحل "أشار إلى الأمر "هل" تخططين لإخبار الرجل
المسكين بأمر التجربة؟

المراحل؟ المنحنى الطبيعي للتواصل مع شخص ما؟"

"أنت ... "ابتلعت لعابي. كنت تستمع .

ابتسم ولم أستطع أن أغفل كم بدا مغرورا في هذه
اللحظة. "لست الوحيدة التي تتمتع بذاكرة قوية

روزالين جراهام. " بدا كما لو كان شيء قد طرأ إلى ذهنه. بالمناسبة أنت لم تخبريني باسمك الأدبي. "

روزالين ساج . " أجبث دون تفكير.

ضاقث عينا لوكاس بينما اتسعت عيناى بالإدراك.

"انتظري،" غمغم قائلا

اللعنة.

أنت تلك الروزالين ساج ؟" انفرجت شفتاه بالمفاجأة وبالرغم من أن هذا كان أسوأ وقت ممكن لم أستطع سوى أن أفكر في حجم إعجابى بشفتيه. ممتلئة وذكورية. أنتِ روزالين ساج التي كنت أسمع أختي تشيد إشادة لا تنقطع بكتابها لشهور؟ الكتاب الذي أصبح جزءا أصيلا من منضدة قهوة تشارو ؟ أنت - " أوقف نفسه.

"نعم . " تنهدت "أنا."

شقت ابتسامة وجهه ببطء، انفرجت شفتاه بتلك
الطريقة العظيمة الرائعة كما لو كان موسى يشق
البحر الأحمر.

استدعيت كل قوتي حتى أستطيع أن أنزع نظري عن
وجهه في جميع الأحوال أنا لم أقرر التفاصيل بعد، لذا
أنا لا أعلم أن كنت سأخبره وأكون صريحة أم فقط،
لا أعرف، سأترك الأمور تسير وأتمنى الأفضل."

عبست عندما أدركت كيف يبدو الأمر كله غير عملي
و.... مخادعاً.

وبالرغم من هذا، لا أريد أن يتأذى أي شخص إن
اكتشف أنني
أستغله."

قال بطريقة مازحة وهنا يتدخل لوكاس."

نظرت إليه فوجدت الابتسامة العظيمة على وجهه
في مواجهتي.

ابتسامة ... واثقة، مطمئنة، مريحة مثل شبكة الأمان،
موجودة في
حال سقطت.

لوكاس تراجعت مشككة في سلامة قواي العقلية
لأنني أفكر بالفعل في عرضه.

أنت لا تواعد، لم تعد متاحا، قلت هذا بنفسك."
هذه ليست مواعدة بل تجربة للمواعدة."

"هذا ... هذا جنون

لا، عارض صوت شره وأرعن في رأسي. بل هي فرصة
لأتقرب منه دون الحاجة لعذر قبل أن يرحل إلى
الأبد. لا.

يجب أن أكون منطقية. ستكون في نيويورك فقط
لعدة أسابيع" أشرت إلى الأمر، ستة لأكون دقيقة. "لا
أريدك أن تقضي الوقت تفعل هذا بدلا من القيام بما
خطت له."

نظر لوكاس للأسفل إلى يديه لعدة ثوان، ثم إلى.. لن تكون هذه

مشكلة، روزي.

أمال رأسه فنظرت إليه عن قرب ووجدت أحد تلك الظلال التي تعبر وجهه. "ألا تريد إكمال استكشاف المدينة؟"

لا. هز رأسه قائلاً سأكون أميناً معك روزي. "انخفض صوته بطريقة جعلتني أحبس أنفاسي كي لا أغفل أي كلمة. كنت أسافر بمفردي لمدة ستة أسابيع باختيارٍ كنت أظن أنني لست بحاجة لذلك، ولكن هذا.... ارتد علي بطريقة غير متوقعة. "لم أكن أكذب عندما قلت لك إنني أشعر بالوحدة. هز كتفه كما لو كان أمراً غير مهم، كما لو لم يجعلني أرغب في القبض على يده. لذا يمكنك أن تقولي أنني لدي الكثير من الوقت الذي لا أعرف كيف أستغله وحدي، وسأرحب بالصحة وأعرف أنك قد لاحظت، ولكن ربت على

فخذه اليمنى أنا لست في أفضل حال لكل هذا
المشي."

استقر نظري على يده المستقرة على ساقه، لم يكن
الأمر واضحاً فقط لاحظت أنه يميل إلى استخدام
جانبه الأيسر، وتذكرت أيضاً ليلتنا الأولى عندما
سقطت تقريباً.

أردت أن أسأله ماذا حدث لك لو كاس ؟

ولكنني لم أفعل لأن شيئاً ما أخبرني أن مجرد فتحه
لقلبه واعترافه بهذا الأمر أكثر من كاف.

وغير معتاد، وكنت أريد أن أقدر هذا الأمر والأهم
من هذا أردت أن أظهر له أننا سنقوم بالأمر بالسرعة
التي يحددها وبشروطه، ولا أريد أن أجعله يتحدث
فقط بدافع الفضول.

إذن أنت تقول إنني سوف أقدم لك شيئاً بالمقابل ؟
إن قررنا أن نصبح ... شريكين في التجربة ؟"

صحيح روزي " تلاقى نظراتنا " أكثر مما تتخيلين."

أعجبني الأمر، كثيرا حتى أنني شعرت بإحساس ضبابي
واخز يملأ صدري.

تلك المواعدة التجريبية يجب أن تكون حقيقية، أنا لا
أتحدث عن... تبادل القبلات أو المملاتفة وتعانق
الأيادي. ولكن أيضا عن كل شيء آخر عن أن نكون....
رومانسين، متصلين، نتشارك كل ما

يجب مشاركته في مواعدة حقيقية."

ضحك ضحكة عميقة: "ما المملاتفة؟"

أنت تعرف التقارب... الجسدي. " غادرت لمحة
الاستمتاع عينيه ولكنني تجاهلت الأمر قد يفسد هذا
الأمور بيننا، صداقتنا. "

لم يتردد لو كاس عندما قال: "إذن سنكون في منتهى
الأمانة إن

حدث هذا."

نكون في منتهى الأمانة.

أمانة مثل أن يعترف أحدنا للآخر أنه معجب به
بشدة؟

نقطة لصالح روزي.

انحنى لوكاس للأمام فضربتني نفحة من رائقته
الصابونية النظيفة. "اسمعي . " قال واضطربت في
الغالب لأنه كان أقرب كثيراً الآن، تماماً على حافة
المنضدة وساقاه الطويلتان تحتوياني. "أعدك أنني

لن أدع هذا يتعارض مع صداقتنا. " تقدم بوضة
إضافية إلى الأمام.

سوف تخبريني عن كل مراحل المواعدة التي تريدين
تجربتها، سوف

نذهب للمقابلات ونحاول أن نصبح أفضل شريكين
للتجربة، وفي نهاية اليوم عندما نعود للبيت نصبح
روزي ولوكاس. شريكان في السكن صديقان وقريباً
صديقان مقربان. "

صديقان مقربان؟" صحت متسائلة.

أجل. " أوماً برأسه ثم كرر بصوته العميق الرجولي
معبرا عن الكلمات "صديقان مقربان."

مأخوذة برائحته، وكلماته، وعينيه البنيتين اللتين
تلمعان عن قرب لم أتفوه بأي كلمة.

لهذا شعر لوكاس أنه يجب أن يضيف: "وإن لم تكوني
قد اتخذت قرارك بعد، فسأعدك بشيء ما. " وقفة
"أعدك ألا أقع في حبك وأجعل الأمور مضطربة
روزالين ساج

ابتلعت رريقي، مانحة نفسي بعض الوقت لأنني لا
يوجد لدي أي مبرر للشعور بقلبي ينفطر بعد هذا
التصريح.

في الحقيقة لا يجب أن أشعر بأي شيء سوى
الحماسة. لوكاس يعرض علي المساعدة وسواء فعلت
هذا معه أو لا في نهاية الخمسة

أسابيع القادمة سوف يرحل في كلا الحالتين إلى قارة
أخرى.

وبعد أسبوعين من هذا التاريخ سيتوجب علي تسليم
مسودتي. إذن ماذا لدي لأخسره ؟

"حسناً . " قلت " فلنفعلها."

منحني إحدى تلك الابتسامات التي لا أعرف كيف
أتصرف أمامها.

أربع مقابلات مقابلات تجريبية " صلحت لِنفسي
ووضعت يدي أمامي للمزيد من الأمان. خمس قد
تكون... أكثر مما يجب إن كنت ستبقى هنا فقط
الخمسة أسابيع، وثلاث مقابلات لن تكون
كافية، لذا هي أربع."

فلتكن أربع . " وافقني وانتصب قائماً فاردا جسده
الطويل أمامي.

لذا أظن أننا شريكان في البحث الآن. زميلان في
تجربة. عاملان ...

ميدانيان ؟ أنت العقل المفكر . "

ضحكت ضحكة متقطعة يائسة، تماما كما أشعر كل ما أفعله مؤخرا هو عقد صفقات مريبة معك. "

مريبة ؟ زفر بطريقة درامية بعد أن قدم لي يدا رفضت إمساكها.

لقد طعننتي روزي، أنا لا أملك سوى الأفكار الرائعة."

قلت يجب أن نضع شروطاً. عنيت نفسي أكثر منه "كما قلت سابقا، لن يتغير أي شيء، لا شيء غريب. " أسمعت هذا أيها الإعجاب السخيف ؟ لا تجعل الأمور مضطربة. ولن تصرف نقودك علي بطريقة غير ضرورية، أنا أحب الأمور غير المكلفة، سنقتسم دائما الفاتورة.

يمكنني التأقلم على بعض تلك القواعد. " يده متعلقة في الهواء وتلك الأصابع التي أعرف أنها دافئة وقوية تتحرك أمامي ولكنك

يجب أن تثقي بي في البقية . "

يا إلهي لوكاس أنا أثق بك كليا.

أثق بنفسني ؟ لا ليس كثيراً "حسنا لكن "

أمسكني لوكاس من رسغي وجذبني إلى الأعلى ثم
مباشرة إلى

صدره فيما يعرف بعناق لوكاس الكامل الجسد.

هو يلف ذراعيه حول سنوافق على الأمر بعناق،
جراهام. " قالها كتفي ويضمني مقابل جسده، ويا
إلهي ، تمنيت لو أحفظ بهما، أشتريهما

وأحفظهما في خزانتي ليوم سيئ أو أي يوم آخر .

"أتحبين الكابر؟"

مأخوذة على حين غرة ضحكت مقابل نسيج سترته
وسألته:

"الكابر؟"

أخرى لأتعامل مع تأثير عناقه المفاجئ. أطلق سراحي
من بين ذراعيه وعاد خطوة إلى الخلف، وتركني مرة

"كل هذه المفاجآت أشعرتني بالجوع."

وقبل أن أخبره بمدى سخافته بعد أن أكل نصف صندوق المعجنات، اتجه إلى المطبخ. أخذ في جذب الأشياء خارج الثلاجة ثم ذهب إلى المخزن وخزانة المقلبات.

نظر إلى من خلف كتفه وقال ساعديني في إعداد العشاء."

مشيت حتى المنضدة وسحبت كرسيًا: "إن كنت بالمساعدة تعني المشاهدة."

"إذن ماذا نطهو؟"

ثبتت نظراتي على عضلات ظهره بينما يسحب لوح تقطيع.

لازانيا بالباذنجان. استدار ومنحني ابتسامة من فوق كتفه وأريد أن أعد عجين خبز الشيباتا الريفي للغد."

يا إلهي، لوكاس يقوم بالعجن؟

استعجلني مشتتاً أفكاري: "ما قولك إذن حيال
الكابر؟"
"أحبه."

أضاءت عيناه "تلك هي فتاتي."
تلك هي فتاتي
اللعنة.

أسبوع.

مر أسبوع منذ أن اتفقنا على أن نصبح شريكين في تجربة المواعدة، ولم يحدث أي شيء سوى اضطراب معدتي في كل مرة أتذكر ذلك. ومن ثم، لم تجر أية مواعيد تجريبية، ولا أعيد الإلهام ولم يتغير عدد الكلمات التي كتبتها. احتجت بالطبع إلى يومين لأحدد مراحل المواعدة التي قلت للوكاس أنني سأزوده بها بالإضافة إلى صفحتين من الملاحظات التي قد تفيد عندما انتهيت وسلمته كل شيء، ابتسم لوكاس تلك الابتسامة المشعة، دس ملاحظاتي في حقيبته وقال إنه سيدرس المادة.

يا إلهي، كان الموضوع كله تحليلاً إلى درجة أنني كنت أجد نفسي في صراع ما بين رغبتني في الضحك الهستيري والصراخ لنفسي بتحذير تلو الآخر. لأنني بحق ماذا كنت أفعل؟ الرجل الذي كانت تتتابني

أحلام يقظة بشأنه لمدة تزيد عن عام يوشك على اصطحابي في مواعيد تجريبية" أنا التي صممتها ثم يحزم حقائبه ويرحل عن القارة.

اكتفى قلبي مما يحدث خلال اليوم بما أننا نقيم معا الآن، قلبت فمي بما يكفي كلما خرج لوكاس من الحمام ملفوفا فقط بمنشفة وجيش من قطرات المياه متعلق ببشرته. اكتفيت من ضربات قلبي التي توشك

أن تخرجه من صدري عند رؤيته يتجول - بالمنشفة اللعينة نفسها - وتتراقص عضلات ظهره وعنقه وكتفيه وهو يرفع حقيبة ظهره. قلبي الضعيف السخيف اكتفى من محاربة الرغبة الملحة للسقوط أرضاً كلما عاد في المساء حاملاً حقيبة مليئة بالبقالة وابتسامة أنيقة ويسألني "كم كلمة اليوم "روزي"؟" وهو يفيض الأشياء ويبدأ في إعداد العشاء.

وهذا الجزء الأخير تحديداً؟ أكافح لأتجاوزه.

لأن لوكاس يطهو ؟ لأن لوكاس أمام الموقد؟ كان الأمر
وكأنني حصلت على تذكرة في الصف الأول لعرض
مصمم لاستيفاء خيالاتي

التي لم أكن أعلم أنها موجودة.

كان لوكاس يعجن الخبز فيضرب مثل برنامج
المايك السحري للعجينات والمقالي

رغبتى الأنثوية الحزينة المهملة لم رأى أصابعه تضغط
وتضرب السطح الناعم، ويعمل على الخليط بحذر
ويد من حديد، تجعلني أتعرق وأتململ في مقعدي.
من الممكن أن يقلب البيض المخفوق وأنا

أتهد تنهيدة طويلة من الطريقة التي تنثني بها
عضلاته.

أوف، وحتى يصبح الأمر أصعب على قلبي الضعيف
السخيف ورغبتى الأنثوية، كان طعام لوكاس عبقرية،
خارقاً، مبهرًا، خاطفًا للأبصار، وكل باقي المفردات
التي تستخدمها ليدي جاجا.

لذا اكتفينَا أنا وقلبي.

رَنَّ هاتفي معلنا وصول رسالة نصية، فأخرجني من
سيل الأفكار الذي يدور حول لوكاس. وصلت إلى
منضدة المطبخ حيث أعسكر كل يوم لأعمل وفتحته.
متجاهلة الاضطراب الذي أحدثته كلمة لقاء ليلى،
أعدت قراءة

الرسالة عدة مرات.

من المؤكد أن هذا لوكاس. لا يوجد أحد آخر يستطيع
أن يرسل إلي رسالة عن المواعدة، ولكن أيضًا لن تكون
هذا أول مرة أتلقى
رسالة خاطئة.

روزي من معي ؟

مجهول: لوكاس

مجهول: أنتتظرين أن يدعوك شخصا آخر ؟

مجهول: ظننت أنني الوحيد : ()

"آه لو تعلم" غمغمت في سري وسجلت رقمه وأنا
أحاول أن

أجد ردا لا يفضحني.

روزي : حسنا سنكون حصرين تجريبيا ؛)

لوكاس: ألسنا كذلك ؟

هزرت رأسي وقررت أن أقطع هذه المطاردة وأجيب
عن سؤاله

الأساسي

روزي السادسة مساء ممتاز، شكرا لك !

كنت سأسأله كيف حصل على رقمي - صدقا، كان
من الغريب أنه لم يحصل عليه بما أننا نقيم معا منذ
أكثر من أسبوع الآن ولكن جاءني التفسير في صندوق
الرسائل الواردة بسيل من الرسائل من

صديقتي المقربة قبل حتى أن أضغط على كلمة
إرسال.

لينا: مرحبا صديقتي وصلت توا إلى تروجيللو. كيف هي

نيويورك ؟

لينا : أعتذر عن الانقطاع، كنا نقوم بنزهة ولم يكن لدينا إرسال.

لينا: بالمناسبة نسيت أن أخبرك أن قريبي قد يأتي لزيارة في الأسابيع القادمة وسيقيم في شقتي.

اليوم. لينا: حسناً، لم أنس، اختلطت علي المواعيد، ظننت أنه سيصل أنا سيئة، ما يزال ذهني مشغولاً بالزفاف.

لينا على كل أعطيته رقمك فقط لحالات الطوارئ، لا تشعري بأنك مجبرة على تضييع وقتك معه، هو رجل ناضج.

لينا: إن أرسل إليك أي هراء غير مهم فقط أخبريه أن يبحث من

خلال جوجل.

تعاضم الشعور بالذنب داخلي لينا لم تكن تعرف عن اتفاق المشاركة في السكن الذي عقده مع لوكاس في شقتها. ولا تعرف أيضاً أي شيء عن تجربتنا الجديدة.

يا إلهي، أحتاج حقاً إلى أن أتوقف عن إخفاء الأمور والكذب على كل شخص في حياتي.

أتى إشعار آخر بوصول رسالة.

لوكاس: ألقى نظرة على هذا.

نقرت على المحادثة، فظهرت على الشاشة صورة ذاتية للوكاس

مرتدياً قبعة زرقاء مكتوب عليها I love new York

كانت ابتسامته مائلة مغرورة واستطعت أن أرى مبنى إمباير

ستايت قريبا في الخلفية.

ضغط قفصي الصدري وشعرت بحرج أكثر من أي وقت مضى.

روزي تعيش تجربة السائح كاملة.

روزي: أعجبتني القبعة !

لم تعجبني فقط. أحببتها إلى درجة أنني قبل أن أعي ما أفعله كنت

قد حفظتها في ذاكرة هاتفي.

روزي: أرسلت إلي لينا تواء، قالت إنها اختلطت عليها المواعيد

وظنت أنك ستصل اليوم.

روزي ذكرت أيضًا أنها منحتك رقمي.

روزي للطوارئ

كنت أبحث عن طريقة لأخبره أننا في الغالب يجب أن نخبرها بالوضع الراهن، ولكن تلك الرسالة الواردة قطعت حبل أفكارني وعطلت أي نية لدي للاعتراف.

كانت صورة ذاتية أخرى من زاوية تظهر نصفه
العلوي الواسع القوي الذي اختبرته بنفسه بدلا من
المرّة

اثنتين، وكان ينظر إلى الكاميرا.

أصبحت الآن ابتسامته المائلة متسعة وكاملة، ولم
يمك الاضطراب في معدتي سوى أن يظهر شاهرا كل
أسلحته ومنتحولا إلى فيض من المشاعر.

لوكاس: أن أبدو بهذه الوسامة ولا أجد أحدا حولي
لأشاركه هي

حالة طوارئ جراهام.

لم يكن مخطئا، كان بالفعل يبدو وسيما، وسيما إلى
درجة أنها حالة

طارئة.

وهو أيضا مغازل وقح. ذكرت نفسي. تذكري كلماته :
لم تشتك أي

امرأة واعدتها قط ؟

قلبت عيني لأنني لا يوجد لديّ أي مبرر لأشعر
بالمراة أو الغيرة. روزي: مرحبا غرور لوكاس سعيدة
بمقابلتك أخيرا.

لوكاس: يقول لك مرحبا.

ظهرت النقاط الثلاث التي تدل على الكتابة على
الشاشة لثوان معدودة، فجعلتني أعض على شفتي
بترقب ثم ظهرت رسالة أخيرة.

لوكاس: سأدعك تعودين للعمل، كوني جاهزة في
السادسة، أراك بعد قليل يا شريكتي.

شريكتي

سأخبر لينا عن هذا. سأفعل. في اللحظة التي تصل
فيها هي وآرون إلى أرض الولايات المتحدة، سأخبرها
بكل شيء.

في وقت متأخر بعد الظهر في حوالي السادسة إلا
الربع، كنت قد انتهيت توا من ارتداء سروالي الجينز
المفضل عندما سمعت نقرأ على الباب.

"لحظة واحدة!" ناديت وأغلقت سحاب السروال
وهرعت عبر الشقة حافية القدمين "سأفتح حالا!"
فتحت الباب على مصرعيه دون أن أتوقع أن يكون
لوكاس مستندًا بعفوية إلى الإطار.
"لوكاس. " قلت بأنفاس لاهثة قبل أن أعود للداخل،
"هل نسيت مفاتيحك هذا الصباح؟"

استقام ويا إلهي لا أعلم ما الذي انتابه في هذه
اللحظة، بدا أعرض من المعتاد، أضخم وأطول. ولكن
قبل أن أستطيع استيعاب الأمر أخذ خطوة إلى الأمام
وترك نظره يجول هابطا على جسدي، ببطء وبطريقة
كان من الصعب استيعابها.

و ... ماذا كان هذا ؟

ظهرت ابتسامة بطيئة على فمه وقال "لا. لا. لا على
ماذا؟ اللعنة ماذا كان سؤالِي؟" تبدين في منتهى
اللفظ روزي، جميلة."

في منتهى اللفظ. جميلة."

اختلجت شفتاي، انفتحت وانغلقت في حركة غريبة
مثل الأسماك. "شكرا" غمغمت أخيراً ثم شعرت أنني
يجب أن أضيف

"هذا هو سروالي المفضل."

نظرنا إلى الأسفل في الوقت نفسه.

وعندما عادت نظرات لوكاس إلى وجهي بعد لحظة.
كانت تلك الابتسامة قد تمددت أعتقد أنه قد يكون
المفضل لي أيضاً."

المزيد من تلك الحركة الشبيهة بالأسماك ولكن هذه
المرّة تعافيت أسرع "جيد."

تعافيت أسرع ولكن ليس جيداً على ما يبدو.

"إذن ... بدأ لوكاس وقد تحولت تعبيرات وجهه إلى
الجدية "هل

ستدعينني إلى الدخول روزي؟"

رفعت حاجب "أنت تسكن هنا."

ظهرت المتعة على محياه ولكنه كرر بهذه النبرة
الأمرة الحانية التي استخدمها مرة واحدة معي من
قبل ادعيني للدخول، روزي.

اضطرب شيء ما في معدتي: "أتود... الدخول لوكاس؟"

"أحب ذلك. قال بسرعة ثم حينها، فقط حينها تقدم
إلى داخل

الشقة.

مشيت حتى السرير وجلست على حافته شاغلة
نفسي بزواج الأحذية الذي أعدته لهذه الليلة.

كان حذاء ذا كعب عال، أزرق مخمليا، كنزا آخر من
خزانتني، أو حسنا، من حقيبتني.

ربطت الحذاء سريعاً ووقفت، ولكنني توقفت عندما وجدت عيني لوكاس مثبتتين على قدمي.

أتراه مناسباً؟" سألته لأنه كان ينظر إليه بمنتهى الانتباه "أنت لم تقل لي ماذا ستفعل وأنا لم أسأل

لم يتردد وهو يجيب "إنه مثال".

غمغمت "حسناً هذا جيد، جيد".

أكان حقاً مثالياً؟ بالطريقة التي ينظر إلى لوكاس بها لم أستطع التحديد، لم أستطع أن أحدد هل الأمر جيد أم لا.

ملهما أم مشتتاً، مبهجاً أم مبالغاً فيه حقيقياً أم....
تجريبياً.

عصف رأسي بالأفكار، الأسئلة والتوقعات، بينما استمر التقافز صاعداً وهابطاً في صدري. وأنا... "لوكاس؟"

شعر في الغالب بشيء ما في صوتي لأن كل تلك الحدة الصادرة منه لانت وقال: "نعم؟"

أظن أنني أفسدت الأمر ، اعترفت أنا أجعل الأمر
محرَجًا. قلت لك إنني لا أريد أن يكون بيننا أي
إحراج وأنا بالفعل - "

استقرت راحة يده على كتفي فأوقفت لمسته كلماتي،
شعرت بحرارة أصابعه عبر النسيج الخفيف لقميصي،
مريحة ومطمئنة "أثقين بي؟" أومأت برأسي فابتسم
إذن فلتسترخي، أنت لا تجعلين الأمر محرجا على
الإطلاق. هذا فقط لوكاس وروزي، ليلة المواعدة
المرحلة الأولى من التجربة. كما اتفقنا . "

از دردت لعابي. هل تعتقد أن بإمكاننا أن نأخذ
استراحة الثانية واحدة؟ أن نصبح فقط ... نحن؟
روزي ولوكاس من الأيام السابقة لدقائق معدودة
قبل أن نذهب؟"

يمكن أن نكون أي شيء تحتاجينه. " قال ويده في
المكان نفسه وإسهامه الآن يتحرك للأمام والخلف،
تبعثرت أفكاره بسبب كلماته.

لمسته. اللعنة.

أمال رأسه تعرفين، فكرت أنها ستكون فكرة جيدة أن نبدأ على الفور، اعترف قائلًا وكان إبهامه الآن ينزلق على طول ترقوقي تاركًا مسارًا من الوخزات خلفه. الطرق على الباب، دفعك لدعوتي، ولكن ربما كنت متسرعًا، لذا أتمنى ألا تطرديني، رو. "

رو

كان هذا جديدًا.

أعجبني، أحببته، جدا.

كان هذا سيئًا. سيئًا بالفعل هزرت رأسي محاولة أن أركز، واستعددت لأقول له إنه لم يكن متسرعًا بناءً على تأثيره في، ولكنه نزع يده من على كتفي فتسبب غياب لمسته في تشيتيتي.

وضع يده في جيب سترته المنتفخة. أعتقد أن هذا وقت مناسب لأمنحك شيئًا أحضرتة لك. هو ليس شيئًا مميزًا أخرج هذا الشيء غير المميز ووضعه على رأسي. قلت إنك أحببته. "

الموجودة على الحائط.

عاد كفه لكتفي وجعلني أستدير حتى واجهنا المرأة
الكبيرة

كنت مأخوذة بقبعتي المتماثلتين الزرقاء والوردية
المكتوب عليهما وأدركت أنني أخطأت خطأً كبيراً جداً
جداً. I love NY ، فكرت كم كان مخطئاً بتصوره أن
هذا ليس شيئاً مميزاً،

انظري إلى هذا،" قال وهو يقف خلفي تماماً "فليتصل
أحدهم بالنجدة لأن الجمال البالغ يزيد الحاجة إلى
الطوارئ."

صدرت ضحكة بدلا من الكلمات قفز قلبي في
صدري. لا، بل قفز خارجه. عندما تباعدت شفتاي
انفجار من القهقهة. قهقهة سعيدة عشوائية فرغت
كل التوتر والإحراج الذي كنت أشعر به من عدة
دقائق واستبدلت به طيشا صافيا وتلقائيا.

وهذا بالتحديد كان الخطأ الذي ارتكبته: سوء حساب
لما أستطيع ولا أستطيع تحمله، تقدير مبالغ فيه
لسيطرتي على نفسي، على ما يمكن أن يكون تجريبيا
أو حقيقياً بالنسبة لي. الإجابة على سؤالي، ما الذي
سأخسره لو قمت بهذا؟ اتضح أنني سأخسر أكثر مما
أتخيل ونحن حتى لم نذهب لموعدنا الأول.

كرونت لك. " قلت له مستخدمة الشيفرة التي
اتفقنا عليها لقول شكرا لك. لأن الأصدقاء لا يقومون
بأشياء لأصدقائهم منتظرين منهم الشكر، كما قال.
وأنا احتجت تذكرة أننا صديقان لوكاس لا يواعد، كل
هذا من أجل البحث.

تعثرت ابتسامته للحظة بسرعة شديدة بحيث أنني لم
أدرك كيف ولماذا، ثم انتزع قبعتينا وألقى بهما على
الفراش.

بحقك!" اعترضت.

انتهت الهدنة قال واستدار على عقبه وفتح الباب
الأمامي على مصرعيه. أتظنين أنك مستعدة الآن
روزي؟"

روزي. وليس رو.

توترت وقد عاد لي توتري وترقبتي السابق ولكن
بطريقة مختلفة. أكبر وأكثر رعبا ولكن... أكثر قابلية
للتعامل معه، إن كان هذا ممكنا حتى. لذا، سحبت
سترقي الجلدية وألقيت نفسي داخلها وقلت: جاهزة
كما لم أكن من قبل."

تمشينا لعدة مربعات سكنية عندما قطع لوكاس
الصمت المريح نسبيا وقال المرحلة الأولى المقابلة
اللطيفة، شرارة الاهتمام، التوقعات الجميلة التي
تؤدي إلى الموعد الأول، المواعيد الأولى مثل
الانطباعات الأولى : لديك فقط فرصة واحدة لتكون
جيدة."

توردت وجنتاي عندما سمعته يتفوه بكلماتي.

لم أكن حقا فخورا بنفسي لأنني أنظر إلى الأمور
العاطفية من وجهة نظر مهندسة أو مديرة
مشروعات كما كنت في عملي السابق. كما لو كنت
أطور عملية تحديدي للأربع نقاط الحيوية في العلاقة
التي أحتاج إلى التحقق منها على أمل أن تحدث قفزة
البداية في إلهامي.

ولكنني أعتقد أنه من الصعب التخلص من العادات
وهذه كانت تجربة على أي حال. نحتاج إلى تكوين،
كفاءة، خطة.

ولوكاس درس بالتأكيد المادة، كما وعد.

"أعتقد أننا حققنا نقطة المقابلة اللطيفة." استمر
قائلا "أتذكرين يوم ظننت أنني أحاول الاقتحام
واتصلت بالشرطة؟"

كيف يمكن أن أنسى.

لذا ركزت على باقي المرحلة الأولى."

"الموعد الأول."

"بناء على خبرتي، أشاح ببصره للأمام متحققا من اسم الشارع وجعلنا ننحرف الموعد الأول أخرق لطيف وسخيف قليلا... يتمحور حول التلاؤم، هل نضحك على الأمور نفسها أم لا ، إن كانت هناك شرارة عندما نضحك، تلك التي تدفع إلى الابتسام مرة أخرى أو تقود إلى ما هو ... أكثر."

"لم أختبر هذا قط في أي موعد أول. " سمعت نفسي أقول.

انخفض صوت لوكاس عندما تكلم وسأصلح الأمر."

نظرت إلى قدمي "ربما يجب عليك أنت كتابة رواية رومانسية.

حاولت أن أمزح " ويمكن أن نبحث عن اسم أدبي لطيف لك أنت أيضًا ..

رنت ضحكته في أذني وابتسمت في المقابل. "لم أحترف قط التعبير بالكلمات روزي. " توقف ومسدت يده مرفقي و فقط عندما تلاقت نظراتنا، أضاف "ولكنني أعوضها بلمساتي."

أعتقد أن فكي سقط مفتوحًا، وغزت كل المشاهد التي تتضمن لمسات لوكاس ذهني، ولا مشهد منها كان يتضمن العجن أو فن طي الورق.

وقبل أن أتمكن من التفوه بأي شيء، مد لوكاس ذراعه وأشار إلى المحل الواقع خلفنا "لقد وصلنا"

فتح الباب الأمامي لي قائلاً "الأجمل أولاً."

متجاهلة كيف صَعَبَ هذا التعليق الأمور علي، تقدمت للداخل وقد تسببت الرائحة المميّزة لجهاز الأسطوانات والكارتون في سيل من الذكريات.

قبل أن يولد أولي وترحل أمي كان أبي يأخذني المالح
مثل هذه. مكان مختلف صباح كل سبت نستعرض
الأسطوانات الساعات ويختار كل منا غلافه المفضل،
ما نظن أنه الأكثر غرابة أو الأقيح. لا نشترى أي شيء
وبالرغم من هذا كان أمرًا أتطلع إليه دائمًا.

أخذت طريقي إلى الداخل ورأسي عالق في الماضي، لم
أكن واعية أن لوكاس يقترب مني حتى وضع يديه
على كتفي. للمرة الثانية اليوم.

لاحظت بيني وبين نفسي.

دفعني إلى الأمام بلطف، بهدوء لتتحرك أكثر إلى
الداخل. شعرت بنفسه على صدغي قبل أن أسمع
يقول "هل أنت بخير؟"

أجبت بصدق: "لم أكن أتوقع هذا."

بطريقة جيدة أم سيئة؟

نظرت له من فوق كتفي "جيدة، طريقة جيدة بلا
أدنى شك."

استحقت من أجل هذا القول إحدى ابتساماته
البطيئة "جيد."

قال قبل أن يدور حولي "لأننا هنا في مهمة."

تركت يدي تتحرك على كومة من الأسطوانات ولم
أستطع أن أتجاهل كم التوقعات التي حملتها كلماته
"مهمة؟"

رمقني لوكاس بنظرة شاملة وقال "أنتِ" وأشار إلي
بإصبعه ستختارين أسطوانة، أي أسطوانة تريدينها،
وسوف أشتريها لك."

عبست ولكنه لوح أمام وجهي بسبابته ليمنعني.

أنا الذي رتبت الموعد، إذن نلتزم بقواعدي.. "قال
فأشحتُ بنظري ستختارين أسطوانة ولكن اختاري
بحكمة، لأن أيا كان ما ستختارينه سيكون موسيقانا
التصويرية . "

فجأة جف حلقي "موسيقانا التصويرية؟"

أوماً برأسه "موسيقى لوكاس وروزي.

يا إلهي.

صيحة عالية وفوضوية ضربت ذهني.

موسيقى لوكاس وروزي.

"هذا... " تلجلجت شاغلة نفسي بسحب أسطوانة عشوائية من الصندوق، لأستطيع أخذ نفس عميق ولا أبدو مبتهجة بالفكرة كما أشعر بالفعل.. هذا... مبتذل نوعاً ما." وأحبه، حقاً أحبه.

"مبتذل؟" سألني.

انتقلت إلى الصندوق الثاني وأصابعي ترعى حافة أسطوانة من الأسطوانات، وأنا لا أعلم على الإطلاق ما الذي أنا بصدده ولكن سيطرت علي الرغبة في مشاكسته.

أجل، مبتذل ولكن لطيف، على ما أعتقد. ظننت هذا بعد جملة سقوطي من الجنة على ما أذكر، يجب ألا

أفاجأ. " رمقته من فوق كتفي قد تكون مبتدلاً إلى حد ما."

ضيق لوكاس عينيه وتحول تعبير وجهه وقال " أنت تتذكرين هذه الجملة. بالطبع تفعلين . " غمغم بهمس.

من الصعب نسيان أمر مثل هذا . " قلت له.

تحولت ملامحه وقبل أن أدرك ماذا يحدث كان يتحرك.

بطريقة ما تبدو مثل نسخة النينجا من عناقه المفاجئ، لف ذراعيه حول كتفي وجذبني إلى جانبه أول شيء شعرت به كان نفسه ذا الرائحة المنعشة على وجنتي، ثم حدود جسدينا تضغط معا. هو صلب ودافئ.

أنا، لا شيء سوى الانصهار عند التلامس، أذيب نفسي بداخله ثم شرع في دغدغتي.

لوكاس مارتن كان يدغدغني.

يقرص جانبي.

يخرج مني صرخة.

أتسخرين مني روزي؟" كان صوته منخفضاً، متذمراً،
وقريبا من أذني إلى درجة أصابتني بالقشعريرة.

دغدغني مرة أخرى مما أدخلني في نوبة من الضحك
وشعرت بوخز في بشرتي تحت السترة لعدة أسباب.

هجوم الدغدغة نفسه لم يستغرق سوى عدة ثوان،
ولكن عندما توقف لوكاس لم يتركني أذهب بعيدا
عنه.

بل أبقاني ملتصقة به في المكان نفسه مستقرة على
صدره، محتضناً جانبي.

وعندما توقفت عن الضحك كان ذقنه قد استقر على
كتفي، تقارب وجهانا إلى درجة أنني شعرت بقهقهته
- لم أسمعها - على وجنتي.

"آسفة. " اعتقدت أنني قلتها ولكنها خرجت
مهموسة إلى درجة أنني لم أكن واثقة أنه سمعها.

"لا لست آسفة" قالها بتلك النبرة المنخفضة المتذمرة
وقد اقترب ذقنه الجزء من البوصة مما جعل قلبي
يتقافز تحيين مشاكستي. " أضاف، ولم يكن مخطئا "
وأنا أحببت أنك فعلت."

"أووو" أخرجت كل الهواء من صدري وأنا سعيدة
أنا على وفاق."

في هذه اللحظة، ارتخى عناقه قليلا فكانت فرصتي
لأقفز مبتعدة عن متناول يده، فقط لوقاية نفسي.

اختفت ابتسامته لثوان معدودة ثم ارتفع جانب فمه
وقال "هيا إلى العمل روزي، فلتجدي لنا موسيقى.

بدا أمرا حتى أنني لم أكن أملك سوى الانصياع.

بعد فترة، سحبت الأسطوانة رقم مئة وتحققت منها
وهي في يدي، رمقت لوكاس وقلت الأمر أصعب مما
تصورت ...

أنت تبالغين في التفكير " أشار وهو ينحني إلى الأمام
لبرى الأسطوانة التي أمسك بها. "ما الذي لا يعجبك
بهذه؟ فلنفكر بصوت

ارتفاع . "

تقنيا لا يوجد أي خطأ بها. إنها Coldplay "

غمغم قائلاً "أستشعر كلمة (لكن) قادمة"

ولكن، حصلت على قبلي الأولى على أغنية لفريق
Coldplay"، قلت له، دون أن أستطيع إخفاء تعبير
وجهي المشمئز .

"ماذا فعل هذا اللعين؟"

تظاهرت أنني لم أفاجأ مما توقع كيف تعرف أنني
لست من أفسد الأمر؟"

"أنا فقط أعرف. قال بمنتهى الثقة، نظرت إلى وجهه
فابتسم

"إذن، ماذا حدث؟"

في دفاع جايك جاجليسي عن نفسه قال إنه لم يعرف
أن أحدهم

قد وضع الخمر في العصير.

"أووو لا"

تنهدت لأنه كان بالفعل أووو لا، ليلة الحفل المدرسي،
كان جايك يحاول جاهدًا أن يُقبلني طيلة الليلة، وأنا
كنت متشوقة للغاية

لأن يفعلها أخيرا. " ضحكت وأنا أتذكر أننا كنا نرقص
وبين جسدنا مسافة ثلاثة أقدام تقريبا. كان متوترًا
للعناية إلى درجة أنه نسي باقة

الزهور وكانت رابطة عنقه مجعدة وكفاه متعرقان
على كتفي؟"

الرجل المسكين، معه كل العذر .

أنتعرق كفاك أنت أيضا؟"

تأكد لوكاس أن عيوننا متقابلة عندما قال "فقط إن كنت أستجمع

شجاعتي لتقبيل فتاة مثلك. "

حدقت به، ودار رأسي مع الاحتمالات، شفتا لوكاس على شفتي، فمه يتحرك مقابل فمي. هل سيكون متوترا؟ هل ما قاله الآن.... حقيقي ؟

هذا غزل تجريبي، ذكرت نفسي.

تنحنحت على أي حال، كنا نرقص في دوائر بطيئة، أغنية تلو الأخرى، حتى انتهت أغنية speed of sound ، مال جايك إلى الأمام بمنتهى البطء، وبدأت أفكر يا إلهي سوف يفعلها، أغلقت عيني وانتظرت احتكاك شفتيه بشفتي، بوووم، ها قد حدث. ضغط بحزم على فمي، فقط قبة سريعة، ولكنني كنت مصدومة بشدة إلى درجة أنني فتحت عيني وكان الشيء التالي الذي رأيته... " توقفت قليلا مرتجفة من تذكر ما حدث. كان جايك يرجع ذراعه إلى الخلف ويتقيأ

على فستاني."

اتسعت عينا لوكاس كما أخذ فمه شكل
وهمس "لا"

"اوو، نعم"

حسنا، فلنبق بعيدا عن Coldplay

انتزع أسطوانة Coldplay. من يدي وأعادها
للصندوق، "أنا لا أريدك أن تتذكري هذا."

أخرج أسطوانة أخرى ورفعها في الهواء "ماذا عن The
smiths؟" مع الأسف الشديد تذكرني بفيلم
خمسمائة يوم من الصيف."

نانه

نعم

رومانسي كوميدي، أليس كذلك؟" عبس وقال "ألا
يفترض أن يكون هذا أمراً جيداً؟ هذا فيلم

شهقت باستنكار السطر الأول من الفيلم يحذر حرفياً
من أنها ليست قصة حب.

ضحك لوكاس وتناول واحدة أخرى "التون جون؟"
تنهدت وربتت على صدري "آه، لا أستطيع."

ألبوم موسيقي حزين آخر؟

ارتفع حاجباي. هل تستطيع أن تفكر في التون جون
دون أن تتذكر (أغنيته)؟ من فيلم (مولان روج)؟

عبس لوكاس "ألم يكن هذا "

أدرت رأسي ببطء ورشقته بنظرة "أجمل فيلم
مأساوي عرض ؟ أجل."

ألقي أسطوانة التون جون في الصندوق مرة أخرى
مصدراً قرقرة وشيء ما بالإسبانية لم أستطع تبينه.

قررت تجاهل هذا حيث إننا ما زلنا نبحث حينما
تذكرت أمرا ما لقد حكيت لك عن قبلي الأولى من
العدل أن تخبرني بالمثل.

ارتفعت زاوية فمه لم تعلق قبلي الأولى في ذاكرتي
بأي طريقة جيدة أو سيئة. "

"ماذا عن أي قبلة أولى ؟ تدين لي بلحظة محرجة."

أمال رأسه قد يكون لدي واحدة، ولكن لا تقارن
بقصتك. " ما أزال أريد سماعها. "

فكر لوكاس لوقت طويل حتى أنني تصورت أنه لن
يحكي، ولكنه قال " إنها قصة الليلة التي لم أفقد فيها
عذريتي. "

توقفت يدي وهي في طريقها لرفع أسطوانة من
الصندوق.

وفغرت فمي حتى ظننت أن فكي قد سقط على
الأرض.

ثقل لساني وأنا أنطق كلماتي، الكلمات التي لم تغادر
فمي في
الأساس.

هل يعني هذا ...؟ كلا.

مستحيل.

لا يمكن من رابع المستحيالات.

ألقي لوكاس رأسه إلى الخلف وقهقهه ضاحكا. "يا إلهي، يجب أن ترى تعبير وجهك الآن. في الحقيقة أتمنى التقاط صورة لك.."

بزاوية عيني رأيتته يخرج هاتفه، مما أفاقني سريعا مما أنا فيه. ربتت على ذراعه أي تعبير؟ لا يوجد أي شيء على وجهي."

بل يوجد الكثير. هز رأسه وأعاد الهاتف إلى جيبه. إنه التعبير المتسائل إن كنت ما أزال بكرا."

نظرت حولي بقلق لأتأكد أنه لا يوجد زبائن حولنا بالنيابة عن لوكاس، ولكنه لم يبد مهتما.

وحينها، مال للأمام، أخفض صوته ليقول: "لست بكرا، روزي. فقدت عذريتي منذ مدة طويلة، أنا أبعد ما يكون عن العذرية."

عرفت بطريقة ما أن صوته الذي انخفض إلى درجة أن الناس من حولنا لن يسمعوا ويا إلهي؟ ما هذه الحرارة؟ أم إنه يقوم بهذا الشيء؟ الشيء الذي يقوم فيه بزيادة الضغط فأشعر بالدفء وانقطاع الأنفاس؟

تفوهت بأول شيء خطر إلى ذهني وأنا ألكم كتفه "عظيم جدا." بدا الاستمتاع في نظراته ولكنه لم يتسم أو يضحك؟

ركزت مرة أخرى على مهمتي وتحركت عبر صف الصناديق.

حسنا، ما القصة إذن؟ لقد أصابني الفضول.

لورينا نافارو ، قال لوكاس وهو يتبعني عن قرب. كانت

صديقتي الحميمة لفترات متقطعة خلال سنوات المدرسة الثانوية. العلاقة الأولى والوحيدة التي حظيت بها. " اشأبت أذنابي عندما سمعت هذه المعلومة، واحتفظت بها المزيد من الاستقصاء فيما بعد. أكمل "كان أهلي في زيارة لبعض أقاربنا في البرتغال في عطلة نهاية الأسبوع، وتشارو بما أنها أكبر مني بخمس سنوات كانت تعتنى بشؤونها الخاصة. لذا كان لدي المنزل بأكملة .

حاولت أن أقنع نفسي أنني لا أشعر ولو بقدر ضئيل من الغيرة من هذه اللورينا، حتى وهي من الماضي. "هل أحضرت لها باقة ورد جميلة؟ أضأت المكان كله بالشموع؟ استخدمت زيت الجسدك؟

قال لوكاس في ضربة مزدوجة زيت للجسد؟"

بعض الأشخاص يحبون هذا . قلت بلا مبالاة "الوغد رقم ثلاثة كان منهم. أنا"

" لا تفعلي. " نخر " لوكاس "لا أريد سماع المزيد عن هؤلاء الأوغاد." بالفعل، كانت تلك الذكرى تحبطني

أيضًا. حك اللحية الخفيفة على ذقنه "لم أكن أصنف
مراهقًا بالضبط، كان تصوري عن الليلة الرومانسية
أن أجعل جدي تخبز لي شيئًا ما وأن أحضر للفتاة
حلواها الجيلاتينية المفضلة."

غمغمت وأنا أعني كل كلمة "لورينا نافارو
المحظوظة."

ما بين قدمي لورينا محاولا كل جهدي أن... أنت
تعرفين. حريص كانت ابتسامة لوكاس واسعة
وجريئة، "كنت أحرق الأرض على أن تكون مستمتعة
وسعيدة." أخفض رأسه وأنا فهمت تحديدًا ما يشير
إليه "والشيء الثاني الذي أدركته أنني مشدود من
أذني خارج المنزل، لا أعرف كيف ولكن كانت ماما
وجدي بطريقة ما في المنزل وكانتا في منتهى الاستياء."

رفعت يدي إلى فمي، يا إلهي، حاولت السيطرة عليها
ولكن الضحكة فلتت من خلال أصابعي.

تضحكين، ولكن جدي رفضت أن تخبز لي أي شيء
مرة أخرى.

هز رأسه. "اليوم التالي، ألقِ منزرا في وجهي ووجهتي أمرة في المطبخ حتى خبزت كعكتي الأولى."

أفقت أخيراً وقلت، "حسنًا، على الأقل توجد حسنة وحيدة في هذا الأسبوع."

بدا لوكاس تائها في أفكاره لثوان ثم انفجرت منه ضحكة عميقة صاخبة.

وبشعوري بالبهجة لأنني تسببت في هذا الصوت السعيد المشاكس، لم أشعر بأية مرارة وأنا أضيف وأنا واثقة أن لورينا كانت سعيدة عندما حصلت على كعكة لوكاس الخاصة بها.

لوح بيده في الهواء. "أوو، أعتقد أنني لم أكن قد خبزت لها أي شيء."

"لماذا؟ ألم تعد بعد هذا؟"

بل عادت في نهاية الأمر، "قال وهو يقترب ناحيتي، ينحني للأمام حتى أصبح جانب وجهه في مستوى وجهي" ولكنني لا أتجول واضعا منزرا لأي أحد."

أدرت رأسي وغصت في هاتين العينين البنيتين، انتشر
الدفء في صدري مالنا كل زاوية وركن في قفصي
الصدري ولم يترك أية بقعة فارغة.

"لا تفعل؟" سألته وأنا أشعر بنفسي يخرج ثقيلًا
ومتقطعًا. ولكنك فعلت من أجلي. أردت أن أضيف.

لم تأت إجابة لوكاس مطلقًا، فقط قال "الآن، كفي
عن تشتيتي ولنعد لمهمتنا روزي، لقد حصلنا على
قصتين محررتين ولم نحصل على الأسطوانة بعد."

12|لوكاس

أليست هذه موسيقى فيلم آخر؟"

سألت ونحن عائدان من المحل إلى المنزل.

زفرت روزي وهي تحديق في الأسطوانة التي تحملها،
نوعًا ما، ولكن هذه مختلفة."

"مختلفة؟" أخرجتها من غلافها وتحققت منها عن قرب.

"أغنية منفردة dancing queen by ABBA"

أدرت الأسطوانة أليست من نوعية مناسبة لسهرة نسائية ليلية " أكثر منها الموعد عاطفي؟"

غمغمت قائلة موعد عاطفي تجريبي وكانت هذه أو ICE ICE BABY لفانيليا آيس من كلاسيكيات الهيب هوب

كان المالك يستعجلنا لقرب موعد الإغلاق، وأنا لن أكذب استرحت قليلا أنها لم تختَر فانيليا آيس. أنا ليس لدي أي شيء ضده ولا ضد ABBA - ولكن الهيب هوب لم يكن بالتحديد ما تصورت عندما طلبت منها اختيار موسيقى خاصة بنا.

أكملت وهي ترمقني بنظرة متشككة "لم تشاهد Mamma Mia"؟ كانت هذه الأغنية هي لحظة مصارحة ميريل ستريب، هي التي تربط مشاهد

الفيلم معا. قرأت ذات مرة مقالا يدور عن كونها
أغنية حزينة

وكانت الأسباب قوية، ولكن.... لا أعرف... دائما ما
تجعلني سعيدة، هي ليست فقط أغنية مناسبة
للرقص."

كان اعترافها كافيا ليرضيني في الحقيقة، معرفة أنها
اختارت أغنية تعني لها شيئا ما جعلتني أكثر من
راضي. "إذن أنت أحدهم؟ زمت عينيها وكان من
الصعب ألا ابتسم "من؟"

أحد المهووسين بفيلم "Mamma Mia"

بدت روزي مستاءة من سؤالي هو إحدى العلامات
الاستعراضية والرومانسية. "استعادت الأسطوانة. ما
الذي يمكن ألا تحبه في مجموعة من قصص الحب،
وجميعها في الفيلم الاستعراضية المثالي؟ لا شيء. لأنه
حرفيا من المستحيل ألا تحبه."

حسنا، حسنا" رفعت يدي في الهواء هو ليس مناسباً
تماماً لما سيحدث لاحقاً، ولكننا سنتأقلم معه."
رمقتني بنظرة سريعة وكان باستطاعتي أن السؤال في
عينها.

اسأليني روزي ابتسمت لنفسي وعدت بنظري
للممشى

سعيداً لأني بدأت أعتاد إشاراتها.

أفصحي دائماً عما بداخلك وأنت معي ."

رفعت الأسطوانة في الهواء بكلتا يديها "ما الذي
سيحدث لاحقاً ولماذا هذه ال - رفعت الأسطوانة
أمام وجهها "الأسطوانة الأكثر روعة من بين كل
المسارات الموسيقية الاستعراضية غير ملائمة له ؟
خرجت مني ضحكة صاخبة حقيقية للمرة الثالثة
اليوم.

أنزلت روزي الأسطوانة لتكشف عن تقطيب صغير
"ما المضحك إلى هذا الحد؟

لم يكن هناك شيء مضحك حيال إعجابي بقدرتها على
إضحاكي بهذا الشكل وأنها تجهل الأمر ليس لديك
فكرة" قلت لها ببساطة وقد ملحت بناية لنا عن بعد
وقريبا ستكتشفين ما الذي سنفعله..

أسرعت المشي وعندما لاحظت أنها لا تواكب خطواتي،
نظرت إلى الورا من فوق كتفي.

كانت روزي تقف في الممشى تنظر باتجاهي بحاجب
مرفوع وقدمين طويلتين في هذا الحذاء الذي أواجه
صعوبة في عدم الالتفات إليه، وعينين خضراوين أكثر
من أي وقت مضى في هذه السترة الجلدية التي
تبرزهما.

أنا لا أعرف شعوري حيال المفاجآت" قالت بينما يدل
تعبير وجهها على أمر مختلف تماما أستطيع القول
إنها كانت فضولية متحمسة. "هل يمكن أن تخبرني
الآن؟"

"لا". منحتها ابتسامة وأسرعت مبتعدًا أنا الذي رتبت
الموعد إذن نلتزم بقواعدي."

مبتذل ومتسلط . " غمغمت " لم أكن أظن أن هذا ممكن.

خرجت مني ضحكة أخرى، وكانت تلك متبوعة بشيء آخر استدعى انتباهي، ولكنني هزرت رأسي وقلت سمعت هذا.

في بناية لنا، أوقفت روزي واتجهت إلى جهة أديل من الردهة. طرقت على باب جارة لنا وقبل أن أرى نظرة روزي المتسائلة، ظهر رأس السيدة العجوز.

آه، لقد عدت منحتني أديل ابتسامة ملتوية قبل أن تتحرك وتسمح لي بالدخول إلى منزلها. كنت أتساءل متى ستأخذها. هي هنا حيث تركتها.

لطيف، شكراً لك " قلت لأديل قبل أن أنزلق للداخل وأتناول الصندوق الذي تركته هنا قبل عدة ساعات. والآن حيث إنني أدركت أن ماتيو الذي تخط بيني وبينه أحياناً كان إسبانيا، كنت أتعمد التفوه ببضعة أمور بالإسبانية عندما أراها أو أمر للاطمئنان عليها. " أنتِ بالفعل الأفضل. استمتعي مع ابنتك حسناً؟ "

أضاء وجه آديل عندما قالت "سأفعل" رمقت روزي
وأضافت "استمتع أنت الآخر أيها المشاكس الصغير .
"

ضحكا، عدت إلى روزي المذهولة فوجدتها ترمق
المشهد أميكنك الاهتمام بالباب من فضلك؟"

حملت روزي إلي لمدة طويلة وأنا أحمل الصندوق
الكارتوني الثقيل بين ذراعي قبل أن تبدأ في التفاعل
"نعم! بالطبع، أجل، الباب."

تبعتها إلى داخل الشقة وأغلقت الباب بقدمي
اليسرى وهي فكرة أدركت متأخراً أنها سيئة عندما
التوى كاحلي الأيمن.

"لوكاس ! " صرخت روزي وهي تركض تجاهي "يا
إلهي!"

غمزت ولكنني استعدت استقامة خطواتي سريعاً،
حاولت أن أدعي أنه لم يحدث شيء ولكن روزي
كانت بالفعل تحمل الجانب الآخر من الصندوق.

لم يكن هناك داع للإنكار لذا، كررت كلماتي من الليلة الأولى إلى اليسار وأضفت فلنضعه روزي. "أشرت برأسي هنا، بجانب حامل التلفاز. أعتقد أن هناك قابس فارغ . "قبضة جيدة

كما وجهتها، تحركنا معا ووضعناه على الأرض.

أخذت روزي خطوة إلى الخلف ولكنها لم تتعد كثيرا.

فتحت الصندوق تحت ناظري روزي المستغرقة في الاهتمام وأخرجت الشيء الذي حرصت على تركه مع أديل هذا الصباح حتى لا تكتشفه روزي.

"أووو" سمعت روزي تقول بنعومة "أوووو"

رفعت نظري للأعلى ونظرت إليها ولاحظت كيف كونت شفاتها

حرف 0

يبدو معطوبا قليلا . " اعترفت بعد فترة ولكن السيدة التي باعني

إياه أقسمت أنه يعمل."

هل اشتريت هذا؟ سألت من أج - من أجل التجربة؟

"بالطبع." وضعت قابس مشغل الأسطوانات واستقمت واقفا وأخذت خطوة للخلف لتأمل ممتلكاتي.

كانت هذه ترتيبات القدر، كنت أتسكع بالجوار حينما وجدت هذه السيدة تبيع مجموعة أشياء من قبوها قريبا من هنا للغاية. حصلت عليه مقابل مبلغ بسيط وخدمة."

"أي نوع من الخدمات؟"

خطفت الأسطوانة من على منضدة القهوة، حيث تركتها روزي لتساعدني على حمل الصندوق. كانت بحاجة لتحريك خزانة." تلك

التي نسيت المرأة أن تخبرني أنها في غاية الثقل.

أصدرت روزي صوتاً غريباً ذهبت إلى منزل شخص غريب؟ فقط لأنها طلبت منك خدمة؟"

هزرت كتفي بلا مبالاة ركعت أمام مشغل الأسطوانات. "في حقيقة الأمر كان قبوها."

ضحكت بصوت مسموع لوكاس، لا يمكنك... لا يمكنك أن تقوم بمثل هذه الأمور."

وضعت الأسطوانة على المشغل "لم لا؟ طلبت مني أن أساعدها وكنت سأحصل على مشغل أسطوانات في المقابل."

ماذا إذا... كانت فقط تستدرجك للداخل؟ لتقتلك بفأس أو تبيع أعضاءك. نحن في نيويورك لوكاس. نسبة المجانين الذين يستطيعون القيام بذلك لكل قدم مربع مرتفعة جدا. خصوصا إن قيلت كلمة قبو "لطيف." قلت وهي ترمش بعينيها.

كان لطيفا بحق أنها قلقت حيال احتمال تعرضي للقتل.

حسنا روزالين جراهام. " اقتربت منها فأرجعت رأسها
إلى الخلف لنخلع الأحذية "

"ماذا؟" تمتمت "لماذا؟"

لأننا لن نتمكن من الرقص وأنت ترتدين هذا الحذاء
المغري دون أن تزعج الجيران بالأسفل. "

اتسعت عيناها كما لو كنت أقول شيئاً جنونياً. "رقص
- هل سنرقص ؟

خلعت حذائي "بالطبع. " انحنيت إلى الخلف
وضغطت على بعض الإعدادات في المشغل. قلت لك
إنك ستختارين موسيقانا، وتلك هي وظيفة الموسيقى
(الرقص)

نظرت إلي روزي كما لو كنت أطلب منها أن ينبت
لها جناحان وتطير.

أملت رأسي جانبا "هل يجب أن أساعدك على خلع
الحذاء؟.

عرضت عليها "أستطيع أن أفعل هذا إن كنت حقا بحاجة لمساعدتي.. وبكل صراحة كنت سأفعل بمنتهى السعادة فهذا الحذاء يدفعني إلى الجنون منذ أن رأيتها ترتديه.

فتح فمها وأغلق أكثر من مرة دون أن تصدر أي صوت.

فقط عندما خطوت ناحيتها، استفاقت وفي ثوان معدودة، أصبح حذاؤها الأزرق خلفها وأصابع قدميها تظهر من حاشية سروالها الجينز.

ويا له من سروال. لم أكن أكذب عندما قلت لها إنه السروال المفضل لدي أيضًا. كان بالتأكيد كذلك عندما احتضن

لوكاس، قلت لنفسي، ركز

ضغطت زر التشغيل المشغل الأسطوانات فملأت النوتة الافتتاحية. الشقة dancing queen لأغنية

طقطقت عنقي يمينا ويسارا وحرصت على النظر في عينيها عندما بدأت في الحركة من اليسار لليمين.

لم تكن هذه الأغنية تحديداً ما تصورت أننا نرقص عليها، ولكن على الأقل كنت أعرف كيف أحافظ على الإيقاع. حرصت جدتي على هذا عندما كنت طفلاً، تحسباً لأي مناسبة تتطلب هذا. ولذا، أضفت بالتدريج حركة ذراعي، ثم فخذي ثم، حتى أحصل على رد فعل، أي رد فعل درت في دائرة مثالية. اتسعت عينا روزي في دهشة كصحنين دائريين.

تبدين مصدومة بشدة روزي - شاكستها مستمرا في حركتي البطيئة هل تفاجئك رؤيتي وأنا أرقص إلى هذا الحد؟"

حسناً، لم أكن فقط أعرف كيف أحافظ على الإيقاع، كنت أعرف كيف أرقص.

ازداد اللون الوردي الذي يلون وجنتيها ولكن زاوية فمها ارتعشت.

مقابلة ابتسامتي بقوة، فعلت الشيء الوحيد الذي استطعت القيام به خطوات ببطء شديد باتجاهها، متماشيا مع كل خطوة في إيقاع الأغنية وحريصا على ملاقة عيني لعينيها.

"هيا روزي" قلت لها ثم أضفت بصوت أعلى قليلا تستطيعين الرقص. " حركت خصري من اليسار إلى اليمين وبمقدورك أيضا التمايل."

عندما اقتربت منها وكنت فقط على بعد قدمين، كنت مستغرقا في الغناء مع أبا مؤرجحا ذراعي وكتفي حولها.

صدر عنها نخرة صغيرة جدا.

تقريبا وصلت، فكرت ولم تكن قدماي تزعجانني على الإطلاق.

تحركت إلى الأمام "لا أرقص ببراعة كافية؟" سألتها وأنا أقرب

بشدة. "أنا لست في السابعة عشر ولكنني على كل حال شاب ولطيف. ماذا تظنين؟"

ظهرت ابتسامة صغيرة على شفيتها الآن، وكان من الطبيعي أن تتزايد لدي الرغبة في الحصول على المزيد، أن أجعلها تمنحني أكثر.

حسنا، هذا يكفي، تعالي إلى هنا " قلت وأنا أسحب يدها وأدور بها.

صرخت روزي صرخة عالية رفيعة وفي الثانية التالية انفجرت ضاحكة.

ها قد فعلتها

لأن هذه هي الضحكة التي كنت أشتهيها.

جعلتها تدور مرة أخرى، بدأ جسدها يتحرك ببطء متبعا إيقاع الأغنية. وعندما كانت تواجهني مرة أخرى كانت ترتسم على وجهها

ابتسامة واسعة كاملة، ولم يكن لدي أي خيار سوى الابتسام بالمقابل. بدأ الكورال معنا كما لو كنا صمنا الرقصة بهذه الطريقة، وصرخنا بكلمات الأغنية بملء رثتينا.

وهكذا، تراخت أوصال روزي، أغلقت عيناها وتاه جسدها في الأغنية السبعينية. أمسكت يدها وتأملتها وهي تغني كما لو كان الأمر لا يعني أحد بصوت مرتفع حتى أنني استطعت سماعه أعلى من الموسيقى، ويا الله، لم تكن مغنية جيدة. على الإطلاق.

ولكن هذا لم يمنعي من أخذ يدها الأخرى وإدارتها مرة أخرى. أخذنا ندور وندور، نغني ونضحك، ربما أكثر مما يجب، ففي آخر

دورة فقدت روزي توازنها واندفعت إلى صدري.

تصادم جسدا، التف ذراعاي حول خصرها. تلاقى نظراتنا وتقطعت أنفاسنا ونحن نحدق ببعضنا بعضاً. غمرتني أطف موجة من رائحة الخوخ فجعلت أنفي يشتعل.

اعتمل حلقي صاعدًا وهابطًا بأنفاس ثقيلة عندما
لاحظت كيف

يضغط صدرها على صدري.

كانت إحدى ساقي مقحمة بين ساقيها، وبطريقة ما
وكرد فعل طبيعي لم أستطع السيطرة على نفسي
وجذبتها أقرب لي وأكثر التصاقًا بي تلامس ردفانا
عندما تشابكت سيقاننا أكثر.

التقطت نفسها، وعندما أطلقتها من فمها قلقًا
متقطعًا، ضربني على

فكي. تيبس داخلي شيء ما وتصلب.

انفردت أصابعي على خصرها. وكنت

"لوكاس. " تنفست روزي قائلة.

أبقيت ذراعي حيث هي مقابلي مانحا نفسي المزيد
من الوقت

ل ... أفكر. كنت بحاجة للتفكير. "نعم؟"

"الموسيقى." أضافت بهدوء وبنفس منقطع
"توقفت."

"أجل."

أكان هذا "

قطع صوت غريب كلامها.

استرقت روزي النظر من فوق كتفي باتجاه الصوت.
"لو كاس؟"

همست بصخب

فتحت فمي ولكن الصوت ارتفع أكثر فأوقف كلماتي.

"ما هذا؟" سألتني عن صوت الخمش: "ما هذا بحق
السماء؟"

اللعنة هذا سؤال جيد.

أدرتنا معا وأنا أتمسك بها الآن لأكثر من سبب.

استمر صوت الخدش وازدادت كثافته، أخذت خطوات مترددة إلى الأمام. "اللعة!"، صدرت مني السبة بالإسبانية وأنا أمد عنقي

"يا إلهي." همست روزي بصوت مسموع تقول لينا هذا كثيرا

عندما يوشك شيء سيئ على الحدوث.
تحركت إلى الأمام.

لوكاس، لا يعجبني هذا. ما الذي "

"صه،" قلت لها بنعومة "أعتقد أن هناك شيئاً ما خلف مشغل الأسطوانات."

صدرت صرخة حادة من جوار الصندوق فاسترقت النظر للأسفل حين... آه، اللعة.

"حسنا" جعلت صوتي لطيفا "أريدك أن تبقي هادئة، رو. " لأنني كنت متأكدا أن روزي قد تخاف من "

شقت صرخة أذني.

حسنا، كانت تخاف.

"لوكاس!" خارت، روزي قفزت واستطاعت تسلق جسدي كما لو لم أكن أكثر من عامود. فأر! هل هذا فأر!؟" وضعت يد على وجهي والأخرى على كتفي، ووصلت إحدى ركبتيها إلى إبطي. "لا لا لا لا لا، أرجوك لا تقل إن هذا فأرا!"

ألقيت ذراعي حول خصرها وعدلت وضعها حتى التفت ساقاها حول ردي في "لن أقول لك أيا من هذا."

ضاحكا، وضعت يدي على فخذيها والتفت حتى تواجه الناحية المقابلة. لأنه يوجد فأر ضخم في الشقة وأنا لن أكذب عليك، رو. لن يحدث هذا أبدا."

صرخة أخرى.

الشقة مترنحا، حاولت كل جهدي أن أحملها للجهة الأخرى من الصغيرة وهي تتلوى بين ذراعي ولا تترك لي أي خيار سوى أن أضع إحدى راحتي على أردافها المثيرة التي عاهدت نفسي ألا أفكر بها.

قلت لها "انظري رو ؟" كتمت تأوها عندما تلوت
وصدمت مفرق قدمي سوف أضعك في مكان آمن،
حسنًا؟ ولكن سيكون الأمر أكثر سهولة لو توقفت عن
الحركة أرجوك."

بدا كما لو كانت الجملة الأخيرة قد وضعت حدا
لحركتها لأنها تجمدت بين ذراعي. "يا إلهي لو كاس أنا
أسفة."

حاولت أن تقفز من حضني ولكنني لم أتركها تفعل.
"هل أنا ثقيلة ؟ أنا حمقاء. دعني "

ابقي حيث أنت" قلت لها وأنا أحملها باقي الطريق
بعرج خفيف ووضعتها على الطاولة بمنتهى اللطف
كل شيء على ما يرام."

"لا ليس كل شيء على ما يرام. " كان تعبيرها نادماً،
متألماً "ما كان يجب أن أقفز عليك هكذا. "

ومع هذا، لم أكن مهتما بما تفعله لم أعد مهتما
بالتيبس المتشبت بالعضلات التي أصبحت الآن

ضعيفة تحت وزنها. أو الألم الذي ساعانيه للساعات القادمة بسبب محاضرة الرقص. لأكون أميناً، سئمت من الانتباه لأي من هذا، سئمت من عدم قدرتي على القيام بما يسعدني بسبب هذا الإصابة اللعينة.

مز دردا لعابي، أجبت بالطريقة الوحيدة التي استطعت "لا تقلقي فأنا لا أفعل."

هزت رأسها ومرة أخرى صدمتني بعدم دفعي للحديث عن الأمر. بدلا من ذلك، أخفضت صوتها وقالت "أنا أرتعب من القوارض." رفعت ساقها ووضعتهما وهي حافية القدمين على المنضدة.

"والآن أنا لا أستطيع التوقف عن التفكير في هذا ال... " ارتجفت، المخلوق وهو يقرض أصابع قدمي " كان تعبير وجهها يوحي بالاشمئزاز المطلق ودفعتني هذا للابتسام لن يقرض أصابع قدميك."

قد يفعل . " هسهست قائلة.

"أعني أنه قد يفعل، ولكنك الآن في مكان مرتفع ولن يصل إليك..

زمجرت روزي أنت لا تجعل الأمر أفضل، سأصاب بالكوابيس الآن لو كاس، سنضطر إلى النوم والأضواء مشتعلة وقد أوقظك لتحضر لي الماء ونضعه على المنضدة المجاورة للفراش لأنني سأكون مرتعبة من أن شيئاً ما قد يعض قدمي إن خطوت على الأرض.
أنت

تحفر قبرك بيدك حقا ."

تنهدت ولكن فقط متظاهرا سأفعل هذا إن احتجته، هذا أنا،

شريك سكن جيد وصديق أفضل."

ارتخت شفتا روزي وغمغمت بشيء في سرها.

الآن ابقني ساكنة حسناً؟ " قلت لها قبل أن تفقد السيطرة مرة أخرى. ثم عدت لمشغل الأسطوانات، حددت مكان القارض ثم ببعض المجهود استطعت

أن أعيده داخل الصندوق مستخدما مجلة كانت
موضوعة قريبا.

بمجرد أن انتهيت أمسكت الصندوق - والفأر داخله -
وبدأت في التحرك تجاه روزي.

أوقفتني بيدها. لا تقترب خطوة أخرى بهذا الشيء
معك، يا فتى.

"فتى؟ حقا؟" تظاهرت بالغضب "ماذا عن "أوو
لوكاس فارسي الماهر المثير ذو الدرع اللامع" هذا هو
اللقب الذي يناسبني وأستطيع تقبله."

رمقتني بنظرة مهددة..

قبل أن أستطيع التفوه بأي شيء، سمعت طرقا على
الباب.

يا إلهي "همست روزي "ماذا لو كان هذا واحدا
منهم؟"

حسنا، قلت وأنا أتجه للمدخل أتمنى إذن أن يكون
قد أحضر بعض الوجبات الخفيفة معه ."

تركت روزي المستشيطة غضبًا على المنضدة خلفي
وفتحت الباب والصندوق تحت ذراعي فوجدت
وجها ذا ملامح مألوفة تعرفت عليها على وجه سيدة
أكبر سنا.

"مرحبا" قالت السيدة ذات الشعر البني المصفف
بإحدى تلك الطرق الحادة التي رأيتها من قبل "أنا
ابنة أديل، ألكسيا. أتمنى ألا ... توقفت ونظرت
خلفي "أتمنى ألا أكون قد قاطعت شيئًا ما . "
"كلا، لا تقلقي " قلت لألكسيا بابتسامة بسيطة "هي
فقط تحب المكوث بالأعلى. أأنت محقا رو؟"
تأخرت إجابة روزي لعدة ثوان "أجل، " قالت "أحب
حقا تسلق الأثاث، هكذا أقضي وقت فراغي."

ضحكت قبل أن أعود إلى ألكسيا "سعيد حقا بمقابلتك " مددت لها يدي الحرة "أنا لوكاس، والسيدة الجميلة فوق المنضدة هي روزي."

سعيدة بمقابلتك أيضًا... مقابلتكما " قالت ألكسيا وهي تصافحني مررت لأقدم نفسي وأشكرك للاطمئنان على أمي. عادة ما نمر أنا أو زوجي كل مساء يعلم الله كيف كنا نبحت بكل جهد

عن رعاية دائمة لها، ولكن هذا يثبت ... بدت مستغرقة في مشاعرها في تلك اللحظة وتركت الجملة مفتوحة على أي حال، أنت بالفعل طيب معها، وأنت بالتأكيد غير مضطر للاطمئنان عليها ولذا أنا أقدر الأمر بشدة، أكثر مما تتخيل."

هزرت رأسي هذا لا شيء." اقتربت مني ألكسيا وربتت على ذراعي المرة الأخيرة التي تحدثت فيها عن أبي بهذه الطريقة كانت بعد وفاته."

أبي

إذن ، كان ماتيو زوج آديل كما توقعت.

حدقت بي ألكسيا لوقت طويل وامتلأت عيناها
بمشاعر عميقة.

حزن، واضح وضوح الشمس.

أبي كان أرجنتينيا، يا إلهي أنت تشبهه كثيراً في الصور
القديمة لم أستطع أن أقول أي شيء لأجعل الأمر
أفضل، لذا صمتت.

حسناً" تنحنحت ألكسيا وقالت "لن أعطك عن" -
ظهرت ابتسامة متفهمة على وجهها بدلاً من لمحة
الحزن "أيا كان ما تفعلانه أنتما الاثنان يبدو ممتعا."

هززت رأسي وقد سيطر علي شعور بالراحة أنها لم
تسأل عن الصندوق الموجود تحت ذراعي "أراك
لاحقاً ألكسيا."

أجل، أعتقد أنني سأراك بالجوار لاحقاً أيضاً لو كاس .
" استرقت

النظر خلفي "وداعا روزي."

"وداعا. " صرخت قائلة "سعيدة لرؤيتك أيضًا!"

فقط عندما رحلت ألكسيا نظرت خلفي. كانت تماما
حيث تركتها ولكن كان تعبير وجهها الآن مختلفا.
كنت تزور آديل؟ كل

يوم؟"

"أجل."

"أنت ... بدأت وعيناها تجول على وجهي ممتلئتان
بشيء ما

"اللعنة."

عبست ولكن صديقنا الموجود بالصندوق تحرك
جاذبا انتباهنا حيث يجب أن يكون. أعتقد أن
التقاط الأشياء من الشارع هنا غير مسموح

تحركت الزاوية اليسرى من شفتي روزي وقد أبقى
في الغالب بعيدا عن أي قبو أيضًا."

منتهى الإنصاف" تنهدت حسنًا، سوف آخذ صديقنا الصغير خارجًا إلى الشارع أو ... إلى الحديقة ؟ عبست "أتعرفين؟ سأبحث عبر جوجل عما يجب فعله به فقط انزلي من مكانك عندما أغلق الباب. اتفقنا ؟ أنت بأمان.

بسبب القارض الدخيل أو لأي سبب آخر، وعدت روزي بهذا وسوف أفي بالوعد.

كان أو للي يتجاهلنا مرة أخرى.

بعدهما وعد أنه سيكون هنا ليساعد في طلاء جدران
شقة أبي طلاء أوليا بعد أن طلب مساعدته.

الجزء الأسوأ إدراكي أن أبي لا يحتاج للمساعدة، فأنا في
الحقيقة أقف خلفه حاملة زجاجة الصابون متعدد
الأغراض وهو الذي يقوم بكل العمل، وهذا إثبات
كاف.

لقد طلب المساعدة فقط ليستطيع أن يحضرنا إلى
هنا، فقط ليرى ابنه. ليرى أولي.

يا إلهي، أريد أن أهز أخي بشدة، ماذا به بحق
الجحيم؟

هل أنت واثق أنك تستطيع القيام بهذا؟" سألته وأنا
أقترب منه لأرى وجهه هل فخذك بخير أبي ؟ يمكننا
أن نأخذ استراحة ونأكل شيئاً ما ."

"أنا بخير يا فولتي." أجاب بسرعة

أوف. ليس أسلوب أنا بخير مرة أخرى.

خاطفة الإسفنجة من يده، وقفت بجانبه حتى نظر
إلي وعندما

فعل بتردد كان تعبير وجهه يؤكد أنه ليس بخير.
كاذب، كاذب."

ضحك أبي وقبلت جبينه حتى لا أقوم بهذه هو
الآخر.

أنا قلق قليلا ليس إلا . " أقر أخيراً وهو يتنهد "هل
لديك أي أخبار

عن أخيك ؟ سيأتي أليس كذلك ؟"

أنا ... أجل " شغلت نفسي بالإسفنجة حتى لا يستطيع
أن يرى وجهي سأرى أن كانت فاتتني أية مكالمات
منه هو في الغالب سيتأخر."

استعاد أبي الإسفنجة وقال سأنتهي من هذا بينما
تتحققين فنحن

لا ينقصنا إلا بقع قليلة."

نحن؟" غمغمت وأنا أستدير لأخرج هاتفني من
حقيبتني.

لا رسائل، لا مكالمات، لا شيء.

أرسلت إليه مرة أخرى.

أين أنت أولي؟ أنا عند أبي منذ السادسة مساء. قلت
إنك قادم.

ثم اخترعت عذراً له لدى أبي الرجل الذي حفر في
الصخر ليجعلنا مكتفين ذاتياً وأشعرنا بالحب كل

يوم، حتى عندما لم يكن يستطيع أن يقضي وقتا كافيا في المنزل.

قد يكون أولي في القطار وليس لديه إرسال؟"
شرحت له وتمنيت أن ينطلي عليه الأمر سأجرب مرة أخرى بعد قليل."

تنهد أبي. كان صوتا هادئا قد لا يلاحظه معظم الناس ولكنني كنت أعرفه جيدا، كانت تنهيدة أولي. لأن أبي كان يلوم نفسه على كل ما يحدث مع شقيقي. تقريبا مثل ما أفعل.

كنت على وشك أن أحاول مواساته عندما اقتحم صوت نسائي

الغرفة كيف حال جاري المفضل؟"

التفت لأجد امرأة ذات شعر رمادي مرفوعا عاليا في شكل كعكة

وعيناها تشعان الدفء والمرح.

اه نورا، أنت هنا . " أجا ب أبي وقد أشرق وجهه
بأكمله. "أتمنى ألا نكون قد أزعجناك بتحريك الأثاث.
هل انتهى اجتماع نادي الكتاب الخاص بك؟ هل
أحضرت بعض كعك الرد فيلفت اللذيذ الذي تعدينه
؟ "

اجتماع نادي الكتاب الخاص بها؟ كعك الرد فيلفت
اللذيذ الذي تعده ؟

أخفض أبي صوته كنت أفكر بها طوال اليوم.

طرفت بعيني يا إلهي ماذا يحدث هنا؟

حملت نورا حقيبة كانت تحملها خلف ظهرها "أنا
سعيدة بسماع ذلك." ابتسمت قبل أن تلتفت وتنظر
إلي "لم أكن أعرف أن لديك

صحبة جوزيف، هل هذه ابنتك؟"

سبق وطلبت منك أن تناديني جو " صحح لها
بغمزة، غمزة جعلت نبضي يضطرب. وأجل، هي

ابنتي. روزي مهندسة تعمل في شركة فاخرة بمنهاتن،
كنت أحدثك عنها بالأمس، أتذكرين؟"

شطر الشعور بالذنب قلبي عند سماعي كلمات أبي
"هذه أنا."

ابتلعت لعابي "مرحبا نورا، سعيدة بمقابلتك."

ابتسمت لي من فوق الحقيبة. والدك فخور بك
للغاية حبيبتي

حكى لي عن تلك الترقية التي استحققتها عن جدارة.
شعرت بالدماء تهرب من وجهي ولكنني أومأت لها
برأسي.

انزلق نظر نورا ناحية أبي، عيناها خضراوان مثلك يا
جوزيف ..

ضحكت " وإن كنت لا أتمنى بالتأكيد أن تكون
عنيذة مثلك لأن هذه جينات لا تود أن تورثها إياها."

"جو" صحح لها أبي ودون أن يلتفت لي أضاف، "هل سمعت ذلك روزي؟ عينان جميلتان.

دققت النظر في وجه أبي، ثم وجه نورا كان كلاهما يبتسم.

يبتسم أبي لها وهي للحقيبة التي تحتوي على كعكة الرد فيلفت اللذيذة التي كان يفكر بها طوال اليوم

اهتز هاتفني بين يدي خاطفا انتباهي من حفل الغزل الدائر أمامي.

لوكاس: كيف هو مشروعك؟ هل فخذ والدك بخير؟
عضضت على شفتي حتى لا أبتسم للشاشة، لاسمه،
لكلماته.

وهكذا تدفقت إلى ذهني ذكريات موعدنا التجريبي الأول والوحيد لتجعلني أشعر بانقطاع أنفاسي.

كان أحمق، ومَرَحًا، ولطيفًا، ومبتدلاً بأفضل طريقة ممكنة. بقدر ما شاكست لوكاس، كانت الحقيقة

أنني أحببت هذا الابتذال، وأنه تخطى أية توقعات
كانت لدي لتجربتنا.

كل شيء حياله - حiale هو - كان حلم كل كاتب
رومانسي يتحقق. حلم امرأة يتحقق حتى التفكير في
هذا القارض وهو يجري في الشقة لم يعد يجعل
جلدي يقشعر بدلا من ذلك كنت أفكر في ساقى
حول خصر لوكاس عندما حملني لمكان آمن. أفكر في
جسده الدافئ الصلب تحت جسدي، في القوة
الحارقة بعينه البنيتين عندما كان ينظر إلي ونحن
نرقص.

كان كل شيء باسم التجربة، غزل تجريبي، رقص
تجريبي، إبهار.....
تجريبي.

ولكن هذا لم يكن الاهتمام الذي دفعه للاطمئنان
علي وعلى أبي كلوكاس شريكي في السكن وصديقي،
وليس لوكاس من ليلة المواعدة لم يكن تجريبيا . كان
حقيقيا ... وكان.. من الصعب تجاهله.

روزي بخير، مشغول في مغازلة جارتة أمامي.

لوكاس (: :) هيا سيد جراهام.

روزي لا تشجعه على هذه النوعية من السلوك.

لوكاس: لم لا؟ الغزل مفيد للروح.

روزي: إنه أبي وجه غاضب وهما ينظران إلى بعضهما
بعيون

مليئة بالإعجاب الآن.

لوكاس: ما يزال يستحق أن يشبع حاجته، أنت
تفهمين.

روزي لوكاس، لا

لوكاس: حسنًا : / ولكنك كاتبة رومانسية. يجب أن
تشجعي هذا.

ربما حتى تنصحينهما.

لوكاس : إلى أي حد تظنين هذا الغزل قد وصل ؟
أتظنين أنهما حظيا

ببعض المرح ؟

بعض ال ماذا ؟ بحق الرب.

روزي حسنا يا فتاة النميمة دعني أذهب لأوقف
هذا.

روزي من المفترض أن تأخذ صفي

لوكاس: سأبقى دائما في صفك.

بقيت تلك الكلمات الأخيرة وحدها عدة ثوان وأنا
أحرق بها وأنا

لا أعرف تحديداً ما الذي يجعلها مبهرة بهذا القدر.

ظهرت النقاط الثلاث الدالة على الكتابة مرة أخرى.

لوكاس: سأدعك تذهبين أردت فقط الاطمئنان عليه
وعليك.

لوكاس: هفريق روزي

لوكاس: قبلاتي وأحضاني، تعلمين أنك تحبينني.

لوكاس: وقبل أن تسألني ... لدي أخت أكبر مني، رو.
أنا أعرف فتاة النميمة.

اللعنة، يا إلهي اللعنة.

لماذا يجب أن يكون في منتهي ... الطيبة والمرح و...
و... لوكاس؟

روزي هذا لطيف منك لوكاس ليس عليك حقا
الاطمئنان علينا.

مرت عدة ثوان فقط عندما تصورت أنني لن أتلقى
أية رسائل أخرى ظهرت فقاعة أخرى على شاشتي.

لوكاس: شيء أخير، هل ستأكلين عند والدك أم أترك
لك العشاء في الفرن؟

عاد هذا الشعور المتمدد الذي أشعر به في صدري
كلما كان لوكاس حولي، عاد منتقها، مستحكما مكثفا.

كما لو كان أتى ليبقى. كان لطيفا بطريقة لا تصدق
وفي الغالب ليس لديه أدنى فكرة.

كانت هذه حقا نعمة ونقمة. لأن

"روزي؟"

رفعت نظري عن هاتفي فوجدت نظرات أبي
المتسائلة. آسفة هل كنت تقول شيئا؟"

"من كان يراسلك؟"

أعادني سؤاله بالزمن، حين كان عمري ستة عشر عاما
وسألني إن كنت معجبة بأي فتى. تذكرني أن تختاري
الفتى الذي سيزرع لك حديقة بدلا من أن يحضر لك
فقط زهرة يا فولتي.

"أوو " قلت بطريقة طبيعية قدر الإمكان مجرد
صديق " كان هناك الكثير من الابتسام هنا على أنه
مجرد صديق) كنت أضحك على شيء قاله . " أغلقت
هاتفي وتركته ينزلق داخل حقيبتي هو دائما مرح .
هكذا."

"حقاً؟" ابتسم أبي ابتسامة متواطئة "ماذا كانت
المزحة؟"

بركن عيني رأيت نورا تخرج من الحجرة بإيماءة في
اتجاهنا وأنا استغلّيت اختفاءها لصالحى. هي ليست
مرحة بقدر رؤيتك مع نورا. "أشرت له بإصبعى
شخص ما كان مشغولاً."

ضحك ضحكة عميقة صاخبة، وأحببت سماع هذا
الصوت. ولم أحب انطفاءه سريعاً في تلك اللحظة
التي تحقق فيها أبى من ساعته. "أعتقد أن أخاك لن
يحضر." قال متنهدياً. فكرت في اختلاق عذر آخر من
أجله ولكننا كنا وصلنا إلى نقطة يصعب فيها أن أفعل
أى
شيء.

"أنا أيضاً أعتقد هذا أبى"

"حسناً" أوماً برأسه فلننته من هذا حتى تلحقى
بموعد مبكر للقطار يا فولتى."

بعد ساعات كنت أخيراً على متن القطار أشق طريقي خارج محطة بن. بطريقة مفاجئة شعرت أنني مستنزفة وكان الوقت متأخراً و مظلماً، فضلت أن أنفق عدة دولارات إضافية على سيارة أوبر بدلا من أن أستقل مترو الأنفاق إلى المنزل.

كنت في انتظار سائق عندما استرعى انتباهي ظهور الظل الخارجي لرجل يعبر التقاطع المقابل لي، كان رأسه متدلّيا إلى الأسفل ويمشي محركا يديه بعصبية بطريقة بدت في الحال مألوفة للغاية.

حدقت لمدة أطول قليلا ثم شعرت بقدمي تقوداني إلى الأمام.

أوللي؟

احتجت إلى مسافة عشرة أقدام على الأقل لأتأكد أن هذا الرجل هو أخي الصغير. يا إلهي، هل تغير بكل هذا القدر في الفترة التي لم أراه فيها ؟

بدت كتفاه أعرض، بل وبدا أكثر طولاً ولكنه هو،
رجل أو صبي هو أخي الصغير. و.... ما الذي أتى به
إلى هنا؟ هل يعاني شيئاً ما ؟

أسرعت في المسافة المتبقية بيننا.

"أوللي؟" ناديته وشاهدت رأسه ينتفض لسماع صوتي
"ما الذي " الخطوة الأخيرة التي وضعتني أمامه
جعلتني أتوقف عن أي ما كنت أنوي قوله.

لم يكن هناك شيء سيئ. كل شيء كان سيئاً لأن أخي
الصغير كان واقفاً أمامي بكدمة حول عينه وشففتين
مشقوقتين.

بحق الرب، أوللي " لمست وجهه بيدي، ربت أصابعي
على

وجنتيه. جفل.

"ماذا حدث ؟ من الذي فعل هذا بك ؟".

انغلقت عيناه وعرفت فقط عرفت أن الرجل ذا
التسعة عشر ربيعا الواقف أمامي يحتاج إلى
الاطمئنان. كان أطول مني بحوالي خمس بوصات ولم
يعد الصبي الذي كان ينظر كما لو كنت أحضرت له
نجمة من السماء عندما اختلست قطعة من
الشوكولاتة، ولكنني

ما أزال أرغب في احتوائه بذراعي وحمايته من العالم.
من أي من فعل
هذا.

"أنا بخير . " نخر قائلا.

شعرت بشيء ينفجر بداخلي، شيء عدائي وسوداوي.
"أقسم بالله هدرت بصوت مرتعش من الانفعال "إن
لم تتوقفوا يا رجال عائلة جراهام عن قول أنا بخير
وهذا الهراء، فسأفقد السيطرة على نفسي."

كان زفير أولي أقرب إلى شهقة عرفت هذا لأنني
شتمت ولكن هذا كان كفيلا بتهدة غضبي. بقدر

أقل من القليل. أعتقد أنك فقدت السيطرة على نفسك بالفعل فولتي."

تنهدت وأنا أتأمل كدمة عينه. كيف أو للي؟ كيف حدث هذا؟"

"إنها كدمة، قد تحدث . "

أخذت وقتي لأملأ رئتي بنفس عميق، جعلت صوتي حازماً لأبقى هادئة وقلت: "ألهذا أنت هنا، خارج المحطة؟ لماذا لم تحضر إلى فيلي؟" إيماءة. لقد أرسلت إلى رسالة أنك عائدة في الطريق. أردت الاعتذار أنني لم أظهر."

تحسست بإبهامي القطع في شفته السفلى. "هل تؤمك؟"

هز كتفه بلامبالاة وشعرت بالكلمات على طرف لساني. كلمات لا

يود أن يسمعها. "أوللي، ماذا يحدث بحق الجحيم؟"

أنا شاب، سوف تشفى سريعاً.

كان لديه الجرأة ليقول هذا ويراوغ.

"ولأنك شاب يجب ألا تضع نفسك في مواقف تؤذي وجهك لا

أحد يجب أن يفعل هذا، شاب أو مسن.

شعرت بأصابعي ترتجف حائرة من الموقف ككل،
مستغرقة في مشاعري، يائسة أيضاً. لأنني لم أكن
أعرف ما الذي يجب أن أفعله لأجعله ينصت لي. يثق
بي. يجب أن تستمتع بحياتك، تحظى بالمرح.

تفعل ما يفعله أي شخص في التاسعة عشر من
عمره."

هزرت رأسي وطرأ شيء ما في ذهني. "هل لهذا أية
علاقة بعملك

الغامض في النادي الليلي؟"

ارتد للخلف مبتعدا عني، فلتقي بي مرة واحدة فقط،
حسنا؟ أنا أربح جيدا. أنا بخير. هذا مجرد شجار
بسيط ناتج عن سوء تفاهم."

اقتربت منه مرة أخرى، ولكنه خطى مبتعدا. هنا
فقط لاحظت ما يرتديه. ملابس رائعة غالية من
أنواع أنا نفسي لا أستطيع تحمل تكلفتها.

نظر هو أيضا إلى الأسفل وهز رأسه.
"أهي مخدرات؟" سألته.

انتفضت رأس أولي إلى أعلى واتسعت عيناه.

شهق قائلا "ماذا؟" كما لو كنت سألته إن كان يتغوط
بندقا ذهبيا.

أتاجر في المخدرات أولي؟ هل هذا هو الأمر؟

يا إلهي روزي "تحولت صدمته إلى اشمئزاز، إحباط.
"أنا لا أتاخر في أية شيء. الأمر ليس هكذا. حسنا؟
أنت فقط لا تفهمين. أنا..."

هز رأسه، سقط شعره الحالك على جبهته.

"أنت فقط ماذا ؟ "

"أنا ... أرقص ؟" قال أخيراً ولكنه جاءت في صيغة

سؤال مما

جعلني أكثر ارتباعاً. أكثر ارتياباً وشكاً.

في النادي الليلي؟" قلت ببطء وتكسب ما يكفي

لشراء ثياب

سعرها يعادل إيجار شقتي."

هز أوليه كتف بلامبالاه.

عر ؟

يا إلهي، أكان أخي... يرقص من أجل النقود؟ هل

أوللي راقص

كان قلبي يرتعد في صدري وأنا واقفة في مكاني. منذ

مدة ليست بطويلة كنت أظن أن لوكاس وهو يطهو

كالراقص ماجيك مايك لكن النسخة المحترفة في
العجين والأطباق، والآن يتضح أن أخي الأصغر
يحاكي الأمر، يشبهه كله في الحياة الحقيقية.

ألا يثق بي بدرجة كافية ليخبرني ؟

تسلل لي حزن شديد جعلني أشعر بالدوار. فتحت
فمي لأقول شيئًا، أي شيء، ولكن الأضواء الساطعة
لسيارة أوقفتني.

ألقي أولي إحدى ذراعيه على عينيه وهو يسب في
سره. توقفت

سيارة بجانبنا وانفتحت النافذة.

حسنًا، اصعد أيها الشاب الجميل" قالها شاب يجلس
في كرسي

القيادة ولا يكبر أولي كثيرًا.

"أولي" حاولت "لا تذهب."

ولكنه تحرك تجاه السيارة.

يوجد الكثير لنتحدث بشأنه "

"روزي" قاطعني أخي كل شيء على ما يرام، لقد
اتصلت به

وأقسم لك أنني بخير ."

أصدر الرجل صوتا ساخرًا، ودقت تعبيرات وجهه
أجراس إنذار مختلفة في رأسي.

التذهب. " قال لأولي المناوبة تبدأ خلال نصف
ساعة. سيتوجب علينا استخدام طن من مساحيق
التجميل لنخفي ما بوجهك، ولكن

ليكسي ستصرف . " ليكسي ؟

فلتأمل أن تكون تستحق المتاعب.

استدار رأسي تجاه أولي. كان فكه متيبسا.

الكدمة كانت بسبب فتاة. ولكن

"وداعا روزي " قال وهو يقبلي بحركة رشيقة ويغلق
باب السيارة. وفي لحظة، كنت بمفردي مذهولة

وواقفة في الممشى أشاهد الأضواء الخلفية للسيارة
وهي تتحول إلى نقطتين حمراوين عن بعد.

ولسخرية القدر، كان هذا في اللحظة نفسها التي
وصل فيها سائق

أوبر الخاص بي.

بعد برهة، دخلت أخيراً إلى الشقة، أثقلت مواجعتي
مع أولي روعي إلى درجة أن رؤيتي للوكاس نائماً
بفم مفتوح وعرض مصاصي الدماء الخاص بنا دائر
على التلفاز لم تجعلني أبتسم. بعد أن دثرته، تسللت
إلى المطبخ لأشرب كوباً من الماء فوجدت ملحوظة
على المنضدة. العشاء في الفرن في حال أنك جائعة.
ولا حتى هذا جعلني أبتسم. أنا حتى لم أرد على
رسالته وبالرغم من هذا تكبد عناء الطهو لشخصين.
لأنه لم يكتب المتبقي من الطعام، كتب كلمة العشاء
وحرص على أن تكون الملاحظة في مكان يمكنني أن
أراه في حال إذا ما كنت جائعة.

كان من شأن كل هذا أن يجعلني أبتسم، ابتسامة عريضة جدا مثل البلهاء، أستغرق في الأفكار مثلما حدث من قبل. ولكن كان للأمر مفعولا عكسياً.

الموقف كله بداية من الكتابة، لوكاس، أخي وحتى أبي الفوضى الكاملة التي تسيطر على حياتي.

كم كنت منافقة بطبي للحقيقة وأنا ليس لدي سوى الأسرار، كل شيء كان ... أزيد مما يجب.

كنت واقفة في مكاني، الملاحظة في يدي، عندما سمعت اسمي.

كان لوكاس واقفاً في منتصف المكان، على بعد حوالي عشرة أقدام، ممسكا بالغطاء في يده وشعره مبعثر في جميع الاتجاهات.

استدعيت أفضل ابتسامة استطعت أن أرسمها وقلت "آسفة أنني

تسببت في إيقاظك."

كنت فقط أريح عيني أغمض عيني وفتحتهما عدة
مرات كما لو كان يجبر نفسه على العودة للحياة
جالت عيناه في وجهي وقال "ما الذي حدث؟ والدك

لا، أبي بخير" قلت باستخفاف متبعة ما يفعله آل
جراهام كأحسن ما يكون إخفاء المشكلة، ابتلاعها.

كل شيء على ما يرام لوكاس

بقي صامتا لمدة طويلة، ينظر إلي. كنت أعرف ما
يفعله، كان قلقاء يتساءل كيف يمكن أن يجعل
الأمور أفضل بالنسبة لي. يتساءل في

الغالب عما إذا كنت سأنفجر في البكاء مرة أخرى.

وحقيقة إنه يفعل ذلك كل تلك الأشياء كانت
تغضبني بشدة كان يفعل الكثير وأنا لا أقدم له أي
شيء. فقط صحبة يشخص يتدمر

طوال الوقت.

أقسمت في هذه اللحظة أنني يجب أن أقدم شيئاً ما
للوкас مارتن. شيئاً يجعله سعيداً.

"أهلاً روزي؟"

تنهدت وقلت "نعم؟"

نظر إلى بطريقة تبدو فيها الحرارة نفسها التي
ظهرت في موعدنا التجريبي، ولكنها مختلفة، أكثر
شراسة أكثر نعومة. "هل أنت بحاجة

إلى عناق؟" عرض علي

كان رجلاً جيداً للغاية ولكنني لن أستطيع أن أنهار
مرة أخرى أمامه بعد أن فعل كل هذا.

كلا، كل شيء على ما يرام، أنا بخير."

بقي هادئاً لعدة ثوان ثم قال هل تظنين أن بإمكانك
منحي واحداً؟ أظنني بحاجة إليه."

ترددت وكانت الرغبة الملحة في التقدم إلى الأمام
ودفع نفسي بقوة داخله تغزوني. ولكنني لم أفعل
فقد كنت أعرف أنه يفعل هذا من

أجلي وليس من أجل نفسه.

استمر لوكاس ولجأ إلى أمر كان من الصعب أن
أقاومه "أنا أشتاق حقاً لتاكو اليوم، لذا سيساعدني
حقاً هذا العناق".

كان صوته عميقاً ولطيفاً، وفي منتهى النعومة "هل
يمكن أن

أحصل على عناق واحد، روزي؟"

وبقدر ما كنت أعرف أن هذا العناق من أجلي -
لأنني من المؤكد كنت أبدو على وشك التداعي
والانهيار - كان لا يزال يتعامل مع الأمر وكأنني
سأمنحه شيئاً ثميناً للغاية إن قبلت.

سمعت نفسي أقول "حسناً" وأنا أعرف بمنتهى التأكيد
أنني في هذا الوقت تحديداً لن أتمكن من النظر في

وجه لوكاس دون أن أمنحه أي شيء يطلبه مني
"فقط إذا كنت تحتاج إليه بهذا القدر"

لم يستغرق أي وقت ليقطع المسافة الموجودة بيننا
ويلقي ذراعيه حولي.

مرة أخرى دفنت وجهي في صدره، ولكن هذه المرة
تركت نفسي استند إليه بالكامل. منحت نفسي الضوء
الأخضر الأستسلم.

استنشقت رائحته واستمتعت بشعوري به دافئا
وضخها وصلبا حولي.

استمدت من قوته بقدر ما أراد أن يمنحني.
وتخيلت أنه حضنه جسده، هو .. واحتى للأمان
أيامي العادية، أيامي السيئة، أيامي الجيدة، كل
أيامي.

شكرا لك روزي. شعرت أكثر مما سمعت بصدرة
ينبض بالكلمات. "أنا أشعر أنني أفضل كثيرا الآن.

تصلب ذراعاي حول جذعه شعرت بكل عضلة، كل
عظمة، كل بوصة من البشرة الدافئة تحت سترته.
شعرت حتى بدقات قلبه.

"اليساندرى ؟ " سألت عندما توقف لوكاس أمام محل البيتزا الواقع عند الزاوية بعد بناءة لينا.

كما فعل في موعدا الغرامى التجريبي، فاجأني لوكاس أيضًا هذه

المرة.

راسلني في وقت مبكر من اليوم وطلب مني أن أكون جاهزة في التاسعة مساء "موعد العشاء الإسباني" كما أطلق عليه. توقعت أن يصطحبني إلى مطعم فاخر فتأنقت. ارتديت تنورة متوسطة الطول والاتساع، وسترة خفيفة مغلقة من الأمام وحذاء جلدي أسود ذا رقبة عالية.

ولكننا كنا هنا عند أليساندرو

أرشدني لوكاس عبر الشارع والآن كنا هنا أمام المكان الوحيد في مدينة نيويورك الذي أحفظ قائمة الطعام الخاصة به عن ظهر قلب.

وكان... مغلقا. حتى الستارة المعدنية كانت منسدلة.

عبست وقلت "هل أنت واثق أن هذا هو المكان الذي سنذهب إليه؟"

نظر إلي لوكاس من فوق كتفه وقال "أجل"

حسنا

ولكن قبل أن ندخل " قال وهو يسحب مفتاحا من جيب سترته المنفوخة أريد التأكد أنني فعلت كل شيء كما يجب."

كنت أعرف أنه لا يحتاج إلى هذا، لأنه يفعل كل شيء كما يجب.

بدا أن كل شيء على ما يرام.

"المرحلة الثانية. قال وهو يُسمع الخطة التي وضعتها الموعد الثاني، وبالرغم من أنه في الغالب لا يقدر حق قدره، فيه يتحول الفضول إلى اهتمام. تبدأ في استكشاف الشرارة التي شعرت بها في الموعد الأول."

الشرارة.

أشحت ببصري بينما الحرارة تتصاعد إلى عنقي. كان لدي بعض الاعتراض على الحديث عن الفضول، أو الاهتمام أو الشرارة حيث إنني كنت في مرحلة متقدمة بشدة عن ذلك.. إذا كنت أنا ولوكاس تجربتنا - كتابا رومانسيا، لكنني في صفحة أبعد بكثير من هذه

المرحلة وهذا بدأ يظهر ببطء في كتاباتي.

لم يكن ذهني أكثر فراغا ولا صدري أكثر تيبسا من قبل، مختنقة بكل هذا الضغط الذي يدفع كل شيء للسقوط، وبدلا من القلق من أن وقتي على وشك

الانتهاء وأنني من المحتمل أن أفسل، كنت أجد نفسي مستغرقة في أحلام يقظة تدور حول لوكاس، محاولة تلك الأفكار إلى كلمات على الورق.

وبالرغم من هذا كانت الحقيقة أن الوقت يمضي، لوكاس سيرحل في غضون ثلاثة أسابيع، وأنا لدي فقط خمسة على مواعي النهائي وما أزال بعيدة كل البعد عن امتلاك شيء أي شيء أستطيع تقديمه للناس.

وصلت أصابع لوكاس إلى ذقني، حرك وجهي جانبا وإلى أعلى، نظر في عيني وقال لا تراجع روزي كانت تعبيراته توحى بعدم

المنطقية "أما تزالين تريدين القيام بهذا؟"

لم يكن هناك داعي للتفكير خاصة وهو ينظر إلي بتلك الطريقة.

إصرار حاد يظهر في عينيه. "أجل."

انطلقت تلك الابتسامة المتأنية بحرية فشعرت أن ركبتى تضعفان قليلا ودون مقاومة لم أملك سوى أن

أقبلها بابتسامة أخرى. "هذا هو ما أنتظره، قال
وأصابعه لا تزال على ذقني وعيناها تنزلقان للأسفل
إلى شفتي

مبهرة، تماما كما الشمس"

وبدأ قلبي في الدق كما لو كان يعزف على مجموعة
لعينة من الطبول.

لم يهمني أنني لم أفهم ما قال بالإسبانية، لم يهمني
أنني حتى قابلته لم أكن معجبة بأي شيء يخص
اللكنات.

ولكنه لو كاس وكفى. ما معنى هذا؟"

معناه أتمنى أن تكوني جائعة . "

عبست وقد شككت في دقة الترجمة، ولكن قبل أن
أشكو كان

يخطو للأمام ويتعامل مع بوابة الأمن.

الحياة حقا غير عادلة. بالإضافة إلى تلك الابتسامة،
يملك جسدا رائعا أراهن بمجموعتي الخاصة الكاملة
لأعمال جين أوستن أنه

مثل

"روزي؟"

قفز نظري إلى وجهه لأجده ينظر إلي من فوق كتفه
وأكبر ابتسامة متكلفة يعرفها جنس الرجال مرسومة
على زاوية فمه. أنا مستعد بمجرد ما تنتهين من
تأملي."

"ماذا؟" صرخت وقد خرج صوتي عاليا، حاداً
وواضحا. واضحا للغاية. تنحنحت وقلت "لم أكن
أتأملك."

ضحك لوكاس ووقف، فتح الباب الزجاجي وأشار إلي
بالدخول قبله. أتعرفين؟ أنا لا أمانع فأنا أحب
الاهتمام. "توقف ثم قال "ومن الجيد معرفة أنك
امرأة تهتم بالأجساد

حقا، كنت امرأة تهتم بالأجساد.

بتنهيدة مهزومة، خطوت إلى الأمام وأنا أركز على
كيفية الحد من الضرر المتمثل في الاحمرار الناري
لوجنتي بمجرد أن أوليته ظهري. "لم

أكن أتأمل جسدك، يا لوكاس كنت فقط أتأكد من....

ماتت الكلمات على شفتي في اللحظة التي وضعت
فيها قدمي داخل محل البيتزا ورأيت ما ينتظرنني.

عشرات من الشموع الصغيرة تكون ممرا يقسم
المكان ويقود إلى المطبخ.

أنا ترددت وقد أخذ فكي في الارتعاش لسبب لا
أستطيع تفسيره، كان جسدي كله ينتفض ولا أعلم
لماذا.

لوكاس " استطعت بطريقة ما أن أقول "لا أعرف ماذا
أقول".

شعرت به يقترب لا توجد طريقة أفضل لاستكشاف
الشرارة وإثبات للطرف الآخر أنه يستحق الجهد
توقف لحظة سمعت فيها خطوات أكثر قليلا "إنك
تستحقين إشعال عشرات الشموع الصغيرة."

تخيلت أني سمعته يضحك ولكنني لم أكن واثقة،
كنت داخل فقاعة، فقاعة لوكاس. "كيف؟" ظننت
أنني همست.

أغلق ساندرو مبكراً اليوم، لديه مناسبة عائلية، لذا
ظننت أن بإمكاننا الحصول على المكان."

لم أكن أسأل عن هذا ولكن التفت رأسي تجاهه
وقلت "ظننت أن بإمكاننا" أوقفت نفسي مستوعبة
المعلومة "كيف بحق الجحيم استطعت إقناع ساندرو
بأن يعطيك المفاتيح؟ محل البيتزا هذا مثل "

مثل ابنته الثالثة، أجل. "ضحك لوكاس وقد طغت
عليه بساطته حكى لي عن شجرة عائلته كلها وشرح لي
بالتفاصيل كيف يعد هذا المكان إرثه، وطنه الثاني،
بناه بعرق جبينه "

وساعديه. " سمعنا أنا ولينا هذه القصة في أكثر من مناسبة.

"أجل" حرك كتفه باستخفاف "أعتقد أنني تركت لديه انطباعاً جيداً

إذن، وافق بهذه البساطة؟"

كانت ساندر و رجلاً رائعاً ولكن لم يكن من السهولة أن تقنعه.

قد أكون وعدته ببعض الوعود التي لا أستطيع ضمان الوفاء بها، ولكن كل شيء تحت السيطرة. " غمز لي كما لو كان كل هذا طبيعياً. كما لو كان تكبده كل هذا العناء عادياً.

فلنحتفظ بتلك المخاطرة النارية لأنفسنا، من الممكن أن تكون

أول سر لنا ..

المخاطرة النارية.

الشموع الجميلة التي أشعلها.

سرنا.

مثل إعجابي السري أو كل الأسرار الأخرى التي أحتفظ بها.

از دردت لعابي أومأت برأسي وأنا أتشبع بشكل
المكان بالإحساس، حقيقة أن لوكاس قد تخطى كل
الحدود من أجلي.

من أجل التجربة.

أسمحين باتباع الطريق، أرجوك؟" همس لوكاس في
أذني فأفاقني برعشة لذيذة سرت في عمودي الفقري.

سوف أريك نشاطنا الأساسي."

"أووّه" غمغمت وأنا أتحرك إلى الأمام "ألم يكن هذا
نشاطنا الأساسي؟ أن نأكل ونحن محاطان بالشموع
الصغيرة؟"

"ليس بعد." اقترب لوكاس مني واضعاً يده بين كتفي وجعلني أتوقف في المطبخ. سنأكل، ولكن ليحدث هذا نحتاج إلى الاهتمام بالطعام أولاً."

وقفت في مكاني وتمنيت لو كان لتنورتي جيوب كي أضع فيها يدي ولا أتململ . يا إلهي لم ليست كل التنانير بجيوب ؟

رمقت لوكاس فوجدته يعبث بأزرار التحكم في حرارة الفرن الكبير تحبين مطعم أليساندرو. أليس كذلك؟
أنا من نيويورك. من المستحيل جينياً ألا أحب البيتزا.
ولكن

أتقصد ساندرود تحديدًا ؟ أجل، أعشقها ."

"حسنًا . " قال لوكاس وهو يجذب صندوق بلاستيكيًا مربعًا كبيرًا ويضعه على المنضدة. "أنا لست ساندرود، ولست حتى إيطاليا ولكن أعتقد أنك تحبين مشاهدتي وأنا أظهو . "

"ربما . " قلت لأشاكسه.

كنت أحب رؤية لوكاس يطهو أكثر من حبي لأول
رشفة من القهوة في الصباح، أو قضم كعكة
الشوكولاتة الذائبة. أو ذلك الإحساس الذي ينتابك
عندما تدرك أنك تقرأ كتاباً مفضلاً جديداً.

وأكثر من الاستيقاظ صباح يوم عيد الميلاد. كنت
أحب مشاهدته يطهو أكثر من معظم الأشياء في
الحياة.

انتقل لوكاس إلى الثلاجة وجذب منها عدة أشياء.
صلصة الطماطم، القليل من الخضروات، كتلة كبيرة
مما يبدو كجبن البارميزان.

أعطاني ساندرو بضع نصائح، وأخبرني بمكان كل شيء.
ووعدني أن
أصنعها بكفاءة."

لقد اكتسب لوكاس ساندرو إلى جانبه حقاً.

"إذن ستطهو؟" سألته وهو يضع عبوة من الدقيق
على المنضدة.

ودون إنذار سابق اقتحمت صورة لوكاس وهو
مغطى بالدقيق ويبتسم إلي، ومخيلتي جعلت كلماتي
التالية تخرج متعثرة. "هل ستطهو لنا؟ وتجعلني
أشاهد؟"

"كلا" اتجه إلى حيث أقف، و فقط حين وصل لاحظت
ما يحمله. منزر، سنطهو معا، لأنني أستحق القليل
من المشاهدة أيضًا. أليس
كذلك؟"

قبل أن أستطيع التفاعل مع هذا، تحرك خلفي
وأحاطت ذراعاها بجانبني.

"الشرارة" قال مشيرًا إلى المرحلة الثانية من التجربة،
يمكن اكتشافها بالعديد من الطرق المختلفة. "كنت
أستطيع الشعور بدفء جسده يشع على جسدي،
فحبست أنفاسي في حلقي.

يمكن أن تكون أكثر من إشعال الشموع. " اقترب أكثر
وصدره يلتصق بظهري. يمكن أن تكون مشاركة شيء
مهم بالنسبة لك.

اقترب ذقنه كثيراً من كتفي، اقتربت للغاية حتى أنني
كنت واثقة من مشاركتنا النفس التالي إن أملت رأسي
قليلاً جانباً.

يمكن، بل ويجب أن تكون عن التأكد أن التلميحات
التي ألمحت عن نفسه بالمقابل. " بها عن نفسك
تجذب الطرف الآخر. وترين أن كان سيكشف شيئاً
قال بنعومة فسقطت كلماته قريباً للغاية من أذني.
فلنجعلها تلائمك . "

أومات برأسي وقلبي يدق بمعدل متصاعد.

ألبسني لوكاس المتزر ولف الأطراف حول خصري.
كانت الأطراف طويلة للغاية حتى أنها التفت حولي
مرتين فجعلته يؤدي المهمة لمدة أطول.

أمعن النظر من فوق كتفي ليحظى برؤية أفضل
لحركة يديه فاحتك فكه بوجنتي.

لمسة واحدة ناعمة وسريعة من لحيته الخفيفة على
بشرتي تلك اللمسة البسيطة جعلت نبضي مسموعا
في المكان.

قبل أن أستطيع أن أمنع نفسي وقبل أن أستطيع
الحد من حاجتي إلى أن أميل إلى التلامس، كان
جسدي يتحرك إلى الخلف. ارتاح كتفي على صدره،
ومؤخرة رأسي على حلقه. حاوطني الدفء وجعلني
لينة وحية بين يديه فجأة.

ثبت في مكانه مرحبا بوزني، مذكرا إياي بالأمس،
بعناقنا، كان فقط مختلفا قليلا. هذه المرة لم تكن من
أجل الراحة والدعم، هذه المرة

كانت كل أعصاب جسدي تسري بها الكهرباء.

أنا فقط أتأكد من أن العقدة محبوكة. " قال بصوت
منخفض

كثيف.

هزرت رأسي وبقيت هادئة وأنا أشاهد أصابعه
تعمل. وبمجرد أن انتهى استقرت راحتاه على معدتي
كما لو كان لا يستطيع أن يتركني.

ارتعد جفناي وانغلقتا عند التلامس ويداها تجذباني
إليه بمنتهى الخفة.

ثم سمعته يهمس في أذني "أنت جاهزة الآن."

فتحت عيني وابتلعت رغبتني في أن أشبك أصابعي
بأصابعه وأجذبه أكثر لي حولي. "شكرا."

زفرت ثم نظرت إلى الأسفل. "يبدو أنك أديت
عملك."

احتك فك لوكاس مرة أخرى بوجنتي فاحتبس كل
الهواء الموجود في رئتي داخل حلقي.

"أنا رجل الكمال، "أجابني "لا أحب أنصاف الحلول."

ودون كلمة أخرى، ابتعد فبرد جسدي بأكمله عند
فقداني حرارة

جسده

سمعت لوكاس يتنحنح قبل أن يعود إلى المنضدة.

ألن ترتدي منزرًا أنت الآخر؟"

"أعتقد أنني لن أحتاج واحدًا. " مط شفتيه عندما
واجهني كما لو كان لا شيء قد حدث منذ قليل.

ولكن، ما الذي حدث تواق؟ "والآن، اقتربي روزي. لن
تستطيعي

الطهو من مكانك"

حسنًا" أطعته وأنا أخطو باتجاهه "ولكنني لم أغفل
الطريقة التي لمحت بها إلى كوني فوضوية.

أطلق ضحكة وغمغم بشيء ما لم أسمعه بالإسبانية.

انحنيت على المنضدة وعبست ماذا قلت؟ ليس من
العدل ألا

أستطيع أن أفهم تلك الأشياء الصغيرة التي تغمغم
بها في سرك.

قلت "Dios, dame paciencia" اعترف وهي تعني،
يا إلهي

امنحني الصبر

زحمت عيني "لماذا تحتاج إلى الصبر؟ أنا لست بهذا
السوء في الطهو.

تجاهل لوكاس كذبتني الصغيرة ودفع الصندوق
البلاستيكي

تجاهلي. "الخطوة الأولى: نفرد العجين.

انتزع الغطاء كاشفا عن كرتين ناعمتين. ضغط
بسبابته برقة. على إحداهما. "لقد اختمرت بالفعل.
أترين كيف ارتد العجين إلى الخارج؟"

قلدته وربت على واحدة منهما أيضًا. أجل، أرى ذلك
وأستطيع أن أقول لك، عجيتي لا تبدو هكذا مطلقا
عندما أحاول صنعها في

المنزل."

صدرت ضحكة من على يساري "يمكنني أن أريك
كيف تصنع في يوم آخر. الآن دعينا نضع بعض
الدقيق على المائدة حتى لا يلتصق العجين.

استدار و جذب كيس الدقيق قريبا مني.

إذن، هو موعد تجريبي وحصه للتعلم. أنا فتاة
محظوظة."

أخذت القليل من الدقيق بين أصابعي ونثرته فوق
المنضدة. "هل ترك لنا ساندرو كل هذا؟ لا بد أنه
معجب بك بحق."

حسنا، لم أكن أمزح حينما قلت أنني كسبته تماما .
قال وهو يضيف بعض الدقيق "حتى أنه كان يريد
تقدمي لإحدى بناته."

تجمدت.

استمر لوكاس "ولكنني جهزت كل هذا بنفسني،
حضرت في وقت مبكر اليوم وتركت كل شيء جاهزا
لنا. إلا الشموع. تلك أحضرتها عندما لم يكن الزعيم
موجودا."

محيت الغيرة التي شعرت بها. قضى اليوم في محل
البيتزا؟ بينما كنت أعمل في المنزل وأفكر أنه بالخارج
يستكشف المدينة ؟

قبل أن تتذمري . " خطف لوكاس إحدى كرتي العجين
ووضعها

أمامي كنت في غاية الفضول حيال نسبة السوائل
التي يستخدمها، والطريقة الوحيدة التي كان
سيتحدث بها عن هذا الأمر كانت اختراق مطبخه. "
استخرج قطعة العجين الأخرى من الصندوق ووضعها
في جهته من المنضدة. في البداية، كان معارضا، ولكن
عندما أخبرته....

تردد، هز رأسه ولكنه شارك الأمر معي."

عندما أخبرته ماذا؟ سألته بمنتهى الלהفة حتى أنني شعرت بالحاجة للتورية "أنتك قد تتزوج إحدى بناته مثلا؟"

رمقني بنظرة سريعة وقد عاد الاستمتاع إلى تعبيرات وجهه.

"أتعلمين؟ لقد منحني مباركته."

رائع " قلت وأنا أعود للعجين

خبطني بردفه قلت له إنني لست متاحا لهذا .

ولكن الأمر لم يجعلني أفضل حالا.

لكزة أخرى من ردفه تجاهي " بالرغم من أنك تصبحين في منتهى اللطف عندما تغارين، فإنني لا أحب أن أراك عابسة روزي.

أنا لست عابسة. " غمغمت ولا أشعر بالغيرة أيضًا.

ضحك حسنا، بالسبابة والوسطى، اضغطي بنعومة في منتصف الكرة، تماما كما أفعل."

بمنتهى الحرص اتبعت خطأ بالتبادل مع مفاصل أصابعي عندما وجهني لذلك وأنا أحاول جاهدة ألا أتوقف عند الحركة الأنيقة الواثقة ليديه، التي أصبحت شديدة السرعة لأن رؤية يدا لوكاس وهو يعمل تجعلني... غير منتجة.

"إذن روزي، قال لوكاس وهو يرفع العجينة ويديرها ببطء كم عدد الكلمات التي استطعت كتابتها منذ موعدنا الأول؟ هل حالفك الحظ وجاءك الإلهام؟"

قلدته ورفعت عجيني في الهواء ولكن... تمددت إلى الأسفل ببطء. أعتقد أنني فعلت شيئا خاطئا . "

وضع يديه على يدي باعثة شحنة كهربية حادة في ذراعي.

شكرا . " قلت له بهدوء وتركته يسيطر على حركتي "بضع كلمات" كفي اللذين حجمها أصغر كثيرا.

جاوبت حتى لا أفكر في راحتيه الدافئتين اللتين
تضغطان على ظهر

ليس كثيرا بسبب أولي وكل شيء. ولكن بدأت
بالفعل. أنا تشابكت أصابعه القوية مع أصابعي
للحظات فشتتني.

"أنت ماذا؟" أصر.

تعاملت أصابعنا مع العجين في حركة دائرية وكنت
بحاجة لا تنحج. "بدأت في الشعور بالإلهام."

حرك لوكاس كفوفنا إلى المنضدة وجعلها تستقر على
جانبي العجين المفروود.

فقط لمعلوماتك، أنا أتحرق شوقا لأسمع كل التفاصيل
عن الصديق المقرب للضابط برن.

الضابط برن؟ انتظر لحظة . هل هذا يعني أن لوكاس

اندفعت قائلة "هل قرأت كتابي الأول؟"

"أنا رجل الكمال." قال مكررا كلماته السابقة دون
الإجابة على سؤالي. ولن أسأل عن الثاني إلا عندما
تنتهين منه. لا أريد أن أصيب

ما نقوم به بالنحس"

جعدت أنفي، وحاولت ألا أفكر في لوكاس وهو يقرأ
المشاهد المشتعلة الموجودة في الكتاب وركزت بدلا
من ذلك على مدى سعادتي بمعرفة أنه استثمر نقوداً
في هذا. في أنا، كتاباتي، كتيبي. كنت مشغولة بحماية
نفسي من تعليقات الآخرين، أكتب في السر مخفية
وراء اسم مستعار حتى أنني لم أخبر أحداً بالأمر
سوى لينا. وأنا.... يا إلهي أحببت الطريقة التي يهتم
بها هذا الرجل. "نحس؟ هل تؤمن

بالخرافات؟"

أتمنى أن أنكر، ولكن أنا أفضل قضم ذراعي عن
المرور أسفل

سلم."

اندفعت ضاحكة.

تجمد، كما لو كان الصوت أفقده السيطرة. ثم شعرت به يصدر زفيراً من أنفه قبل أن يبتعد عني في النهاية فتركني غير متزنة نوعاً ما دون الشعور بيديه على يدي.

"إذن..." ترددت وأنا أحاول التعافي بأسرع طريقة ممكنة "ما الذي

سنستخدمه فوق العجين؟"

"لدينا القليل من كل شيء. ولكنني أريدك أن تبدعي."

الإبداع ليس من نقاط قوتي هذه الأيام."

"روزي،" قال بطريقة جعلتني أرفع نظري إليه، "أنا مؤمن بك، أنا من فريق روزي تذكيرين؟"

ابتسمت لِنفسي واتضح لي أن سماع هذا يجعلني أشعر بأنني أفضل وأكثر ثقة بنفسي. ثم تناولت عدة

شرائح من السجق المملح وأخذت أعمل في صمت
لبرهة.

أعرف أن ما سأقوله ليس بالتحديد نوعية الحديث
المناسبة لموعد عاطفي - تجريبي - ولكن يجب أن
تعرف أن السيد آلان اتصل بي هذا
الصباح.

زمجر قائلاً "مالك العقار السيكوباتي؟"

رد فعله جعل شيئاً ما في معدتي يضرب قال إن
المقاول قد يحتاج إلى المزيد من الوقت.

هذا الحديث لا يصلح الموعد عاطفي. "لم يقل لوكاس
أي شيء. ليس في الحال، ثم تنهد قائلاً "أنت محقة،

أردت فقط أن أخبرك . عن مدى عرفاني لسماحك لي
بالبقاء في شقة لينا معك، وإذا كان الأمر زاد عن حده
يمكنني أن أبحث عن مكان آخر.

أومأت برأسي، أخذت المزيد من شرائح السجق
أعرف، ولكنني

فقط عليك أن تخبرني."

بدا كما لو كان يفكر في إجابته "أنت مستريحة في
الإقامة معي؟"

توقفت يداي في الهواء "بالطبع"

وإذا كان هناك ما يزعجك، فستخبر يني ؟

قبض على قطعة رطبة من جبن الموتزاريلا، "هذا
سيتماشى مع

سجق الفيتوتشينا الذي اخترته . "

فتتها بأصابعه بخشونة.

حتى لو كان شخيري

أنت لا تشخر "

أو كوني فوضويا قليلا في المطبخ، أو الموسيقى التي
أستمع إليها وأنا أطهو. ستخبريني أليس كذلك ؟

كان الأمر ساخرًا. لوكاس، أنت الذي تنام على الأريكة
في حين أنك كنت تتوقع الحصول على شقة كاملة بما
فيها الفراش. " هزرت رأسي وأنا أشاهد ما أقوم به في
حين أن لدي رجلاً وسيما يطهو لي وجبات لذيذة
فاخرة كل ليلة من ليالي الأسبوع. لماذا لا أكون
مستريحة ؟"

ممممم، حسنًا. " قال لوكاس وهو يبدو هادئًا وأنا
أيضًا سعيد المعرفتي أنك تظنين أنني وسيم ولا
أقاوم. "

اللعنة. كانت زلة لسان.

قلبت عيني. "لم أقل أي شيء عن كونك لا تقاوم ...
"إحم"

"ولا تجعل الأمر يبدو كأنك لا تعلم أنك وسيم." أو لا
تقاوم.

نظرت إلى يساري لأجده متكنا على جانبه، عاقدا
ذراعيه أمام

صدره بطريقة تلقائية ويحدق إلي.

دون أن أفكر كثيرا قلت لقد واعدت كثيرا.
استخدمت كلماته من المؤكد أن كل تلك الفتيات قد
قلن لك إنك وسيم."

هز كتفه باستخفاف "موعدي معك هو أول موعد
منذ مدة طويلة،

ربما احتجت إلى تذكرة."

موعد تجريبي، شعرت بالحاجة لتصحيح الأمر له
حتى لو فقط بيني وبين نفسي.

تأملت وجهه "لم تقل لي قط لماذا لم تعد تواعد بعد؟

"هو شيء لا أستطيع التركيز عليه الآن

بسبب عملك الاحترافي؟"

تردد لوكاس ورأيت هذا الظل يعبر ملامحه "شيء
مثل هذا."

لم أكن أريد أن أكشف نفسي مشاعري ولكن كان
يجب أن أسأل.

هل أنت متحمس للعودة؟ بعدما تتعافى من... أيا
كان ما حدث؟

زم عينيه قليلا وشعرت بالحاجة لأقول قالت لي إنك
كنت تفوز بمسابقة تلو الأخرى، لديك رعاة وحضور
اجتماعي... كنت تتألق.

قبل الانهيار. " لم تقل لي لي لنا كل هذا عن لوكاس، بل
جمعت معظم المعلومات من خلال مواقع التواصل
الاجتماعي. من كم مشاركته على الإنترنت قبل أن
يختفي تماما لعدة أسابيع قبل الزفاف. لذا كنت
فقط أتساءل."

از درد لوكاس لعبه وبقي هادئا لفترة طويلة حتى
أنني تخيلت أنه لن يقول أي شيء. بدأت في الابتعاد

عنه فقط لأخفي إحباطي من عدم ثقته في ولكن بمجرد أن تحركت التفت يده حول معصمي.

لا أستطيع القيام بهذا بعد الآن روزي." قال لي واستطعت أن أشعر بمدى ثقل الكلمات كما لو كانت أحجاراً يستطيع بصعوبة حملها.

أنا ... لن أستطيع ركوب الأمواج مرة أخرى. ليس بالمستوى السابق لي، ولا حتى قريبا منه ..

سقط نظره إلى الأسفل على ساقه التي أعلم أنها تزرجه أكثر مما يظهر. لذا، عملي الاحترافي لا يمنعني من أي شيء، خصوصا المواعدة. ليس لدي ما أقدمه لأي أحد، ماذا سأقدم ؟

ويا إلهي

يا إلهي لم يكن فقط في إجازة، لم يكن يأخذ وقته للتعافي من أي شيء .

وأنا... يا الله كنت أريد أن أضمه بذراعي، أطم نفسي
لأنني طرحت تلك الأسئلة التي لا بد وأن كانت
إجابتها ثقيلة على نفسه.

وكنت أيضًا أريده أن يخبرني بكل شيء. كيف يشعر
وكيف حدث ما حدث. وكأنني كنت في سباق المعرفة
كل ما يمكنني معرفته عن لوكاس مارتن ولم يكن هذا
بدافع الفضول، ولكن بدافع الاهتمام.

ولكن لوكاس نظر إلي كما لو كان جرحه مفتوحا،
ومكشوفًا ولم

يكن لدي أي شيء للتعامل مع هذا الحديث. لذا لم
أسأل، كان الأمر كبيرًا بما يكفي، منحني اليوم فكرة
جوهريّة ذات قيمة عمّن يكون. الآن لم يعد
الشخصية العامة من مواقع التواصل الاجتماعي التي
كنت أتابعها في وقت ما.

أنت لست مجرد حرفة لوكاس. تركت يدي تسقط
فوق يده، باختصار كي لا أترك أصابعي تتشابك مع

أصابعه كما كنت أتمنى أن أفعل "أنت أكثر بكثير من ذلك، ولديك أيضا الكثير لتقدمه."

رمش بعينيه، تقلصت عضلة في فكه، وغام بصره بشيء بدا مثل التعجب. وأيضا المفاجأة.

وبمنتهى السرعة، ابتعد قاطعا التواصل، وعاد للظهور مع حامل خشبي كبير.

انحنى على المنضدة مقيما عملي كما لو كنا لم نخض تلك المحادثة، عمل جيد روزي، أعتقد أنك قد تكوني موهوبة في هذا.

جعل عجين البيتزا التي أعدتها تنزلق على الحامل وذهب ليضعها في الفرن. كانت لدي فرصة التحقق مما وضع على عجينته "أوو، هل رششتها بالعسل؟"

"أجل " قال عندما عاد وكرر ما فعل مع البيتزا التي أعدها كمثرى بندق، بعض اللحم النبي لأنني لم أجد أي لحم مجفف يستحق أن نستخدمه والقليل من الجبن الأزرق أيضًا.

ذهب إلى الفرن وتبعته بنظري هذه المرة، سرحت في الطريقة التي يتحرك بها ظهره وهو يدخل الحامل الخشبي ويخرجه، عضلاته تتحرك وتلتف، مما جعلني أفكر فيه وهو في الماء، لوح الركمجة تحت جسده. ثم هو هو لا يستطيع القفز مرة أخرى. أو في قول آخر، قال لوكس "أسوأ كوابيس أي إيطالي. عاد إلى حيث كنت أقف على المنضدة، فأومأت برأسي وقلت
أجل، كابوس"

لم تستمعي لأي كلمة مما قلت.

جراهام. ضحك وكأنه يعلم وتجروئين على إنكار أنني لا أقاوم روزالين

كنت مستعدة للإنكار مرة أخرى، ولكن الآن وهو أقرب، لا يبعد أكثر من قدم، أستطيع أن أرى طرف أنفه مغطى بالدقيق، لذا قلت له "غرورك الزائد قد يدفعني لأن أتركك تتجول باقي الليلة بهذا الشكل

ولكن.... لديك شيء ما على وجهك. "أشرت بسبابتي
إلى أنفي مرشدة لوكاس إلى المكان الصحيح "هنا "

مسح "الآن؟" أنفه ووجنتيه بظهر يده ولكنه جعل
الأمر أسوأ. سألني

"أجل" كذبت عليه وأنا أبتسم "أفضل كثيرا."

زم عينيه متحققا من وجهي "لم يذهب، أليس
كذلك؟"

هزرت رأسي وصدرت عني ضحكة أخيرا.

عادت راحة لوكاس إلى وجهه ولكن يبدو أن يديه
لوثتا بالدقيق حينما كان يضع البيتزا على الحامل
الخشبي، لأنه بطريقة ما لون ذقنه أيضًا بالأبيض
"والآن؟"

ضحكت أكثر وابتسمت ابتسامة أعرض.

"روزي" قال لوكاس بانزعاج "إياك".

ولكن هذا شجعني أكثر .

حرصت على النظر في عينيه عندما لطخت وجنته
اليسرى بالدقيق.

تحول تعبير لوكاس، ظهرت حرارة المشاعر التي رأيت
لمحات منها في لقائنا الأول، وحينما كنت على وشك
سحب يدي، أغلقت أصابعه حول معصمي. سألني
بصوت عميق "أتريديني لطيفا أم فوضويا روزي؟"

تقلصت معدتي بشدة بسبب نبرة صوته، نظراته و
كلماته فازدردت

لعابي. "كلاهما"

دون أن يقطع تواصل نظرنا، انحنى لوكاس للأمام،
وجهه المغطى بالدقيق أعلى مني وجعلني أميل
برأسي للخلف. "لا يمكنك الحصول على كليهما.

اختاري. ماذا سيلهمك اليوم روزي؟"

"فوضويا" همست.

بطرف عيني رأيته يغمس إصبعه في علبة صلصة
الطماطم، ثم تحرك، ناقلا إيانا بحيث أصبح ظهري
مواجهها للمنضدة وما يزال

رسغي في قبضته.

قبل أن أستطيع استيعاب ما يحدث، كان إبهامه
يمسح أنفي تاركا خلفه أثرا سميكًا إذن فسأجعلك
فوضوية أنت أيضًا." شعرت

بأنفاسه على فمي وجسده يقترب أكثر.

"منذ أن عقدت هذا المتزر حولك وأنا أمنع نفسي من
القيام بهذا

على أية حال."

قررت معدتي عند سماعي اعترافه ولكن حين كنت
على وشك الإجابة، وأن أطلب منه تمزيق المتزر شر

ممزق إن أراد، وضع إصبعه على زاوية فمي ومسحه
يمينا ويسارا.

تعل شعرت بهذا في أي موعد عاطفي من قبل روزي
؟ كان صوته منخفضا عميقا، مدمما ولكنه وصل
إلى أعماقي.

هزرت رأسي ونبضي ينتفض في كل جسدي واصلا إلى
مناطق كنت قد أهملتها والآن انتبهت وتيقظت.

عل هذه شرارة قوية بما يكفي لك ؟ انزلق نظره إلى
شفتي حيث كنت ملطخة بالصلصة وشاهدت حلقه
يتذبذب لأنني أستطيع المحاولة بجهد أكبر. من أجلك
سأفعل.

سرت وعدة في عمودي الفقري عندما تحركت يده
وقبض على عنقي من الخلف مال لوكاس إلى الأمام،
دفعني برفق إلى المنضدة على ظهري كانت حرارة
جسده الآن تغطي كل الجانب الأمامي من جسدي.

تباعدت شفتاي عند تلامسنا فتحركت عيناه إلى فمي
مرة أخرى.

اشتعلت العينان البنيتان مثل حريق من الشوكولاتة.
تجدد حاجباه.

تجدد حاجباه ؟

ثم عصفت بنا الرائحة.

تركني وهرع إلى الخلف مع سيل من الشتائم
بالإسبانية "اللعنة"

كان يجب أن أتمالك نفسي على المنضدة.

ما الذي حدث تو؟

متمالكة نفسي حاولت أن أجعل تقافز قلبي منطقياً،
صلصة الطماطم تنزلق على وجهي، ورائحة الدخان
تملاً اليساندرو.

رائحة ... الدخان.

"اللعة ! أسرع في التصرف وانضمت إلى لوكاس
عند الفرن مسترقة النظر إلى بقايا ما كان فطيرتي بيتزا
من قبل.

15|لوكاس

ساندرو سيمسك برأسي ويضربني بإحدى ملاعقه
ويلقى جسدي فاقد الوعي في نهر الشمال، تماما كما
هددني.

قد تساعده روزي أيضًا لأنني موهوب في إفساد
المواعيد العاطفية. شيء آخر موهوب فيه؟ أن
أتشتت أخطى الحواجز وأفقد النظرة
الموضوعية للحدود التي رسمتها حولي.

التي يبدو أنني تغاضيت عنها الليلة.

أم لم أفعل؟ لأن هذا هو الهدف الأساسي للتجربة، تحفيز الإلهام لديها، مساعدتها في نسيان أي شيء يثقل روحها ويجعلها تشعر بشعور آخر. هذا كل ما أردته.

لا، ليس كل ما أردته صورة روزي بين ذراعي، ذائبة في أحضاني مستعدة لتركي ألعق صلصة الطماطم اللعينة من على شفيتها، لا تبارح عيني.

حتى اليوم، كنت أستطيع بطريقة ما تجاهل انجذابها لي، أن أخفيه خلف حقيقة استمتاعي الحقيقي بصحبتها كصديقة. أنني أريد حقا أن نصبح صديقين أفضل مما نحن عليه. ولكن الآن؟ بعد الليلة؟ بعدما تغاضيت عن الحدود مدة طويلة بما يكفي لأفقد السيطرة على نفسي لتلك الشرارة التي تستهلكنا.

مدة طويلة بما يكفي لأحرق شيئًا ما ؟ ليس أي شيء، بل طعام.

اللعنة. الآن لا أستطيع التظاهر بأن ليس لها تأثير في. اعتقد أننا قمنا بعمل جيد في التنظيف. " أعلنت روزي وهي

بجانبي ونحن في طريقنا إلى الشقة. قد لا يلاحظ ساندرو أي شيء. " رت يمينا ويسارا في التقاطع وأنا أضع يدي على ظهرها الصغير نظرت قبل أن نعبر الطريق "أتمنى" أجبتها وأنا لا أزال تائها في أفكاري.

قضينا ساعة كاملة في تنظيف هذا الفرن، بعد أن تركناه يبرد كي لا نحرق أنفسنا. أتمنى أن نكون قد أزلنا كل بقعة من بقايا العجين المحترق من الفرن. في كلا الحالتين، الأمر ليس بشأن قدرتنا على التنظيف، بل إننا نشكل فريقا جيدا رو.

تحرك فم روزي مكونا ابتسامة "أعتقد أننا نفعل."

إذن " تحققت من الوقت في ساعتى وفتحت باب
البناية من أجلها. تخطى الوقت منتصف الليل وأنا لم
أطعمك بعد. ما مدى جوعك؟ "

"أنا بخير . " قالت وهي تتسلق الدرج قبلى ولكنني
لا أمانع طلب شيء لنأكله إن لم تكن متعبا ومقدورك
انتظار فتى التوصيل."

جالت عيناى التى التصقت بمؤخرة رأسها، هابطة
على عمودها الفقري ووصلت إلى ظهرها.

تارجح ردفاها وَهِيَ تشق طريقها للأعلى، وجدت
نفسى مفتونا بحركتها ومنحنياتها الجميلة.

شعرت بخطواتى تتسارع كما لو كنت فى عجلة من
أمرى لأقترب منها هزرت رأسى لأهدأ. وقلت لنفسى
إننى يجب ألا ألث خلفها كمراهق هائج. أنا
صديقها، شريكها فى السكن.

فقط انظر فى اتجاه آخر لوكاس

توقفت روزي أمام باب الشقة ناظرة إلى نظرة غريبة
"إذن ما

رأيك؟"

ما رأيي ؟ " في... ماذا؟"

عبست "هل يجب أن نطلب شيئاً؟ أظن أنني لا أريد
البيتزا بعد تنظيف العجين المحترق. " توقفت "ما
رأيك في الطعام الياباني؟"

"آه ... لا أعرف. " أخرجت مفاتيحي وأدرت القفل.

"دعني أفاجئك، أصرت وأنا أجعلها تدخل أولاً "أنت
دائماً ما تطهو لي، وأستطيع حقا أن أرد لك الجميل،
فقط اسمح لي. حان دوري لأطعمك."

أعجبني هذا. سعدت لسماع هذا منها.

سارت حتى منضدة القهوة، خلعت حذاءها ذا الرقبة
العالية تناولت حاسوبها وأسقطت نفسها على

الأريكة. ستحبه، أعدك بهذا." لحقت بها على الأريكة
وتركت نفسي أسقط وأنا أتهد "لا أعرف

رمقتني من فوق حاسوبها "ألا تثق بي؟"

"ماذا؟" قلت وقد صدرت مني كنخرة، عقدت ذراعي
أمام صدري "الأمر ليس كذلك.

"ما الأمر إذن؟"

أخرجت نفسًا من أنفي، وأيضًا واثقا من أنني تجهمت.

لكزت فخذي بقدميها الموضوعة في جورب وقالت "ما
الأمر؟ أخبرني..

أنا جائع، حسنا؟" تدمرت "أنا أتضور جوعا وكنت
متحمسا بشدة بشأن البيتزا. ولكن الآن، أنا لست في
مزاج لها أيضًا. لا أستطيع إخراج الرائحة من أنفي."

و؟ لكزتي مرة أخرى بقدميها، ولأنني لم أستطع
تمالك نفسي أمسكت بها ولففت أصابعي حولها
محتفظا بها في قبضتي.

حركة إبهامي على مشط قدميها وأنت تردين
الطعام الياباني ولكن السوشي دائما ما يتركني... غير
راضي. " جائع ... جائع.

استغرقت روزي وقتا لتجيب، لذا نظرت إليها، كانت
تحقق إلى يدي وأنا أدلك قدميها.

الحدود لو كاس الحدود. توقفت أصابعي ولكنني لم
أتركها.

سنحصل على شيء آخر غير السوشي. وستحبه، سترى.
" عادت بنظرها إلى الحاسوب. أنا مستاءة قليلا من
كونك لا تثق في ذوقي لذا إن أردت تعويضي، يجب
عليك الاستمرار في تدليك قدمي."

محتفظا بالمفاجأة اللطيفة المبهجة داخلي، أطعتها
وأنا سعيد بمهاداتي ضوءا أخضر آخر الليلة.

هذا حتى غمغمت بصوت منخفض من كان يقول
إنك مبتذل ومتحكم ومتذمر ؟ فتوقفت عن تدليك
قدميها ودغدغتها ..

في تلك الليلة لم نشاهد سوى حلقتين من برنامجنا
قبل أن ننهي اليوم ونتوجه للنوم.

لوكاس؟ همست روزي بصوت واضح من الفراش
الرئيس.

ابتسمت للسقف فوق الأريكة "روزي؟"

هل أعجبك دجاج الكاراش؟"

كان جيدا. " لم يكن فقط جيدا.

كنت بالفعل أفكر في الطريقة التي غلفوا بها الدجاج
وربما أضفت إليها شيئاً. قد أضيف المقرمشات المفتتة
أو أصنع شرائح رفيعة من

المكسرات المتبلة بصلصة الصويا. يمكن أن

كاذب" قالت روزي "رأيتك تلعق غطاء العلية وأنت
تأخذ كل شيء إلى المطبخ ..

انكشفت.

رفعت ذراعي عاليا وأرحت يدي تحت مؤخرة رأسي.
حسنا، كانت أكثر من رائعة كنت على حق وسألعق
العلب مرة أخرى إن كان هناك ما تبقى فيها.

ضحكت، ورسم الصوت بسملة أكبر على وجهي، كان
صوتا جميلا ولا أسمعه بما يكفي.

لماذا تحاول أن تبدو الفتى القاسي وتقول إنه كان
فقط جيدا؟"

قلت لها الحقيقة لأن الخطة كانت أن أطعمك أنا
تلك البيتراء

وحرقتها سحق كبريائي.

صمتنا لعدة دقائق، عاد ذهني مباشرة إلى مكنونات
نفسي. أفكر فيها، في الليلة، في فمها المفتوح قليلا
وكيف كنت أرغب في تقيله...

لعت نفسي عندما غمر سروالي العرق.

لوكاس؟" نادى روزي.

عندما أحببتها كان صوتي أكثر عمقا "أجل؟"
كانت الليلة رائعة، بصرف النظر عن البيتزا.
سعيد أنني استطعت مساعدتك روزي.

لم يكن هذا فقط. أجابت بالطبع ساعدتني، أكثر مما
تتصور ولكن... أحببتها. كان أفضل موعد ثاني حظيت
به، أنا لا أستحق أن تغير خطتك بهذه الطريقة من
أجلي، من أجل هذا" صحت لنفسها
للتجربة."

تحرك شيئاً في قفصي الصدري معايرك متواضعة
للمغاية روزي وهذا يصيبني بالجنون."
لحظة صمت.

"لماذا تقول هذا؟" سألتني أخيراً "أعتقد أن معايري
طبيعية."

حقيقة أنها تصدق هذا جعل الأمر أسوأ. "يجب ألا
تكوني راضية عن موعد ينتهي بك تنظيف فرنا ليصبح

نظيفا،" قلت لها وكنت أستطيع سماع نبرة الإحباط في صوتي أو تقفين فوق منضدة، مرتعبة . "

أغلقت عيني لعدة ثوان، لحاجتي لبعض الوقت لكبح رغبتني في قول أكثر مما ينبغي أن أقوله تستحقين أفضل بكثير من كل هذا سواء كانت تجربة أم لا، تستحقين أكثر . "

لم تأت منها إجابة، وكرهت أنني انجرفت بتلك الطريقة ولا أستطيع أن أرى وجهها في الظلام.

و فقط عندما استسلمت وظننت أنها نامت، تكلمت "أتمنى لو حضرت زفاف لينا و آرون، لوكاس، أنا ... "

ترددت وسمعت ما يبدو مثل نفس مضطرب يخرج مع كلماتها أتمنى حقا لو تقابلنا هذا اليوم. "

انقبض صدري.

وفكرت في هذا للمرة الأولى. هذا البديل الواقعي حيث روزي وصيفة الشرف، ولوكاس، قريب العروسة الأكبر يتقابلان وربما يحتسيان كوبا أو اثنين من

النبيد. ربما رقصنا . وقد يحالفنا الحظ في أكثر من ذلك. يعلم الله أنني حاولت.

ولكنني لم أكن هذا الرجل بعد. لم أستطع ... أن أتمنى أي شيء مع أي أحد وأنا لا أجمع شتات نفسي. ونحن صديقان، شريكان في السكن. وأنا أحب ذلك. شرارة أو لا، أحب وجود روزي في حياتي.

الآن. ذكرت نفسي. لأن بعد ثلاثة أسابيع سأغادر. وهذا شيء يجب ألا أنساه.

أيا كان الموجود بيننا، هو لا يغير من هذه الحقيقة. وكنت صادقاً جداً عندما أخبرتها أنها تستحق أكثر من هذا.

المتني ساقى طوال الليل.

وهذا يتطلب حماماً أطول من المعتاد.

بعد أسابيع من السفر والوقوف على قدمي تقريبا طوال اليوم

يكون ليوم طويل مثل أمس هذا التأثير.

كان هذا هو ثمن تجاهل العلاج الطبيعي والتهرب من أكثر من ثلث الجلسات التي نصحت بها. ولكن ما الفائدة؟ قيل لي منذ أن استيقظت بالمستشفى في فرنسا إنني لن أتمكن من العودة إلى سابق عهدي أبدا، لذا فقط ... لم أتكبد عناء المحاولة. سأتركهم يفعلون ما

يريدون، وفي اللحظة التي سأستطيع السير فيها دون عرج واضح

سأعود لوطني. وطني.

ومضت صورة تاكو في ذهني.

ولكن بجانب صديقي المفضل وعائلتي، ماذا تبقى لي في إسبانيا لأدعوها وطني؟ تبدل لدي إحساسي بالانتماء منذ الحادث. كان الأمر كما لو كان هناك شيء مفقود. لم أعد أهتم بالعودة ولا أملك عائلة

لنفسي. لا أحد يخصني وأتوق للرجوع لأجله. مع كل السفر

ومتطلبات مجال .. ، عملي، هذا لم يحدث ... مطلقا

بهزة من رأسي أغلقت الماء ولففت منشفة حول
خصري قبل أن أخطو خارج الحمام.

شاعراً بإجهد غريب، قررت سؤال روزي إن كانت
تمانع في بقائي اليوم. حتى إن كانت تخطط للكتابة،
يمكنني البقاء هادئاً منغلقة على نفسي.

فتحت باب الحمام على مصرعيه واستقر نظري فوراً
على شريكتي في السكن وهي تقف مرتدية سروال
نومها القصير وقميصاً.

يا إلهي، سيتسبب هذا السروال في القضاء علي يوماً
ما. "صباح الخير، رو"

"سأقتلك" تهديد بقتلي قاطع كلماتي في الحال. أتى من
مكان ما بجانبني وكان مصدره صوتاً مألوفاً للغاية لا
يمكن أن يكون هنا. إلا

لوكاس، ما الذي يجري هنا؟"

أتى السؤال مثل البصقة في وجهي، وحينها فقط لاحظت وجه روزي. التحذير والتعبير المتألم.

"مرحبا قريبتى"، استدرت ببطء مرحبا بوجه لينا ذي القسمات الملتوية. قفزت عيناى على الرجل الواقف بجانبها. كانت عيناه علي تبدو ان أقل رغبة في قتلي ولكنهما محملتان بالتهديد. "سعيد بمقابلتك

آرون" استمررت تهنتي على زواجك بهذا الكنز الصغير هنا ."

لم يحيني آرون حتى بإيماءة من رأسه؛ فقط رفع حاجبا إلى أعلى وحياني بغلظة "أجل"

أجل على ماذا تحديداً، لا أملك أدنى فكرة، ولكن مما أرى، هو في الغالب يعني أنه سيقضى علي اليوم.

صدر صوت غريب من قريبتني فعاد انتباهي إليها
"لماذا تتجول نصف عار؟" كانت تلك الكلمة الأخيرة
صيحة ذات طبقة حادة. نظرت إلى الأسفل فلاحظت
صدري العاري، المنشفة الملفوفة حول خصري انفتح
فمي ولكن لينا أصدرت صوتا آخر مختنقا لتمنعني
مما أفعل.

"لماذا صديقتي المقربة موجودة هنا؟ بملابس النوم؟
مبكرا في الصباح معك"، توقفت "وأنت نصف عار؟"
"لينا" تدخلت روزي وقد أتت إلى جانبي الأمر ليس
كما تظنين.

نبض العرق الموجود في جبهة لينا الذي أتذكره منذ
أن كنا أطفالا "ليس ما أظن؟" سألت قبل أن تشير
إلى بإصبعها "هل يرتدي نوع من الملابس غير المرئية
؟"

نخرت، وشعرت بهرق روزي في جانبي. وكرد فعل
ودون تفكير عما كنت أفعل لأنني لم أتناول إفطاري
وأنا في الفترة الأخيرة كان عدم التفكير شيئاً أفعله

بكثره، قبضت على ذراعها وغمغمت ليس لطيفا
روزي."

وهو أمر اتضح أنه خطأ لأن قريبتى تيبست، و ازداد
احمرار وجهها. قبل أن تبدأي في القفز إلى استنتاجات
مجنونة

قد تكون طرأت إلى ذهنها.

اندفعت لينا إلى الأمام مستسلمة لكل الاستنتاجات
المجنونة التي

لحسن الحظ، تدخل زوجها ولف ذراعا قوية حول
خصرها. حبيبتى. " قال لها وهو يحميني منها " لا
تفعلي..

في اللحظة نفسها صرخت روزي "اللعنة لينا؟

ولكن لينا كانت مشغولة بالزمجرة والإشارة إلى
بقبضتها الصغيرة هذه صديقتي المفضلة أيها الأحمق
لوحت بذراعها في الهواء "أفضل صديقة لي في العالم

كله. ألم تستطيع إبقاء سحرك لنفسك؟ لم تستطيع المحافظة على أعضائك داخل ملابسك أيها الأحمق؟

كان يجب أن أشعر بالإساءة لأن لنا كانت تتعامل وكأن سحري الشخصي قد دمر توا صديقتها المفضلة ولكن هذا لم يحدث، ففي هذه اللحظة لم أستطع التركيز سوى على مدى إحباط روزي، وكيف بدأت شفيتها تفعل الشيء الذي يحدث عندما تكون غاضبة، ترتعش.

وكنت أعرف السبب، عرفت روزي بما يكفي لأعرف أنها تشعر بالمسؤولية عن هذا. تشعر بالذنب بسبب عدم إخبار لنا أننا نتشارك الشقة.

لهذا، أخفضت رأسي قليلا و همست لها "بحق الجحيم ماذا تقول؟" التفت رأسها تجاهي بمنتهى البطء وعندما رفعت نظرها إلي، كان هناك تعجب في عينيها. وأيضا القليل من السخرية، تحديداً كما كنت أريد. لوكاس، حاول أن تصبح أكثر جدية." وبختني ولكن على الأقل توقفت شفيتها عما كانت تفعل.

"حبيبي آرون قالت لينا فجعلتني أعود للموضوع الأصلي هل يمكن أن تنزلني حتى أستطيع ركل قريبي الأحمق في أعضائه الحساسة؟ من الواضح أنه يظن أن الأمر بأكمله مزحة."

قلب آرون عينيه ببطء ولكن عندها رشقني بنظرة جادة. كان شخصا ذا شكل مستفز، طويلا ومرتبًا.

ليس أن هذا يستفزني فالشخص الوحيد الذي أخافه قليلا في هذه الحجرة كان طوله 5.4 قدم ولديه عرق قد يقفز خارج رأسه.

"حسنا" تنهدت يجب أن تهدأي " قلت لقريبتى.
"لقد أمضينا الليلة معا، هنا، في هذه الشقة. ولكن الأمر ليس ما تظنين، حسناً؟"

ضاقت عينا لينا ومال رأس آرون

كنت أرى الشك يحوم على وجه قريبتى "يوجد فقط فراش واحد

لوكاس، وهل يجب أن أكرر أنك عار جزئيا؟"

كنت أعرف لينا، كنت أعرف أنها لن تتوقف أبداً،
كانت عنيدة للغاية لذا قلتها بمنتهى الوضوح: "أنا
وروزي لم نمارس الحب."

سمعت شريكتي في السكن تأخذ نفساً حاداً بعد ما
قلت.

تجاهلته، كان يجب أن أفعل. كنت ملفوفاً بمنشفة
أحاول إثبات وجهة نظري بحق الرب.
أصدرت لينا صوتاً غريباً.

بعد ثوان معدودة، أخذت روزي خطوة صغيرة للأمام
أتذكرين كل تلك المكالمات الفائتة؟ بعد أن رحلت
بمدة صغيرة؟

أومأت لينا برأسها وقد هدأت الرغبة في القتل
بعينيها عندما تحولت إلى روزي.

"حسناً، في تلك الليلة كان هناك ... حادث صغير في
شقتي."

ضئلا. "نفخت حدث فجوة في سقف غرفة
معيشتها، والأمر ليس

"حسنا" لانت روزي صغيرة أم لا ، لم أتمكن من البقاء
هناك. في الحقيقة شقتي غير صالحة للاستخدام حتى
تنتهي الإصلاحات. لهذا أنا هنا ولهذا طلبتك تلك
الليلة، لأرى أن كنت لا تمنعين بقائي في

شقتك لعدة ليال. ولكنكما كنتما خارج نطاق تغطية
شبكة الهاتف لذا، حزمت أمتعتي واستخدمت
المفتاح الاحتياطي. وكانت تلك الليلة نفسها التي
وصل فيها لوكاس لنيويورك"

كانت هناك فترة طويلة من الصمت استمر خلالها
آرون في العبوس وارتاح العرق في جبهة لينا حتى
أصبحنا نلاحظه بصعوبة.

"الحمد لله"

أخيرا قالت قريبتى "إذن أنتما الاثنان" لوحت بذراعها
تجاهنا تعيشان هنا؟ معا؟"

أومات وملحت روزي تفعل بالمثل

مما يعني " أكملت لينا أنكما لم ترتبطا عاطفياً وأنا لم
نقتحم

عليكما المكان بعد ممارستكما للحب؟"

صاحت روزي وقد تحولت وجنتاها إلى اللون الأحمر
"بعد ممارستنا للحب؟"

فقط شبكت ذراعي أمام صدري العاري وأجبت
ببساطة "لا"

بدت لينا تستوعب الأمر، وهدأت تعبيرات وجهها
حين قالت

"لماذا لم تخبريني؟"

تكلمت روزي قبلي "أشعر بمنتهى السوء و".

"أنا السبب"، أمسكت بزمام الحديث "أنا أقنعت
روزي أننا يجب

ألا نقلقكما وأنه لا داعي من إخبار كما ."

أدارت روزي رأسها، نظرت إلي للحظة قبل أن تستدير إلى صديقتها المفضلة مرة أخرى أنا آسفة لينا، كان يجب أن أخبرك.

كان يجب علينا حقا حقا أن نخبرك. ولكن لم نرد أن نقلقني بلا سبب. وأنا ... حسناً، وسط كل ما يحدث نسيت أنك عائدة اليوم حتى أخبرك حتى بالخطوط العريضة للأحداث."

أومات لينا برأسها ببطء، مقيمة المعلومات وتبدو حزينة أكثر منها غاضبة.

شعرت بنظرات آرون تحدقان بي، ضاقت عيناه ولكن ليس بطريقة رافضة.

كان لوكاس رائعا معي. " غمغمت روزي وهي تتقدم إلى الأمام وعندما تحدثت جاء صوتها مستقرا كلا، كان الأفضل، في الحقيقة أنا لا أعرف لماذا أنت بهذه القسوة معه. هو رجل طيب، ومراع أيضاً. ولم يفعل أي شيء سوى أن يجعلني أشعر بالأمان. لذا، لن تركل الأعضاء الحساسة لأي أحد، خصوصا هو .

سماع روزي تتحدث عني بهذه الطريقة جعلني
أتمنى ألا أكون واقفا ملفوفا بمنشفة أمام قريبتني
الفضولية وزوجها، لأنني كنت أريد تطويقها بذراعي
وضمها إلى صدري. ضغطها إلى جسدي لمدة طويلة
جدا.

لأنها وقفت في صفي.

لم أفكر فقط في القيام بهذا، بل كنت على استعداد
للمخاطرة.

ابتلعت لعابي لأجعل شعوري يهدأ.

فتح فم لينا، لان جسدها الآن بين ذراعي آرون و
آرون كان..... يتتسم؟ إذا كانت الانحناءة البسيطة
على شفثيه تحتسب ابتسامة.

كانت لينا هي من شقت الصمت وأصبح صوتها
طبيعيا ونبرتها هادئة ولطيفة "إذن أنتما الاثنان غير
مرتبطين عاطفيا ؟

تمارس الحب.. نفخت روزي لينا، هلا توقفت عن طرح هذا السؤال؟ نحن لا

لا مغازلة؟ أكملت قريبتى تحديق مكثف؟ لمسات حسية؟ تربيت ثقيل؟ تبادل للقبلات؟ على الفم أو غيره، فكلها تحتسب بالنسبة لي..

يكفي لينا"، قلت لها بالرغم من أنها قد تكون تقصد شيئاً ما.

لم يكن لدي أية مشكلة في الاعتراف لها بالتجربة التي نخوضها أنا وروزي من أجل كتابها ولكنني لا أستطيع فعل ذلك دون التشاور مع روزي أولاً . كوننا شريكين في التجربة يعني شيئاً ما. أنا فريق واحد.

روزي وأنا مجرد صديقين. "

وقد كنا بالرغم من كل شيء.

حدقت قريبتى في عيني صديقتها المفضلة لمدة طويلة، وعندما

نظرت إلي أخيرا قالت :

هي صديقتي المفضلة، أعتبرها مثل شقيقتي، "هي طيبة للغاية."

بالنسبة لي

لم تقل لي هذا ولكنني كنت أعرف أنه سيأتي
جملتها.

وأنا لا أعترض.

كانت روزي بعيدة المنال، النساء مثلها لا يتجولن مع
رجال فقدوا الكثير، الذين لا يملكون شيئاً متبقياً
ليقدموه رجال لا يستطيعون

حتى البقاء في البلدة لأكثر من عدة أسابيع.

علقت عينا لي على لمدة طويلة، ثم أشارت بإصبعها
لروزى اسمحي لي بلحظة "أشارت إلى اتجاه الردهة
"وحدنا من فضلك."

أخيرا ترك آرون زوجته ولكن ليس قبل أن يقبلها على
صدغها

ويغمغم "كوني لطيفة "

رمقتني روزي بنظرة سريعة وغمزت لها قبل أن
أشاهدها تتبع صديقتها المفضلة وتتركني أنا وآرون
خلفها.

"إذن ... قلت متهددا "أتظن أن أعضائي الحساسة في
أمان؟"

قفزت عيناه إلى باب الدخول، كما لو كان يستطيع
الرؤية من خلاله ثم عاد لي وقال "إن أحسنت
التصرف"

رفعت حاجبي وقلت وكيف تقيس ذلك؟"

عقد الرجل ذراعيه أمام صدره وفكر في إجابته: "لينا
تنبح أكثر مما تعض " ذهبت عيناه تجاه زوجته مرة
أخرى، ثم عادتا إلي: "هي تحبك لوكاس، كانت في
شدة الحماسة لرؤيتك حتى أنها أنت مباشرة من

المطار إلى هنا دون سابق إخطار. " جعل قوله هذا بقعة في صدري تشعر بالدفء، أنا أيضًا أحب لينا، بالطبع أفعل ولكن أظن أنني لن أكون قادرًا - أو راغبًا في منعها عنك إن آذيت روزي."

أستطيع القول أنه لم يكن يهدد فقط، سوف يساعدها في الغالب إذا آذيت روزي في أي وقت. وأعجبنى هذا الأمر، أحببت معرفة أن هناك أشخاصا مثل آرون و لينا يدعمون روزي

لهذا نظرت له مباشرة في عينيه عندما قلت "لن أوذيها أبدا، لا أستطيع أبدا أن أفعل هذا."

ارتفعت شفتا آرون وفجأة ابتسم ابتسامة مشرقة "أعرف."

16 | روزي

هزت لينا رأسها

"ماذا؟" همست لماذا هذه النظرة الساخطة؟

كنا في مقهانا المفضل في مناهاتن بعد عدة ساعات من ظهور لينا في شقتها ومعرفتها بما اتفقنا عليه أنا ولوكاس، فطلبت أن نلتقي في المساء لتتحدث.

ليس فقط نتحدث، بل نتحدث بعيدا عن الرجلين.

"لا تقولي لي ماذا أجابت لينا زافرة بقوة للمرة المئة
"أنت تعرفين ماذا أذهب لشهر العسل لعدة أسابيع
وعندما أعود، أجذك في منتهى ... الراحة والحميمية
مع قريبي."

"معك حق،" قلت لها لأنها بالفعل على حق كان
يجب أن نخبرك من بداية الأمر. أشعر بمنتهى السوء
لينا، مستاءة من احتلال شقتك بهذه الطريقة دون
أن أخبرك."

زمجرت لينا: "ليس هذا ما يغضبني روزي.

أول ما خطر ببالي كان العذر الذي استخدمه لوكاس
للدفاع ولكنني قررت تجاهله. كنت بالفعل أعرف

الرجل منذ ثلاثة أسابيع لذا لم يكن عذراً مقبولاً على ما أظن، وقد قلت ما يكفي هذا الصباح بالفعل.

"ما الأمر إذن؟ ما الذي يغضبك بهذا القدر في صداقتي أنا ولوكاس؟"

"أنا أحبه، حسناً؟ رفعت كلتا يديها من ضمن كل أقاربي، لوكاس هو الأقرب لقلبي. لذا عندما أقول أحبه لا أعني صلة الدم ولكن أعني أنه كأخي الأكبر الذي لم أحظ به قط. وهذا ... لا أعرف.

ربما يكون هذا جزءاً من المشكلة. فكرة دخوله بيننا وإيذائك تجعلني أرغب في قطع "

"حسناً. " أوقفتها قبل أن تبدأ في إلقاء التهديدات مرة أخرى أولاً، لن يتدخل أي أحد بيني وبينك، حسناً؟ أنا جادة."

أومات برأسها.

"والآن." أكملت "لماذا تتوقعين أنه سيؤذيني؟ هل لهذا أية علاقة بسحر لوكاس الذي ذكرته هذا الصباح؟"

أجابت لنا باستخفاف: "ربما"

"هل يمكنك الشرح؟ أخبريني لماذا؟"

التفت يدا لنا حول كوب قهوتها رافعة إياه إلى شفيتها "حسنًا."

أخذت رشفة قبل أن تكمل قوة لوكاس الخارقة هي وقوع الناس في حبه، وبقدر ما كان مزعجا عندما كنا صغارًا، بقدر ما كان محبوبا.

أحيانا - ثقي بي تكون لديه ابتسامة تدفعك لخلع ملابسك، وهو وسيم للغاية عندما يقوم بها بطريقة ... سهلة. وأعرف أيضًا أنه

يستطيع أن يكون مرحا . حسنا؟"

"حسنا" غمغمت، فقد كان يتصف بكل هذا بالفعل،
بالإضافة إلى الكثير والكثير من الصفات التي تجعلني
معجبة به بشدة.

نقرت لينا بأظافرها على الكوب. بالرغم من كل ما
يتصف به، لم يحضر قط أي امرأة إلى التجمعات
العائلية، لم يرتبط قط بأي علاقة

جادة. ليس منذ... لا أعرف، المدرسة الثانوية؟"
لورينا نافارو " تفوهت بها قبل أن أدرك ما أفعله.
"كيف بحق الـ"

تجاوزنا أطراف الحديث " قلت بسرعة وقد جاء على
ذكر اسمها. "

نظرت خلفها متظاهرة بالتحديق في الأزهار الجميلة
التي تزين النافذة، لأنني حقا أصبحت أجد الأمر،
لعبة الكذب بالإغفال " التي كنت أقوم بها وتلك
المهارة لم تشعرني بأي تحسن، بل كرهت نفسي عند
القيام بها. ولكن كيف يمكنني أن أخبر لينا أن خوفها

هو في الحقيقة كارثة على وشك الوقوع ؟ وأن سحر
لوكاس يعمل بالفعل، بل ويعمل جيدًا جدًا
ويساعدني في الواقع على الكتابة؟ وأن اليوم، بعد
مغادرتها هي وآرون استأنفت الكتابة أخيراً ؟

أن تلك الفوهة قد انفتحت وبدأ تيار من المشاعر
والأفكار في

الانبثاق منها ؟

تجهمت لينا ولكن بدا عليها الاقتناع بتفسيرى. "في
الحقيقة هو لم يستقر قط في مكان واحد لمدة تسمح
بعلاقة جادة، ومع كل تلك المسابقات حول العالم
كان يسافر لمدة ستة أشهر ثم يعود لسته أخرى. أو
فقط ثلاثة، أو من يعرف لذا من المنطقي كما أظن
أنه لم يستقر

مطلقاً."

كما قال، لم يفطر أحد قلبه من قبل.

وبالرغم من طول مدة سفره، كنت أتعجب من أن أحدا لم يخطف قلبه حتى الآن.

أكملت لينا وجوده هنا في إجازة ليس أمرا مختلفا.

فكرت في ليلة أمس عندما اعترف لي لوكاس بأمر إصابته، لا أحد سواي يعرف أن توقفه دائم.

كنت بحاجة للحرص في اختيار كلماتي "ليس مختلفا كيف؟"

"من يضمن ألا يستخدم سحره عليك؟ ستضحكين، بيتسم بتكلف، ستقومان أنتما الاثنان بأفعال مشينة، سيرحل. ثم بوووم."

توترت جعلتني فكرة رحيله أتشوش للعديد من الأسباب. "وبوووم، سيؤذيني؟"

أجل، بالضبط. ولن يكون لدي أية خيار سوى أن أقتله. "نفخت من فمها. وكما ذكرت من قبل، هو قريبي المفضل. و... أوف، لا أريد حقا أن أقوم بهذا ليس وأنا قلقة عليه."

لم أقل أي شيء وانتظرت أن تكمل.

تردى فم لنا "أعتقد أن شيئًا ما ليس على ما يرام،
قالت لي جدتي إنها رأته يمر بنوبة هلع، قبل رحلته .

تألم صدري . عند سماع هذا، فكرة مرور رجل مثله،
صلب وقوي بهذا الأمر جعلتني أتساءل عما حدث له
بالتحديد.

غلف الحزن وجه صديقتي المقربة عندما أكملت:
"على ما يبدو، كان تاكو هو الذي ذهب لاستدعاء
جدتي للوكاس، حمدا لله أنه

مدرب على الدعم النفسي."

"حقا؟ لم يكن لدي أي فكرة لوكاس لم - " منعت
نفسي من زلة اللسان في الوقت المناسب. لم يقل
لوكاس أي شيء، ولا أنت."

أومأت لنا . عندما كان تاكو جروا صغيرًا، كان
موجودًا عند أحد جيران جدتي، شرطي متقاعد يعاني
اضطراب ما بعد الصدمة، وقد توفي بعدها بمدة

قصيرة. " تنهدت أزمة قلبية. تحطمت عائلته حتى أنهم لم يكن باستطاعتهم مراعاة جرو في ظل ما حدث، لذا عرضت جدتي أن ترعاه لعدة أسابيع. وفي إحدى زيارات لوكاس تقابل الاثنان، ووقعا في غرام بعضهما بعضًا. وعندما تحولت الأسابيع إلى شهور ولم تطالب العائلة باستعادة تاكو ... تبناه لوكاس."

إذن لم يطلق عليه لوكاس هذا الاسم ؟ " قلت وأنا في حقيقة الأمر أشعر بالكثير من المشاعر الجديدة حيال لوكاس بعد سماع تلك القصة.

كلا. " ضحكت لينا كان اختيار حفيدة الرجل. " هزت رأسها على أي حال، بعد نوبة الهلع، اقترحت جدتي أن يذهب لوكاس في رحلة، يغير الأماكن في محاولة لتصفية ذهنه .

فحضر إلى الولايات المتحدة. استنتجت فأومأت لينا برأسها. شعرت بحلقي يضطرب وأنا أحاول ألا أجعل مشاعري تؤثر في صوتي "أنا واثقة من أن أيا كان ما حدث فسيأتي لوكاس ويخبركم هو يحبكم يا رفاق

وربما يحتاج فقط بعض الوقت ليفعل ذلك برغبته ."
توقفت أحيانا عندما نتألم نحتاج للوصول بمفردنا
الحقيقة حاجتنا للمساعدة حتى نتقبل الأمر."

وصلت يد لينا ليدي عبر المائدة ومسكتها "أوو، أنت
حكيمه بحق صديقتي المفضله."

لا لم أكن، لم أكن مطلقا. ولكنني ابتسمت لها وتمنيت
أن تظل تحبني عندما أحكي لها كل شيء أخفيه عن
لوكاس.

على كل حال. "لوحث لينا بيدها في الهواء هل أنت
واثقة من عدم رغبتك في المكوث معي أن وآرون ؟
توجد غرفة إضافية ومساحة كافية في شقته. شقتنا
الآن."

أنا واثقة. " قلت لها بثقة، فأخبر ما أرغب فيه هو
إزعاج زوجين حديثي الزواج.

حسنا، إن كانت هذه رغبتك. قالت ببساطة ونظرت لتفقد الوقت في هاتفها "لقد تأخرت، وقد وعدت آرون بمساعدته في إعداد العشاء."

أجل هيا بنا. " ثبتت يدي على الطاولة وسحبت المقعد إلى الخلف. يجب أن أعود أنا أيضًا. في الغالب لوكاس قد بدأ بالفعل في إعداد العشاء."

أدركت لينا الأمر لهذا لا تريدان تركه لنا"

كنت أعرف تحديدًا ما تتحدث عنه ولكنني ادعيت الجهل "ها؟"

ثرثرت لينا "أنا لا ألومك فلوكاس طاء ماهر، لقد استطاع بطريقة ما تطوير وصفات جدتي إلى مستوى مرتفع للغاية. دائمًا ما تحاول تيا كار من حثه على التقديم في أحد برامج الطهي."

ابتسمت لفكرة ظهور لوكاس في أحد تلك البرامج، يا إلهي سوف يفوز بالمسابقة اللعينة وقلوب المشاهدين بلا أدنى مجهود.

"أوه" شدت انتباهي بتلويح من يدها قبل أن أنسى،
هل لديك خطط للهاالوين؟

التقطت سترتي من على ظهر المقعد وقلت تعرفين أن
ليس لدي أي خطط ..

انضمت لينا إلي جانب المنضدة، انفرجت شفاتها
بابتسامة ماكرة. حسنا، قد يكون لديك الآن. التقطت
سترتها وأدخلت ذراعيها فيها. لقد دعي آرون إلى
تمالكي نفسك - حفلة تنكرية يوم السبت
المقبل."

ارتفع حاجباي حتى بلغا أعلى جبهتي "فخم".

هو حفل عادي، ولكنكم أنتم آل نيويورك لديكم
اسم مثير لكل شيء. على كل هو أحد الأمور الخيرية
التي يدعى إليها كل عام ولكنه لم يحضرها قط،
تعرفين آرون."

أجل أستطيع القول أن التأنق ليس ما يفضله. " ولا
الاختلاط على وجه العموم ولكنني أعتقد أن آرون
سوف يذهب إلى هذا الحفل ؟ من أجلك ؟"

ولم أبذل أي مجهود يذكر في إقناعه. " ملعت عينا لينا
وهي تقول بتفاخر زوجي هو نوعا ما الأفضل. "
أشرق وجهها تماما مثل كل مرة تأتي على ذكره.

عاد إلي هذا الشعور الحاد بالاشتياق، سريعا ولكن
أفقدني توازني
بالرغم من هذا.

دون أن تلاحظ أكملت لينا اللجنة التنظيمية سعدت
للغاية بموافقة على الحضور، حتى أنها منحته
دعوتين إضافيتين.

أوه "لا أعرف حبيبتني، أنا"

لديك موعد نهائي للتسليم أعرف بدت لينا تفكر في شيء ما هل أعدت تحميل تندر؟ كما اقترحت عليك؟

شعرت بالسخونة في أطراف أذني "لا ، لم أفعل.
بطريقة ما وجدت حلا... مختلفا. هي قصة طويلة
سوف أقصها عليك غداً لأنك... على
عجلة من أمرك ."

بدت متشككة وهل يفلح الأمر؟

"أجل " أكدت دون أن أفكر لأنه كان يفعل، للغاية.
"إذن" أشارت لينا بابتسامة قد تستطيعين أخذ إجازة
هذه الليلة؟ الحصول على بعض مرح الهالوين؟ المرح
مفيد للذهن.

وصلنا إلى مدخل المقهى وسمعت نفسي أقول لديك
تذكرتان أليس كذلك؟

تنهدت لينا يعني هذا أنك ترغبين في إحضار قريبي؟

أوقفتها بنظرة حادة.

هل أنت واثقة أنكما أنتما الاثنان لا تقومان
بأمور عاطفية؟

تعرفين أن بإمكانك إخباري إن كان هذا يحدث أليس
كذلك؟ حتى بعد كل ما أخبرتك به، وحتى لو كان
قريبى وهذه ستكون محادثة مقززة للغاية."

"لا نفعل." قلت بطريقة مازحة ومن أين تأتين بكل
تلك التعبيرات والاستعارات؟ هي إما قديمة للغاية أو
... غريبة..

"لدي أساليبي." قالت ببساطة. وقبل أن نخرج من
الباب منحنتي نظرة أخيرة إذن أنت ولوكاس لستما
أي شيء؟ أليس كذلك؟ "لا" أجبت بأكثر طريقة
عفوية استطعت تديرها "هذا ليس مقدرنا لنا لينا."

لتالي

كان أول شيء لاحظته عندما دخلت الشقة السيدتين
اللتين

تدللان لوكاس أمام الفرن.

مرحبا.. جميعا؟" حيت الجميع، فالتفتت إلى ثلاثة رؤوس

لوكاس، وجارتنا آديل وابنتها ألكسيا. "مفاجأة رائعة.
"لقد عدت" قال لوكاس "أخيرا."

أوف. تلك "الأخيرا" جعلتني أشعر بمنتهى... الأمل،
مما جعلني

لا أنتبه للطريقة الواثقة التي استدار بها تجاهي.

عندما وصل إلي، انحنى قليلا وقال في أذني "لدينا
صحبة كما ترين، أتمنى ألا تمانعي."

بالطبع لا أجبت وقد لاحظت مدى اقترابه وهو يقف
مرتفعا عني، توترت "أديل دائما مرحب بها، أنت
تعرف هذا."

تجدد حاجباه للحظة هل كان الوقت مع قريبتني
عصيبا؟

هززت رأسي "لا، فقط هي ... " قلقة حيالي، وحيالك
أيضًا. "كانت نيتها جيدة ولكن الأمر بأكمله فاجئها.
صححت لها الوضع، ولم ... لم أخبرها في الواقع بشأن
التجربة."

لم أستطع أن أقول اللقاءات العاطفية. ويبدو أن
لوكاس لاحظ ترددي لأن عينيه المضيئتين غشيها
تعبير غامض.

رأيت نظراته تهبط على جسدي وهو تقريبا مغيب
الذهن ولا يدرك الذي يفعله.

حسنا" قال وهو يلتقط حقيبة الأغراض التي نسيت
أنني أحملها في يدي.

جئت في الوقت المناسب، يجب أن أضع هذا في
المقلاة على الفور.

اللعنة

لهذا كان ينظر إلى الأسفل، ولهذا قال أخيرا.

أرسل إلى لشراء بعض البقدونس والفلفل الأحمر الطازج إن استطعت، وكان ينتظر المكونات، لا أنا.

وكان هذا لا بأس به، لا يوجد مبرر للإحباط. أنا

ألقي لوكاس قبلة سريعة على وجنتي فتجمدت أفكارني عند تلامنا.

"شكرًا لجلب هذه الأغراض." قال "الآن، هيا، سيجهز العشاء

خلال دقائق."

في لحظة كانت شفتاه تلامسان بشرتي، هنا بالتحديد، على بعد بوصة من فمي، وفي اللحظة التالية كان يسرع بعيدا عني وتركني مذهولة.

لأنه قبلني على وجنتي.

كصديقين، ذكرت نفسي لأن في إسبانيا الأصدقاء يتبادلون القبلات على الوجنتين طوال الوقت. شركاء السكن يفعلون أيضًا عندما تكون بينهم صداقة.

محاولة بجد تجاهل الطريقة التي بقيت بها تلك
البقعة الصغيرة من بشرتي توخزي، تبعته إلى منضدة
المطبخ لتجاذب أطراف الحديث مع السيدتين.
مرحبا، كيف حالكما؟"

مرحبا روزي حيثني ألكسيا بعينين مثل عيني أمها
هل أنت بخير الآن؟"

تجاهلت آديل نظرات ابنتها الجانبية هذا الشاب
يطهو لنا العشاء." نظرت إلى لوكاس الذي عاد إلى
الفرن قال إنه يعرف ما يقوم به وجعلني أعده
بالجلوس والتوقف عن التذمر حيال كل شيء.

وهذا ما لم تقومي به غمغمت ابنتها ووضعت كلتا
يديها على كتفي وقادتها إلى المقعد لذا، لم لا تتوقفين
عن الدوران حولنا مثل ذبابة عنيدة وتريحين قدميك
؟

غمغمت آديل ولكنها جلست وعادت ألكسيا راضية
إلى جانب لوكاس وكانت تبدو مستغرقة فيما يطهوه
شريكي في السكن.

عندما قابلتها في المرة الأولى لم تكن هناك فرصة لأراها بوضوح، في الغالب لأنني كنت واقفة على منضدة المطبخ مذعورة بسبب الفار. وكنت أيضاً مشتتة بسبب رقصي مع لوكاس ووجودي بين ذراعيه قبل أن تطرق ألكسيا الباب. والآن لاحظت أنها في بداية الخمسينيات مما جعلني أرى أديل أكبر سناً مما ظننت.

نظر إلي لوكاس خلفه قال "اجلسي رو."

رو

هذا الاسم مرة أخرى يؤثر بي تأثيراً سخيلاً للغاية.
"أنا بخير." جاوبت محاولة السيطرة على نفسي بقدر المستطاع.

أنا واثق أنك بخير، ولكن سيكون هذا أفضل لظهرك.
رأيت مدى تيبس كتفيك بسبب الكتابة طوال اليوم."
أعقب قوله بغمزة لم تترك لي أي خيار سوى أن أطيعه قبل أن أسقط.

رأيت مدى تيبس كتفيك

أخذت المقعد الوحيد المتاح في المطبخ وجلست
بجوار أديل.

"جيد. " تمتم قبل أن يعود إلى المقلادة الموجودة داخل
الفرن.

حسنا سيداتي، دقائق عدة وكل شيء سيكون جاهزا."
صدرت منا جميعا تنهيدة سعيدة في الوقت نفسه.

ضحكت، وعندما نظرت باتجاه لوكاس وجدت
ألكسيا تتأملني وهي تبتسم "أنت فتاة محظوظة
روزي."

يبدو أن تعبيرى المذهول قد أوضح لها مدى ارتبائي،
لأنها شرحت "من الصعب العثور على رجل مثل
لوكاس.

بدأت في الإيماء برأسي ولكنني امتنعت سريعا "أوو
كلا، نحن فقط صديقان. لسنا مرتبطين فقط شريكان
في السكن صديقان".

ارتفع حاجبا ألكسيا وقفزت عيناها إلى لوكاس الذي
قال بنبرة واثقة وقريباً صديقان مقربان

دائماً ما تقول هذا، " غمغمت ولكن في كلا الحالتين
إقامتنا معا أمر مؤقت. سأعود إلى شقتي وهو
سوف... " ترددت وقد واجهتني صعوبة في إنهاء
الجملة سيعود إلى وطنه، إلى إسبانيا.

توقفت حركة لوكاس للحظة قبل أن يستأنف تقطيع
البقدونس.

أومات ألكسيا. شيء مؤسف بحق، قد نستطيع
الاستفادة برجل مثلك. " تنهدت الطريقة التي هرع
بها لإنقاذ أمي ... هو بطل حقيقي. "

"أي إنقاذ؟" سألت "هل حدث"

زمت المرأة العجوز شفيتها وقالت لا داعي
للاضطراب عزيزتي فأنا بخير."

قالت ألكسيا تركت أُمي حلة ضغط على الموقد
وأخذت حماما لمدة ثلاثين دقيقة."

زفرت أديل بصوت مرتفع كان هذا الشيء معطلا
والاستحمام لمدة طويلة مفيد لعظامي."

في الغالب سمع لوكاس الانفجار. شرحت ألكسيا
متجاهلة أمها "لأنني عندما حضرت لأعطي أُمي
وصفتها الطبية، وجدته ينظف الجدران من الحساء
مع أُمي."

"كان انفجارًا صغيرًا، قال لوكاس أخيرًا ولم يكن هناك
أي مشكلة."

أرأيت؟" ضحكت ألكسيا "لا يريد حتى أن ينسب
الفضل لنفسه، وثقي بي كان هناك الكثير من
التنظيف. كان الحساء مرشوشا في كل أرجاء المكان."
هزت رأسها "الرجال مثله

من النادر العثور عليهم،" أنهيت جملتها.

توقفت حركة لوكاس مرة أخرى وتمنيت أن لم يكن بعيدا كي أرى وجهه.

خطر لي أمر ما ألهدا تتناولان العشاء معنا؟" لم يتول لوكاس فقط إنقاذ أديل والتنظيف بل وعرض عليهما الطعام بعد ذلك.

"أجل " ابتسمت ألكسيا كنا مهزوزتين بعد ما حدث، سيمر علي زوجي خلال ساعة أضافت ستأتي " أمي للإقامة معنا بضعة أيام، أليس كذلك ؟ أمي ؟"

تنهدت أديل " وكأن يمكنني الرفض."

"على أي حال." قالت ألكسيا وهي تحني جسدها تجاه لوكاس يجب أن أعترف أنني كنت على وشك الجنون وأنا أحاول تحديد الشقة التي تصدر منها تلك الروائح الغنية المميّزة كل مساء أزور فيه أمي فمعظم المحيطين بنا يطلبون الطعام الجاهز."

خطا لوكاس للخلف، أطفأ الموقد ولف قطعة من القماش حول يد مقلاة حديدية كبيرة ورفعها في الهواء.

"بالفعل كل هذا قام به لوكاس" قلت وأنا لا أريدها أن تسأل عن موهبتي في الطهو.

سار إلى منضدة المطبخ حيث كنت أجلس أنا وأديل ووضع المقلاة بيننا.

شرائح اللحم المحمرة مع الشيميشوري الأحمر تلمع تحت أضواء المطبخ وتجعل معدتي تزمجر.

انضمت إلينا ألكسيا حول المنضدة، وفي ظل وجود مقعدين فقط قفزت من على المقعد الذي كنت أجلس عليه وقدمته لها. "اجلسي أرجوك أنت ضيفتنا".

"أوو، أنا لا أريد"

يمكن أن تجلس روزي معي. "أعلن لوكاس.

تجهمت واستدرت لأجده يحمل مقعدًا مطويا في يده. "أين" وجدته خلف خزانة، قال وهو يفرد أرجل المقعد واحد فقط،

لذا سنتشاركه."

"لا أعرف... رمقته وهو يلقي بجسده.

لا أستطيع الجلوس على حجره، أليس كذلك؟ لديه إصابة لا

أعرف مداها.

وكما لو كان يستطيع قراءة أفكار ربت ربتين حازمتين على

فخذه اليسرى وقال هذا بخير، هيا رو، لنأكل فأنا أتضور جوعا." كان التصميم في نظراته هو الذي دفعني للاستجابة، كان ينظر إلي

كما لو كنت سأفعل شيئا من أجله إذا فعلت ما طلب. لذا، ذهبت إلى حيث يجلس وتركت نفسي

أجلس على حجره. في لحظة لف لوكاس ذراعا قوية حول خصري وضممني بخفة "مخبوزات كرونات لك" قال بصوت منخفض للغاية حتى أني سمعته بصعوبة.

وتلك الشيفرة البديلة للشكر بيننا أثرت بي بطريقة قوية وغير متوقعة، تأثيراً جعلني أتمنى لو كانت بديلاً لشيء آخر وليس للشكر.

حاولت التركيز على الطعام الرائع الموجود أمامنا بدلا من التركيز على الرجل الذي أجلس على فخذه حاليا "كل شيء يبدو مبهرا لوكاس."

شعرت به يتهدد براحة، هنا قريبا للغاية من أذني، وفي الحال تفاعل جسدي مع ملمس أنفاسه على بشرتي، بطريقة في منتهى القوة شعر بها في الغالب لأنه قال لي "التأكلي".

تأوهت ألكسيا "يا إلهي، تلك البطاطا الحلوة، ما هذه الصلصة؟

زبادي مع ..."

ثوم مشوي وليمون وطحينة، أجاب لوكاس وهو يضع بعضاً من الصلصة التي كانت ألكسيا تتغزل بها على البطاطا الخاصة بي.

قضمت ألكسيا قضمة جديدة شويت كل شيء مع البطاطا ثم استخدمتها لتحضير الصلصة ؟ أوماً لوكاس برأسه فأضافت "أحسننت".

وهكذا، أمسكت ألكسيا بزمام المحادثة مستجوبة لوكاس عن كل خطوة اتبعها في طهي شرائح اللحم والشميشوري الأحمر والتحلية التي اكتشفت أنها حلوى اميلهوجا بالكمثرى والراوند اتضح أنها إضافة لذيذة للحلوى الإسبانية.

"حسننا" قالت ألكسيا بعد أن انتهى الطعام وأصبحت أطباق الحلوى خالية تماماً شككت أنك لا تعرف ما تقوم به، ولكن لم يكن لدي أي فكرة أنك بهذه المهارة."

أجاب لوكاس بابتسامة وحرك جسده بطريقة جعلتني أستقر أكثر على فخذة. حاولت التحرك ولكن

ذراعه أبقاني بالقرب من صدره فتفجرت الحياة من كل أجزاء جسدي التي لمست جسده.

ما حكايتك إذن لوكاس؟" قالت ألكسيا بينما أحاول النقاط أنفاسي. هل تعمل في مطعم في إسبانيا؟ أو تذهب إلى مدرسة

للطهي؟"

أطلق لوكاس ضحكة متشككة لا شيء من هذا، لم أذهب قط إلى مدرسة للطهي، لم يكن لدي مساحة من الوقت... مطلقا، على ما أظن."

"يمكنك أن تذهب الآن إذا كان هذا ما تريده، لم أستطع كبح جماح نفسي وقلت أنت طاء مذهل لوكاس."

تبثت يده بخصري فأصبحت حرارة جسده من المستحيل تجاهلها.

رقت نبرة صوته عندما قال لي شكرا لك رو، ولكن... أظن أنني أصبحت كبيرا في السن على المدارس."

أنت لست كبيراً في السن. زمت ألكسيا عينيها "أين تعلمت أن تطهو بتلك الطريقة ؟ العجين الهش ذو الطبقات الرقيقة الحلوى الميلهوجا كان مبهرا وبالتأكيد ليست جاهز الصنع. وبالتأكيد ليست تلك مرتك الأولى لإعداد شرائح اللحم. لقد رأيت شرائح لحم مشوهة على يد أشخاص درسوا الطهي."

سقطت راحة لوكاس على فخذي فجعلتني التقط أنفاسي. تعلمت من جدتي، ومن أمي أن أعرف، في كل مكان. أنا أعلم نفسي على ما أظن أعشق التجربة، المحاولة مع أمور جديدة. يوجد كم رهيب من المعلومات على شبكة الإنترنت. لذا، أنا فقط... تعرفين تعلمت كلما استطعت لا وجه للمقارنة بيني وبين أحد يدرس

بالفعل أو ذي موهبة حقيقية شغفي هو - كان شيئاً آخر ..

لا أتفق معه، فلوكاس لا يتميز بأمر واحد فقط،
ولكنني بقيت هادئة وتركت يدي تستقر أعلى يده.
شبك أصابعه بأصابعي، وأقسم

أن كل أطراف أعصابي توهجت لهذه الحركة
البيسطة.

ولهذا في الغالب غفلت عن الكلمات التالية لألكسيا.
أنا الطاهي التنفيذي لمطعم زاراتو، لذا أنا اعرف ما
أتحدث عنه.

أنت موهوب مدرسة الطهي لن تكون سهلة، ولم
تكن هكذا قط

ولكنها ليست بعيدة عن متناولك."

"أوو، توقفي" تنفست واستدرت إلى لوكاس لأشرح له
من فوق كتفي "زاراتو هو أفضل مكان في القرية
الغربية. ينتظر الناس أشهرا عديدة للحصول على
حجز. أعتقد أنه من أفضل ثلاثة مطاعم في نيويورك
الآن."

ضحكت ألكسيا أفضل خمسة، ولكن المنافسة شرسة
في منهاتن ولا تعرف أبدا أين سيكون مركز العام
القادم.

كانت متواضعة. إذا كنت أنا - التي لا تعرف شيئاً
عن الطهو ولا أكل بالخارج إلا في المناسبات - سمعت
عنه بل وتمنيت أن أحيا تجربة زاروتو، وهذا يعني أن
الثرثرة عن المكان أقوى مما أستطيع مقاومتها.

"هذا مذهل بحق" قال لوكاس وكان صوته يدل على
صدق كلماته

تحول إلى أديل " من المؤكد أنك فخور بابنتك."
للغاية. " أجابت أديل واغرورقت عيناها ولكنك
تعرف هذا ماتيو، أليس كذلك؟"

خيم الصمت علينا بعد كلمات أديل التي بقيت
هادئة طوال فترة العشاء، وأصبح الجو العام ثقيلًا
على الفور بعدما تذكرنا مرض أديل. "أجل" قال
لوكاس أخيرا "بالطبع."

أقلت ألكسيا ذراعها حول أمها، ضمت كتفيها وقالت
للوкас بلا صوت شكرًا لك، ثم قالت بطريقة أكثر
حزما ولوكاس، أنا جادة. أنا أعرف كيف أكتشف
المواهب، هكذا التقيت بزوجي، بدأ من أقل وظيفة
في المطبخ بقدرات خام، والآن هو مساعد طاه في
زاروتو. لا يمكنك أبدًا أن تعرف ما سيحدث."

أمالت رأسها " أتعرف، أعتقد أنكما يجب أن تأتيا. أنا
أدعوكما تقديرا لكل ما فعلتماه."

أووو، واو.

"لا يجب عليك فعل هذا ألكسيا. أجاوب لوкас معبرا
عن أفكاري وإن كنت استطعت سماع لمحة فضول في
نبرة صوته الأمر على ما يرام حقا."

"أنا أصر " أجاوب بحزم ثم سحبت بطاقة من
حقيبتها ووضعتها على الطاولة وأضافت ستحب
روزي هذا كما لو كانت هذه الحقيقة سوف تغير
من الأمر شيئًا.

وتركت يد لوكاس يدي والتقطت البطاقة.

بعد مدة طويلة جدا جدا، في منتصف الليل في الحقيقة، أيقظتني

ضجة. كانت مثل الأنين ولكن أعمق، أجش.

في البداية ظننت أنني أحلم، ولكن حينها تكرر الصوت، أعلى هذه المرة وأكثر إلحاحا.

جلست في الفراش، حملت في المساحة ضعيفة الإضاءة، توقفت حيث أعرف أن لوكاس ينام غالبا على الأريكة. ولكنه لم يكن نائما، لا يمكن أن يكون نائما بكل هذا التململ والتقلب بانزعاج.

صدر منه أنين آخر يتقاطع الآن مع أنفاسه الثقيلة، فتجمدت في الحال، لأنه كان يبدو كما ... كما لو كان يكافح ليلتقط الهواء في رثتيه.

كما لو كان لا يستطيع التنفس.

انتزعني خوف شديد من الفراش وجعلني أتجه إلى
الأمام، حتى ركعت على ركبتي أمام الأريكة.

همست لوكاس؟" ولكن لوكاس ظل يتقلب من
جانب إلى آخر حينما وصلت يداي إلى كتفيه. رفعت
صوتي بطريقة لطيفة ولكن حازمة "استيقظ لوكاس."
غمغم بشيء ما بالإسبانية في الغالب لأنني لم أفهمه.
بكل اللطف الذي استطعته رفعت يدي إلى الأعلى،
إلى وجنتيه

لوكاس، تحتاج إلى الاستيقاظ أرجوك، أنت تحلم
بكابوس."

توقفت حركته الخرقاء فجأة وفتحت عيناه على
وسعهما فظهرتا

كبيرين بنين ممتلئين بالخوف.

انقبض صدري لرؤيته هكذا، ولم أستطع البقاء هادئة
من أجله، بل وكان من الأكثر صعوبة ألا أفكر في
حجم اهتمامي به وكيف أكره أن أراه يتألم.

كنت تمر بحلم سيئ. " قلت له واضطراب أعصابي
يظهر في نبرة صوتي ولكن الآن كل شيء على ما يرام،
لقد استيقظت."

بدأت نظراته تصبح أكثر صفاء بمنتهى، منتهى البطء
ولكن الخوف واليأس ما يزالان هنا محفورين في
تعبيرات وجهه.

ازدادت قليلا ابتسامتي في وجهه بيأس "أنت بخير،
كان مجرد حلم سيئ، ولكنك بخير " كررت

سقطت راحة لوكاس على يدي، كانت بشرته باردة
ورطبة.

"روزي" همس "أنت هنا" لا تفسير، لا ابتسام، لا
محاولة للتخلص من الموقف بمزحة.

أفسح لي قلت له حتى أستطيع الاستلقاء على الأريكة معه. ودون أي كلمة تحرك لوكاس بقدر ما استطاع وهو لا يزال على ظهره. تمددت وأنا أواجهه و دست نفسي جانبه.

لفت إحدى ذراعي حوله وكان قميصه ملتصقا بصدرة.

"أنا مغطى بالعرق، روزي. أنا"

"لا بأس. " قلت وأنا أقترّب منه أكثر وأترك أصابعي تربت بحركة دائرية صدره أحب رجلي متعرقا وناعسًا. " أخبرته "فلتذهب للنوم، أنا هنا الآن."

لم ينبس لوكاس ببنت شفة، لم يحرك أي عضلة، لم يحاول حتى أن يضمني إلى جسده مثلما فعل أكثر من مرة من قبل.

ولكن لا بأس بهذا، لأنه الآن هو الذي يحتاجني، لذا بقيت حيث أنا جسدي معلق على حافة الأريكة حتى يمد جسده بالدفع وقد استطاعت نبرة صوتي

ولمساتي بطريقة ما أن تطمئنه وتجعله يستغرق في النوم مرة أخرى.

استرخيت فقط عندما انتظم تنفسه ولكنني بقيت مستيقظة لمدة طويلة. أفكر، أشاهده وأستعيد حوارني مع لينا. لو كاس دائما بمفرده عازلا نفسه، لا يضع ثقته في أحد.

فكرت كيف يمنحني دوما تلك الابتسامات بإيثار في كل ما وبينما أحتضنه، لم يسعني إلا أن أفكر منحني إياه في تلك الفترة القصيرة التي عرفنا بعضنا بعضا خلالها. إن كان أحد قد تصرف معه بالطريقة نفسها من قبل.

17|روزي

كنت أضع اللمسات الأخيرة من الزينة عندما قرع جرس الباب. نظرت إلى المرأة، وضعت الفرشاة على سطح علبة الزينة ونظرت نظرة سريعة إلى انعكاسي.

كانت خصلات شعري المجددة مرتبة بطريقة
استغرقت مني ساعة كاملة وخمس دورات تعليمية
مختلفة على اليوتيوب، لأنقذها.

وضعت أحمر شفاه لونه وردي فاتح وزينت عيني
بدرجات ألوان طبيعية لأبدو في مظهر بسيط للغاية.
كان مظهري يبدو جيدا، أعرف هذا.

لم أكن متخصصة في صيحات الأزياء أو شخصية
مؤثرة في أساليب الحياة ولكنني دائما ما اعتنيت بما
أرتدي، وكيف أبدو، إلا فيما يخص شعري، دائما ما
كنت أهمله وأتركه يسقط في خصلات مضطربة.

ولكن ليس اليوم، ليس الليلة، لأننا سنذهب إلى
حفلة.

حفلة تنكرية وإذا كان لاضطراب معدتي أي دلالة،
فهو يدل على أنني متحمسة ولكن أيضا قلقة.

أعصابي مرتبكة لست واثقة.

لا أعرف ما الذي ينتظرنى حقاً، الأمر يبدو كموعِد مزدوج ولكنه ليس كذلك. عندما أخبرت لوكاس عن الحفل التنكري ببساطة قال إنه موافق وإنما يجب أن نتحدث عن الأزياء التي سرتديها. أزياء متناسقة بالرغم من أننا سنذهب كصديقين. فقط صديقان، ليس حتى شريكين في التجربة لأن آرون ولينا سيكونان معنا.

تذكرت أنهما سيمران قريباً لأخذنا إلى الحفل ولوكاس لم يعد بعد إلى البيت. عندما أخرجت الزي الخاص بي من الخزانة منذ ساعتين قال إنه تذكر شيئاً عليه إحضاره واختفى.

دق الجرس مرة أخرى فأخرجني من أفكاري.

هرعت عبر الشقة والقماش الصاخب لثوب الحفلات ذو الطراز الفيكتوري يطارد خطواتي. فتحت الباب في عجلة و - يا إلهي.

اتسعت عيناى بهزىج من المشاعر المفاجأة و،
حسنا... الرغبة.

أجل، الرغبة بلا أدنى شك.

"لوكاس" تحركت عيناى صعودا وهبوطا، يبحث
ذهنى عن شىء ما لأقوله بينما تتصاعد موجة قوية
من الحرارة فى جسدى بطريقة ما

استطعت أن أقول "واو، تبدو جيدا جدا جدا جدا
جدا"

كان يقف أمامى فى سترة قليفة فيكتورية الطراز
ذات ذيل طويل وصديرى ذى لون خمري مستمتعا
للغاية بتلك الجيد جدا جدا جدا التى صدرت منى
باندفاع. كان شعره ممشطا إلى الخلف ووجهه
المصبوغ بأشعة الشمس يظهر بوضوح مسلطا الانتباه
على ملامحه الوسيمة بطريقة غير مسبوقة.

وكان انتباهى بلا أدنى شك سعيدا لأن يوجه له.

ابتسم قائلا "أعجبك؟"

"أجل" جدا جدا جدا جدا، فكرت أن جدا واحدة لن تكون كافية تبدو رائعا بنسبة مئة وواحد بالمائة. لا بل مئة وعشرين بالمائة، أنت ... تخطيت كل المقاييس.

ضحك مرة أخرى واضطرت لإغلاق فمي لأمنع نفسي من التفوه بما يكشفني أكثر من ذلك.

المؤكد أنني كنت مرهقة من العمل على مسودتي طوال اليوم، كانت جيدة، رائعة في حقيقة الأمر . اليوم، كان الإلهام أقوى ما حصلت عليه منذ... لا أدري أقوى ما حصلت عليه مطلقا في الغالب.

لا أذكر مطلقا أنّ الكتابة جعلتني أشعر بتلك الطريقة، شعرت وكأنني أركب موجة جامحة حرة، غير متوقعة، تماما كما أشعر مع لوكاس.

"ثوبك"، قال لوكاس وقد اختفت كل السخرية من صوته "جميل، يناسب لون عينيك ."

ترك نظراته تجول صعودا وهبوطا على جسدي تماما
كما فعلت منذ دقائق قليلة، يتفقدني متعمدا ، وأنا
... أعجبني الأمر. أحبته، رؤية كل

هذا الإعجاب في وجهه يجعلني أشعر بشتى أنواع
المشاعر، مشاعر

نابضة، دافئة وفوارة مشاعر يجب أن أبقئها تحت
السطح لمصلحتي. استجمعت شتات نفسي، تأرجحت
من اليسار إلى اليمين وكررت كلماته "أعجبك؟"

انفرجت شفتاه بابتسامة واسعة لئيمة مظهرا
النهايات المدينة لنابين صناعيين، وكان من الصعب ألا
أبادله الابتسام.

"أعجبني؟" هز رأسه تبدين "مدهشة روزي خفتت
ابتساماته وظهرت تلك الحرارة التي لا أعرف كيفية
التصرف حيالها على وجهه.

تبدين كالجوهرة"

جوهرة

لم أكن بحاجة لمعرفة معنى هذا بالضبط، ليس وهو ينظر إلى بهذه الطريقة جاعلا تلك الكثافة المتفجرة تتضاعف.

تضاعف إلى درجة أنني لا أعرف كيف استطعت الوقوف في مكاني وتلقي المجاملة بوجه حيادي بينما كل ما كنت أرغب به هو أن ألقى بنفسني بين ذراعيه.

كمصاص دماء فيكتوري، فمظهرك خلاب " استطعت القول بعد عدة ثوان ستجعل بطل العرض الخاص بنا يخشى على وضعه المالي. " وسأختارك أنت بدلا منه أي يوم من أيام الأسبوع. أردت أن أضيف.

ولكن لوكاس لم يبتسم كما فعل من قبل، فقط غمغم وكل حرارة المشاعر تلك ما تزال موجودة.

في محاولة مني للتظاهر بأن لا الأمر ولا تلك الطريقة التي يحدق تجاهي بها بعينين بلون الشوكولاتة تؤثران بي، نقلت نظري إلى صدره، كنت قد رأيت زرا مفكوكًا في الجزء الظاهر من صدريته فالتقطته وتركت أصابعي تقفله، كان الدفء الصادر من صدره

من تحت طبقات القماش يجعلني مرتبكة وأنفاسي متقطعة. أين وجدت هذه الملابس ؟ " سألته بأهدأ صوت استطعت تدبره. تبدو تماما مثل ملابس المسلسل."

كنا سنذهب مرتدين ملابس مصاصي الدماء المفضلان لنا، نسخة منهما ظهرت في إحدى الحلقات التي كانت تدور في الماضي، في العصر الفيكتوري.

مالت رأس لوكاس إلى الأسفل، مشاهداً يدي المتشبتين بالزر خطأ إلى الأمام، فجعلنا أقرب حظيت بمساعدة صغيرة، أجاب وأمكنني الشعور بأنفاسه على بشرتي "وبصغيرة، أعني قريبة حادة الطباع طولها 5.4 قدم."

كانت أصابعي تتللمل حول الزر الذي كنت قد ربطته بالفعل، باحثة عن أي عذر لتبقى هنا على صدره هي ليست بهذا القصر، ولا حدة الطبع . " دفعني ولائي أن أقول "هي لطيفة."

أعتقد أنك أنت لطيفة . " قال لوكاس مما جعل أصابعي تتجمد، زفر زفرة بطيئة وقال "لا، لست لطيفة، أنت جميلة."

توترت وتمنيت لو رجوته ليسحب كلماته بقدر ما كنت بحاجة لأن يقولها مرة أخرى حتى لا أنساها أبدًا.

ولكنني قلت أنت جاهز الآن. خمشت قماش صدريته بأطراف أصابعي وعاهدت نفسي أنها ستكون اللمسة الأخيرة.

وقبل أن أستطيع الابتعاد، تقدم لوكاس خطوة أخرى إلى الأمام ليقترّب أكثر، احتقن وجهي وعدلت يدي لتناسب الوضع الجديد هذا القرب، أصبحت يداي الآن مفرودتين على صدره.

"لا أعرف. " قال بصوت عميق مهتز، مريبك "قد يكون هناك أضرار أخرى يجب أن تنتبهي إليها، لقد أديت عملاً أفضل مع هذا الزر، أريد

التأكد من البقية."

رفعت عيني فتلاقت نظراتنا أخيراً، فوجدت نسخة
لوكاس التي وضعت صلصة الطماطم على شفتي
السفلى تحديق بي، تقافز قلبي وانتبه كل جسدي إلى
الطريقة التي يتحرك بها صدره والمشاعر الكثيفة في
عينيه إلى الحزم والتصميم اللذين ظهرا في ملامحه
عندما نظر إلي بهذه الطريقة.

كما لو كانت كل التسلية والخفة قد ذهبت عنه،
بقي في مكانه تماماً، منتظراً، ولكن ما الذي كان
يفترض بي أن أفعله؟ أطلب منه حل كل أضرار ملبسه
كي يكون لدي العذر لتثبيتها حول جسده الصلب
الرائع؟

أجل، شجعني صوت داخلي ستكون تلك بداية جيدة.
أنا ... أعتقد أنني اهتممت بها جميعاً. " قلت هذا
لأن أي قول آخر

سيكون جنونياً، طائشاً، متهوراً.

مسح شفته السفلى بطرف لسانه قبل أن يقول
"حسنا."

حسنا." كررت ما قاله.

وأسرع مما يجب، كان يخطو إلى الخلف ويفسح
مساحة ما بين جسدنا، قبل أن نذهب قال وهو
يعود إلى الوراء ويختفي في الردهة

لوهلة، ثم يعود وهو يخفي شيئاً ما خلف ظهره.

"هذا لك."

أظهر ما كان يخفيه خلف ظهره ففغر فاهي وانتفض
قلبي من وقع

المفاجأة.

"هذه لي - أناء تلعثمت وأنا أنظر لباقة زهور
الماجوليا رائعة الجمال التي يمسكها في يده، باقة لم
أحصل عليها من جايك ليلة الحفل

المدرسي، مثلما أخبرته، وتذكر.

لوكاس، لم تكن مضطرا لذلك، هذا ليس أحد " منعت نفسي قبل أن أقول لقاءاتنا العاطفية أحد لقاءاتنا العاطفية. الليلة لا يفترض أن تكون جزءا من التجربة.

"هذا لا يهم " قال كما لو كان يقر حقيقة، ووددت أن أسأله، كيف؟

كيف لا يهمه هذا بينما يهمني ؟ ولكنه أكمل قبل أن أسأل "أعرف أنني لم أخطط لهذه الليلة، لذا تقنيا هي ليست لقاء عاطفيا. ولكن بعد الطريقة التي انتهت بها الموعد الأخير وكيف لم أستطع أن أقدم لك الطعام بطريقة ملائمة، ظننت أنني أستطيع استغلال الفرصة لتعويضك، ونحتسبها جزءاً من المرحلة الثانية، اكتشاف الشرارة."

إذن لم يكن هذا أكثر من بحث.

"ألهذا خرجت ؟" سألت وأنا آخذ الباقة من يده وأضمها إلى صدري ذهبت لتحضر لي تلك الباقة ؟"

"أجل. " منحنى ابتسامة صغيرة خجولا وبالرغم من كل شيء كان الأمر صعبا للغاية بالنسبة لي ألا أقع في غرام هذا الرجل. يا إلهي، هذا

ما كان يحدث بالفعل، أليس كذلك؟ كنت أقع في غرامه. أردت مفاجئتك، وأيضًا كنت أعرف أنك ستبدأين في ارتداء ملابسك وأردت التأكد ألا أراك تركضين بملابسك الداخلية آنسة

روزالين، توجد حدود يجب ألا نتخطاها."

أومأت برأسي والإحباط يملأ أحشائي. "أجل، أعتقد أنك لن ترغب في ذلك . "

أمال لوكاس رأسه وقال "ماذا تعنين؟"

هزرت رأسي بابتسامة ضعيفة "لا شيء"

قبل حتى أن أراه يتحرك حشني لوكاس تجاه الباب الأمامي ورفع ذقني إلى الأعلى ولم يكن لدي أي خيار سوى أن تتلاقى نظراتنا، وعندما فعلت تمنيت أنني لم أفعل، لأن عينيه كان بهما شيء ما لم أفهمه.

مس إبهامه فكي بمنتهى النعومة "ماذا تعنين روزي؟"

هزرت رأسي قليلا "أعني فقط أنك كصديقي وشريكي في السكن لن تفضل أن ترى شيئًا مثل هذا. لأن هذا ما نحن عليه. لقاءاتنا العاطفية التجريبية كانت مجرد بحث ولوكاس كان فقط يحاول أن يساعدني حتى يعود إلى إسبانيا.

حدق بي وعيناه تتجهان إلي مباشرة وبدا أنه يفكر في أمر ما وعندما انفرجت شفتاه أخيرا قال قبل أن تجري مقاطعته "الليلة"

"ما الذي يُؤخّر كما هكذا؟" صدح صوت لينا من الردهة الفارغة قبل حتى أن تصعد السلم أستطيع سماعكما بالأعلى ونحن لم نجد مكانا لصف السيارة."

فيما بعد، قال لوكاس بصوت منخفض في أذني.

مكرها، ابتعد عني كما لو كان لا يريد مواجهة ما يبعد عنه قليلا.

ظهرت لينا أمامنا.

"مرحبا قريبتى"، حياها متنهدا كنا على وشك النزول

تأملت الوضع بصمت لمدة طويلة تبدين رائعة
روزي. هل هذه

ما جنوليا؟ تبدو رائعة " قالت لي من أين حصلت
عليها؟"

قال لوكاس شيئا بالإسبانية سريعا ومعقدا فلم أستطع
فهمه.

ضاقت عينا لينا ثم أجابت، وقبل أن أسأل أو حتى
أفتح فمي جذب لوكاس إحدى خصل شعري ونظر
إلي بابتسامة لم تصل إلى عينيه فلنحضر أنيابك
ونذهب رو."

حسناً" أكدت وأنا أنظر للأسفل لباقة الأزهار.

ذهب لوكاس إلى الحمام ليحضر لي الأنياب الزائفة
بينما ثبتت الماجنوليا الوردية التي جلبها لي حول
معصمي ليس لأي غرض سوى البحث.

لأنه كان مصرا على مساعدتي.

ويجب أن أكون سعيدة وشاكرة لهذا.

يجب ألا يجعلني الأمر حزينة.

"اللعنة" قال لوكاس من ناحيتي.

حقا اللعنة. " غمغمت وأنا أقاوم اندهاشي.

وقفت لينا أمامنا، حاجة جزئيا رؤيتنا للقاعة المبهرة حيث يقام الحفل التنكري، لم تكن لينا طويلة حتى وهي ترتدي حذاء ذا كعب مرتفع، ولكن شعرها المصبوغ بالأزرق الذي يتماشى مع وجهها، ورقبتها وذراعيها المطلبين باللون نفسه كانا مشتتين بما يكفي.

كان لينا وآرون متنكرين في زي جثتين لعريس وعروسه، وقد أدت عملها على أكمل وجه. كانت الملابس أكثر ملابس متقنة رأيتها في حياتي، حتى أن آرون كان يضع مساحيق الزينة، أسفل عينيه مظلل بظل الجفون الأسود مما جعل عينيه الزرقاوين تبرزان أكثر من المعتاد.

كل هذا مع قامته الفارعة، الحلة المكونة من
قطعتين، والعروس الحية

التي تتعلق في ذراعه، كل هذا كون صورة قوية.

كانا مثل ثنائي القوة للعالم السفلي، عكسي أنا
ولوكاس، لم نكن ثنائيا بالمعنى المفهوم بالرغم من
تناسق ملابسنا. وكأن هذا يهم، نظرة واحدة إلى
انعكاسنا في مرآة المصعد أوشكت على طرحي أرضاً،
خاصة بعد أنا وضعنا الأقنعة الجميلة التي فاجأتنا
لينا بها.

من أجل التخفي، قالتها بغمزة وهي لا تعلم أن تلك
الإضافة جعلت لوكاس أكثر ... إرباكاً لي.

ألا تحبان كل شيء؟ قالت لينا قبل أن تستدير لتعبر
الممر إلى الداخل سأبدو سخيقة للغاية ولكن أظنون
أنا ستقابل أي مشاهير؟"

محتمل" أجاب آرون نحن في نيويورك وكل
الشخصيات مدعوة."

ضمت لينا يديها تحت ذقنها ما أزال أتمنى مقابلة
سيباستيان

ستان"

تمتم آرون بشيء غامض في سره.

ضحكت أوو، لا أمانع على الإطلاق.

انتقل لوكاس إلى يميني، وعندما نظرت إليه وجدته
متجهما "من

هذا؟ هذا ال... سيباستيان سبون؟

لوح لينا بيدها أمامها سيباستيان ستان. هو أحد
الطف ممثلي هوليوود وأكثرهم مرحا وسحرا، لم يقدر
حق قدره على الإطلاق.

أنها سوف تلتقي به يوما ما. "أومات برأسي وأضفت
شوهدي في نيويورك بما يكفي لينا لتقتنع

قال لوكاس باستخفاف حسنا، أتمنى أن سيباستيان
ستونج لا

يُمانع التصادم مع المترصدين.

نخر آرون مما جعله يستحق نظرة قوية من زوجته.

توقف عن السخرية من اسمه، لوكاس. " قالت قبل أن تربت على صدر آرون

حبيبي أنا أريد فقط مقابلته كي تبقى معه روزي وأنت لا يجب أن تشعر بالغيرة

القي آرون بذراع حول كتفي زوجته وضمها إلى جانبه.

نظرت إلى لوكاس فوجدت عينيه تتبعاني، ظننت أنه سيقول شيئاً آخر حول الموضوع أو يسخر من اسم سيباستيان مرة أخرى ولكنه فقط غمز لي. ابتسم بتفاخر كما لو كان يعرف أنه يبدو وسيماً للغاية عندما يغمز وهو يرتدي هذا الزي والقناع. واللعنة تبخرت على الفور كل أفكاره حول مقابلة سيباستيان أو أي شخصية شهيرة أخرى في

انتقلت إلى جانب لينا وآرون فابتعدت لينا عن زوجها ومنحته قبلة على وجنته، شبكت ذراعينا وتمشينا وسط الحفل تاركين الرجلين خلفنا.

بعد أن عبرنا مساحة الرقص خافتة الإضاءة، وصلنا إلى الجانب الآخر من المكان وأخذنا موقعًا عند المشرب حيث انضم لنا الشابان.

أظن أننا مبكران قليلا. قالت لينا وهي تنظر حولنا وتشير إلى مجموعات الأشخاص القليلة المتفرقة التي بدأت تتجمع "ما الوقت المذكور في الدعوة آرون؟"

لف ذراعه حول وسطها فاستقرت راحته على معدتها "الثامنة، سيظهر الناس لا تقلقي. هذا إحدى أهم الفعاليات الاجتماعية في العام، فقط مزاد مواعدة العزاب الذي يفوقه."

"أجل، أتذكره بالتأكيد."

"وأنا أيضًا." انحنى آرون قليلا إلى الأسفل وضغط شفثيه على كتفها فحول صديقتي المفضلة إلى نسخة

هلامية في الثوب الأزرق، من المؤكد أن وجهي كان يظهر كل المشاعر التي تعتمل بداخلي، السعادة،

الاشتياق، لمحة محبة ولكن حادة من الغيرة لأنني شعرت بإحدى خصل شعري يجذبها الرجل الذي كان يتعلم أن يقرأني مثل الكتاب المفتوح.

التفت فوجدت لوكاس قد اقترب أكثر مما كان منذ دقيقة مضت أحب أن أحصل على شراب، قال وهو ينظر إلي "ماذا عنك ليدي روزلين؟ أتودين الحصول على شراب؟"

ربما بعض الدماء من فصيلة الـ O سلمي؟" أظهر لي أنيابه المستعارة لم أستطع إلا أن أضحك، بكل سرور سيدي، ولكن اجعله خاليا من الدماء. " جعدت أنفي الفكرة فقط تجعلني غير متزنة."

انفرجت شفتا لوكاس ولكز كتفي بكتفه فأضاءت تعبيرات وجهه

عينيه.

طلبنا المشروبات وتسكعنا في دائرتنا الصغيرة
متحدثين بحماسة بينما المكان يمتلئ بالناس.

ومع كل دقيقة تمر، وكل شخص إضافي يصل إلى
الحفل، أقترب من لوكاس أكثر فأكثر، أقترب بشدة
حتى أنني ودون أن أعرف كيف وجدت نفسي أميل
كتفي إليه، وشعرت بشعور جيد. الثثرة السهلة
الطريقة التي أشعر بها بذراعي مقابل ذراعه، مزاحنا
الخاص، اللحظة التي أرى فيها نظراته تنزلق لتقابل
نظراتي أو الطريقة التي سألني بها

إن كنت مستمتعة. كل هذا كان في منتهى الروعة.

شعرت تماما كما لو كنا في موعد مزدوج مع صديقتي
المفضلة وزوجها.

كل شيء كان مريحًا، وحماسيا وحقيقيا.

18 | لوكاس

أصاب آرون الحدث كان شهيراً.

لا أخطو خطوة دون أن أصطدم بأحد المكان مكتظ بالبشر، أعتقد أنهم أناس يتحركون في دوائر اجتماعية لا أعرف عنها شيئاً. أشخاص يحضرون حفلات تنكرية في قاعات مبهرة بفنادق لم أفكر قط في الحجز بها ولا ليلية واحدة. ليس لأنني لا أستطيع، ولكن لأن هذا لم يكن ذوقي.

لم أكن معتاداً الحضور في وسط حشد مثل هذا، أو أية حشود، إلا إذا احتسبنا الرفاق الذين يحضرون دورة أو مسابقة. ولكن يجب أن أعترف أنني لم أكن منزعجا بالقدر الذي توقعته. بالطبع كان هذا بسبب أنها ليلة الهالوين ولكن أيضاً وبقدر كبير بسبب الفتاة التي تضغط بكتفها على ذراعي. كنت هنا من أجلها.

لو كان الأمر بيدي لضممتها إلى جانبي مثلما ضم آرون لينا. ليس لأنني أريد هذا - ولا تسيئوا فهمي فأنا أريده بشدة - ولكن لأن المساحة الفارغة حولنا

بدأت في النفاذ والحشد حولنا أصبح محمورًا ومن ثم غير منتبه.

لم يعجبني الأمر عندما دفعنا أحد الموتى الأحياء من الخلف، ولم أسعد أيضًا بدفعة أحد الأبطال الخارقين الذي لم أعرفه. بهذا المعدل هناك خطورة أن تسقط المشروبات من أيدينا، ففتأذى روزي وقد اضطر إلى لكم أحرق مخمور مقنع.

تفقدت كوب روزي لأرى أن كانت انتهت من شرابها وكان من المستحيل أن أمنع عيني عن تأملها صعودا حتى وجهها، نزولا إلى عنقها مرة أخرى، منغمسا بلا أدنى حيلة في تقوية عنقها.

لم تكن تلك المرة الأولى التي أقوم فيها الليلة بهذا الأمر، وفي الغالب لن تكون الأخيرة، يبدو أنني لا أستطيع السيطرة على نفسي. ليس وانتفاخ صدرها مضغوط في فتحة الثوب بطريقة تجعل الدماء تندفع وتتدفق إلى أماكن في جسدي تتسبب في ضيق ملابسي. البادية للعيون إلا أن

أنا رجل ولا أملك عند رؤية تلك البشرة الناعمة أفكر في أفكار غير ملائمة لهذا الجمع ولا لهذا المكان.

"هل أنت بخير؟" سألت لينا فأجبرت عيني على الابتعاد عن روزي، أمالت رأسها وقالت "تبدو ... غريبا . هل أنت جائع أم ماذا؟" رسمت على وجهي أسهل ابتسامة استطعت استدعاءها وقلت "أنا دائما جائع . " بطرف عيني رأيت روزي تبتسم.

"شكراً قريبتي، غير هذا، أنا بخير"

في اللحظة المناسبة، اصطدم أحدهم بي أنا وروزي من الخلف مرة أخرى. في الغالب كان يحاول طلب كأس من المشرب المشغول بفوضوية.

مطلقا سبة، خطوتُ أخيراً إلى الجانب وركنت نفسي خلف روزي. ثم لفت ذراعاً حول جانبها وفردت مرفقي فوق المشرب صانعا حائطا خلفها.

لفت روزي رأسها فتحرك شعرها ناشرا عطرها.

اللعة، رائحة الخوخ تلك تقودني إلى الجنون.

تجعلني أرغب في أن أميل رأسي وأضع أنفي في عنقها، وأستنشق بقوة وعمق كما لو كنت مجرد حيوان، الرجل البري الذي أمثله.

تلاقت نظرات آرون معي وهز رأسه برأسه موافقا. أومات له بالمقابل وأنا أتساءل علام وافق بالتحديد.

شكرا لك لوكاس. قالت روزي فجذب صوتها انتباهي مرة أخرى. عيناها الخضراوان تلتمعان بالدفء وبتقرير ما أشعر به أنا أيضا. "ليس عليك فعل هذا، حمايتي، ولكنني أقدره بشدة."

ليس علي فعل هذا؟

يا إلهي.

قلت لها فيما سبق إنني أكره كيف تقلل من قدرها، يغضبني بشدة أن شخصا يستطيع بث الحياة في أبطال رومانسين أو قصص حب يشتاقي لها الناس، لا يتوقع أن يحصل على تلك الأمور في الحياة الحقيقية.

لأنها حقا بالفعل لا تتوقع من أي رجل أن يرقى إلى مستوى أبطالها، وكانت تتقبل الأمر.

"لا يوجد ما يستحق الشكر . " قلت لها وأنا أقترب أكثر الجسدها لأنني لم أستطع إجبار نفسي على الالتزام بالحدود. انزلق نظري إلى الأسفل في الوقت المناسب لأراها تزدرد، وتلك الحركة البطيئة لحلقها، متبوعة بالطريقة التي تحرك بها صدرها مخرجا النفس التالي كانت كافية لتجعلني أرتعش إثارة، يا إلهي، يا لي من صديق. "أنا

سعيد بحمايتك سيدة روزالين."

لم تجب روزي، وعندما تلاقت نظر اتنا مرة أخرى كانت عيناها مختلفتين.

مفاجئتين، مسبلتين، في الغالب تعكسان عيني.

"؟ اقترح رحى ألن نرقص ؟ السحرية. "أعتقد أننا بقينا هنا أطول مما ينبغي. " لينا بحماسة متفجرة أفسدت تلك اللحظة

بقي آرون صامتا، ترددت روزي وأنا ... هزرت كتفي ببساطة. كانت ساقى تؤلمني بعد الوقوف لمدة طويلة ولكنني سألحق بهم إلى المرقص إن قرروا ذلك.

"هيا بنا. "أصرت لينا.

وقبل حتى أن نستطيع الإجابة، اصطدم بي شخص ما فأجبرني على الاندفاع بوجهي ليلتصق جسدي من الأمام بكامل جسد روزي من الخلف. ودون أدنى تفكير التف ذراعي حولها عندما شعرت بردفيها على مفترق سيقاني فتدفق الدم في جسدي فزادت إثارته.

أجل!" صرخت روزي "فلنر قص!"

ودون منحي أنا أو آرون أي خيار، شبكت المرأتان ذراعيها واتجهتا نحو الحشد الراقص.

رمقني آرون، وأيا كان ما استطاع رؤيته على وجهي جعله يقهقه ضاحكا.

ما المضحك إلى هذا الحد؟ سألته بتعبيرات وجهه
تلقائية بقدر الإمكان.

تفقدت عينيه حشد البشر أمامنا واستقرت عيناه
على نقطة توقعت أنها زوجته. ليس عليك أن تقول
أي شيء،" قال ونظراته تتجه إلى الأمام "أنت تعرف،
الأمر لا يصبح سهلا ولكنه يصبح أفضل."

أجبرت نفسي على الضحك متظاهرا بفهمي لما يعنيه.

ولكنك تفهم ما يقصده، عارضني صوت داخلي، ولكن
الأمر لن يصبح أفضل، لأنها ليست لك وأنت راحل
في جميع الأحوال.

جهاز من رأسي وإيماءة من رأس آرون اقتحمنا حلبة
الرقص.

كانت السيدتان ترقصان باندماج مع الأغنية، تدوران
في دوائر وأذرعهما مرفوعة إلى الأعلى.

ذكرني الأمر بروزي التي رأيتها تتمايل على أنغام
"Dancing queen"، فارتسمت ابتسامة على وجهي

لتلك الذكرى، في الحقيقة كنت واثقا من أنني ألتهم
كل حركة من حركاتها بعيني بمنتهى الرهبة، كما لو
كنت أرى الشمس تشرق أمامي لأول مرة.

اقتحمت ذهني فكرة غريبة روزي تتأرجح على لوح
الركمجة خاصتي، تطفو على المحيط، شعرها المبتل
يلتصق ببشرتها وابتسامة ترتسم على وجهها. أحب
أن أصطحبها، أعلمها التجديف، أساعدها على امتطاء
أول موجة، أسمع صوت ضحكاتنا مختلطا بصوت
الأمواج. كل الأمور التي لا أستطيع القيام بها.

تلاقت عينا روزي مع عيني، وأيا ما كان رأته على
وجهي جعل ابتسامتها تتلاشى وتعبيراتها تبدو أكثر
جدية. اتجهت نحوي بقلق وبالرغم من أنني لم أكن
أرغب في إفساد متعتها كنت سعيدا برؤيتها تقترب
مني، وتأتي إلي.

عندما توقفت أمامي كانت على مسافة تسمح لي
باستنشاق نفحة أخرى من رائحة الخوخ التي تفوح
منها.

شبت على أطراف أصابعها حتى أستطيع سماع
صوتها فوق صوت الموسيقى.

كان لينا وآرون على بعد عدة أقدام - جسداهما
متلاحمان - وقد غاصا وسط الحشد المملون.

أنت لا ترقص. هل ساقك تؤمك ؟

ربما لهذا شعرت أنني أستطيع قول الحقيقة بحرية
"كنت مشتتا بتأملك."

ازدادت عينا لينا الخضراوين اخضرارا "تألمي؟"

أومأت برأسي ببطء وكل شيء بي يصرخ لأنحني،
أقترب براسي من أذنها، أضع شفتي على بشرتها
الناعمة وأشعر بها تتلوى بإدراكها مشاعري.

من الصعب حقا عدم التحديق بك روزي، تجعلين
الأمر صعباً بالفعل."

انفرجت شفثاها، ولكن قبل أن تستطيع قول أي
شيء، دفعت دفعا إلى صدري.

شهقت روزي عندما لفتت ذراعي حولها، محافظاً
عليها بالقرب مني وقد شعرت يداي على الفور
بسائل يجري على ظهرها.

هذا الأمر يجب أن ينتهي، زمجرت في سري.

لأنه بحق ما مشكلة كل الناس في هذا الحفل اللعين؟

نظرت إلى الأعلى لأجد شخصاً ما مرتدياً مثل ... كائن
التشوباكا وقد استدار إلى الخلف، خلع الرأس المشعر
ووضعه أسفل ذراعه وقال "أنا آسف جداً، لم أرك هنا
جميلتي".

تجاهلت الطريقة التي ينظر بها إلى روزي وجوهرتي
التي قالها كما لو لم يكن هناك رجل - أنا - يضمها،
نظرت إليها وسألتها "هل أنت بخير؟"

أجل "أومأت برأسها سريعاً وهي تبتعد عن عناقي
ولكنني مغطاة تماماً بالشيء الذي كان يحتسيه".

كانت بالفعل مغطاة بهذا السائل ومن ملمس نسيج
ثوبها تحت أصابعي كنت أدرك تماماً إلى أي مدى.

اقترب التشوباكا أكثر وقال "أرجوك، دعيني أتكفل بمصروفات التنظيف. " دفع بطاقة عمل في وجه روزي ثم أضاف ستجدين هنا رقمي، يمكنك الاتصال بي، أو دعيني أدعوك إلى شراب لتعويضك .. قاطعته روزي رافضة "لا بأس حقا، لا توجد حاجة لذلك."

أراد جزء غير منطقي وبدائي داخلي أن يقول، جيد، تبخر الآن. هل أنت واثقة؟" أصر التشوباكا "ولا حتى الشراب؟"

أجل أنا واثقة . " منحت الرجل ابتسامة مهذبة وهي تميل تجاهي أكثر ولكن شكرا لك."

حرق بها التشوباكا لمدة أطول مما يجب كما لو كان ينتظر منها تغيير رأيها، فعبست وأنا بصعوبة أمنع نفسي من كسر شيء ما على رأس هذا الرجل لأن: أولا لم يكن هذا من حقي، ثانيا كانت روزي قد حلت الأمر بطريقة جيدة دوني.

بدلاً من هذا، ألقى بذراعي على كتفيها كما كنت أتوق لأفعل طوال الليلة وللأسف كان هذا الآن، وهي مبتلة، وأنا غاضب إلى

حد ما.

فلنذهب لتتجففي. من المؤكد أن دورة المياه في مكان ما هناء سوف أساعدك في التنظيف. "

واطئين حشد المخلوقات الراقصة، والأبطال الخارقين، وجزءاً لا بأس به من شخصيات ثقافة البوب التي لا أفقه عنها شيئاً، وجدنا أخيراً دورات المياه.

ابتعدت روزي عني وتركتني خلفها، فاخترت أن أتجاهل قواعد الآداب العامة بل وقوانين المجتمع في المجميل وتبعتها، في اللحظة التي رأيت فيها انعكاسي في المرآة توقفت وقالت لوكاس، ماذا تفعل ؟

أساعدك. " منحتها أفضل ابتسامة لدي " كما قلت، وقبل أن تفكري في التذمر، أجل، يجب أن أقوم بهذا بل وأريده. "

هذا حمام السيدات، لا يصح أن تكون هنا ."

نظرت حولي لأتأكد من خلو المكان "كنت دائما متشوقا حيال الأمر. " كذبت فقط لأني أريد أن أكون موجودا لمساعدتها وشعرت أنني أبالغ في حمايتها نوعا ما هذه اللحظة. "كنت أتعجب لم تقض النساء وقتا طويلا هنا."

تجاهلتني روزي وهي تسحب عدداً من المناشف الورقية التي تبدو ثمينة، قلت لها وأنا أضحك بتفاخر عندما وقعت عيناى على مقعد طويل منجد في أحد الأركان "أرايت؟ الآن يوجد تفسير، أنتن تسترحن لوهلة تسترخين، هل تطلبن أيضاً بعض المرطبات؟"

توقفت روزي عن التريبت على كتفيها بالمناشف ونظرت لي "أنت سخيف. ولكنها كانت تضحك وهذا كنت دائما أعتبره مكسبا

" أعتقد أنك كنت هنا لتساعدني؟"

مددت عنقي وقلت "بالفعل."

"إذن اقترب وساعدني."

"أوو" ربت صدري وقلت أحب عندما تتحكمين بي
جراهم" اقتربت منها قاطعا المساحة الكبيرة غير
الضرورية للمكان، كانت ذراعاها ممدودتين فوق
كتفيها محاولة الوصول لنقطة في ظهرها. "انتظري،
دعيني أقم بذلك ."

شكرا لك" قالت بهدوء، سحبت زوجا من المناشف
الورقية واتجهت إليها، مسحت برفق البلل من على
البشرة الظاهرة من ظهرها بحق الجحيم أكان هذا
التشوباكا يتجول حاملا دلوا أم ماذا؟"

ضحكت روزي وهي تجمع شعرها بقبضة يدها،
تضعه فوق كتفها فأظهرت مؤخرة عنقها. كان طويلا
ناعما، رؤيته جعلتني أبلل شفتي بلساني.

حيوان، وبخت نفسي.

ولكنني ظللت أتساءل عن ملمس مؤخرة عنقها
تحت أصابعي إن أزلت الطبقة الورقية، هل سيقشعر
بدنها من لمساتي ؟ ماذا سيحدث لو انحنيت و
بحق الرب. لا تنجرف لوكاس.

بزمجرة صامته أكملت التربيت دارت يداي حول
كتفيها تلقائياً ووصلت إلى صدرها توقفت وأصابعي
تتململ حول تلك البقعة التي استرعت انتباهي
طوال الليلة.

قفز قلبي وعاد هذا الاشتهاء بشراهة، ولهذا في
الغالب عندما رأيت قطرة هاربة تنحدر هابطة على
صدرها، متجاوزة منحنى ترقوتها وتسقط بخطورة
بالقرب من فتحة ثوبها لم أتردد في تتبعها.

تبعث خط القطرة بالمنشفة، ببطء ورقة وأنا أشاهد
نبض روزي ينتفض للمستي ملاحظا انقطاع أنفاسها.

ولأنني كنت أرغب بل وأحتاج إلى رؤية وجهها
اتجهت نظراتي لتتلاقى مع عينيها في المرأة، كان بها
تساؤل، تعجب، واشتهاء وفضول أيضًا.

أحاول فقط السيطرة على كل شيء " قلت لها بصوت
منخفض وأنا أحافظ على النظر في عينيها "لا" أريدك
أن تتجولي هكذا قتصابين

بالبرد." أوو حسنا، قالت بهمس، والآن كنت أستطيع
الشعور بنبضها

بأناملي بالرغم من وجود المنشفة الرفيعة "هذا جيد،
بالفعل جيد.. أحب أن أكون مفيدا." قلت بالرغم من
أن يدي لم تكن تتحرك في تلك اللحظة.

تحرك حلقها أتعرف هذا ليس حتى نصف السائل."
قالت وانخفض صوتها بقدر انخفاض صوتي نفسه
المشروب بطريقة ما تسلل إلى الداخل، من خلال
ثوبي وأظن أن ملابسها الداخلية قد تكون... مبتلة."

از دردت لعابي بمنتهى الصعوبة إلى درجة أنني
سمعت الصوت تظنين؟ لا تعرفين بصورة مؤكدة
؟"

هزت رأسها.

تأمرت مخيلتي ضدي جالبة كل أنواع الصور إلى
عيني، ثوبها ينزلق من على جسدها، روزي في
ملابسها الداخلية، القطرات تنزلق على ظهرها واصله

إلى طرف لباسها الداخلي، ثم تنزلق أكثر وصولاً إلى
فخذيها، و

"أعتقد أنني بحاجة إلى خلع الثوب." قالت
فاستعدت انتباهي نوعاً ما. ليس تماماً، لأن

تخلعينه؟ الثوب؟ قلت بصوت متفاجئ بل هدرت
في الواقع لم أكن واثقاً؟ - الآن؟"

وجعلت يدي تسقطان إلى جانبي. ابتعدت روزي عن
متناول يدي، قطعت التلامس بيننا
أجل، الآن." أجابت مؤكدة.

اعتصرت المنشفة الورقية في قبضتي، بينما طار
ذراعها باتجاه ظهرها في محاولة للوصول إلى السحاب
ولكنه لم يتمدد بما يكفي ليصل إليه. سوف أقوم
فقط بـ "مدت ذراعها أكثر.

سوف أخلعه وأجففه باستخدام مجفف الأيدي."
انحنى ذراعها بزاوية غريبة "أعتقد أن بإمكانك أن
تذهب الآن لو كاس."

أجل. لا. أنا ... لا يجب أن أكون هنا إن كانت ستخلع الثوب، لأنني قد أفقد السيطرة على نفسي، قد أنقض عليها أخذاً في الاعتبار كيف أعاني للحفاظ على تهاديبي الليلة، وقد أرغب في فعل أشياء لها مثل

اهدأ لوكاس

من فضلك "روزي؟"

"ماذا لو دخلنا مقصورة، فتحت لك السحاب وتخلعين الثوب داخلها؟ هل تبدو لك هذه خطة مقبولة؟"

ارتعشت وهي ثابتة، عاد ظهرها إلى وضع طبيعي وسقطت يداها جانبها. حسناً، يبدو الأمر منطقيًا."

أترين؟" تنهدت بارتياح زائف "قلت لك أنا هنا للمساعدة."

منحتني تعبيراً بوجهها، وعندما تحركت لأقرب مقصورة، فتحت لها الباب وأسندته بردني وثبتت

روزي بحيث تواجه الجهة الداخلية. و ... اختفى كل الهدوء الموقت.

مستعدة ؟ سألتها فقط للتأكد، حتى لا تجفل من لمساتي، فقط لأمنح نفسي عدة ثوان لأعد نفسي. ولدت مستعدة. " تمتت.

سوف أبدأ بالزر الصغير في الأعلى، ثم أسحب السحاب إلى الأسفل.

زفرت ببطء لا يجب أن تصف الأمر لوكاس، فقط قم بما يلزم.. ابتسمت شفتاي لعدم صبرها ولكن في اللحظة التي أرخت فيها أصابعي الزر الأول، تلاشت تلك الابتسامة.

تشنج فكي بقوة عندما بدأت العمل على السحاب وجعلته ينزلق بتأن إلى الأسفل وأنا أقول لنفسي أن هذا بسبب سمك النسيج وثقله، بينما الحقيقة أنني كنت أواجه صعوبة في حركة أصابعي.

أخذت نفسًا صغيرًا من أنفي واستمرت في جذب
السحاب وظهر المزيد من تلك البشرة الناعمة
الوردية مما تسبب في انتفاض جسدي كله بالنبض.

كنت أتوق لإزالة الثوب من الطريق ولمسها، لمس
بشرتها والشعور ببرودتها أو دفئها تحت أناملي
ورؤية إذا ما كانت ستتشعر.

سقطنا في صمت مشحون، كان الصوت الوحيد
المسموع في المساحة المغلقة هو الحسيس المعدني
لأسنان السحاب ويدي اليمنى تتحرك إلى الأسفل
ساحبة إياه لأصل إلى شيء لم أكن مستعدا له. طرف
اللباس الداخلي لروزي
دانتييل. أسود.

هذا المنظر جعل قلبي يتقافز ، دمي يسري ويتجمع
إلى أسفل، أسفل، أسفل. إلى مناطق قد تجعل هذا
الوضع صعب الشرح للغاية لأي شخص قد يدخل
علينا الآن.

لوكاس؟"

أجل " تصورت أنني أجبت

اعتقد... ترددت بصوت غليظ أنني أستطيع التعامل
مع الأمر

وقبل حتى أن أستطيع فتح فمي لأحاول الإجابة،
اختفت داخل

المقصورة.

سقط رأسي على أقرب باب، اللعنة.

لن أستطيع نسيان طرف لباسها الداخلي الأسود
الدانتيل قريبا.

زمجرت روزي من الداخل، يا إلهي، كلا. " وقفة "أنا
في منتهي....

البلل."

البلل. كانت مبتلة.

صدر مني صوت متألم عند تصريحها الأخير.

هل يمكن أن تمرر لي بعض المناديل الورقية؟" سألت
بعد لحظة

من أسفل الباب؟"

بالطبع، شريكتي. " شريكتي مشتقة من شريكتي في
السكن، أتذكر لوكاس؟

ذكرت نفسي وأنا أتناول حفنة من المناديل وأتبع
تعليماتها.

"تفضلي."

شكرا لك قالت وهي تسحبهم من يدي، وبعد
ثانيتين، كان الثوب معلقا على قمة باب المقصورة.

أغمضت عيني عند رؤية هذا المشهد، واستدعيت
كل ما أستطيع من قوة إرادة كي لا أفكر في معناه،
وأنها في الغالب تقريبا عارية، في لباسها الأسود
الدانتيل، مبتلة.

"لوكاس؟"

تنحنحت "أجل"

هل يمكنك أن تضع الثوب أسفل مجفف الأيدي؟
فقط لعدة دقائق. " لحظة . من الصمت بينما أنظف
نفسي."

التقطت الثوب ومشيت حتى المجفف ووضعت
أسفل الهواء الساخن، نجحت المهمة في تشتيت
ذهني عن تلك الأفكار الجامحة غير اللائقة.

"هل يفلح الأمر؟" سألت روزي بعد عدة دقائق

لا لم يفلح، ليس بالسرعة الكافية، كان القماش ثقيلًا
وقد أصبح أقل رطوبة بدرجة طفيفة بين يدي. "لا
يزال مبتلا."

"أعتقد أنني سأعاود ارتدائه، نحن هنا منذ مدة
طويلة وأعتقد أن الوضع لن يتحسن أكثر من هذا.

عدت إلى المقصورة وأمسكت الثوب أمامي، وبالطبع في تلك اللحظة قرر شخص ما الدخول إلى دورة المياه، بطل خارق آخر أتعرف عليه. هل تلك... قرون على جبهتها؟

"مرحبا. " حبيتها بإيماءة "أرجو أن تعذريني، فأنا " وقبل أن أدرك ما يحدث كنت أجذب من ظهري إلى مقصورة روزي وأغلق الباب خلفنا، أغلقت عيني. "لماذا بدأت الحديث معها؟ همست.

كنت فقط مهذبا رو . " قلت وأنا أواجه الباب وأعطيتها ظهري للمزيد من الأمان علمتني جدتي أن الأخلاق الحميدة والابتسام يمكن أن توفر عليك الكثير. لا داعي للخيرة."

أنا لا أشعر بالخيرة. " قالت ساخرة "الثوب؟"

مديرا ظهري لها - لأنني لم أنس حقيقة أنها تقف شبه عارية خلفي تماما - أعطيتها الثوب من فوق

كتفي. ها هو ذا، ولكنني لن أكذب أنا لست واثقا
أنك سترغبين في ارتدائه."

"اللعنة. " سمعتها تزمجر عندما استعادت الثوب.

كانت غريزتي تدفعني لأن أستدير وأخبرها أن كل
شيء سيكون على ما يرام، أواسها بطريقة ما ولكنني
لم أستطع، ولا يجب أن أفعل

عندما تكون واقفة عارية وأنا أحاول استجماع شتات
نفسي.

يمكنك ارتداء قميصي روزي، وسترتي، أعتقد أنهما
طويلان بما
يكفي."

"هذا ... فقط ؟ "

لا تتخيل، لا تتخيل، رددت بصمت

ولكن تلك الصورة المستفزة روزي في ملابسها، عارية
الساقين مبتلة - أخذت تتكون في ذهني سريعا

وبوضوح بحيث إن كلمتي التالية خرجت بصعوبة
من فمي "أجل" تنحنحت "بالطبع. لن أمانع في
التجول عاري الصدر، تعرفين هذا. بالإضافة إلى أنني
سأحتفظ بالصدرية."

صمت.

"ارتديهما،" أصرت أستطيع إخراجك من هنا
وإعادتك
للمنزل."

تنهدت وكانت في الغالب قريبة للغاية مني حتى
أنني شعرت بأنفاسها على ظهري ثم سقطت جبهتها
في مكان ما بين منكبي

"المنزل." زفرة أخرى من الهواء تركت شفيتها "انتهت
الليلة فسدت، أليس كذلك؟"

جعل الإحباط الواضح في نبرة صوتها شيئاً ما ينقبض
في صدري.

ودون أن أفكر في كل الأسباب التي تمنعني من هذا -
استدرت

واحتضنت جسدها شبه العاري بذراعي حتى
أستطيع ضمها إلى صدري.

كانت بشرتها دافئة ولزجة بسبب الشراب المسكوب
ولم أستطع إلا استنشاقها عندما أغمضت عيني
بمنتهى القوة لأسباب وجيهة.

"أنا آسف رو. " قلت لها وأنا أريح ذقني على قمة
رأسها. سأعد لك الفشار، بالكراميل والملح كما
تفضلينه ونشاهد فيلما مخيفا، الليلة لم تنته. "
كان ذراعاها بطريقة ما تحتجزتين بين صدرينا،
وشعرت براحتها تنتقلان لتستقرا على عضلات
صدري فجعلتني أرغب في القبض على
رسغيها وجذب ذراعيها حول رقبتني.

صدر منها صوت مختنق، مكتوم بفعل ملابسي
فبدأت في إطلاق سراحها. ولكنها تمسكت بقماش

صدريتي، وجذبتَه لتبقيني في مكاني. "أنت..."
تنفست بطريقة مهزوزة جعلتني أتجهم وأتمنى فتح
عيني أنت مدهش، لو كاس. وأعتقد أنك لا تعرف."

بعينين مغلقتين، تركت يدي اليمنى تجول إلى الأسفل
- فقط عدة بوصات آمنة - فاستقرت في منتصف
ظهرها، ومشط إيهامي بشرتها الدافئة اللزجة "لم
تقولين هذا؟"

لأنك هنا، تساعدني بدلا من الاستمتاع بوقتك في
الخارج ... لا أعرف، تعيش حياتك دون أن تضطر
إلى القلق بشأني ...

انعقد حاجباي أكثر .

أضطر إلى القلق بشأنها ؟

اتعتقد أنني مضطر إلى القلق ؟ ألا ترى أن الأمر
يحدث لي بطريقة تلقائية؟ وأني لا أستطيع السيطرة
عليه حتى لو أردت؟

وقبل أن أستطيع التفوه بتلك الأسئلة شعرت بها
تتحرك من تحت ملابسى الداخلية. " ذقني. أنت
مدهش إلى درجة أنك تغلق عينيك حتى لا تلمحني
في

بدا صوتها محبطاً فتسلل القلق مباشرة إلى أحشائي.
"أنا حتى لم أطلب منك أن تفعل هذا .

الآن ليس عليك أن تطلبي روزي.

شعرت بها تقشعر بين ذراعي ثم بدأ جسدها في
الانتفاض تحت بدى، مقابل صدري. تحول عقلي إلى
وضع الطيار الآلي وحاولت جلبها التي مرة أخرى
لأدفي بشرتها بأي طريقة أستطيع أن أقوم بها . ولكنها
قاومت.

أنت ترتجفين روزي. " لم أتعرف على صوتي لثانية،
لقد مر وقت طويل منذ أن بدا... يائسا ومناشداً بهذا
القدر، ولكنني لم أخجل من تلك المشاعر، لذا ربت
على صدري بقبضة واحدة "اقتربي هنا، اتركيني
أدفعك."

عامة ولكنني لم أشعر بها تتحرك، ولا سمعتها حتى
تتحدث للحظات

حتى قالت "افتح عينيك لوكاس."

منحتها هزة رأس جافة "لا".

كانت يداها لا تزالان متشبثتين بمقدمة صدرتي
جذبتها لتجعلني أقرب منها فتزايد نبضي وتسارع
وأصبح أكثر جموحًا.

هذا ما عنيته في وقت سابق اليوم، قالت "عندما
قلت لي إنك تركت الشقة حتى أبدل ملابسني، وأنت لم
ترد أن تراني أعدو في المكان بملابسي الداخلية."
أتذكر، بالطبع أتذكر.

هل سيكون الأمر بهذا السوء؟ رؤيتك لي؟" كانت
هناك نبرة في صوتها لم تعجبني، كما لو كنت جرحتها،
وهو أمر لا أستطيع تحمله ولكنني لا أعرف كيف
أصلحه.

جذبتني مرة أخرى، فاقتربت منها أكثر فمزقت كل
قيودي.

كنت أشعر الآن بالخطوط الخارجية لجسدها -
منحنيات صدرها

منحدر معدتها - في مواجهتي تدفعني إلى أقصى ما
أستطيع تحمله.

ثم قالت "أريدك أن تفتح عينيك لوكاس، أحتاج إلى
ذلك." "أحتاج إلى ذلك.

كانت تلك الحاجة هي التي تقتلني، إدراكي أنها
تحتاجني، تريدني، أن أقوم بشيء لأجلها فانهارت قوة
إرادتي.

كنت قد تخطيت مرحلة لعب دور الصديق النبيل
بمراحل، انتزع تحفظي، وفتحت عيني اللعينتين.

استغرقت عينا في المشهد الموجود أمامي، في روزي
التي لا ترتدي أي شيء سوى لباسها الداخلي، خصلات
شعرها تحيط بوجهها الجميل، منحنياتها الأنيقة التي

تناديني لألمسها - ليس كما فعلت في أي موقف سابق - ولا أكن لأعلمها، لأترك يدي تتجولان بروية على كل بشرتها حتى أحفظ كل بوصة فيها عن ظهر قلب.

كانت رائعة، مُبهرة، كل شيء وأي شيء يرغب أي رجل. وكانت تنظر إلي كما لو كانت تكتسب قوتها من رؤيتي أجفل ولا أقول أي

شيء. قلت بعد أن التقطت أنفاسي اللعينة "روزي، إن كنت تعتقدين أن هذا شيء لا أريد رؤيته، فأنت إذن أسأت فهمي."

انفرجت شفتها بمفاجأة.

مفاجأة.

هزرت رأسي، ولأن مقاومتي تلاشت، تركت أخيراً نظراتي تأخذ كفايتها بمنتهى الانفتاح. جالت عيناها هبوطاً على عنقها الناعم أخذت في طريقها المنحني

الرقيق لكتفيها وصولاً إلى انتفاخ صدرها المحتوى بصعوبة داخل حمالة صدر دانتييل سوداء.

ولأن تحفظي تبخر، سمحت لنفسي أيضاً بلمسها - أخيراً، اللعنة أخيراً - لأحيط خصرها بيدي وأشعر بدفئها وليونتها تحتها، وألف راحتي على جانبيها حتى أستطيع تحريكها كما أرغب.

تنفست روزي لاهثة وتشبثت بكتفي. سعدت يداي إلى الأعلى حتى استطاع إبهامي تمشيظ أسفل انتفاخ صدرها "أتعتقدين أنني لا أود أن أراهما؟" حككتها بأناملي مرة أخرى وقد تسبب ملمس الدانتييل في بث

مشاعر جنونية في ألمسك بهذه الطريقة؟". قوست روزي ظهرها مستجيبة، لتقترب مني أكثر وقد انتفض جسدي إثارة لهذا المشهد، لقرب جسدها.

"لا يوجد بك أي شيء لا أرغب في رؤيته." طارت يداي إلى رسخيها والتفت أصابعي حولهما، وضعت أحدهما على فمي وقلت قريباً من بشرتها أنت

تستحقين الرؤية روزي بالفعل تستحقين الرؤية، مثل
السراب الوهم، أي رجل سليم العقل لا يود أن يراك
؟ أصدر فم روزي أننا خاطب الجزء البدائي مني
الذي كنت أحاول إخفاءه الليلة، ودون أي تفكير
عقلاني، خطوت تجاهها في حركة سريعة، استدرنا معًا
حتى جعلت ظهرها يقابل الباب المغلق. انحنيت إلى
الأسفل متعمداً أن يكون فمي قريباً من أذنها حين
أسألها "هل أنت حقيقة حتى؟"

"أنا حقيقة." قالت روزي بأنفاس متقطعة حتى أن
الكلمات ظهرت بصعوبة تستطيع أن تلمسني إن
كنت لا تصدق."

"المسك." تأوهت لمجرد فكرة أن أقوم بذلك، ليس
فقط التمشيط البسيط الأصابعي على بشرتها، ولكن
أن ألمسها بحق، في كل مكان. أرغب في هذا. رفعت
ذراعي روزي إلى الأعلى، ثبتت يديها أعلى رأسها "لا
تقولي أموراً لا تعنيها روزي. لا تعرضي شيئاً لا
تستطيعين التراجع عنه."

قوست ظهرها مرة أخرى، دافعة صدرها إلى صدري
"لن أتراجع."

أحكمت يدي حول رسغيها وأنا أنحني إلى الأسفل
وأضغط

شفتي على بشرتها، ثم قلت أريد القيام بأمور نبيلة
روزي دست أنفي في شعرها واستنشقت بعمق
رائحتها مثل الحيوان الذي كنته "ولكنني أجد الأمر
صعبا للغاية عندما يكون كل ما أرغب في القيام به
معك أشياء أئمة ..

ارتفع صدرها مقابل صدري قبل أن تقول "يمكنك
القيام بالأمرين، افعلهما ."

لا، أتذكرين عندما أخبرتك أنني لا أستطيع أن أمنحك
الرقعة والفوضى؟" قلت بسرعة وأنا أخطو تجاهها،
أضغطها بقوة أكبر تجاه الباب. أومأت برأسها
وهمهمت بصوت عميق "الأمر نفسه هنا، إن كنت
نبيلة، فسأبتعد، أغطيك بسترتي وأخذك إلى المنزل..

جذبت روزي نفسها من قبضتي المملفوفة حول
رسغيها، وعندما لم أستسلم، نظرت في عيني وقالت
"لا".

كان هناك احتياج في عينيها، الطريقة التي ارتجفت
بها عندما فكرت في ابتعادي عنها، كانت القشة التي
قصمت ظهر البعير ولطمت شيئاً ما بداخلي، شيئاً
أكبر وأكثر جموحاً، شيئاً أيقظ الوحش.

"أبقيهما هنا." "نخرت قائلاً وأنا أضغط على رسغيها
لأبقيهما فوق رأسها، از دردت وأنا لا أستطيع كبح
جماح نفسي "تريديني آثماً،" قلت لها وأنا أحرك
يدي إلى الأسفل، أفتح راحتي مستعداً "سيكون الأمر
سهلاً روزي."

خمش إبهامي انتفاخ صدرها، داعبت القمم المجددة
من فوق نسيج حمالة الصدر الدانتيل قبل أن أهبط
مرة أخرى لأصل إلى حافة لباسها الداخلي. ثبتت
القماش الرقيق، تسارع نبضي وهو يحلق مع الأفكار

المتسارعة في ذهني. "أستطيع أن أجعل هذا ينزلق جانبًا وأجعلك تشعرين بالمتعة بلمساتي."

شهقت من المفاجأة... من الاحتياج... هذا الصوت، وصورة روزي وشفتاها منفرجتان بمتعة لم أمنحها لها حتى الآن منحاني انتصابًا لم يترك لي أي خيار لأميل بجسدي إليها، وأندفع إليها بعطش مشرع حاد. فأخرجت منها تأوها آخر.

آه روزي نخرت مرة أخرى وأنا أقبض على نسيج لباسها الداخلي الآن، متمسكا بأخر ذرة تعقل. "ماذا يفعل ملاك مثلك مع

شخص مثلي؟"

صدر من شفتيها صوت مخنوق أجش قبل أن تهمس باسمي

"...لوكاس"

"روزي؟" جاء صوت مألوف ليشطر اللحظة.

مرحبا روزي ؟ هل أنت هنا ؟"

سببت في سري وقد تجمد جسدي حولها، انغلق
جفنا روزي بقوة

واستطعت أن أرى الإحساس بالخسارة على وجهها،
خسارة حاربتها بكل ما أملك وأنا أحاول تمالك نفسي،
أن أهدأ بالرغم ما يحدث في ذهني وصدري وتحت
ملابسي.

"مرحبا ؟" جاء صوت لينا مرة أخرى وقد ظهر اليأس
في نبرة

قربيتي بحق الرب لقد بحثت في كل مكان.

فتحت روزي عينيها، وظهرت تكشيرة على شفيتها.
"أجل! أنا

هنا ! مرحبا."

نظرت إلي وأجبرت نفسي على منحها أبسط ابتسامة
ممكنة ثم

وضعت قبة على جبهتها.

"أخيرا!" صاحت لينا وقد اقترب صوتها من المقصورة
"ماذا

حدث؟ لقد اختفيت ولم أستطع العثور عليك."

انفتح فم روزي، ولكن لم تتفوه بأي كلمة.

هل رأيت لوكاس؟" أكملت لينا "لا نستطيع العثور
عليه أيضًا."

استطيع أن أرى روزي تجاهد لتجيب، ربما لتفسر
كيف انتهى بها الأمر معي في مقصورة بدورة المياه،
لتشرح لماذا هي نصف عارية وأنا لذي وجه رجل
جائع وأشعر بالإثارة تجتاح جسدي.

آرون في دورة المياه أيضا يبحث عنه. "أضفت لينا.

ترددت شفتا روزي وأصبح من الواضح أنها تواجه
صعوبة لذا مززت رأسي وقلت بلا صوت، أنا لست
هنا.

تجدد حاجباها عبوسا.

روزي؟" نادت لينا "هل أنتِ بخير؟"

منحتها إيماءة أخرى.

أجل." أجابت روزي وهي تقلب عينيها. سكب رجل ما مشروبه علي، كنت أنظف نفسي."

يا إلهي هذا سيئ. هل أنتِ بخير أم تحتاجين أن أدخل إليك وأساعدك؟"

"لا" صاحت روزي وهي لا تزال تنظر إلى يساري "كل شيء تحت السيطرة."

كانت وجنتاها في تلك المرحلة قد تحولتا إلى الوردية الغامق، في

الغالب لأنني أتحمسها مثل وغد يائس.

"هل لوكاس إذن ينتظرك بالخارج؟" ضحكت لينا "هو لا يختبئ

بالداخل معك مثلا، أليس كذلك؟

بدأت روزي فاقدة التوازن بسبب هذا التعليق، وأنا أفهم، حقا أنهم. فقد كانت لنا غاية في الوضوح حيال شعورها باحتمال أن نكون أنا وروزي معا.

هزرت رأسي لها بالرغم من كرهني لما أقوم به.

"لا" قالت روزي بضحكة زائفة "وجودنا في مقصورة أمر جنوني!

وغبي."

تأملت معدتي من كلماتها ولكنني التقطت ثوبها من على الأرض حيث انتهى به الأمر عندما انقضت عليها، وساعدتها في صمت.

فقط عندما وضعت الثوب وأغلقت السحاب نظرت في عيني مرة

أخرى.

كنت أستطيع رؤية كيف تبذل قصارى جهدها لتخفي ما تشعر به حيال كل هذا، الذي لم يكن

شعورًا جيدًا، ولكن بقدر استيائي أنا الآخر لم يكن
لدي أي خيار سوى أن أقول بلا صوت، اذهبي أنتِ
أولا وسأنتظر.

بإيماءة غادرت المقصورة وانضمت إلى قريبتني،
سمعت خطواتها تبتعدان، وتركتا إياي لأفكاري وأنا
أنتظر لأغادر، فترة طويلة حتى لا أكشف.

أكشف

طوال حياتي لم أترك أحدًا يتحكم بتصرفاتي، لم أسمح
للعالم ولا لآراء من حولي أن تملي علي تصرفاتي من
أصدق، من أواعد، من أمارس معه الحب، لم أهتم
قط ولم أهتم أيضًا بتفكير لينا حياي أنا وروزي فقط
اهتممت بروزي

اهتممت بثقتها وبصداقتنا . أردت أن أقوم معها
بالصواب، أردت أن أمنحها كل ما تستحقه، لأنها
تستحق كل شيء. وهذا لا يتضمنني. لأنني سأرحل،
ذكرت نفسي.

أجل، هذا أيضًا.

بعد الحفل التنكري بأسبوع، اتضح أمران.

الأول، وكما توقعت ما حدث بيني وبين لوكاس في تلك المقصورة بدورة المياه لم يغير أي شيء بيننا.

لم يقل عدد ابتساماته ولم تخفت استمر روتين يومنا كما هو : يتولى الطهي لي كل ليلة وأنا أشاهده من مكاني قرب منضدة المطبخ، بعد العشاء، ننغمس في الحلقات التي نتابعها، وعندما ننزلق إلى الفراش والأريكة - يسألني عن عدد الكلمات التي كتبتها وأطلب منه أن

يخبرني بشيء عن يومه. عادة ما تحتوي إجاباته على شيء مضحك أو غريب صادفه أو رآه في هذا اليوم، وأجيبه بعدد كلمات مرض. أخيرا.

لأنني كنت أكتب، تجربتنا، بحثنا بالرغم من أنه تقنيا لم يكتمل، كان بالفعل يفيد. في مختلف الأحوال،

بدأت أدرك أن لوكاس هو أقرب ما حصلت عليه
كملهم. وكان هذا ... مبهجا ومفزعا ..

كنا صديقين، نعيش معا، نذهب إلى مقابلات عاطفية
غير حقيقية ليس الغرض منها أن تجعل تلك العلاقة
تتطور. تشاركنا لحظات ملتهبة، حميمية، سرية في
مقصورة دورة مياه وتجاوزنا الأمر وكأنه مجرد حلم.
وهذا يجلب لنا الأمر الثاني الذي أدركته: كنت ألعب
لعبة خطيرة.

لأنه بالرغم من المساعدة التي يقدمها لي هذا الأمر
بمجمله، فحقيقة أن وجود لوكاس في نيويورك - في
حياتي - هو أمر مؤقت بدأت تأخذ حيزا أكبر مما
يجب في ذهني.

كانت تدفعني دفعا للحصول على كل ما أستطيع
عليه منه قبل أن يرحل، ليس لروزي شريكة اللقاءات
العاطفية، بل لروزي الموجودة في كل ليلة أخرى.

ويبدو أنني كنت أتعمد تجاهل العواقب، الثمن، كما أتجاهل أنني ما أزال أشعر بأثر يديه في بشرتي، أو كما أتظاهر بأنني لا أستطيع تذكر الكلمات التي همس بها في أذني.

كان بيننا اتفاق على أي حال، اتفقنا أننا لن نجعل التجربة تغير ما بيننا، تؤثر في صداقتنا، وعدني أنه لن يقع في حبي، قالها صراحة. وهذا الذي لم يجعل ما بيننا يتغير بعد الحفل التنكري في الغالب.

هل انتهيت روزي؟

قالت سالي ساقية مقهاي المفضل بمنهاتن فأعادتني فجأة إلى أرض الواقع، وازنت صينية على ردفها وقالت "سأخذ كوبك إن انتهيت".

أجل، شكرًا لك. "مددت لها كوبي الفارغ والطبق. لفائف القرفة الجديدة رائعة بالمناسبة، أفكر في أخذ قطعتين معي للبيت."

لأن لوكاس سيحبها للغاية.

أترغبين في واحدة أخرى الآن؟ يبدو أنك تعملين؟"
أشارت إلى الحاسوب الموجود على الطاولة رهما
تحتاجين إلى بعض الطاقة .

لا أظن، شكرا لك. أعتقد أنني سأبدأ قريبا في جمع
أغراضي وأتوجه إلى المنزل."

بإيماءة، وضعت كل شيء على الصينية وذهبت خلف
طاولة البيع.

عندما انتهيت من تخزين المعلومات على حاسوبي،
جذب انتباهي رجل يجلس بالقرب من منضدة البيع،
يرتدى حلة رسمية سوداء وكان يدق بقدمه على
الأرض، كان يختلف بشدة عن الجو العام غير
المتكلف للمقهى.

تماما كما كان يحدث لي فيما مضى، بدأ ذهني في رسم
السيناريوهات المحتملة لوجوده هنا. قد يكون في
طريقه إلى حفل كبير وهذا أمر معتاد في مانهاتن. أو
قد يكون عائدا منه وفي أمس الحاجة إلى الكافيين.

أو من يعلم، قد يكون تسلل دون أن يلاحظه أحد من مناسبة ما وسلوكه الذي أراه قلة صبر ما هو إلا مقاومة رغبته العارمة في الفرار قبل أن يقبض عليه. قد يكون ... عريسا هاربًا.

عريس هرب تاركاً عروسه أمام المذبح وسقط في حب الساقية من أول نظرة، أو مسئولة المخبوزات أو رائدة المقهى التي سكب عليها القهوة وهو يسرع بالهرب.

ابتسمت لنفسي وأنا أفكر أن هذا يمكن أن يكون كتاباً رومانسياً

أحب قراءته عندما استدار الرجل وتلاقت نظراتنا. اتسعت عيناه بالإدراك.

العريس الهارب كان أيذن كاستيللو، المقاول.

لوح بيده بتردد ورددت له الحركة بإيماءة من رأسي. ثم جمع ما طلبه سابقاً وسار باتجاهي وبينما يفعل

لم أملك إلا أن ألاحظ إغفالي لوسامة أيدن كاستيللو
يوم التقينا.

تبدو رائعا سيد كاستيللو اندفعت قائلة بغياب عقل
عندما وصل إلى المنضدة. تقوس حاجباه وهزرت
رأسي وهي طريقة غريبة لقول مرحبا، كيف حالك؟

ضحك سيد كاستيللو وقال بخير حال، وأشكرك على
المجاملة أخفض صوته كما لو كان يهمس بسر ولكي
أصدقك القول، أكره تلك الحلة، وبعد اليوم الذي
مررت به أتوق لخلعها .

بالرغم من فضولي، لم أستطع أن أطلب منه الإسهاب
في الحديث لذا قلت هذا سيئ جدا.

جاءت قهقهة عالية من المنضدة القريبة للنافذة،
وبنظرة سريعة أدركت أن مصدرها مجموعة صغيرة
من المراهقات. "لا تنظر . " قلت له "ولكنني أظن أن
لديك نادي معجبات هناك، وقد يصبحن في غاية
الإحباط إن سمعن ما قلت الآن."

امتلاً وجه سيد كاستيللو بالسخرية "حسنا، لا أرغب
حقا في إحباطهن، لذا فلنحتفظ بالأمر بيننا."
أظن أنه رجل لطيف.

ولسبب ما تذكرت صياحي فوق صدر لوكاس
بخصوص يوم زيارة شقتي، أظن أنني أدين لك
باعتذار، وبما أننا التقينا " هزرت كتفي باستخفاف
"أريد أن أنت تعرف أعذر."

لا داعي للاعتذار . " قال ملوفا بيده "لا يوجد أي
داع لإنكار أن نسبي وغد."

"أوو، أنتها قريبان إذن؟"

أوما متنهدا في السراء والضراء. هز رأسه "رغم أنني
أتبع مبدأ عدم الحديث في أي شيء يخص العمل في
أيام الأحاد، قد أقوم استثناء." توقف لحظة "ستكون
شقتك جاهزة لعودتك قريبا، يوم الجمعة في
الغالب."

الجمعة.

كان هذا بعد... خمسة أيام، أقل من أسبوع.
ابتسم، وفي هذه اللحظة تذكرت ابتسامة لوكاس،
وكيف أن السيد

كاستيللو لم يجعلني... أشعر بأي شيء.
"أوو. " قلت والإحباط يستقر في أحشائي.
الإحباط.

لأن هذا يعني أنني لن أقيم مع لوكاس، وقريبا
ستنتهي مواعدتنا التجريبية، لأننا تواعدنا ثلاث مرات
من أصل أربعة إن احتسبنا ليلة الهالوين. وهذا أمر
يجب أن نفعله لأن تلك الليلة ليس لها أي تصنيف
آخر.

وبعد انتهاء التجربة، إن لم نكن نقيم معا، فلن
أستطيع قضاء المزيد

من الوقت مع لوكاس.

لا مزيد من لوكاس

لأن بعد هذا أيضًا سيرحل عن نيويورك.

أخذت نفسًا عميقًا مهزوزًا ولاحظت أن مستر كاستيللو يتجهم. "هذا جيد." قلت عندما تمالكت نفسي "جيد حقًا، جيد جدًا. شكرًا لك."
أمال رأسه.

وأنا أهز وأنا لعنت نفسي سرا وأكون سعيدة فتلك أخبار جيدة. رأسي بسبب سخاوتي، كان يجب أن أكون سعيدة فتلك أخبار جيدة.

آسفة، أنا فقط لماذا كان حلقي جافًا؟ "أنا متعبة ولهذا لا تظهر السعادة على وجهي، ولكنني حقا سعيدة. شكرًا لإخباري سيد كاستيللو."

بدا أن قد هدأ لأنه لوح بيده أمام وجهه وهو يقول مبتسما "أرجو أن تنادينني إيدن."

"بالطبع." حولت التجاوب معه وأنا أدفع شفتي إلى الابتسام "يمكنك أن تدعوني روزي أيضًا."

"ممتاز." أوماً برأسه ببطء كما لو كان قد اتخذ قراراً
"أتعرفين، أنا سعيد جداً في حقيقة الأمر أنني
صادفتك، كنت أتساءل، الآن هما "...أنا

فتح الباب خلف السيد كاستيللو، وخفت صوته في
ذهني في تلك اللحظة التي لاحظت فيها الرجل الذي
دخل إلى المقهى.

انتفض قلبي في صدري، فوجئت مفاجأة من أفضل
الأنواع بالرغم من أنني أخبرت لوكاس أنني سأعمل
هنا.

رآني لوكاس على الفور، كان يرتدي قبعته الزرقاء
المكتوب عليها LOVE NY 1 ووجهه يشرق
بابتسامة تمنيت لو كانت لي وحدي. لي، أنا، روزي،
وليس لروزي شريكته في السكن أو صديقته.

شاهدت لوكاس يسير تجاهي ونظراته مثبتة على
نظراتي فتقلصت

المسافة بيننا بسرعة ضربات قلبي نفسها.

وقف بجانب أيدن وتركيزه منصب علي وبدأ تحيته
بالإسبانية "جوهرتي، مرحبا"

"مرحبا . " أجبته بكلمات مهزوزة بسبب تلك الـ
"جوهرتي"

رفعت نظري إليه وقد عرفت معنى تلك الكلمة التي
أصبحت إحدى كلماتي المفضلة الآن والتي قرر أن
ينادينني بها كلما رأني.
جميلة، ثمينة مدهشة.

تنحنح أيدن لافتا نظري إلى أنه لا يزال موجودًا، ومن
خلال تعبيرات وجهه أدركت أنه كان ينتظر ... شيئًا
ما ؟

إذن، ما قولك روزي ؟ قال أيدن ناظرا إلي بتقطيب
صغير. "أنا أعرف مكانًا رائعًا، لا يبعد كثيرا عن هنا
في الحقيقة."

تجاهلت أيدن، اللعنة. ليس لدي أي فكرة عما يطلبه
مني، أصبحت مشتتة وارتبكت بالكامل عند وصول
لوكاس.

بقوله جوهرتي به هو.

تعثرت ابتسامة أيدن وخفتت تدريجياً: "كنت أقول
إنك إن كنت قد انتهيت هنا، يمكننا أن نذهب لتناول
الطعام." "توقف، رأيت عينيه ترتفعان إلى الأعلى
متتبعا في الغالب حركة حاجبي اللذين ارتفعا إلى
أعلى جبهتي من الصدمة. هل كان... يطلب مني
الخروج معه؟ حك عنقه من الخلف. هذا إن لم
تكوني تمانعين ارتدائي للحلة، أو نادي المعجبات
أستطيع اصطحابك، كنت أتمنى...." خرجت منه
ضحكة غريبة وكنت واثقة من احمرار وجهي "
ولكنني أعتقد أنني أسأت الفهم."

حسنا، كان بالفعل يطلب مني الخروج معه.

توهجت وجنتاي.

ولوكاس كان يقف في مكانه دون أن ينبس ببنت شفة، فقط . يراقب في صمت. يشعر بالإحراج في الغالب ويفكر في مزحة يلقيها فيما بعد.

"أنا ... " جاهدت لأجواب لم تسئ الفهم سيد كاستيللو، الحلة

رائعة، تبدو وسيما بحق."

وفي هذه اللحظة قررت أن أرفع عيني إلى لوكاس ولم أغفل طريقة توتره. في الحقيقة كان من الصعب ألا ألاحظ كيف كان يتأمل نفسه، كما لو كان يبحث عن شيء ما.

ولأن نظراتي كانت تتبع حركته، حينها فقط رأيت الحقيقية المعلقة بين يديه وتعرفت على الفور على الشعار الموجود على جانبها.

نظرت مرة أخرى إلى السيد كاستيللو، وكما لو كان ينتظر عودة انتباهي له، قال أيدن فقط تكفي، أتذكرين؟"

بطرف عيني، رأيت أصابع لوكاس تتوتر حول يدي الحقيبة، عادت عيناى إلى وجهه فوجدت تعبيراته محايدة، ابتسامته جامدة.

"لوكاس" قلت وقد كرهت الطريقة التي يضغط بها فمه في شيء ما غير ابتسامته. "أتذكر أيدين، المقاول؟"

منحه لوكاس إيماءة "أجل، أتذكر . "

بادله أيدين الحركة سعيد برؤيتك مرة أخرى لوكاس، أنت

"...تكون"

تردد قائلا.

بدا قلبي على وشك التوقف، انتظرت بالرغم من عدم وجود أي سبب لأتوقع إجابته.

بعد أطول خمسة ثوان في حياتي، قال لوكاس "صديق روزي."

أكذب لو قلت أنني لم أتألم قليلاً، قليلاً للغاية، لأنني بالفعل فعلت بالرغم من أن تلك هي الحقيقة.

حسناً، جيد جداً. " صفت بيدي بهدوء متجاهلة إحساسي جميعنا نتذكر بعضنا بعضاً، جيد بحق. "

قفزت عيناى من رجل لآخر واستقرتا أخيراً على أيدين الذي لم أمنحه إجابة بعد.

صديق روزي

أنا ولوكاس صديقان.

إذن يمكنني الموافقة على عرض أيدين، يمكنني أن أذهب معه في موعد. لن يكون أكثر من عشاء ولكنني لا أزال أستطيع الذهاب. ربما يجب أن أذهب.

ولكن كل خلية في جسدي كانت تخبرني أنه يوجد طعام لفردين في حقيبة بلاستيكية يحملها لوكاس في يده، وأنه بالفعل قد خطط لتناول العشاء معي كما نفعل كل يوم. وبالرغم من هذا في الغالب لا يعني

له أي شيء، ليس أكثر من مشاركة الطعام مع شريكته في السكن، صديقته، إلا أنه يعني لي الكثير.

الكثير جدا إلى الدرجة التي جعلتني أدرك إلى أي مدى أتمنى أن أنا، روزي، إلى يكون . ، هو الذي يطلب مني الخروج . معه. يصطحبني موعد لقاء عاطفي حقيقي.

ولكن لو كاس لم يعد يواعد، ليس بعد، الآن، كان واضحا حيال الأمر .

أشكرك على عرضك أيدن. منحته ابتسامة مهذبة "ولكن أظن أنني سأذهب إلى المنزل."

كنت مشغولة بقياس رد فعل أيدن لأن الأشخاص المحيطين يصيبونني بالقلق ولأنني أعجبت بأيدن وأخشى أن أخرج، عندما تحدث لو كاس.

"معي." قال جاعلا قلبي يخفق، يخفق، يخفق في صدري. استعود إلى المنزل معي."

لم يكن صوته مرتفعاً ولا طائشاً بل ولم يكن يحمل
أية مشاعر وهو أمر نادر الحدوث، وبالرغم من هذا
كلمة "معي" جاءت قوية وتحمل معاني كثيرة لي أظن
أنني سأحتفظ بها مطبوعة في ذاكرتي لمدة طويلة.
لأنه كان يتحدث كما لو كنت له.

"أجل. " شعرت بالحاجة إلى تفسير. لأيدن؟ لنفسي؟ لا
أعرف.

نقيم معا في الوقت الراهن، حتى تنتهي الإصلاحات
في شقتي."

ظهر الإدراك في تعبيرات أيدن أوو، حسنا، هذا يجعل
الأمر منطقياً. " أوماً برأسه حسنا، أظن أن إد -
السيد آلان سيتصل بك في وقت ما هذا الأسبوع
ليتحدث معك حول تفاصيل عودتك للشقة. منحني
ابتسامة أخيرة ليلتك سعيدة روزي. " استدار إلى
اليسار "لوكاس."

وبهذا، اختفى أيدن من خلال باب المقهى فالتفت أخيراً إلى لوكاس، وجدته ينظر إلي وتعبيراته ما زالت كما هي، جامدة.

"النتحرك؟"

"أوو." قلت وأنا أشغل نفسي بجمع أغراضه وإلقائها في حقيبة الحاسوب. قال أيدن إنني قد أستطيع العودة إلى شقتي بحلول يوم الجمعة." بسماعي مدى البؤس الظاهر في نبرة صوتي، قلت بحماسة زائفة "مرحى!"

تردد لوكاس للحظة قليلة، ولكن بعدها ارتسمت ابتسامة صادقة حقيقية ليس ما كان مرتسماً على وجهه حتى الآن على وجهه. "آه، هذا رائع رو. وضع يديه على كتفي، أدارني لأواجهه قبل أن يضمني إلى صدره. و... وجدت نفسي أذوب بداخله، لأنني كنت أتحوّل إلى حمقاء عاجزة في وجود لوكاس. "تلك أخبار رائعة."

على الأقل شخص ما يظن ذلك.

أطلق سراحي وراقبني وأنا أتعثر إلى الخلف، ارتبكت
في سترتي

وأنا أحاول إخفاء تعبيرتي المذهول.

"يجب أن نحتفل . " اقترح لوكاس فأومأت موافقة
بحماسة زائفة " من الجيد أن لدي دجاج الكاراجي،
لشخصين، بل لأربعة أشخاص في الحقيقة. " رفع
حقيبة الطعام في الهواء، فتقلص صدري لأنني كنت
على حق. لقد أحضر عشاء لي أيضًا، بالطبع.

ويمكننا احتساء بعض النبيذ أيضًا.

"يبدو الأمر رائعًا. " تمكنت من رسم ابتسامة
متذبذبة.

التقط لوكاس حقيبة حاسوبي وعلقها على صدره
"فلنذهب إلى

المنزل إذن. " عاد خطوة صغيرة إلى الخلف ليدعني
أمر أولًا.

"يا جوهرتي، بعدك"

اضطربت خطاي عند سماع تلك الكلمة مرة أخرى
ولكنني

استمررت في التحرك إلى الأمام.

فلنذهب إلى المنزل إذن.

المنزل. مع لوكاس. مع ذلك، ليس لمدة طويلة.

20|لوكاس

الغيرة، كان هذا جديداً.

لم تكن شيئاً مثل تلك الاختلاجات السريعة عديمة
المعنى التي كنت أشعر بها في الماضي. لا كلا كان
شعوراً حاداً أكثر منه سريعاً، وبالتأكيد ليس دون
معنى. كان شعوراً مكتملاً، غلياناً في الدماء، مقتلعاً
للأحشاء يجعلني أرغب في التذمر.

كنت أرغب في قول شيء ما في المقهى، رغبت في تحديد ملكيتي وأنا أقول هي لي، كرجل بدائي، حيوان.

تماما كما تصرف في حفل الهالوين

ولكن لا يفترض بي التفكير في هذا.

حاولت بمنتهى الجهد في الأيام الماضية، ولكنني لم أفلح. حاولت التظاهر بأن تلك اللحظات في مقصورة الحمام لم تكن كل ما فكرت فيه عندما رأيت روزي تعض على شفتها مستغرقة في التفكير، أو عندما تشابكت أيدينا محاولين الوصول للفشار بالملح والكراميل الذي صنعه لها .

في بعض الأيام، وجدت أعذارا لألمسها، كنت أقول لها إن هناك شيئاً في شعرها، أو إنَّ هناك شيئاً ملتصقا بملابسها. أحيانا كنت ألمسها دون أن أبحث عن مبررات، فقط أبتسم لها مثل الأحمق وأتمنى أن يمر الأمر بسلام.

وها أنا، أشعر بالغيرة، كما لو كان لديّ أي حق في المطالبة بملكية روزي بعد موعدين تجريبين والهمس ببعض الكلمات المثيرة في أذنها.

كيف أجرؤ على ادعاء أنها ملكي بعد هذا فقط ؟

تستحق رجلا في حلة يأخذها إلى أماكن فاخرة بمنهاتن. وأنا... لا أملك حتى حلة. ولا حتى قميصا بأزرار أو سترة رسمية معي كي أكون صريحا.

كان الأمر مضحكا بحق.

لا عجب أن لينا اعترضت على فكرة أن نصبح، أيا كان، كل شيء، أي شيء.

"لوكاس؟" جذب صوت روزي انتباهي لها عندما وصلنا إلى محطة المترو القريبة من منزلنا منزلنا الذي لم يكن حتى لنا والذي لن نتشاركه لوقت أطول.

تنهدت "أجل رو؟"

"كنت أفكر " قالت ببطء جعلني أنظر إليها " في الحقيقة لم أفكر في هذا الأمر منذ وقت طويل، ولكنني كنت أتساءل، أتدري، بما أنني أكتب بالفعل، وتجربتنا قد نجحت، إن كان الأمر منطقيا بأي شكل.

"

تشجعت أصابعي حول يد الحقيبة التي أحملها "ماذا تعنين؟"

حسنا، أتعرف، لقد ساعدتني كثيرا بالفعل، وأظن أنني الآن أسيطر على كل شيء. عاد كل شيء لي ببطء، لم أعد ضائعة أتخبط في الضباب. وقد قلنا إننا لن نسمح لهذا الاتفاق بأن يتسبب في أي إحراج بيننا، ولكن..... نفخت بعض الهواء من فمها "أنا... لا أعرف،

لوكاس، كان الأمر غريبا في المقهى، لذا فقط - "

أوقفت نفسها وهي تنظر في كل مكان إلا تجاهي ولم يعجبني الأمر، ولا حتى قليلا . لأنني كنت أريد أن

تكون عيناها علي خصوصا إن كانت تتحدث عن أمر مهم.

توقفت على الرصيف وانتظرت حتى تقابلت نظراتنا أتريدين مواعده؟ أيدن؟" سألتها وأنا أحاول أن أجعل صوتي خفياً بقدر الإمكان، لأن إن كان هذا هو السبب أريد أن أسمعها منها، كنت بحاجة لهذا. "تريدين موعداً حقيقياً؟"

أردت سحب كلمة "حقيقياً" لأن أيا كان ما يحدث بيننا في هذين المواعدين التجريبيين أو حتى في الحفل التنكري، لم أشعر أنه مزيف أو ليس حقيقياً بأي طريقة، ولكنني استخدمته لأنها تريد موعداً حقيقياً مع رجال آخرين، من أنا لأمنعها؟

ولكن لم يبد أن روزي تمنع استخدامي للكلمة وسأكون كاذباً إن قلت إن هذا لم يشعرني بوخزة "ربما أريد، ليس مع أيدن، ولكنني أريد موعداً حقيقياً."

بالطبع تريد ذلك.

وهذا جعلني أشعر بضربة مفاجئة في أحشائي.

هل أستطيع حتى أن أمنحها هذا؟ لا، لا أستطيع وأنا سأرحل. أريد منحها أشياء لا أملكها.

لا بد أن شيئًا ما قد تغير في تعبيرات وجهي، لأن حاجبيها عبسا بارتباك الثلاثة مواعيد التجريبية التي ذهبنا إليها كانت أكثر مما أتمنى.

"موعدين." بحرص، وضعت يدي على ظهرها واستمرت في السير ذهبنا فقط إلى اثنين رو. "أظن أننا احتسبنا الحفل التنكري.

سحبت يدي وعدلت حزام حقيبة الحاسوب على كتفي حتى لا أقوم بشيء غبي، أو أرعن "لماذا؟ أنا لم أخطط لأي شيء، في الحقيقة حتى لم أفعل أي شيء."

المرحلة الثالثة الافتتان الحميمة الإغراء، تذكرت تلك النقاط الثلاث بوضوح، كنت أفكر بهم كثيرا.

بل فعلت، لوكاس. " قالت وهي تنظر إلى الرصيف
أمامنا. "في المرحلة الثالثة، يبدأ التواصل الجسدي،
يصبح الافتتان ملموسا، يظهر شيء حي بين ال...
طرفين. هي عن كسر هذا الحاجز والانطلاق رؤية إذا
ما كان هذا الشخص يجذبك بما يكفي حتى ترغب في
أن تتطور الأمور ويتحول هذا التطور إلى حميمية
جسدية."

"فهمت. " لم أفهم فقط؛ بل شعرت بها في نبضي،
شعرت به كما لو كانت طبولا تفرع في جسدي.

ضحكت روزي ضحكة ناعمة واعية أظن أنني لم يجر
إغرائي قط بشكل ملائم، قالت لي كما لو كان هذا
الأمر لا يفترض به أن يجعلني أعوي باتجاه القمر
كالمجنون.

ما الذي يحدث لي؟ أكملت "بالطبع كل الرجال
الذين واعدتهم قالوا أو فعلوا أشياء لممارسة العلاقة
الحميمية معي، وقد أضيف أنهم فعلوا هذا بنجاح .
" ولم يؤد هذا القول إلى تهدئة الوحش، إن كان تحول

مفاصلي إلى اللون الأبيض حول الحقيبة التي كنت
أحملها يدل على أي شيء ولكن ليس مثل، أنت
تعرف ما حدث. "

ما حدث.

قبل أن أعرف ما أفعل، توقفت مرة أخرى. " روزي "

لا أريد أن يصبح الأمر غريبا قالت وهي تتوقف
بعدي بخطوة لأنني واثقة أنني أسأت الحكم على
الأمر أو ما شابه، تحولت وجنتها إلى اللون الوردي
أعني أنني حرفيا أرغمتك على النظر إلي ولكنه ما
يزال يحتسب البحث هو البحث.

أهذا ما كانت تظنه ؟

أرغمتني؟" اندفعت قائلا وأنا أخطو تجاهها أتظنين
أنك أرغمتني على النظر إليك ؟ باسم البحث ؟"

ليس عليك أن تشرح أي شيء، ولم يكن علي أن أصيغ
الأمر هكذا أيضا.

جززت على أسناني وقد تحول عدم تصديقي إلى
استياء لأنها لا يجب أن تتصور أنني

"روزي. " قلت وأنا أحرص على أن أقرب منها بقدر
الإمكان دون أن ألمسها، لأنني إن فعلت فسيكون
أمري قد انتهى. "إن لم تكن صديقين" قلت لها
بصوت عميق "صديقين جديدين كما نحن صديقين
مقربين، رأيت جفنيها ينغلقان كنت سأصطحبك إلى
مكان مظلم وأمزق ثيابك بأسناني دون أن أهتم بأن
يكون لدي مبرر فقط لأستطيع رؤيتك، أحصل عليك
لنفسي.

انفرجت شفتا روزي وعندما بللت شفتيها بلسانها،
كان من المستحيل تقريباً بالنسبة لي أن أقاوم أكثر. يا
إلهي كنت أتوق للمسها وتقبيلاها.

ابتعدت بحركة رشيقة، ثم تحركت إلى الأمام مرة
أخرى، ثم قبضت على يدها كما لو كنت مسيراً.

"فلتحسبي حفل الهالوين ضمن المواعيد التجريبية
إن أردت" قلت لها وأنا أقودها إلى الأمام معي
"ولكننا اتفقنا على أربعة مواعيد."

تشبثت أصابعها حول أصابعي.

لذا، أنا خططت بالفعل للموعد القادم، "أكملت
"كنت سأطلب منك التفرغ يوم الخميس. تذكرت
خبر أيدين كاستيللو العظيم "أو إن أردت جمع
أغراضك يوم الخميس، يمكنني مساعدتك وتأجيل
الموعد على ما أظن "

"لا" قالت أخيراً، وجعلتني الطريقة التي صدرت بها
الكلمة منها التفت إليها الخميس مساءً مناسب، هو
موعد إذن."

أومات برأسي، وأبعدت نظراتي عنها وأغلقت فمي
قبل أن أقول شيئاً غيباً، مثل أن لا أحد منا قد أطلق
على هذا الموعد موعداً تجريبياً. بعد عدة دقائق، كنا
نتسلق الدرج صاعدين إلى الشقة ويد روزي

لا تزال في يدي عندما نادتنى "لوكاس؟"

"أتمنى... أتمنى أن يجعلك هذا سعيدا."

مندهشا من كلماتها، توجهت وانفتح فمي من الدهشة بمجرد دخولنا إلى الردهة ورأيت باب الشقة الذي كان مفتوحا على مصرعيه. قلت بالإسبانية:

ما الذي يجري بحق السماء"

سقطت واستقرت مؤخرتي على الأرض الباردة واستقرت على فخذي كرة ناعمة حيوية من الدفاء.

صدر صوت بالإسبانية من داخل الشقة: "أخبرتكَ أن تمسكيه!"

نظرت إلى الأسفل، كل تلك الألفة، كرة الفراء التي تدور حولي الآن وتصدمني مثل قطار الشحن جعلتني أقول وقد ظهر تدفق

المشاعر في نبرة صوتي : "تاكو"

ما الذي تفعله هنا يا تاكو؟"

قفز قلبي من سلالة البلجين شيرد بعيدا عن ذراعي
وأخذ يدور في دوائر حولي قبل أن يعود إلى فخذي
ويضع قبلة مبتلة على وجنتي.

حاولت أن أغمغم بأي شيء ولكن أعجزتني الكلمات،
كل ما استطعت الشعور به كان السعادة لرؤية
جروي ووجوده هنا معي.

واضعا قبلة عيفة على فرائه، أطلقت سراحه
وضحكت ضحكة

غريبة.

"لا أصدق أنك هنا . " ريتت على جانبه فأصدر أنينا
"اشتقت إليك أيضا تاكو."

يا إلهي اشتقت إليه كثيرا.

ببطء، بدأت في الشعور بما حولي، ولم أكن متفاجئا
عندما وقع نظري أول ما وقع على روزي، كانت تقف
على بعد قدمين إلى يميني وتبدو عيناها مغرورقتين
بالدموع بالرغم من الابتسامة المشرقة التي

تزين وجهها الجميل.

تأكو هنا، " قلت لها كما لو أنها لا تعرف.

أومات برأسها وقد اتسعت ابتسامتها.

اتجهت عيناها إلى قدمي المصابة وأنا أفردتها على الأرض أمامي. "أنا بخير" همست لها قبل أن تسألني "أنا بخير حال."

أومات برأسها مرة أخرى

"أخي الصغير،" ناداني صوت بالإسبانية لم أتوقع سماعه

هذا الكلب لا يمكن السيطرة عليه."

تشارو؟" صحت قائلاً. هي هنا أيضًا. مستندة إلى إطار الباب وقد ظهر من خلفها رأسان جديان

"مفاجأة" صرخ آرون ولينا خلفها. حسنا، لسنا نحن المفاجأة بل تشارو وتأكو. نحن فقط هنا للمتعة

والضحك. أيضًا لنطلب منك حضانة تاكو أرجوك ؟
ليس اليوم، ربما غدًا؟"

"ولكن - " بدأت ثم توقفت عن الكلام "كيف؟"

تأرجح شعر تشارو الأحمر الناري عندما هزت كتفها
باستخفاف شعرت بأنني في مزاج يسمح بمغامرة
صغيرة، وأنت تعرف تيا تارا؟

حسنا قريب صديقتها المفضلة يعمل مضييفا جويا و .

تشارو" قالت لنا بصوت مرتفع بالإسبانية: "لا
تتطرقني إلى تفاصيل غير مهمة"

تنهدت أختي : "أجل، على أي حال، طرنا إلى هنا
لنراك، خصوصا تاكو الذي سيبقى معك. أنا فقط
سأقضي ليلتين مع لنا وأرون ثم أطيّر عائدة إلى
بوسطن حيث انتقلت صديقتي أليسيا العام الماضي
بعد.

لكزت لنا أختي بهرفقها فجعلتها تتوقف مرة أخرى.

كان تاكو، الذي أصبح أهدأ الآن، يدور ما بين ساقي،
يلكزني في قدمي، فوضعت راحتي على رأسه دون
أدنى تفكير وربتت عليه ما

بين أذنيه. كيف أحضر تموه إلى هنا؟ كيف

"حسنا... قاطعتني تشارو بغمزة ضاحكة من
المضحك أنك تسأل عن هذا.

عبت وقالت لينا، تأكدنا أنه بأمان ومرتاح.

هزرت رأسي وكنت على وشك أن أشكرهم وأقول لهم
إنَّ هذا يعني لي الكثير حين قالت تشارو تولت روزي
كل شيء." دار رأسي تجاهها فوجدت عينيها متسعيتين
هي التي قامت بكل البحث الذي كنا بحاجة إليه
من أجل أن يسافر تاكو في الكابينة، بل وتولت أمر
المعاملات الورقية ودفعت ثمن تذكرته. كان حضورنا
إلى الولايات

المتحدة فكرتها في حقيقة الأمر."

تورد وجه روزي وهي تغمغم: كان من المفترض أن يكون الأمر سرا، أتذكرين تشارو؟"

يا امرأة. "ضحكت تشارو أنت الآن فرد من العائلة، وبين أفراد

العائلة لا توجد أسرار."

قالت لروزي أنت من العائلة.

امتلاً صدري بالعاطفة لهذا الاحتمال.

اندفعت قائلاً "أنت فعلت هذا رو؟ من أجلي؟"

هزت روزي كتفها باستخفاف ذكرت لينا أن تاكو
مدرب للدعم

النفسي، ومع تشارو "

تدبرنا كل شيء. قاطعتها أختي لا حاجة بنا للدخول
في تفاصيل.

از دردت لعابي وعقلي يحاول تجميع الأمور،
ولاحظت كيف منعت تشارو روزي من التفوه بأي
شيء أكثر ولكنني لم أدرك مغزى وجود

تاكو هنا. قامت روزي بهذا من أجلي، لتجعلني
سعيداً.

أردت أن أنحني تحت قدميها لأن لا أحد من قبل قد
قام بشيء بهذا

القدر من المراعاة من أجلي شيء شديد الخصوصية
شيء من شأنه أن يجلب لي السعادة.

كنت أرغب في جذبها وضمها بين ذراعي وشكرها، بل
وتبجيلها التأكيد من أنها تعرف مدى عرفاني. اللعنة،
أرغبها الآن أكثر من أي وقت مضى.

نبح تاكو ليخرجني من تلك الأفكار الخطرة، تقدمت
روزي بتردد ومدت يدها تجاهه وقالت "هل يمكنني
؟"

بالطبع، هو لا يعرض . " قلت لها ، وعندما انسلت بجوارنا، أضفت بحيث تسمعني هي فقط من ناحية أخرى، أنا أستطيع التهامك الآن.

نخرت روزي كما لو كنت أمزح، ولكنني لم أكن، وكنت سأبدأ بفمها.

ثم قالت بمنتهى الهدوء "أريده أن يحبني."

"روزي" قلت لها مدرّكًا وجود تلك المجموعة الصغيرة بجوارنا

تاكو سوف "

قفز عليها، فأسقطها أرضًا.

"يحبك." أنهيت جملتي وأنا أشاهده يطر وجهها بالقبلات.

ضحكت روزي كما لو كان هذا أفضل شيء قد حدث لها مطلقًا ..

"تاكو سوف يحبك."

عادت إلي دفقة المشاعر التي اختبرتها في وقت سابق
اليوم، ولم أستطع أن أصدق، ولولا إحساسي بها في
أحشائي ما كنت سأصدق.

ولكنني أبقيت عيني على تاكو وروزي، لا أستطيع
الإنكار أنني أشعر بالغيرة من كلبتي لوجوده بين
ذراعيها، يملك حرية رشق وجهها بالقبلات.
آه، الغيرة يا صديقي.

كان هناك أمر مختلف بلوكاس.

لم يكن فقط القميص والحلة ذات القطعتين. ولا حقيقة تصفيفه لشعره بطريقة جعلتني أتحرق لأتخلله بأصابعي للتأكد من أنه ناعم ورطب كما يبدو عليه.

كان شيئاً في الطريقة التي يتسم بها، أو الطريقة التي يتحرك بها، وحتى طريقة تنفسه حولي. الطريقة التي همس بها في أذني أنني أبدو جميلة الليلة، أو طريقة وضع يده على ظهري ونحن في طريقنا للدخول إلى مطعم ألكسيا . فورة المشاعر التي شعرت بها تصدر عنه فيما مضى عادت للظهور،

ولكن هذه المرة ... هذه المرة شعرت بها أكثر. أكبر أعظم، قوة منفصلة لا يمكن الهروب منها.

شعرت بالجابية.

نظرت حولنا، متأملة كل تفصيل في المطعم، زاراتو، ووجدت نفسي منبهرة بالمكان. شعرت كما لو كنا في فقاعة، حلم نحن فيه لسنا صديقين ولا شريكين في سكن حيث الهدف من الليلة لم يكن مساعدتي في الكتابة، وحيث وجود لوكاس في حياتي دون تاريخ انتهاء صلاحية. حلما كنا فيه حقيقيين، دائمين.

تنهدت، وأنا أعود إلى الواقع وأشعر بجدران الفقاعة تصبح أكثر رقة.

ولكنها لم تنفجر بعد، قلت لنفسني، لا يزال لدي الليلة.

كانت تلك المرة الأولى التي أتناول العشاء فيها في مطعم مثل هذا، لذا أردت الاستمتاع بالتجربة وصحبة الرجل الرائع الجالس بجواري إلى أقصى حد.

كان الجو العام فاخرا ولكن مريحًا للأعصاب، جلسنا أمام المشرب المصنوع من معدن قوي مصقول على شكل حدوة حصان. أفضل مكان وفقا لألكسيا التي استقبلتنا عندما وصلنا.

كانت يد لوكاس تمشط البشرة العارية بين منكمبي، فأرسلت لمساته رعشة لذيذة بطول ذراعي وأيدت قراري بارتداء فستان عاري الظهر بالرغم من انخفاض درجة الحرارة والسحب الكثيفة التي تحوم فوق نيويورك اليوم.

تبدين سعيدة. " قال لوكاس بصوته العميق القوي الذي استخدمه طوال الليلة "أعجبك كل شيء؟"

"أنا سعيدة. " ابتسمت له وعندما قفزت عيناه إلى فمي أصبحت نظراته غامضة خرجت كلماتي التالية متقطعة، منقطعة الأنفاس "كل شيء رائع، أشكر بشدة على اصطحابي إلى هنا."

"لم أكن لأرغب في أي شخص غيرك معي الليلة روزي."

قفز صدري عند سماع كلماته، مشتتة المزاج.
وبالرغم من أن هذا كان أغبى شيء يمكن أن يقال
فإنني وجدت نفسي بحاجة إلى التخفيف من وطأة
الموقف ولا حتى تاكو؟"

"لا" قال بهزة من رأسه كما لو كنت أقول شيئاً جاداً،
ثم مال إلى الأمام، مقرباً المسافة بين وجهينا حتى
تلامست أنفانا تقريباً: "أنت الوحيدة التي أرغب بها
معي هنا، أشاركك الطعام، أجلس قريباً منك
إلى درجة أنني أواجه وقتاً عصيباً في منع يدي من
لمسك."

وأنا، حسناً.

فهمت، قلت لنفسي، كان التقافز الذي يحدث في
صدري تحت السيطرة، أما الطريقة التي كانت
نظراته تجول بها على كل الأماكن

المثيرة للاهتمام في جسدي فلم تكن متوقعة على
الإطلاق.

كنت بحاجة لقول شيء ما، أي شيء ليستمر تدفق المحادثة أعتقد... أعتقد أن اندماج المطبخ الأرجنتيني والياباني قد يكون شغفي الجديد."

ضحك لوكاس وابتعد عدة بوصات. ألكسيا وآكين أحسنا صنعا في قائمة التذوق، أظن أنني لن أستطيع اختيار طبق مفضل من كل الأطباق التي قدماها."

عرفنا أن أطباق زاراتو الأرجنتينية اليابانية الخاصة ظهرت فقط بعد أن وقعت ألكسيا في حب آكين وتزوجته، مساعد الطاهي لديها.

وهذا الذي رفع مستوى المطعم وجعل سمعته راقية.

قالت لنا هذا ألكسيا خلال الجولة التي قامت بها معنا في المطعم والمطبخ، جولة جعلت عيني لوكاس تلتمعان باهتمام لا أراه سوى وهو يطهو، يكون مستغرقا بشدة حتى أنه لا يلاحظ تحديقي به لأحتفظ بشكله في ذاكرتي.

أزاحت أصابع لوكاس أحد الأربطة الرفيعة لثوبي
مغيرا مسار كل
أفكاري.

"ما طبقك المفضل؟" سألني بصوت منخفض أكثر ما
استمتعت
به؟

رغبت أن أقول له أنت، أنت أكثر ما استمتعت به
أحببت كل شيء..

أعرف أنك لديك طبق مفضل ارتسمت على وجهه
ابتسامة العارف وهو يقول وأظن أنني أستطيع
تخمينه ولكنني أود سماعها منك.

بالفعل، أصبح يعرفني حق المعرفة. "أحببت
الموتشي."

همهم وهو يتبع طول عمودي الفقري بطرف إبهامه
متوقفاً في منتصف ظهري عرفت منذ أن أخذت أول
قضمة، أعجبك المحشو

بدولشي ديليتشي، أليس كذلك؟"

أومات برأسي، وشعرت بنفسي أتهد بسبب الكلمات
الإسبانية التي غادرت شفتيه، لن أكتفي أبداً من
حديثه بلغته الأم.

"ماذا كان هذا؟" سألني وقد التمعت في نظراته
شرارة اهتمام

جديدة "هذا الشيء الذي فعلته؟"

اللعنة. يمكنه أن يكون حاد الملاحظة.

از دردت لعابي. "لا شيء، كنت أفكر في الموتشي."

بل صدرت عنك تلك التنهيدة الصغيرة. "قالها وفي
حركة مفاجئة

وضع إبهامه الذي كان يداعب به ظهري على
وجنتي، كان الآن يخمش بشرتي المشتعلة ثم هناك
هذا هذا التورد الجميل. ما الذي يتسبب بهذا روزي
؟" أخفض صوته "ما الذي يثيرك؟"

ترددت كلماته في أذني، لتصل إلى نقطة في أحشائي
الثواني تمر ولم أجب، في الحقيقة أظن أنني لن
أستطيع الإجابة.

"روزي" جذب لوكاس خصلة هاربة من الضفيرة
السائبة التي

صفت بها شعري الليلة. و فقط عندما تباعدت
شفتاي، أعاد الخصلة خلف أذني برقة جعلت أنفاسي
تنقطع مرة أخرى. "لا تكوني خجولا روزي، هذا أنا."

ألم تكن تلك هي المشكلة؟ ألم أكن واضحة للغاية،
متأثرة للغاية لأنه هو من كان هنا معي ؟

بعد لحظة، اعترفت أخيرا يدك، على ظهري الكلمات
بالإسبانية أيضًا. كان كل شيء... مربكا. خصوصا
الكلمات...

أصبح الاهتمام في نظراته حادة ما الذي كان مريكا
بها بالتحديد ؟ قررت قول الحقيقة لأن ما الذي لدي
لأخسره الآن؟

حاولت وإن كنت واثقة من أنني أفسدت النطق.
"كنت فقط أفكر أنها كانت تلك الدولشي دي ليتشي
مثيرة عندما قلتها ..

رمش لوكاس، رمشة واحدة بطيئة، ثم امتلأت عيناه
بشيء آخر. شيء لثيم وغامض قليلا. أيعجبك عندما
أحدثك بالإسبانية ؟

أجل وهذا واضح. أعتقد أنني أفعل.

يمكنني أن أقولها مرة أخرى من أجلك، أتحبين هذا ؟"
عرض علي وبدلا من انتظار إجابتي أجل من فضلك
سيدي، ويمكنك أيضًا تسجيلها حتى أستطيع الاستماع

إليها لسنوات قادمة - مال إلى الأمام، اقترب، أصبح قريباً للغاية حتى لمس فمه الإطار الخارجي لأذني.
"دولشي ديليتشي"

إن كان باستطاعتي التبخر إلى سحابة من البخار،
لفعلت إلى هذه الدرجة كان باستطاعة هذا الرجل
إثارتي فقط بثلاث كلمات لا يفترض بها حتى أن
تكون مثيرة. ولكن يا إلهي، كنت بالفعل مثارة. أكان
هذا جيداً؟" سألني محافظاً على فمه في المكان
نفسه، ولمسة شفثيه لبشرتي ترسل موجة قشعريرة
تلو الأخرى على طول ذراعي. ترغبين في المزيد ؟
فوجئت أنني أو مئ رأسي موافقة وأقول "أرجوك."
سمعته يتنفس بعمق وهدوء، ثم يقول "أنت
مذهلة، تذكريني بالزهرة، وردة جميلة."
انفرجت شفثاي جسدي بأكمله ينتفض الآن. ما
معنى هذا؟"

انخفض صوت لوكاس بدرجة غير معقولة عندما
أجاب "أنت مذهلة، تذكّريني بالزهرة، وردة جميلة
". انحبست أنفاسي وتتوردين مثل زهرة أيضًا، روزي.
هذا يلائمك بشدة. غاية في... الروعة."

وأنا ... لم أكن بخير.

ما أشعر به لا يمكن أن يكون عاديا، الطريقة التي
تتسابق بها دقات قلبي وجسدي ينبض بالحاجة،
والاشتياق والتعطش إليه لا يمكن أن تكون عادية.
لا يمكن أن تكون هكذا، وإن كانت فأنا لا أظن أنني
أستطيع تحملها، كانت تفوق قدرتي على التحمل.
ولكن لوكاس قال هذا، قال إني جميلة، ومذهلة.
بلغتين مختلفتين

وأنا ... أعرف أنه يعنيها. عرفت هذا في أعماقي.
فكرت، لم أشعر شعورًا صادقًا مثل هذا مطلقًا.

ولكنني لم أسمح لنفسي بالإفصاح عن هذا صراحة.
لأن الليلة

يفترض أن تكون بحثًا، تجربة - آخر موعد تجريبي
لنا والآن أنا أعرف أنني قد أخاطر بأن ينفطر قلبي.
قد يحدث هذا غدا عندما أعود إلى شقتي، ولا أراه
كل يوم. أو قد يحدث بعد عدة أسابيع عندما يغادر
إلى إسبانيا.

أطلقت نفسا مضطربا جافا "شكرا لك."

عاد لوكاس إلى الخلف ببطء شكرا لك؟"

أدرت عيني، وبقدر أنني لا أريد التوقف عن النظر
إليه، لكنني فعلت أجل. كانت تلك لفتة كبرى جديدة
بالاهتمام."

لأن هذا ما كانت تمثله تلك الليلة، المرحلة الرابعة،
اللفتة الكبرى.

في الروايات عادة ما تأتي بعد لحظة قائمة، بعدما
تختبر المشاعر.

ولكن في تلك الحالة - وكون هذا ليس أكثر من تجربة - لم تكن منطقية.

إذن لقد استبقنا الأحداث.

لوهلة، لم يجب لوكاس، فقط نظر إلي وقد ارتسمت على شفثيه

أصغر ابتسامة منحها لي مطلقاً.

تناولت كأس النبيذ، وفكرت فيما أقول، أخيراً استقررت على شيء خطر بذهني ولكنني لم أسأل عنه من قبل "هل يمكنني أن أطرح عليك سؤالاً لوكاس؟"

يمكنك سؤالي عن أي شيء."

لم تتحدث من قبل عن إسبانيا. كنت أجرب حظي معه، لم يرغب في الحديث حول إصابته، أو أي كان ما حدث له، أنا واثقة.

ولكنني لم أستطع منع نفسي من التفكير في أنه سيعود. "تحدثت فقط عن جدتك، أو تاكو. " توقفت أتعرف كانت الخطة أن تأتي جدتك إلى هنا مع تاكو، ولكنها قالت إنها سئمت من نيويورك عندما زارت لينا منذ عامين. قالت إن كل شيء هنا ضخم وجعلها تصاب بجلد الدجاج ؟ تشار و لم تتمكن من الترجمة لي. "

جلد الإوزة، هذا يعني أنها أصيبت بالقشعريرة" ضحك لوكاس ولكن ليس من قلبه، ثم قال: ما الذي تريد من معرفته روزي الجميلة ؟" كل شيء أتشتاق للوطن ؟" "أجل"

انتقلت إلى حافة المقعد، تحركت ركبتي في الفراغ الموجود ما بين ركبتيه "ما الذي تشتاق إليه هناك ؟" بدا أنه انكمش لسماع السؤال، لذا وضعت يدي على ركبته لأشجعه. ضغط بفخذه على فخذي كرد فعل

وقال "أشفاق إلى... حياتي. كيف كانت حياتي من قبل. في بعض الأيام، أستيقظ وأنا أظن أنني عدت بالزمن وأبدأ في التفكير إلى أي شاطئ سأذهب اليوم قبل الزحام. ثم أتذكر . "

"ماذا تتذكر ؟ "

ركزت نظراته على أصابعي المستقرة على ركبته.

أنني لم أعد هناك، وأنني لم أعد هذا الرجل.

"لوكاس ؟" قلت له، فسمع في صوتي ما جعله يستعيد يدي من على ركبته ويحتفظ بها في يده. "لماذا أتيت إلى هنا؟ هل أنت هارب من شيء ما؟ مما حدث أيا كان؟"

رفع يدينا إلى فمه ووضع شفثيه على رسغي "أنا لست هاربا من أي شيء ملاكي، بل في بعض الأيام لا أتحرك حتى."

ملاكي، تقافز قلبي "ماذا تحتاج ؟ " سألته لأن أيا كان ما يحتاجه أرغب في منحه إياه لتشعر أنك قادر على الماضي قدما مرة أخرى؟"

تأملت نظراته وجهي وقال "لا أعرف روزي، وهذا أكثر ما يخيفني."

انكسر شيء ما في صدري لأجله، وكنت بحاجة إلى مساعدته "سأخذ بيدك." "قلت له وأنا أشد قبضتي على أصابعه وأستمر في التحرك حتى تعرف ما تريد.

وسأقبل بتلك الـ "ملاكي" بالإسبانية أيضًا. وأحتفظ بها.

أحتفظ بها لوقت رحيله، حين لن يكون لدي سوى الذكريات. لم يتحدث على الفور، ثم قال أتمنى أن تكوني مستعدة للفتك الكبرى."

22|روزي

قال من خلفي ويداه تغطيان عيني ليس لدي أي
فكرة إن كنت قمت بهذا بطريقة صحيحة.

بعد مغادرة المطعم، قادي لوكاس إلى المصعد -
الموجود في مبنى زاراتو - وصعدنا إلى السطح.

قبل أن يفتح الباب، طلب مني أن أغمض عيني
ووضع يديه عليهما قائلاً: "على سبيل الاحتياط."

كنا الآن نسير بمنتهى البطء ولوكاس يرشدني إلى
الأمام، ساقاه تتشابكان مع ساقِي وأتثبت برسغيه كي
أحمي نفسي من السقوط.

هل هذا حقاً ضروري؟

"أجل . " أكد وهو يجعلني أتوقف. قالت كوزمو إن
عنصر المفاجأة مهم للغاية."

"كوزمو؟" صدرت مني ضحكة مفاجئة "أتعني مجلة
كوزموبوليتان؟"

"ما المضحك إلى هذا الحد؟ سألني وقد استطعت
الشعور بابتسامة في نبرة صوته.

"لا شيء." "تركت يدي تنفصلا عن رسغيه. فقط يبدو الأمر كما لو كنت بطلا من أبطال أفلام الإباحية " تحركت يداه بحيث غطت عيني يد واحدة، ثم شعرت بيده الأخرى تدغدغ خصري.

توقف قلت بصوت حاد وأنا أدخل في نوبة من القهقهة "لماذا فعلت هذا ؟ كانت تلك مجاملة. أنت لست أفضل من ماثيو ماكونهي في الألفينات. انتظرت أن أسمع ضحكته ولكن لم يحدث. " كانت تلك مشاكسة بريئة."

لا يوجد شيء بريء في هذا روزي، تعرفين إلى أي مدى يعجبني الأمر."، قال لي وقبل أن أستطيع الإجابة على كلماته التف ذراعه حولي ولمست أطراف أصابعه بشرة ظهري العارية. "احذري العتبة." أضاف قبل أن يرفعني في الهواء وبمنتهى الرشاقة، أعادني إلى الأرض. وأنا.... كنت مذهولة، مرتبكة إلى درجة أنني لم أقل شكرا.

ضحك لوكاس بغموض وهو يقودني إلى الأمام ثانية.
"لمعلوماتك، استعنت بمصادر متعددة بخلاف المجلة.
استدرنا إلى اليمين ثم توقفنا مرة أخرى. انتظري ثانية
واحدة، لا تفتحي عينيك وسأعود في الحال."

سمعت خطواته تبتعد.

شاهدت بعض نهايات الأفلام. قال عن بعد
كلاسيكيات في الغالب، حتى اكتشفت أن هناك
تجميعات للخطوات الكبرى على اليوتيوب. اقترب
صوته، ثم عادت يداه علي، على خصري هذه المرة.
وكان لدي أيضًا كتابك."

تقافز قلبي.

كانت نهايته مرجعا جيدا. نافذ البصيرة."
نهاية كتابي، الذي ألفته، لوكاس قرأه. هو -

يمكنك أن تفتحي عينيك الآن."

تلقائيا، فتحت جفني.

وأنا ... يا إلهي. يا ليتني ما فعلت، ليتني ما فتحت
عيني لأرى شيئاً مثل هذا.

لأنني أيا ما كان شعوري في الثواني، أو الدقائق أو
الساعات السابقة فهو لا يقارن على الإطلاق بما أشعر
به يعتمل في صدري الآن.

استدرت بجسدي إلى اليسار، وأنا في منتهى النشوة
والتأثر حتى أنني كان بإمكانني الطيران والطفو في
سماء تلك الليلة المظلمة العاصفة.

همست لوكاس "

جالت يداه على كتفي وكانت راحتاه غاية في الدفء
وقال "ما

رأيك؟"

كنا على سطح المبنى الذي كان نصفه بيتا زجاجيا
للنباتات، أزهارا مختلفة الألوان تنتشر حولنا، أما
النصف الآخر فمفتوح على سماء شهر نوفمبر المعتمدة

المضائة الآن بخيوط من الأضواء الصغيرة التي
تتقاطع
فوقنا.

كان مكاناً جميلاً ، سحرياً، فائقاً . شعرت كما لو
كانت تلك اللحظة ستنتبع في ذاكرتي من قبل حتى
أن تنقضي.

تذكرت كلمات أبي تذكري أن تختاري الرجل الذي
سيزرع لك حديقة بدلا من أن يحضر لك الأزهار يا
فولتي.

"أنا لست واثقا من أنني قمت بالأمر بطريقة سليمة.
" قال لوكاس

فتلك هي أول مرة أقوم فيها بخطوة كبرى.

هزرت رأسي وأنا أحارب المشاعر التي تعرقل صوتي
وقلت: "بل فعلت كل شيء مثالي لوكاس كل هذا
جميل جدا، أنا... " يا إلهي، أحتاج إلى تمالك نفسي، لا

أستطيع أن أتركه يدرك حجم مشاعري في تلك اللحظة. "لم أكن لأغير أي شيء. ولا شيء."

ولكن هذا ليس كل شيء، هذا ليس ما تمنيت أن أقوم به بطريقة صحيحة "ملاكي أنت تجامليني"

أخفض رأسه وطبع قبلة على وجنتي بمنتهى النعومة، وفوجئت باختلاف شعوري بها عن أي قبلة سابقة، فطرت قلبي أيضاً لأنني أردت أكثر بكثير من مجرد قبلة بسيطة على الوجنة.

أمسك لوكاس يدي وجذبني إلى الأمام معه، توقفنا عندما وصلنا إلى مقعد وضع عليه غطاء وسماعة كبيرة لا سلكية، وزجاجة من النبيذ وصندوقاً وردياً مزداناً بشريط.

سحب هاتفه من جيب حلتة ونقر على الشاشة فملأت الموسيقى الفضاء حولنا قلت إنك تتمنين لو كنا تقابلنا في زفاف آرون ولينا. "قال وقد تحولت تعبيرات وجهه إلى الجدية، تقدم تجاهي بخطوة

واحدة ثابتة فكرت أن الليلة، موعدا الأخير، قد نستطيع التظاهر بهذا، أنا نلتقي للمرة الأولى."

استمر النقر في صدري، أعلى، أكبر فغمرني بشعور قوي إلى درجة أنني عجزت عن التنفس.

ابتسم لوكاس إحدى ابتساماته الخجول النادرة وقال "ما قولك؟ أهذا ... كبير ما يكفي؟"

هذا الرجل غير الأناني، المتفهم الطيب يعلن صراحة عن قلقه حيال أمر مثل هذا، حيال إعجابي بخطوته الكبرى وإن كنت أراها كبيرة بما يكفي.

أردت أن أصرخ، لأن الحياة ليست عادلة، أصرخ في وجهه لملاحقته قلبي بتلك الطريقة، وامتلاكه له في هذا الوقت القصير. لأنه استولى عليه، ألم يفعل؟ جعلني له دون حتى أن يحاول، ليس بالجدية الكافية، دون أن أعرف تحديداً متى حدث ذلك. يا الله، لقد أحببته، وقعت في غرام لوكاس مارتن.

كنت واثقة من الأمر إلى درجة جعلت صدري
ينقبض.

لم تكن لدي أية فرصة، حقا.

وقفت في مكاني، منقطعة الأنفاس، بلا حراك، الإدراك
يشل جسدي وأنا أشاهد يدي لوكاس على فخذي،
وراحتيه تتحركان على قماش سرواله.

تنحنح قبل أن يقول "أنا أعرف أن هذا حتى لا يقترب
من الحديقة المطلة على خليج بيسكاي، لذا ...
أحضرت أيضًا هذا."

انحنى وتحسس شيئًا أسفل المقعد فظهرت حزمة من
الضوء

أضاءت الحائط خلفنا.

ومضت صور حفل زفاف لينا وآرون على السطح
الأملس؛ الممشى المراسم، وجها آرون ولينا السعيدان،
جدتي، والدا لينا، مقتطفات صغيرة من هذا اليوم
تعرض على هذا الحائط.

وأنا ... فقط أنا ... لا أستطيع القيام بذلك.

معها، وأنا أعرف أن وجوده في حياتي محدد المدة،
ألقيت غطاء على كتفي وحينها فقط لاحظت أنني
أرتعش "قولي شيئاً رو."

رو.

لم ينادني بهذا الاسم قط في لقاءاتنا العاطفية. كان
هذا الاسم الذي يناديني به في أية ليلة أخرى.

"أنا" سحبت نفساً، لا يوجد ما أستطيع قوله لأجعله
يفهم ما الذي يعنيه كل هذا لي مدى روعة الأمر،
كيف سقطت في غرامه بقوة. "أنا لا أصدق أنك
فعلت كل هذا، فكرت في هذا. من أجلي،

أنت فقط

مثالي.

مدهش.

أفضل رجل قد أتمناه.

أمال لوكاس جسده فملاً مجال رؤيتي، ثم، مشط
وجنتي بظهر
أصابعه.

"روزي. " قال اسمي برقة، منتهى الرقة حتى أنني
أردت أن أرجوه أن يسحب ما قاله فلنقل إنني كنت
في حفل الزفاف. " أكمل وقد توقف قلبي عن
الخفقان مرة أخرى عندما التقت نظراتنا ورأيتك عبر
القاعة، كنت سأفكر واو . " توقف وقد أضاء وجهه.
"لقد خطفت

تلك الفتاة أنفاسي، إنها جميلة ويبدو أنها تحب
الكعك. " هربت من بين شفتي ضحكة مرحة وأنا
منبهرة بكلماته.

التقط الصندوق الموضوع على المقعد وفتح الغطاء،
بداخله كانت توجد شريحة واحدة من كعكة
الفراولة والكرامة مستقرة على طبق صغير. عرفت
تلك الكعكة على الفور، كانت النوع نفسه الذي قدم
في حفل الزفاف. ولكن، كيف؟

أخرج لوكاس الطبق وأمسكه في يده، وضع الصندوق بجوار قدميه. ثم قال . كنت سأقطع القاعة المزدهمة، الكعكة في يدي وسأقترب منك بابتسامة جذابة."

يا إلهي.

كل تلك السيدات اللائي حصلن عليه في الماضي وتركته يذهب كن في منتهى الغباء. مجنونات.

"وأنا..." ترددت وصوتي مثقل بالمشاعر، وأحتاج إلى عدة ثوانٍ إضافية لأستجمع شتات نفسي كنت سأنظر لك من الأعلى إلى الأسفل بتجاهم " قلت له وأنا أفعل بالضبط ما قلت وأفكر، إمممممم، هذا شخص غريب، ولكنه على الأقل أحضر شيئًا حلوا. أخذت منه الطبق وعندما ضحك، أضفت ولديه ضحكة جيدة،

وابتسامة وسيمة، لذا أظن... أظن أنني سأبقي. سأقبل الكعكة.

أصبحت نظراته أكثر دفئًا وهي تجول على وجهي.
ولأنني شخص غريب، كنت سأطلب منك مشاركتها،
هذا أقل ما تستطيعين فعله بعدما قطعت كل
الطريق إليك حاملا الكعكة، متجنبًا الأقارب المسنين
السكارى والقربيات المسنات الفضوليات اللائي يرغبن
في معرفة ما إذا كنت سأبقى عازيا إلى الأبد.

دون أن أهتم بأنني لا أملك. شوكة طعام، ولا منديل،
قضمتها.

كانت أحلى، وأنعم وأفضل بكثير من تلك التي
قدمت في الحفل. كنت أعرف دون أدنى شك أنه هو
من خبزها، لوكاس خبز تلك الكعكة.

جران بلي

استطعت بصعوبة نطق الكلمات التالية "وأنا... كنت
في الغالب سأقول لك إنك عازب لأنك تتجول مقدمًا
الكعك لنساء لا تعرف عنهن شيئًا." وبيد مرتعشة،
رفعت الطبق أمام وجهه ولكن من الممكن، فقط
هذه المرة، أن توافق الفتاة التي قد تكون متاحة أو

لا، وقد تكون معجبة بك أو لا، على مشاركتك
الكعكة."

انحنى لوكاس إلى الأسفل، أخذ قضة من الجهة
الأخرى من الكعكة ولعق الكريمة من على شفثيه
تذوقها بالضبط كما كنت أعرف أنه سيفعل وقد
أبقى عينيه على عيني.

از درد لعابه وقال وبعد أن أشكرك، سأخالفك الرأي
بتهديب."

أملت رأسي وأنا أشاهد الخفة تغادر تعبيرات وجهه.
"لأنني حينها كنت سأعرف. " خطأ لوكاس إلى الأمام
وهو يخفض ذقنه لينظر مباشرة في عيني "أنني فقط
بقيت عازبًا لأنني لم يسرق انتباهي واحدة قط، أو
شئت أفكارني دون أدنى مجهود، بالكامل، مثلما
فعلت."

رقصت كلماته حولنا، واندفعت مباشرة إلى قلبي.

انتقلت الطاقة بيننا ونحن نحدق لبعضنا بعضا،
مئات الآلاف من

الأمر ظلت معلقة دون أن ننطق لها .

ثقل الهواء حولنا وأصبح أكثر سمكا، ثم ظننت أنني
سمعت صوت الرعد يأتي عن بعد، ولكنني كنت
محتجزة في فقاعة، لا أهتم بشيء إلا هو.

جذب لوكاس مني الكعكة نصف الملتهمة، أزال
الغطاء من على كتفي، أمسك بيدي ووضع يده
الأخرى أسفل ظهري "وعندها" قال لي بنبرة صوت لم
أسمعها منه من قبل، نبرة لن أنساها أبدا "كنت
أرجوك أن تسمح لي برقصة، أو اثنتين أو كل
الرقصات حتى انتهاء معي إلى الليلة وتوأمنا أقدامنا.
وبعدها كنت سأتوسل إليك لأخذك المنزل. إلى فراشي،
إلى قلبي."

شعرت بروحي تتمدد، تطفو بعيدا في السماء
العاصفة، تنجرف إن لم يمنعني ذراعا لوكاس.

وكما لو كان يعرف جذبني لأقترب منه أكثر، وبدأ في
الحركة مع الموسيقى وفي صمت رقصنا درنا
وتأرجحنا، ذراعاه حولي ووجنتاي مستقرتان على
صدره. وأقسم أن في تلك اللحظة، لا شيء في العالم
بأسره كان يمكن أن يأخذني منه. ليس هزيم الرعد،
ولا اشتعال المكان ولا حتى نهاية العالم أو كينج كونج
متسلقا جانب

المبنى قد يفعل.

ولا أي شيء.

لأنني كنت بين ذراعي لوكاس وكنت أعرف أن تلك
اللحظة مؤقتة، أنني قد أفقده قريبًا، هو جسده
حول جسدي، لكن تبقى لي
سوى الذكرى. أثر سيتلاشى.

ولهذا غالبًا، عندما بدأت السماء تضاء بصاعقة من
البرق، لم أهتم
على الإطلاق، لم أتركه.

وعندما اهتزت السحب فوقنا بصوت الرعد، بقيت
بين ذراعيه. ولا حتى عندما انفتحت السماء وبدأ
الماء في الانهار فوقنا، لم
أتحرك بعيدا عنه.

كان صدر لوكاس هو الذي ارتعش ضحكا تحت
وجهي وهو
يقول بحق الرب.

هززت رأسي وأنا أشد ذراعي حول خصره "أنا لا أهتم
بالمطر"

ستبتلين روزي، يجب أن نذهب.

"لا" قلت وأنا أنظر إليه كي يرى وجهي "أنا بخير هنا،
لا أريد الرحيل."

زار الرعد مرة أخرى كما لو كانت السماء تحاول
إثبات وجهة نظرها.

دون تفكير، خلع لوكاس سترته بأفضل ما استطاع
وذراعاي حول خصره ورفعها فوق رأسي. نظر في
عيني روزي، أرجوك ستمرضين، لا يمكنك أن تمرضي،
ماذا عن كتابك؟ الموعد النهائي متبقي عليه أقل من
ثلاث أسابيع الوقت يمضي، دعيني أأخذك إلى المنزل.
ها هو يأخذ قلبي ثانية بالتفكير في أولا، فجعل فكرة
عدم حبي له بتلك الطريقة مستحيلة.

"ماذا عنك إذن؟" هزرت رأسي وأنا أشعر بشعري
يلتصق بوجنتي لأن السترة الموجودة فوق رأسي
كانت الآن تقطر مياها أيضا. "ماذا لو
كنت أريد أن أهتم بك أيضا؟"

من لوكاس لعابه

"ماذا لو كنت مهما لي لوكاس؟" قلت له لأنه بالفعل
كان هكذا. كان بحاجة لسماعها. وضعت راحتي
على صدره وقلت بمنتهى البطء "ماذا لو كنت أرغب
في أن أكون الشخص الذي تسمح له بالعناية بك؟"

تغيرت تعبيرات وجه لوكاس، تحولت كما لو كان لا
يستطيع

استيعاب كلماتي.

وهذا أكملت "أنت دائماً ما تعتني بي، تحرسني،
تساعدني." " رأيت عينيه تغلقان ورأسه يتحرك
"تمنحني كل شيء دون أن تطلب أي شيء

في المقابل. أريدك أن ترغب في هذا مني أيضاً."
شعرت بصدري يثقل، نبضي يتسارع، يتحدثاني لأطرح
السؤال الذي أعرف أنني لا يجب أن
أطرحه هل تريد ذلك مني لوكاس؟"

حدق إلي لوكاس كما لو كانت كلماتي مجرد ضربة في
صدره، كما لو كنت قد صدمته تواء لکمته، أسقطته
أرضاً مذهولاً. بقي صامتاً والماء يسيل على وجهه
ويتجمع عند فكه أتفهم ما أقول، " قلت وكل ما كنت
أكتمه بمنتهى الحرص يخرج مني برفق "أجل، أنت
تفهم، ولهذا

تنظر إلي بتلك الطريقة."

تقلصت عضلة في فكه.

لا إجابة.

سقطت يداي إلى جانبي بانهزام "حسنا، أنا المخطئة."
غمغمت "لقد اتفقنا ألا تتغير الأمور بيننا وأنا تركتها
تتغير. أنا ... أنا آسفة أنني

فعلت لوكاس

استدرت وجمعت أغراضنا على المقعد، أدت وجهي
حتى لا يرى كيف أشعر بمنتهى الحمق، كي لا يعرف
ما يختبئ خلف اعترافي هذا،

وأن قلبي قد انكسر إلى قطع عديدة.

روزي. "التفت أصابعه حول رسغي.

هزرت رأسي "لا بأس."

أدارني والماء يقطر من شعره هابطا على وجهه أنت
تبكين روزي. هرب صوت من بين شفثيه وجدبني
مرة أخرى راغبا في ضمي إليه.

قال بالإسبانية:

من فضلك ملاكي "

لا تبكين، لا تفعلي بي هذا

أنا لا أبكي. " كذبت " هو فقط المطر، أنا بخير . "

قبضت أصابعه على فكي ورفع رأسي إلى أعلى حتى
تلاقت نظراتنا.

أنت تكذبين، أنتِ تبكين وهذا يفطر قلبي " قال
بصوت يائس.

تحرك مقتربا كما لو كان لا يستطيع أن يمنع نفسه
أخبريني ماذا أفعل لأوقف هذا يا جوهرتي روزي.

حاولت أن أكتم الأمر ، ألا أفصح عنه ولكن تلك الـ
"روزي"، تلك الـ "جوهرتي" بالإسبانية لم تسمح لي

أجل يا إلهي كم كنت يائسة لأتوسل إليه من أرغبني.
" قلت يا شيء كهذا أرغبني كما أرغبك، لأن تلك
اللمحات عما يمكن أن نكونه تقتلني لو كاس، لهذا
أبكي، لأن حقيقة أنني لا أستطيع الحصول عليك
تجعلني غاضبة ومستاءة، أنني أرغبك ولا أستطيع
الحصول عليك."

فخرج كل شيء... هاربا من داخلي.

بقي لو كاس ثابتًا، لا يتحرك تحت المطر، ولكن حينها،
وعندما رنت آخر كلماتي، بعثت الحياة في جسده
بالكامل، كعود ثقاب ألقى في النار، شيء ما زار
بالحياة داخله.

جذبني لأصبح أقرب إليه أتظن أن ليس بإمكانك
الحصول علي؟ " سقطت أنفاسه علي فمي " هل أنا
السبب في تلك الدموع التي تتساقط على وجهك؟ "

استسلم قلبي في تلك اللحظة "أنا أبكي لأننا مجرد
صديقين، لأن لا شيء من هذا حقيقي، لأنني قد أكون

بالنسبة لك مجرد هذا، شريكك في السكن، رو،
جراهام."

وصلت راحتاه إلى وجنتي محتويتين وجهي وكنت
أشعر بها ترتجفان، تهتزان هدر الرعد مرة أخرى
هدرة من بعيد "روزي" قال وقد نafs صوت اسمي
زئير السماء في كل مرة دعوتك جراهام، فعلتها لأذكر
نفسي أنني لا أستطيع أن أرغبك بالطريقة التي
أفعلها، في كل مرة اصطحبتك إلى موعد، كان يجب
علي أن أخبر نفسي أن هذا جزء من الاتفاق، وفي كل
مرة قلت فيها إنني أريد أن أكون صديقك المفضل،
كنت أود أن أحصل منك على أقصى ما تستطيعين
منحي."

غادر كل الهواء الموجود في رئتي جسدي.

"إن أردت أي شيء مني، فعليك فقط أن تطلبني."
استقرت جبهة لوكاس على جبهتي، ونفسه الآن أصبح
مرتعشا "ألا ترين أنني سأبذل قصارى جهدي لأوفر
لك أي شيء قد تحتاجينه؟ ألم أجعل الأمر واضحًا؟"

"أنت لا تعني هذا. أنت -"

"أعني كل كلمة"

محاربة مخاوفي، تأكدي أن هذا لا يمكن أن يكون يحدث حقا، لأنه كيف يكون حقيقيا ؟ قلت إذا كنت تعنيها بالفعل، تعنيها حقا، أريدك إذن أن تقبلني، لوكاس."

في ثانية واحدة انتقلت يدا لوكاس من حول فكي إلى خلف رأسي داخل خصلات شعري المبتلة.

التقمت شفتاه شفتي كما لو يجاهد آخر أنفاسه، كما لو المطر المنهمر حولنا يعلن نهاية العالم. قبلني لوكاس كما لو تلك قبلتنا الأولى والأخيرة، كما لو تلك فرصته الوحيدة ليمنحني ما طلبته منه، وكان ينبغي أن ينبهني هذا لشيء ما ولكنني لم أهتم.

لم أستطع الاهتمام بينما فمه مقابل فمي، تتعمق قبلته أكثر.

تقدم جسده إلى جسدي، تركت إحدى يديه مؤخرة
عنقي لتجول هابطة على عمودي الفقري حتى
أحاطت بظهري.

راغبة بيأس في المزيد شبكت ذراعي حول رقبته
وقفت على أطراف أصابعي متمنية أن تختفي
طبقات النسيج الثقيلة المتشعبة بالمياه من بيننا،
راغبة في تعريته حتى أستطيع الحصول على كل ما
أستطيع منه، كل ما أستطيع تذكره.

ابتعد فمه عن فمي هبطت شفتاه على جانب
عنقي. كما لو كنا في لوحة راقصة ثبتت ساقي حوله،
وقد ثبتني أمامه.

"لوكاس" قلت هامسة وأنا أنبض بدفقة جديدة من
الاحتياج سامحة لأصابعي بتخلل شعره. "أنت -"
قرضت أسنانه شحمة أذني "لا تستطيع -"

سأكون حريصا هناك أمور أهم من هذا. أنت. أنت
ترغبين في قبلة. "تلاقت نظراتنا فوجدت تعبيراً
وحشياً على وجهه وفمه. الرغبة

تملاً عينيه "ماذا تريد مني أيضاً؟"

كل شيء. "قبلة أخرى، قبلة ثانية، وثالثة ورابعة، و-"

"أهذا كل ما تريد؟"

لا، أردت القول، ولكن عندها، كان يحتوي رأسي
لتلتقي شفتانا

مرة أخرى، ثم، بدأ التحام جسدينا معا بقوة وإثارة
وكنت -

"لوكاس"

طرحت عليك سؤالاً. "اندفع قائلاً بالرغم من انقطاع
أنفاسه "قلت لك إنني سأمنحك كل ما تطلبينه.
وأنت فقط رغبت في فمي،

في قبلة. والآن.. الآن أريد أن أمنحك المزيد، لا أريد
الاكتفاء بفمك

روزي."

كنت أنا التي تحركت هذه المرة، منزلقة إلى الأسفل
لأعيد لوجهينا تعبيرات اللذة المومّلة ذاتها، جذبت
الشعر من مؤخرة عنقه عندما همست بالكلمات
التالية "إذن، لا تتوقف، امنحني المزيد، امنحني ما
وعدتني به في الحفل التنكري.

اضطرب حلقه غامت عيناه بالإدراك والأفكار "يجب
أن تكوني مثالية، أليس كذلك؟ يجب أن تكوني قادرة
على تهدئة كل ما يعتمل بداخلي وجذبه إليك؟"
أجل. "كل شيء. أريد كل شيء."

تغيرت تعبيرات وجهه لوكاس ويا إلهي، كان يبدو
مستعدا للاستسلام، ليمنحني تماما ما طلبته منه،
وأردت أن أتركه. لذا أقدمت على فمه، مشجعة إياه.
أن بعمق من حلقه و ... صدحت رنة هاتف.

لم أستطع الانتباه إلى أنه هاتفي في بادئ الأمر، ليس
حتى دق مرة أخرى واخترق الفقاعة، فأعادنا إلى
أرض الواقع.

جوهرتي"، سمعت صوت لوكاس بصعوبة "هذا هاتفك"

بذهول، كافتحت بقايا الضباب الذي يكتنف ذهني حينما توقفت المكاملة الواردة وعادت مرة أخرى.

وضع لوكاس قبلة على زاوية فمي، ثم قبلة أخرى على جبهتي ووضعتني على الأرض. سرنا إلى حيث وضعنا معاطفنا، عائدين إلى مدخل السطح. التقطت حقيبتني فتحتها وأخرجت هاتفني الذي يدق.

نظرت إلى الشاشة - رقم مجهول - أجبت على المكاملة.

روزي، "سمعت "أنا مستعد للعودة إلى المنزل."

"أوللي؟" كل خلية في جسدي كانت تلتهب من الحرارة منذ عدة ثوان أصبحت في برودة الثلج "أين أنت؟"

لم يجب أخي، ليس على الفور ولكنني كنت أستطيع سماع الضجة في الخلفية، موسيقى الملهى الليلي.

أرسل إلي العنوان " قلت له أسمعني، أو للي ؟ أرسل
إلي مكانك أنا في الطريق إليك ".
وانتهت المكالمة بـ "شكرا لك" مقتضبة.

ضغطت يد لوكاس على يدي مرة أخرى.
كان يفعل ذلك طوال الطريق وكنت أعرف ما يعنيه.
لم يكن بحاجة إلى التفوه بالكلمات "أنا معك، أنا
هنا،" لأن تلك الضغطة الرقيقة الحازمة على يدي
القابعة داخل يده كانت كافية.

بل كانت أكثر من كافية حقا، وجوده هنا، عدم
تردده في استدعاء سيارة أجرة دون أن يسأل عن
التفاصيل أو القصة الكاملة والأخذ بزمام الموقف
الذي كنت أعاني لإدراكه كان أكثر من كاف. كان كل
شيء.

ومضت صورة شفتي أولي المشطورتين التي رأيتها في
المرّة الأخيرة أمام عيني.

يا إلهي. ما الذي ورطت نفسك فيه أولي؟

ضغطت أصابع لوكاس على أصابعي مرة أخرى،
وأظن أنه غمغم بشيء، شيء مطمئن، ولكن كل ما
كنت أسمعه في ذهني كان، أرجو أن يكون بخير، يا
إلهي رجاء، رجاء، اجعله بخير.

توقفت السيارة عند العنوان الذي أرسله أولي،
فتركت أصابعي قبضة لوكاس بمنتهى السرعة حتى أنه
لم يستطع فعل أي شيء ليمنعني من القفز من
المركبة.

روزي لا تفعلي! "صاح لوكاس ولكنني تابعت السير
تلقائياً.

سمعت صوت خطواته خلفي حثيثة سريعة كما لو
كان يركض خلفي وشعرت بالحمق، لأنني يجب ألا
أجعله يركض، ليس وهو مصاب. ولكن

قبض على يدي وجذبها ليقفني سار حولي حتى
واجهني "لا تفعلي بي هذا مرة أخرى أرجوك."

كان شعره ما يزال رطبا والملابس أسفل معطفينا أيضا، كانت تزن ضعف وزنها وهي جافة. كان في الغالب يشعر بالبرد مثلي تماما وبالرغم من هذا كنت أعرف أن هذا ليس السبب الذي يجعله يبدو بهذا البؤس.

"أنا آسفة." قلت له لأن هذا ما شعرت به بالفعل "لم يكن علي

التصرف بهذه الطريقة."

ضغطت على يده فانتشرت الراحة على وجهه.

بتنهيدة أخرى لاحظت ما حولي، كانت دمدمة الموسيقى تأتي غامضة عن بعد، صادرة بالتأكيد من الملهى الليلي الموجود آخر الطريق، هذا الذي أرسل أولي موقعه من قبل. بينك فلامينجو.

سألني لوكاس هل تعرفين هذا الجزء من المدينة؟"

لم آت إلى هنا من قبل. "هزرت رأسي ولكنه معروف بسمعته

السيئة."

بقي لوكاس صامتا، منتبها إلى للغاية، منتظرا.
كان لدى أخي... كدمة في عينه منذ عدة أسابيع.
وأنا....

لم أفعل أي شيء، ولا شيء واحد، تركته يرحل.
استوعب لوكاس المعلومة ثم نظر يمينا ويسرة وقال
"أرسلني إليه لتبلغيه بوصولنا، إن لم يجب فسنعثر
عليه ونخرجه.

أومأت برأسي واتجهت بالفعل إلى لافتة المدخل
المضادة بالنيون، أمسك لوكاس بيدي وقال ستبقين
خلفي، حسنا؟ أنا لا ألعب دور البطل هنا روزي،
ولكن إن حاول أحد الاحتكاك بك فلا تتجاوبي اتفقنا
؟"

ربت على صدره بيده ابقني معي ."

اضطرب حلقي ولكن ماذا لو "

"ملاكي." قال بالإسبانية بطريقة يشوبها الألم "لقد سافرت، تعثرت في أشخاص ما كان يجب أن أحتك بهم، علقت في بعض المواقف الفوضوية القبيحة أنا نفسي، لذا أرجوك، أرجوك ابقني معي.

فقط ثقي بي في "

"حسنا . " أومأت برأسي بلا تردد "أنا أثق بك. سوف أبق معك ولن أحد." ارتاحت ملامحه ولكن هذا فقط إن لم تتجاوب أتجاوب مع أنت أيضًا. أنا لا أريدك أن تتورط في أية متاعب ليس بسببي .

تحول شيء ما في نظراته، ودون أي سابق إنذار طبع
قبلة على زاوية فمي "أنا أثق بك أيضًا يا ملاكي."
وهكذا، بدأنا في الحركة مرة أخرى.

توقف لوكاس على بعد خطوات من اللافتة المضئية،
كان يوجد حارس يبدو عليه الشر والباب مغطى
بستارة كستنائية.

ألقيت نظرة أخيرة إلى هاتفي لأرى إن كان أولي قد
أجاب على رسالتي، ولكنه لم يفعل فقلت للوكاس
"هيا بنا."

خطونا إلى الأمام، يسبقني لوكاس قليلا، نظر إلينا
الحارس من أعلى إلى أسفل بتجهم.

غير مسموح بدخول الأزواج، المؤدون من الخلف..

خطوت حول لوكاس لأصبح بجواره حتى أستطيع أن
أوضح للحارس حاجتنا للدخول.

ولكن الكتلة البشرية أوقفني بيده "غير مسموح بدخول الأزواج .. كررها قبل أن يعود إلى موقعه ويزيح الستار "يمكن للسيدة أن تدخل ..

أشار إلى لوكاس "أنت، لا أو من الخلف."

"كلا" رفض لوكاس وأنا خطوات خطوة أخرى إلى الأمام فحذرتني مز مجرا "روزي أرجوك."

كنت أستعد لترك يده، لأخبره أن لا بأس، عندما انفتح الستار ثم سمعت اسمي.

"روزي" قالها أخي، أخي الصغير.

وكان... عاري الصدر ومغطى بشيء يبدو مثل... الزيت. ومادة لامعة.

القيت بنفسي عليه محيطة كتفيه بذراعي "هل أنت بخير؟ أرجوك أخبرني أنك بخير."

دارت عينا أولي حولنا.

صاح بصوت عالي "أنا بخير، ولكننا يجب أن نذهب
حقاً."

تركته وأحطت وجنتيه بيدي وتأملت وجهه. يا إلهي،
متى تحول لي هذا الرجل؟ " ماذا يحدث بحق
الجحيم أولي؟" إلى

تحدث الحارس قبل أن يجاوب أخي جراهام، أنت
تعرف القواعد، لا تسكع في المدخل، المودون من
الباب الخلفي اللعين، أمامك خمس ثوانٍ."
"أولي"

هز أخي رأسه وقادنا بعيداً عن الملهى "فلنذهب
روزي، سأروي لك كل شيء ولكن ليس هنا .

مس لوكاس أسفل ظهري برفق طلبت سيارة أجرة
بمجرد ما خرج أولي من الباب، ستصل خلال دقائق."
قال وهو يقودنا من الخلف بعيداً عن مدخل الملهى.
خلع معطفه وألقاه بين ذراعي "ضعيه على أخيك."

سألني أولي "من هذا؟"

نظرت إلى أخي في اللحظة نفسها التي ارتدى فيها ملابس لوكاس ثم رمقني متأملاً زبي ثم توقف قائلاً "يا إلهي، كنتما في موعد."

استأنفت المشي وأنا أجذبه خلفي، كانت إجابة هذا السؤال معقدة أكثر مما يجب لأستطيع شرحها والآن أنا هنا. سعيدة للغاية باتصالك أو للي."

كان لوكاس يومئ برأسه عندما سمعت صوت خطوات ثقيلة خلفنا، استدرت - جميعنا استدرنا - ونظرنا إلى الرجل الذي خرج توا من الملهى وكان يتبعنا.

"جيمي. "غمغم أو للي "اللعة."

مرحى، مرحى "تشدق جيمي "أولي، إن كنت ستدعو أختك الجميلة لمشاهدة العرض، كان يجب

أن تخبرني. " نظر إلي من أعلى إلى أسفل مستهزنا
"كنت سأنظف المكان."

عرفت هذا الرجل الذي اصطحب أخي من أمام
محطة بن منذ

عدة أسابيع.

تحرك كل من لوكاس وأخي ليقفا أمامي.

ولكنني استطعت النظر في عيني جيمي، وعرفت أنه
متنمر بمجرد نظرت إليه.

ما طقطع بلسانه وقال ولا حتى مرحبًا؟ الوضع ليس
لطيفا الآن،

ليس كذلك؟"

خطى لوكاس - الذي لاحظت كيف تحرك تجاه
جيمي - ليتقدمني أنا ولوكاس بعدة خطوات.

رأيت عضلات ظهره تستقيم كتفاه تصبحان بطريقة
ما أكثر اتساعا ويقول له بصوت لم أسمعه من قبل

"لا توجه لها الحديث، لا تنظر لها حتى، إن كان لديك شيئاً لتقوله لها أو لأولي، فسيكون من خلالي."

ضحك جيمي بفتور حسناً إذن، فلتخبر الفتى الوسيم أن العرض القادم بعد خمسة عشر دقيقة، الجمهور بالفعل هائج، لذا من الأفضل أن يلقي على نفسه المزيد من الزيت ويدخل."

العرض القادم.

هكذا اتضح لي حقا أن، أولي، أخي، مؤد، راقص تعر. أم أنه لن يصعد على المسرح مرة أخرى بعد أخذ فتاته بعيداً؟"

أخذها بعيداً. يا إلهي، أيا كانت المتاعب التي أقحم أولي نفسه فيها، فقد كان يحمي فتاة. بالطبع كان يفعل.

كانت كلمات جيمي لا تزال تتردد في فراغ الليل
عندما توقفت
مركبة خلفنا.

رأيت عيني الرجل تضيقان، لوكاس لم يستدر لينظر
إلينا - إلي -

عندما قال "روزي، اصعدي أنت وأخوك إلى السيارة."

تحت تأثير الصدمة، ترددت لوكاس ثابت في مكانه
كالتمثال واقف مثل حائط صد بيني أنا وأخي وبين
جيمي.

"ملاكي." أتاني صوت لوكاس العميق الأمر مرة أخرى
ليكسر تردددي السيارة، الآن من فضلك."

بدأت في التحرك، تأبطت ذراعي أخي واتجهنا إلى
سيارة الأجرة.

بمجرد دخول أولي إلى السيارة استدرت لأتفقد
لوكاس، كان ثابتاً في الوضع نفسه، فقط كان جيمي

أمامه تماماً، وكانا يتحدثان. لا شيء أكثر من كلمات
مصرورة من بين أسنانهما، يصوت منخفض لا يسمح
لي بسماع أي شيء.

لم يعجبني الأمر، ولا للحظة واحدة، كانت كل خلية
في جسدي تطالبنني بالذهاب إلى لوكاس وإبعاده.

ابق في السيارة أولي قلت وأنا أشير للسائق أن
ينتظر. لقد جررت لوكاس إلى تلك الفوضى وسوف
أكون ملعونة إن تركت أي شيء يحدث له بسببي.
كنت قد وصلت تقريباً إلى لوكاس، ذراعي ممدودان
باتجاهه عندما أرجع جيمي كتفيه إلى الخلف،
واندفع إلى

صدر لوكاس

الرجل الذي أحبه بشدة لطيبته ودفئه وقلبه غير
الأناني، تعثر إلى الخلف قبل أنا يستقيم، وبدلاً من أن
ينتقم، يرد الدفعة أو يلكمه، أخذ خطوة أخرى إلى
الخلف.

أنت رجل محظوظ" قال له لوكاس بصوت بارد لقد وعدتها بعدم الاشتباك."

سخر جيمي بصوت ضعيف متشكك "حقاً؟"

حدق لوكاس إلى الرجل الآخر لوقت طويل، ثم استدار وتركه خلفه، كان يفى بوعده لي، لم يشتبك معه.

ولكن حينها، اندفع جيمي إلى الأمام بمنتهى السرعة حتى أن الحركة كان من الصعب ملاحظتها، وركل بحذائه باطن ساق لوكاس، باطن ساقه اليميني وقع لوكاس أرضاً، ساقطاً على ركبتيه دون أدنى صوت رأسه متدل بين كتفيه ونفسه ثقيل.

غامت الرؤية لديّ وتحول كل الشيء إلى اللون الأحمر كما لو أنني لم أعد أنا، اندفعت إلى الأمام.

صرخت "أيها الوغد!"

"هذا خطأي. " تشدق جيمي أترين، الوعود لا
تعينني في شيء. "

متجاهلة كل التحذيرات، أعماني الغضب.

نظرت حولي، أستجدي شيئًا ما، أي شيء لأجعله يتألم،
فلم أجد سحبتها من يدها ورفعت ذراعي مستعدة
لإلقاء الحقيبة عليه

سوى حقيبتى المعلقة في كتفي.

حيث إن هذا أفضل ما أستطيع القيام به بغض النظر
عن حجم الضرر

الذي سيقع. يا للسخف.

التفت أصابع دافئة حول رسغي وتحدث الصوت
الوحيد في العالم

الذي قد يجعلني أمتنع عن القيام بأمر في منتهى
الغباء "روزي، لا."

تباعدت شفطاي وسمعت نفسي أقول "نعم."

تباعدت تلك الأصابع، ثبتني لمستها، روضتني.

"لا تشتبكي، لقد قطعت لي وعدا. " فعلت، ولكن كان هذا قبل أن يتعرض لوكاس لتلك الضربة القبيحة "اخفزي الحقيبة."

لم يكن الاستجداء في نبرة صوته هو الذي جعلني أطيعه، بل حقيقة أنه وقف على قدميه، نظرت إليه واستطاع أن يتسم ويقول

"هو لا يستحق."

بالفعل.

ولكن لأول مرة في حياتي، رغبت في اللجوء للعنف.

فلنذهب إلى المنزل. سحبت أصابع لوكاس ذراعي منتشلا حقيبتني من قبضتي القاتلة، وضعها في ذراعه حتى عندما أخبرته أن باستطاعتي حملها.

لم يستمع لوكاس إلي ، استقام وألقى أحد ذراعيه
حول كتفي ملقبا بعضا من وزنه علي، ولاحظت أنه
يعض على شفثيه متألما.

عندما وصلنا إلى السيارة، استدار لوكاس وقال ليس
لدي أي شيء لأخسره، جيمي. ولا أي شيء. ومن
مصلحتك أن تتذكر هذا، لأنني في المرة المقبلة لن
أرحل."

لم يتكلم أحدنا ونحن في طريقنا إلى الشقة.

أوللي، بجذعه العاري المغطى بمعطف لوكاس، يحدق من النافذة وأنا أجلس بين الرجلين، متأبطة ذراع أخي.

ولوكاس، الذي كان وجهه خاليا من أية مشاعر يقبض بشدة على يدي كما لو كانت أنا التي أحتاج إلى دعم.

أنا، بالرغم من سقوطه هو على الأرض. أنا، بالرغم من أنه هو الذي يتألم، يتألم بسببي.

غمرني شعور شديد بالذنب جعلني عاجزة عن التنفس، لهذا في الغالب بدأت على الفور في إدارة الوضع بمجرد دخولي لشقة لينا بما يفترض أن تكون ليلتي الأخيرة بها، ولأنني أيضًا لم أكن لأسمح لنفسي بالتفكير أكثر من هذا.

دفعت أخي إلى دورة المياه وأجبرته على الاستحمام، وعندما خرج فعلت الشيء نفسه مع لوكاس أخذت

سروالا وسترة عرضهما لوكاس ودفعت بهما إلى أولي لأطمئن أنه ارتدى ملابس دافئة.

جهزت الشاي وأخرجت أغطية ثقيلة من الخزانة ووضعتها على ذراع الأريكة واستعددت لتدثر الرجلين بها إن بدا عليهما البرد.

ثم وضعت بعض الثلج في قطعة من القماش للوكاس، دون حتى أن أعرف إن كانت ستساعده أم لا . وبعد ذلك ذهبت للبحث عن مسكن للآلام، ولأن هذا لم يكن مسكني فلم أكن أعرف أين تضعه لينا.

"ما الذي تبحثين عنه ؟ سألني لوكاس وأنا جائئة على أرض المطبخ ولم أبدأ ثوبي.

ما الذي تفعله لوكاس ؟ جاوبته "خذ الثلج واذهب للجلوس رجاء."

سأذهب عندما تخبريني بما تبحثين عنه . "

أبحث عن مسكن للألم، لك. " تنهدت وأنا أزيح مقلاة كبيرة إلى أحد الجوانب "لقد بحثت في كل مكان،

الحمام، الأدرج... لا أعرف إن كان لنا لديها بعض
منه أم لا ."

A ز

"روزي." قال لوكاس بنبرة صوت جعلتني أرفع بصري
إليه، لم تبد عليه السعادة، ولم يفاجئني هذا نظرًا
للظروف "لا يوجد هنا أي مسكنات، فقط أدوات
المطبخ."

"أنت على حق." قلت وأنا أقف على قدمي وأشعر
بالقماش المبتل يتحرك على ساقي توجد صيدلية
قريبة في الشارع، لعلها مفتوحة."

لن تذهبي إلى أي مكان." قال ببساطة ستبقين هنا
معي ستتخلصين من هذا الثوب وتذهبين للاستحمام
أيضًا."

"ولكن -"

تقدم إلى الأمام فأصبح قريبًا مني، قريبًا للغاية. ثبت
خصلة من الشعر خلف أذني وقال الأمر متبادل

روزي، تتبھين إلي وأنتبه إليك. نراعي بعضنا بعضا .
نحن في الفريق نفسه."

"الفريق نفسه. " تنهدت وأنا أغلق جفني.

لمس فكي بإبهامه بمنتهى النعومة حتى أنني كدت
أشعر به وقال أجل، فلتذهبي إلى دورة المياه وتبدلي
ثيابك، وسوف أراقب أولي. " خوفا من أن أندفع
وأقول له كم هو طيب وكم أحبه، أومأت فقط
برأسي. وفي طريقي إلى دورة المياه، حاولت أن أجعل
نضاتي تهدأ فقد كانت كل المشاعر المختلطة تهدد
بالانفجار مني الشعور بالذنب والعرفان، الحب
والخوف من انفطار قلبي.

بمجرد انتهائي من الاستحمام، وتجفيف شعري
بالمنشفة وارتداء منامتي فتحت باب الحمام فوجدت
أولي ملفوفا بالغطاء في إحدى زوايا الأريكة ولوكاس
يجلس على الأرض ساندا ظهره إلى الجانب الآخر
منها.

كان يضغط بكمامة الثلج على ركبته، وعندما التقت
أعيننا أصبحت نظراته أكثر دفئاً ثم وحيث إنني أقف
في مكاني مرتدية سروالي القصير للنوم - نظر إلى
ساقَي العاريتين وتحول هذا الدفء إلى حرارة. منذ
ساعات مضت كانت نظرة مثل هذا ستجعلني أشعر
بالخدر آملة في المزيد، ولكن الآن كل هذا أصبح...
مرا. لأنني أفسدت الليلة، وأكره الأمر. أكره أنني
مسئولة عن شعوره بالألم.

"تعالى إلى هنا." قال لوكاس وهو يربت وسادة خلف
رأسه "كنت

أسأل أولي عما يجب أن نشاهد."

تنهدت "الوقت متأخر لوكاس، أنا

وقبل حتى أن أستطيع التذمر بطريقة ملائمة،
تحركت شفتا لوكاس ليمنحني ابتسامة مشتتة "كلنا
نحتاج إلى الاسترخاء، إبعاد

ما حدث الليلة عن أذهاننا. كان بإمكانني الطهي
ولكن "

"لا" اندفعت قائلة بطريقة تلقائية حتى لا يتحرك
من مكانه لا طهي ولا أي شيء يتضمن وقوفك على
قدميك. ابق كما أنت."

اتسعت ابتسامته، واللعنة، كان من المستحيل عدم
الشعور بشكل جيد وأنا أراه يبستم.
"أظن أنه على حق روزي." قال أخي.

"تتحدان ضدي أنتما الاثنان؟ بتنهيده، وقفت أمام
لوكاس "لماذا لا تجلس على الأريكة؟ يوجد مكان
كاف لتمد ساقيك."

هز رأسه "لا بأس بالأرض.

رشقته بنظره

وبدلاً من مقاومتي أو محاولة قول شيء ما يقنعني
أو يجعلني أشعر بالتحسن وضع راحة يده على
جانب فخذي وضغط ببطء، بمنتهى البطء.

كانت أنامله تلمس بشرتي العارية وكنت أشتعل كلما
لامس جلدي، شعور متيقظ حاد انتشر بكل أعضاء
جسدي.

ترك لوكاس يده تستقر حيث هي ورفع نظره إلي، إلى
عيني مباشرة استقام فكه لتصبح ملامحه جادة لا
تجعليني أقف على قدمي وأحملك بنفسني يا ملاكي. "
وكنت واثقة من أنه يعنيها "لأنني سوف أحملك إلى
الأريكة إن اضطررت لذلك."

يا إلهي، هذا الرجل. "حسناً،" قلت بلين.

تركت يده بشرتي في الوقت نفسه الذي خرجت فيه
نخرة راضية من بين شفتيه.

اخترت أن أتجاهل كيف جعلني هذا الصوت الصغير
أشعر، القيت نفسي على الأريكة وأنا أشاهد لوكاس
يغير من وضعه حتى كتفاه ورأسه بين ساقي. يصبح

لف الذراع الذي لا يحمل الثلج حول ذقني وقال
بهدهوء "الآن الأرض ليست فقط لا بأس بها، بل هي
مثالية."

ضحكت وأنا ألعنه سراً على تفكيره أنه يستطيع أن
يلقي بمثل تلك الكلمات وكأنها لا شيء، وكأنها لا
تجعلني أرغب في الاندفاع من

على الأريكة والمرابطة على فخذة.

"فولتي؟" ناداني أخي من الجانب الآخر من الأريكة.

نظرت إليه "نعم أو للي؟"

"لماذا نحن في شقة لنا؟"

هي قصة طويلة، سوف أعود غداً إلى شقتي."

لكز لوكاس ركبتي برأسه، لا إراديا سحبت يدي على طول فخذي حتى وصلت أناملي واندست في شعره، ودون وعي أخذت في تمسيد

بعض خصلاته الملونة بلون الشوكولاتة.

بعد أن أوصلك إلى أبي. أضفت، وأنا أشاهد بمتعة لا نهائية رأس لوكاس ينقلب من جانب إلى آخر بتأثير لمستي. "سوف أستقل القطار إلى فيلي معك ثم أعود إلى المدينة."

"حسنا." وافق أو للي دون تذمر فشعرت بالراحة إلى حد أنني بصعوبة امتنعت عن البكاء قلت بالفعل لصديقك الحميم وأنت في الحمام، ولكن.... أنا أعتذر عن إفساد الليلة عليكما. "أكمل، في حين أن الرجل القابع بين ساقى على الأرض، الذي يتوسد فخذي وتقبض يده على كاحلي لم يتفوه بأي كلمة حيال اللقب الذي استخدمه أخي. لم يتوتر حتى أو يجفل.

أكمل أولي أنا أدين لك بتفسير روزي، لكوني أحقق
وورطتك في فوضى الليلة. لأنك إن كنت ظهرت
بمفردك، كان جيمي "

"ولكنها لم تفعل . " قاطع لوكاس أخي "وهذا ما
يهم."

"هذا صحيح، وأنا أعرف أنك آسف أو للي. " لم يكن
لدى قلبي أو ذهني أدنى شك، كان أخي آسفا وكانت
تلك التجربة السيئة ستثقل كاهله لمدة طويلة.
ولكنني أحتاج أن أعرف ماذا حدث، أيا كان."

أوماً أو للي برأسه وبقي هادئاً إلى درجة أنني ظننت
أنه لن يقول أي شيء، ولكنه فعل. بدأ الأمر كله مع
تلك الفتاة، ليكسي. " هز رأسه وذكرتني حركته بمدى
تغيره، بكيفية أنه أصبح يبدو أكبر سنا الآن.

بدأ الأمر برهان، كنت أحاول إثارة إعجابها و....
أصبح الأمر ممتعا. أكثر إمتاعا مما ظننت وكنت
أجني قدراً جيداً من المال. هذا الفيلم لا يكذب. "
ضحك بمرارة جنيت ما يكفي لأعود في الليلة التالية

وبسببها عدت في كل ليلة بعد هذا، لأبقي عيني عليها."

از دردت محاولة استيعاب كل شيء يقوله لي، وتبادر إلى ذهني مئات الأسئلة ولكن أهمها كان "هل ليكسي بخير الآن؟"

أوماً "أجل نحن... لا يهم. أخرجتها من المتاعب روزي، لهذا لم أرغب في الاستمرار." أصبحت تعبيرات وجهه ثقيلة جيمي هو ذراع المالك اليمنى، ولم يكن سعيدا بقرار تركي العمل. على ما يبدو كنت أجذب... نوعا جيدا من الجمهور. ولكنني كنت أعرف أنه كان سيتركني أرحل إن ظهرت أنت في الصورة. لم يكن يرغب في جذب الانتباه أو المتاعب. اتصالي بك كان تصرفاً أنانياً."

كلا حبيبي. " تنهدت وقلبي يؤلمني "أنا أختك وطلبك المساعدة مني ليس أنانية."

ولكنني تسببت في إصابة حبيبك، وكان يمكن أن تصابي أنتِ

أيضا."

تجاوب لوكاس وقال جيمي تسبب في ذلك وليس أنت. وكما قلت لك من قبل أولي، لم أكن لأسمح لأي شخص بإيذاء روزي."

شكرا لك." همس أولي.

لم يقل أخي أي شيء بخلاف هذا، ولا أيضا الرجل الرائع، غير الأناي القابع بين ساقي. لذا، استمرت في اللعب بشعر لوكاس لمدة طويلة خامشة فروة رأسه بنعومة. وحتى عندما استرخى جسده على ساقي، وقرقر صدره مقابل جلدي، استمرت فيما أفعل، لأنني وبالرغم من أن لمس لوكاس كان يجعل كل خلية في جسدي تشعر بالخدر - بدأت أفهم أن لمس شخص تحبه كان أكثر بكثير من ذلك.

لم يكن يعني فقط الشرارة والألعاب النارية، بل كان يعني السلام والراحة وهو شيء لم أعرفه بالرغم من كل الروايات الرومانسية التي قرأتها والكتاب الأوحده - أو تقريبا الاثني - اللذين كتبتهما.

بقينا في الوضع نفسه لمدة طويلة غير منتبهين لما يعرض على شاشة التلفاز، و فقط عندما بدأت أنفاس أولي تصبح عميقة وتصدر أصوات شخير من ناحيته، انحنيت على لوكاس وهمست في أذنه لنذهب إلى الفراش."

تحركت حوله، وقفت ومددت له كلتا يدي وبتعبيرات متعبة أخبرتني أنه على وشك اللحاق بأخي أمسك بهما وتركني أجذبه.

ومثلما يحدث في كل مرة أقرب فيها من هذا الرجل، انتهى بي

الأمر ملفوفة بذراعيه لمدة طويلة بديعة.

أخفض رأسه وقال لقد قمت بالتصرف بطريقة سليمة اليوم روزي، سليمة للغاية."

لم أشعر أنني فعلت أي شيء بطريقة سليمة الليلة، أو مؤخرًا.

هزرت رأسي واستدرت آخذه طريقي إلى الفراش.

روزي؟" جاءني صوت لوكاس الخافت وهو ما يزال واقفا أمام الأريكة "أعتقد أنك إن ساعدتني. " - جمدت ملامحه وبدأ يفكر في أمر ما - "قد نستطيع وضع أخيك في الفراش."

"تعال إلى هنا." أجبت هامسة رافعة الغطاء من على الفراش ولكنه تردد ولم يتحرك جاعلا تلك البقعة الرقيقة في صدري أكثر نعومة "اترك أولي، ستنام هنا الليلة. معي."

توتر فكه

لوكاس مارتن. قلت وقد سمعت الحدة في صوتي حتى وأنا أهمس "إن لم تدخل إلى الفراش، معي، في تلك الثانية، فسوف تفطر قلبي. وأنا أظن أنني لن أستطيع التحمل، ليس الليلة."

لم أكن أمزح.

لأنني منذ ساعات قليلة، كنت بين ذراعيه، يقبلني.

وبالرغم من عدم تحدثنا عن الأمر قد حدث بيننا ...
شيء ما. شيء
أكبر.

ويبدو أن كل هذا قد ظهر على وجهي لأن تردد
لوكاس اختفى.

مفضلة ألا أسأله للمرة المئة إن كان يتألم ، انضمت
إليه في الفراش وألقيت الغطاء علينا، استدرت على
جانبي بتنهيدة طويلة عميقة لأواجهه في حين بقي
هو مستلقياً على ظهره وقد أدار رأسه تجاهي.

"هل أنت مرتاح؟"

"كما لم أكن من قبل يا ملاكي ."

از دردت وأنا أبحث في وجهه عن المعنى وراء ذلك.
هل يتألم ؟ هل ندم على الذهاب معي الليلة؟ هل
ندم على تقبيلي ؟

"أنا آسفة أنك أصبت لوكاس، أنا أكره الأمر، ولكن..."
ترددت وأنا أكره نفسي قليلا لما سأقوله "هل سأكون
شخصا مريعا إن قلت أنني بالرغم من كل شيء
سعيدة لأنك كنت موجودا؟ معي؟"

هز رأسه "لا يوجد ما تأسفين له، حسنا؟" نظر إلي
كما لو كان ينتظر شيئا "لم أكن لأتركك تذهبين
بمفردك مطلقا روزي، مطلقا."

تحركت لأصبح أكثر قربا.

مد لوكاس يده وربت بأنامله زاوية شفتي بنعومة
وسرعة "لا أصدق أنك كنت مستعدة لضربه
بحقيبتك. من أجلي."

لم يكن يبتسم ولا يضحك وأنا أيضا لم أرغب في هذا
لأنني كنت جادة للغاية "وأنا لا أصدق أنك منعتني
".

"أنت دائما جميلة . " فاجئني بهذا القول وتسارعت
ضربات قلبي ولكن رؤيتك هكذا ؟ مستعدة لشق

طريقك إلى الأمام لحماية؟ توقف وقد امتلأت
عيناه بتعبير ما كان من الممكن أن يكون مهيباً لولا
مسحة الثقل والشهوة التي غلغلتها. كانت تخطف
الأنفاس، مثل ملاك منتقم، احتجت لمنع نفسي من
تقبيلك في هذا المكان وتلك اللحظة.

انفجرت شفطاي واحتقن وجهي، ليس إحراجاً، بل
بسبب موجة الحاجة التي غمرت جسدي بأكمله في
تلك اللحظة، فلوكاس لم يقل فقط إنه رغب في
تقبيلي، بل وينظر إلي كما لو كان سيقضي نحبه إن لم
يفعل.

"لا يجب أن نفعل . " همس تأخر الوقت ويجب أن
نخلد إلى النوم. " أومأت بتردد.

أضف لوكاس "ستحسن ساقى غداً، أعدك."

لم أصدق له ولكنني أحببت أنه لا يزال يحاول "قلت لي
إن بإمكانك سؤالك عن أي شيء دائماً، لذا أرغب في
معرفة شيء ما. " أوماً "هل تعاني الكوابيس؟"

حاول لوكاس أن يستدير على جانبه وغمز في أم.
"الحادث" أقر وصمت لدقيقة كاملة. الأمر ساخر
لأنني أغرق في تلك الكوابيس وهذا ليس الذي
حدث. الأمر كما لو كان ذهني قد اختلق طريقة
مختلفة لتقلق منامي. "أطلق نفسًا طويلًا مضطربًا
"لم أستطع إرغام نفسي على الحديث في الأمر منذ أن
حدث."

أسرعت مقربة منه أكثر "لماذا؟"

"لم يكن هناك أحد رغبت أن... أخبره، حتى الآن.
شخص لن يرغب في إصلاحه، لأن لم يبق بي أي شيء
يمكن إصلاحه روزي.

إصلاحه؟ ألا يرى أنه مثالي؟ لا شيء بلوكاس يحتاج
إلى الإصلاح.

"لا يمكنك إصلاح شيء سليم لوكاس."

منه أكثر. كنت أستعد وضع ذراعه حول خصري
ليقربني. المسابقة في هو سجون قبل زفاف لينا بعدة

أسابيع،" قال بصوت عميق وعلمت حينها أنه على وشك البوح، سيتحدث أخيراً عن الأمر، معي. وشعرت أنني أكثر نساء الكون حظاً لأنه أول ما وثق، وثق بيا. "هو سجون؟"

في فرنسا "توقف" هو ليس شاطناً خطراً بوجه خاص ولكن..... توجد بقعة واحدة في أحد مواقع انكسار الأمواج المفضل لي روزي.. تنهد وكان بطريقة ما سعيداً وممتلئاً بالأمل - "المكان جميل للغاية، الظروف كلها كانت ملائمة ولكن الأمواج كانت يمكن أن يصل ارتفاعها إلى ثلاثة أمتار أي ما يقارب العشرة أقدام على ما أظن. أمواج جميلة كبيرة. لذا كنت أحاول دائماً زيارة المكان على الأقل مرة في السنة، بالرغم من منع امتطاء الأمواج في بعض الأيام."

كان يتحدث بنوع أعرفه من الشغف، النوع نفسه الذي أسمعته في نبرة صوتي عندما أتحدث عن الكتابة، عن حلمي. أو النوع الذي رأيت لمحات منه لديه عندما تحدث عن الطهو.

المشكلة مع تلك البقعة، أكمل وقد تغيرت نبرة صوته "هو مكان انكسار الأمواج. إن كنت تركيبين موجة تنكسر على الشاطئ مباشرة، يمكنها أن تدفع جسدك خارجا إلى الرمال بكامل قوتها وسرعتها، يكون الأمر مثل الاصطدام بكتلة إسمنتية. يمكن أن ينكسر عنقك، يتأذى عمودك الفقري أو أطرافك إن سقطت بطريقة معينة." انكسر صوته وأغلقت عيناه. وكنت أعرف كل هذا، أعي الأخطار المكان معقد مقصور على المحترفين لخطورته. وبالرغم من هذا

وبالرغم من هذا، حدث الأمر بطريقة ما.

هبطت راحتي على صدره واستطعت الشعور بقلبه ينبض تحت أصابعي.

وبالرغم من هذا، " كرر القول دون أن ينهي جملته، أنفاسه تدخل وتخرج من رئتيه بمعدل مضطرب، انكسرت ركبتي، احتجت إلى جراحة، كل شيء كان... غشاه تعبير شبحي جعل قلبي ينشطر إلى ملايين القطع . أردت أن أصرخ بسبب ظلم هذا الحادث،

بسبب كل الأشياء التي فقدتها، ورغبت أن أعيدها إليه كلها بأي طريقة. "لن أستطيع استعادة ذلك روزي ساقي اليميني قد... لا أستطيع روزي. أنا أكبر سنا من أن أبدأ كل شيء من جديد، من أن أتعافى وأعود مرة أخرى الهيئة المثالية. العلاج الطبيعي قد يجعلني بخير؛ لن أكون رائعاً، لن أكون في أفضل هيئة، فقط بخير .

احتويت فكه محرقة إبهامي على وجنته.

ضربة واحدة، هذا كل ما استلزمه الأمر. خبطة واحدة سيئة وأنا ... تردد وبدا مشتتاً لعدة ثوان. سقطت إلى الأسفل روزي

غرقت مباشرة إلى القاع. "

" لم تفعل، " قلت له وأنا أدس أصابعي في شعره وأقبض على مؤخرة عنقه "أنت هنا، تتنفس، مكتمل، حي."

ظهر الضيق على ملامح لوكاس.

لقد خسرت الكثير في هذا اليوم، ولكنك هنا. كررت
كلامي سامحة لنفسي بقول ما يحتاج إلى سماعه.
أنت لست الشخص نفسه ولا تحتاج أن تكون لأنك
هنا معي. تفتح عينيك كل صباح وتبتسم للعالم
بطريقة أنت فقط الذي تعرف كيف تفعلها. لقد
خسرت شيئاً، ولكنك لم تخسر كل شيء لو كاس. لم
تخسر نفسك؛ فقط ... تغيرت ."

أمال رأسه مريحا وجنته على رسغي.

وبعد لحظة كانت كلتا ذراعيه حولي ويقول
بالإسبانية "تعالى إلى هنا."

لم أفهم كلماته الإسبانية ولكنني لم أهتم لأني فهمت
ما يعنيه. تعالى إلى هنا. اقتربي.

ذهبت إليه، لأن لو كاس كان قلقا لم أتردد. وهكذا
التفتت مقابل صدره واحة رأسي فوق قلبه.

أنت على حق أنا هنا يا ملاكي . " همس قبل أن يمس
قمة رأسي

بشفتيه. ولا أصدق أنني عثرت عليك."
كان مخطئا، لم يعثر علي
بل أنا التي عثرت عليه.

أيقظني تقلص استحوذ على ساقى بطولها.

كنت أعرف عواقب عدم الالتزام بجلسات العلاج الطبيعي التي نصحت بها، ولم أهتم بإعادة مفاصلي المرحمة ولا عضلاتي الضامرة إلى حالتها الصحية وكانت تلك طريقتهما في الاعتراض. السيطرة ولا ألومن إلا عنادي.

حتى ليلة أمس، لم أهتم في الحقيقة، لم يكن لدي سبب لهذا.

ولكن، ضربني هذا الوغد من ظهري، فوقعت على ركبتي وأنا أجاهد لالتقاط أنفاسي وعاجز عن الحركة. مذعور من فكرة ملاحقته

الروزي بعدي وعدم قدرتي على إيقافه.

كان هذا الخوف هو الذي جعلني بطريقة ما أقف
على قدمي

لأجدها تقبض على حقيبتها مثل أميرة محاربة.

تشنجت فخذي مرة أخرى، جفلت وقد أدركت أنني
كنت مضطجعا على جانبي ووزن جسدي كله ملقى
على ساقي المتضررة حاولت الانقلاب على ظهري
ولكن شيئاً ما منعني الخوخ.

استرقت النظر إلى أسفل لأجد مصدر تلك الرائحة
اللذيذة التي
لحسن الحظ.

روزي، وكان جسدها متشر نفاً مقابل جسدي.
كنا متعانقين بطريقة عكسية، جسداً ملتصقان.
مستقرة على جسدي المستثار.

يا إلهي. لم أشعر قط بمثل هذا الشعور الجيد، ولم
أشعر قط أن هذا .. غير مناسب. غير مناسب...
الأسباب لا أستطيع تذكرها.

أسباب لم يهتم لها جسدي عندما كان جسد روزي
دافتا ولينا ملامسا لي، أسباب بدت غير مهمة كلما مر
الوقت وذراعاي حول خصرها، أو كلما ارتفعت
راحتي على معدتها وأنفي في شعرها .

تحركت روزي فانتبهت أعضائي وتبدد آثار النعاس
الباقية وأصبحت في كامل يقظتي.

خرج نفس من فمي بقوة، علي تهدئة نفسي كي لا
أفعل شيئا جنونيا، شيئا سيئا

تحرك ردفا روزي مرة أخرى.

همست بالإسبانية "اللعة"

دون أن أتمالك نفسي، داعبت أضلعها. كنت بحاجة
لإيقاف ما يحدث، لمنع نفسي ولكنني لم أستطع، لم
أرغب بحق.

أريدها أقرب ذائبة بداخلي، وهذا قهر كل النوايا
الطيبة التي

كانت لدي في أي وقت مضى.

لهذا في الغالب لم أستطع منع ذراعي من الالتفاف
حولها، ولا منع نفسي من جذب ظهرها تجاهي.
انقطعت أنفاسها.

هل الأمر على ما يرام يا ملاكي؟" همست في أذنها وأنا
أشعر كوغد أناني لمجرد السؤال.

توقع جزء صغير مني أن تتذمر، آملا أن تستدير
وتسألني عما أفعل عن الحرية التي منحتها لنفسي
ولكن صدرت تنهيدة صغيرة من بين شفثتها.

ظننت أنني أحلم، قالت بصوت منخفض للغاية
وقبضت يداها على ساعدي واستكانت مقابل
جسدي . اللعنة ولكن الأمر حقيقي، أنت هنا."

شاكس فمي صوان أذنها لا تحلمين؛ أنت مستيقظة." ولأنني كنت وغداً أنانيا، وأعرف تأثير الأمر بها، تعمدت الهمس بالإسبانية صباح الخير، جوهرتي." تباعدت شفتاي دون إصدار تأوه يتوق للهروب من بينها، يرغب جسدي في الجموح.

ممممم، ما يزال الأمر يبدو كالحلم. قالت بصوت هامس دفع الدماء إلى جسدي لينبض بالرغبة.

أجبت مهمهما سامحاً لتلك اليد المستقرة على معدتها بالبحث عن حافة سترتها، دسست أصابعي داخلها فعلت دمائي حاجة كل شيء ما عدا رغبتني فيها.

تبددين كحلم أنت أيضاً، " قلت لها وأنا أدس أنفي في شعرها وأستنشق ببطء ورائحتك أيضاً مثل الحلم."

ارتعش جسد روزي كما لو كنت بحاجة إلى هذا.

سمحت بمزيد من الجموح فرت آهة من فمي حين لامست

صدرها.

ضغطت روزي علي تستحني، ومرة أخرى لم أمنع نفسي.

مست أصابعي بشرتها الدافئة فأجفلت، لم أستغرق إلا ثوان قليلة

لتحتضن يدي صدرها بالكامل.

غادرت شفيتها كلمة أقرب إلى "أجل".

رغبت في سماعها مرة أخرى، أعلى وأوضح.

اللجنة

"روزي" اندفعت قائلاً "أخوك ينام على الأريكة، على بعد أقل من

خمسة عشر قدماً .".

هزت رأسها، قوست ظهرها أكثر لتعيدني على الفور إلى الضباب تدفعني أكثر وأكثر إلى نقطة الالعودة.

ينام مثل الأموات. " غمغمت قائلة

انضمت سبابتي إلى إبهامي وانغلقا حول قمة
صدرها، أردت أن أزمجر من الإحباط لأنني لا
أستطيع أن أداعبها بالقوة التي أرغبها وأنني سأضطر
إلى التوقف قريبا.
أنت روزي بنعومة.

احتجت إلى كل إرادتي لأنزع يدي عن صدرها.
عددت إلى ثلاثة.

"روزي،" حذرتها في أذنها "يجب أن تتوقفي عن
هذا."

ولكنها لم تفعل فجعلت جسدي ينبض بموجة عمياء
من الرغبة ولكنني أشعر بشعور جيد، غمغمت
بهمس هل تشعر بشعور مماثل؟"
بالفعل كنت أشعر بشعور مماثل.

جوهرتي" همست بالإسبانية في أذنها "هذا أكثر من رائع. حافظت على ما أفعله بقوة رغم أنني لم يكن علي فعل هذا، حقا لم يكن

على فعله ستبلغ إثارتي ذروتها إن استمرت فيهما تفاعلين.

هذا ليس أمراً سيئاً. أجابت سريعا والرغبة تغلف كلماتها الخامسة، يعجبني الأمر."

حاولت أن تتحرك مرة أخرى، ولكنني استطعت إيقافها، أدركت كم أحببت هذا الشعور فتأوهت. لعنت نفسي.

أتحبين هذا روزي الجميلة ؟ سمعت نفسي أهمس فأومات ونفسها مضطرب محموم.

أتحبين أن أمسك بزمام الأمور ؟ أن أحتويك؟" إيماءة أخرى.

ودون أن أستطيع السيطرة على نفسي التحمت بها مرة أخيرة، الأخيرة.

سيكون من الجيد أن أفعل يا روزي.

أنت روزي بصوت مرتفع الدماء تندفع إلى أعضائي
اليائسة.

وهذا -

اللعة، جسدها كان يذوب الآن مثل الزبد تحت
الشمس.

روزي " قلت بصوت منخفض للغاية حتى أنني لم
أسمعه أنا لن أستطيع فعل هذا وأخوك يمكنه
سماعنا، آسف جوهرتي."

وبالفعل كنت آسفا، الرب وحده يعلم أنني بالفعل
كنت.

أومات روزي برأسها في تفهم، وعندما فتحت عينيها،
تركت
فمها.

طبعت قبلة على صدغها أحب ألا يسمعنا أحد.
لثمت البشرة الناعمة، وتركت قبلات رقيقة على طول
هذا الخط الجميل.

ثم، فعلت أمرا من أصعب الأمور التي فعلتها مطلقا،
نزعت نفسي عنها .

ببطء، انقلبت على ظهري وساقى تكاد تشكرني
بسبب تلك الفعلة. وجسدي.. مستثار تحت الغطاء.

استدارت روزي إلى جانبها لتواجهني، عيناها تتجولان
صعودا وهبوطاً على جسدي لثمت شفيتها،
وسمعتني أطلق زفيرا حاداً.

"ملاكي" همست بالإسبانية استمري في النظر إلي
هكذا ولكن رجاء، أرجوك لا تقتربي وتلمسيني لأنني
" سأفقد السيطرة على نفسي، سأفقدتها بلا أدنى شك،
ولن أهتم بأي من كان في الغرفة.

سأكون مهذبة. " أجابت

ولماذا جعلني هذا القول أرغب في... القيام بأمر
سيئة؟

شعرت بوخز استثارة في جسدي.

تمالك نفسك، قلت لنفسي، فكر في أمور غير مثيرة،
مثل حاويات

القمامة، أو... تلك المرة التي أصيب فيها تاكو
بالإسهال.

"لوكاس؟"

نظرت إليها فوجدت ابتسامة ترتسم على شفيتها،
وصدمت كما لو سقط علي طنا من الطوب بمدى
جمالها في الصباح، في هذه الإضاءة،

في فراشي "نعم؟"

وضعت يديها أسفل وجنتيها وقالت "أتمنى حقا لو
كان يوجد المزيد من الجدران في تلك الشقة.

زفرت ضاحكا "أجل، أنا أيضا لست من المعجبين بتلك
المساكن الصغيرة الفاخرة ببروكلين، رو."

ضحكت برقة.

"ولكنني من أشد المعجبين بما أراه." أضفت وأنا أنظر
مباشرة في

عينها "من أشد المعجبين به."

هذا التورد الذي يجعل شكلها فريدا عاد مرة أخرى
"أنت كثير

المجاملات اليوم سيد ماكونهاي؟"

"أنا أعيش لأشعرك بالسعادة."

عاد ذهني إلى ليلة أمس عندما تبادلنا القبل، شيء ما
انشطر إلى نصفين في تلك اللحظة التي تقابلت فيها
شفتانا، لم أكن غافلا عن المشاعر الجياشة الموجودة
بيننا منذ مدة طويلة ولكنها ظهرت صريحة على
سطح المطعم.

كنا بحاجة للحديث عن هذا، فقد وعدتها بالصراحة
ولا أرغب أن تظن روزي أن ما جرى لا يعني لي أي
شيء أو أنني أتجاهله. ولكن أرغب في القيام بالأمر
بطريقة صحيحة - عندما يتعلق الأمر بروزي يجب
التصرف بطريقة سليمة - والآن ليس أفضل وقت
للحديث عما

وقع.

"يجب أن أصطحب تاكو من عند لينا وآرون.

أومأت برأسها وأنا يجب أن أوقف أولي ونتجه إلى
أبي." قالت مؤكدة أن لدينا أمورًا أكثر أهمية لئنجزها
أمامنا . يوم طويل."

أتحبين أن أذهب معك؟" سألتها

أحب جدا أن أقدمك إلى أبي، ولكن ربما في ظروف
أفضل من هذه." بدا أنها تفكر في شيء ما ماذا لو
اتصلنا بلينا وسألنا إن كان

بإمكانها إحضار تاكو؟ أنت يجب أن ترتاح اليوم."

أومات وأنا أزدرد ريقى بصعوبة في الغالب أنت على حق.

"أنا دائما على حق. إذن .. ستطلب من لينا الحضور؟"

قلبت عيني.

ضحكت وكان صوتا سحريا "لا تجعلني أتشاجر معك لوكاس مارتن، لأنني سوف أفوز."

جاء دوري لأبتسم "لا تهدديني روزالين جراهام.

فتحت فمها ولكن قبل أن تتفوه بأي شيء، تحدث صوت مختلف في الغرفة.

"روزي؟" ناداها أو للي من على الأريكة، محمداً ما كان يحدث بيننا. "هل أنت مستيقظة؟"

بقائى وحيدا فى الشقة وفرّ الكثير من وقت الفراغ الذى لم أعرف كيف أستغله.

ذهبت روزى مع أولى بعد أن استيقظ مباشرة وبالرغم من شعورى بالانزعاج لبقائى هنا فقد تفهمت لما قالت إن ذهابى معها ليس فكرة جيدة.

كان ثلاثهم بحاجة للبقاء معا فى هذا الوقت، كعائلة. وأنا أيضا بحاجة إلى هذا الوقت لأهدأ بعد ما كنت على وشك فعله بروزى هذا الصباح.

بالإضافة إلى أنى كنت بانتظار لينا لتحضر تاكو بعد ذهاب روزى، وبالطبع أجلت لينا الموعد لأنها محبة للكلاب.

والآن أصبحت الخطة أن تحضر لينا تاكو وهى آتية لاصطحابنا لنقل أغراض روزى إلى شقتها، لأنها سترحل اليوم، ستعود إلى مسكنها.

وسأذهب معها، مع الأسف ليس بالطريقة التي أرجوها، كنت فقط ذاهبا للمساعدة بالرغم من أنني لن أكون ذا نفع، ولكن أنا

أحتاج أن أراها تعود إلى بيتها وأتأكد أن كل شيء جرى تعديله وإصلاحه، أن أرى بنفسى أنها ستكون بأمان. حسنا.

كاذب، تردد صوت في ذهني أنت ترغب في عذر لقضاء المزيد من الوقت معها، سبب لإبقائها هنا معك إن كان هناك أي شيئاً تافها خرباً في شقتها .

أجل. أجل. لأنني بعد تقبيلها ونومها بجانبى أصبح من الصعب تجاهل هذا الجزء منى تلك المشاعر النابضة الخافقة بداخلي التي كانت ترغب في روزي ترغبها بشدة.

والآن... الآن أنا مستثار مرة أخرى. تماما كما كنت طوال اليوم، بل أكثر، لأن ذهني الآن ممتلئ بفكرة عودتها إلى شقتها وعدم رؤيتها مرة أخرى.

بتنهيدة مرتجفة، تفقدت ساعتى فوجدت أن ما زال
لدى بعض الوقت حتى تعود روزي من فيللي
وتحضر لينا تاكو.

أحتاج إلى حمام بارد لأهدأ قبل أن تظهر أي منهما.
دخلت إلى الحمام في عجلة، خلعت ملابسى ونظرت
إلى نفسى مليا فى المرأة، أشرت إلى انعكاسى وقلت
تحكم بنفسك يا لوكاس . " كما لو كان هذا سيجدى
نفعاً . كنت أحقق مستشاراً وهذا لا يصح . "

ولكن الرغبة البادية فى تعبيراتى لم تخفت ولم يقل
فوران جسدى.

بهزة من رأسى، فتحت صنوبر حوض الاستحمام على
أبرد ما يمكن وقفزت تحت المياه المنهمرة، مغلقاً
عينى فى اللحظة التى لمست
فيها كطفى.

يجب ألا أشعر بهذه الطريقة حياء امرأة التقيتها من
أسابيع قليلة، امرأة وعدتها أنها ستكون بأمان معى،

امرأة أصبحت من أقرب أصدقائي. بل صديقتي المقربة.

كيف حدث هذا؟

تؤثر روزي في بطريقة لم تحدث مع أي امرأة من قبل، رغبت في فعل أشياء لها، أي شيء وكل شيء إن سمحت لي. أرغب أن أتأكد أنها بخير، بل أكثر من ذلك. ليست فقط على ما يرام، بل سعيدة.

أن تحقق ما تتمناه، أن يُعتنى بها، أن تصبح مقدره.

وأريد أن أطارحها الغرام بكل الطرق الممكنة إن كنت محظوظا بما

يكفي.

أريد أن أعاملها كما تستحق كهدية قيمة.

ليس هناك مجال للتحايل على الأمر، كل هذا كان هنا، يغلي تحت

جلدي مطالبا بالإشباع.

لم أحرر كل هذا الضغط منذ وقت طويل.
كان لإقامتنا مع العديد من المنافع، ولكن لديها أيضًا
عيبا جوهريا :

قلة الغرف والجدران، ونقص الخصوصية.

وثبت هذا فعليا صباح اليوم.

صورة روزي تومض أمام عيني، تشعل النيران في
جسدي وتجعل يدي تنزلقان إلى الأسفل متشجعة
بانهمار الماء على عضلات بطني

المستوية.

استسلمت أخيراً للرغبة الملحة التي كنت أحاول
كبحها لعدة ساعات.

فلتت آهة من فمي.

متعجبا من عدم انفجاري عندما كانت جوارري.

كنت ألهث ...

وضعت يدي الأخرى على بلاط حوض الاستحمام
البارد الزلق.

استدعى ذهني مشاهد من صباح اليوم، عندما كانت
روزي معي، تصورت نفسي معها، أتخيل مذاقها،
ملمس جسدها اللين، لون بشرتها الوردي، ابتسامة
شفتها عندما تصل أخيراً ما يشتهيها كلانا.

هذا يدفعني إلى الجنون.

هي تدفعني إلى الجنون مجرد التفكير فيها يفعل
ذلك وسوف أخبرها بنفسني. سأشاهدها بسعادة
عندما أهمس في أذنها بتلك الكلمات بالإسبانية
بالطريقة التي تحبها. أنا -

"لوكاس؟"

اخترق صوتها الحالة الضبابية التي تغشاني
روزي؟" أجبت بصوت تشوبه المفاجأة والاشتياق.

دون أن أتوقف عما أفعل، لأنني لم أستطع، فقط لا
يمكنني

التوقف، استدرت.

وقفت روزي أمام باب الحمام المفتوح، مرتدية
معطفها ومفاتيحها تتدلى من يدها. اكتست وجنتاها
بلون وردي قائم، مذهولة وعيناها
تشاهدان ما أفعله.

روزي، ملاكي. "اندفعت قائلاً وأنا أدير جسدي، لم
أكن حتى

مخرجاً عندما قلت لها "هذا ما تفعلينه بي."

اضطرب حلقها ورأيت جسدها بالكامل يتفاعل مع
المشهد. ذاب اللون الأخضر لعينيها وانتشر التورد
وكون فمها دائرة جميلة كنت أتخيلها بالفعل على
جلدي على جسدي المحتقن وعلى فمي.

"لا أستطيع التوقف. " قلت بصوت عميق يأس

تلاقت نظراتنا "لا تتوقف. أكدت عيناها اللامعتان
عدم ذعرها من فقداني السيطرة على نفسي. "سمعت
صرخة فظننتك أصبت."

تركت جبهتي تسقط على الباب الزجاجي الحوض
الاستحمام وهربت من بين شفتي ضحكة مرة "أنا
أتألم يا ملاكي. ابتعدت جعلت ظهري يستقيم وأنا
أنظر مباشرة إلى عينيه.

رأيت عينيها تنزلقان إلى الأسفل ورأيت الصدمة
والقلق بها عندما رأت الندبة على ركبتني.

ارفعي عينيك روزي."

أعجبك ما ترين روزي ؟ سألتها وأنا جذل برؤية
نظرة السعادة على وجهها. "تعجبك رؤيتي هكذا؟ أن
تكوني مسؤولة عن هذا؟

أومات برأسها " أكثر مما تتصور."

اللعنة.

"روزي. " زمجرت من بين أسناني روزي. الأشياء التي
أرغب في

قولها لك، في فعلها معك."

از دردت ريقها، وبقينا ثابتين لوهلة ثم، ببطء،
بمنتهى البطاء تركت المفاتيح تسقط على الأرض.

فتحت معطفها ليظهر قميص منقوش رأيتها ترتديه
هذا الصباح.

بمنتهى النعومة، كما لو لم نكن في عجلة من أمرنا،
تركت معطفها

يسقط على الأرض.

لقد تخطينا مرحلة الخجل، فقط أخبرني بكل شيء.".
قالت وهي تنظر في عيني. أريد أن أسمع هذا،
أريدك كما تريدني."

شقت آهة صدري متسلقة حتى حلقي واندفعت
مني تريدين

أن أخبرك كل شيء ؟"

أومات وعيناها ترمقان سائر جسدي.

الوحش القابض بداخلي يتحرر، يشطر اللجام
وينطلق.

على النار

حلي أزرار هذا القميص. "

فعلت فتسارع نبضي واختلج جسدي بأكمله.

أنت تشعرين بالألم أيضًا روزي. " زفرت وعيناي
تنقبان في جسدها "أنت تتألمين ولا يمكن أن نسمح
بذلك..

أومات وابتلعت ريقها.

انخفض صوتي عندما اندفعت مكملا "أريد النظر
إليك جوهرتي. "

رؤيتي لها، واقفة هنا في قميص نصف مفتوح كان
من الممكن أن تسقطني على ركبتني ولكن بدلا من
هذا كسرت مقاومتي للبقاء بعيدا عنها.

هذا غير كاف. " زمجرت قائلا.

خطوت إلى الأمام، مستعدا للخروج من حوض
الاستحمام ومطارحتها الغرام على الأرض مثل حيوان
لعين، ناسيا كل الأسباب التي تمنعني من القيام بهذا.

ولكن روزي تحركت في الوقت نفسه برغبة ملحة
تنسكب منها وهي تخلع حذاءها وتسير باتجاهي
لتلحق بي أسفل الماء المنهمر الذي غمر ملابسها.

تجاوز صوت أنفاسنا صوت المياه المنهمرة فوقنا، ولم
أستطع منع نفسي من الاقتراب أكثر منع يدي من
لمس عنقها، الالتفاف حول جيدها بنعومة شديدة.

هل هذا على ما يرام؟ سألتها وأنا أشاهد وجهها عن
قرب أخبريني إن لم يكن.

منحتني إيماءة مقتضبة كما لو كانت لا تستطيع فعل
المزيد "أجل، أجل."

أصبحت حركتنا أسرع، أكثر يأساً، تدافع خصرانا كما
لو كنا

نتطارح الغرام بالفعل.

"لوكاس؟" توقفت أنفاسها "لوكاس."

انفجرت متأوهة بصوت مرتفع، فاحتضنتها لتهدأ.
هذا ما تفعلين بي روزي.

وضعت يديها على كتفي نزولا إلى عضلات صدري
وأظافرها تخمش بشرتي حتى معدتي.

تنفست مهسهسا ولا يسيطر علي سوى الرغبة "هل
أستطيع ضمك أكثر روزي، يا ملاي، رجاء؟"

"أجل" همست "أجل."

"روزي" همست وأنا أستند إلى الحائط خلف رأسها
وجسدي ما يزال ينبض في راحة مشاهدة المياه
تغسل جسدينا. "أنا رهن إشارتك جوهرتي."

وقفنا أسفل الماء المنهمر وجبهتنا تتلامسان، صدرانا
تجيشان بالمشاعر لمدة طويلة، حتى أغلقت صنوبر
المياه وحملتها بين ذراعي دون كلمة.

تدمرت ساقي فلاحظت روزي وطلبت مني إنزالها
ولكنني رفضت، فلم يتبق لي كثيراً من الوقت معها
وهذا جعلني أكثر طيشاً. ولهذا في الغالب، بدلا من
تركها والابتعاد عنها والحديث عما

وقع قبلت شفيتها وساعدتها على ارتداء ملابس
جديدة.

الوقت لم يكن في صفى الآن. كل شيء كان ضدي،
وفي الغالب هكذا كان الوضع دائما.

27|روزي

"لقد كدت ألمس الشجرة، أنت تجعل الأمر يبدو كما لو كنت

دهست... سنجابا أو ما شابه ."

ضحكت.

"سنجابا؟ حقا؟" سأل لوكاس.

رمقته لينا

يمكن أن يحدث. " ثم أخفضت صوتها لتهمس وهي تنظر إلى تاكو "لم أرغب في استخدام ج-ر - وكمثال، حسنًا؟"

أن تاكو بجانبني، وتمتم الرجل الذي تأملته أطول مما يجب في طريقنا إلى مسكني هامسا أيا كان، لن أغطي عليك عند آرون. أنا أحبه وواثق أنني بهذا سأخل بميثاق الأخوة بطريقة ما."

"أوو . " أضفت " وأنا أيضًا لن أغطي عليك، آسفة. "

أدارت لينا عينيها. كان آرون يعرف ما يفعل عندما سمح لي باستعارة سيارته. هو الذي قال لي إنني لا يجب أن أخاف من مرور نيويورك، أيها المتحذلقان."

مس لوكاس أسفل ظهري برفق جالبا دفعة قوية من الإحساس في بشرتي بالرغم من بساطة تلك اللمسة.

عر

بالطبع. " قال وهو يتناول الحقيبة التي أعلقها على كتفي "مرور نيويورك هو الذي يجب أن يخاف." قال وهو ينظر إلي "منها."

أطلقت ضحكة وهزرت رأسي، هذان الاثنان مضحكان، ولم أجد أي طريقة لاستعادة الحقيبة منه. زم لوكاس عينيه.

"مضحك" قالت لينا من داخل صندوق سيارة آرون أحدهم خفيف الظل اليوم."

تجاهل لوكاس تعليق لينا والتقط الحقيبة الموضوعة أمام قدمي.

وأنا أيضًا فعلت فقط لأنني كنت أعرف ما تعنيه. بالإضافة إلى أنني انشغلت برشق لوكاس بنظرة

حادة، أخفضت صوتي وقلت يجب ألا تحمل شيئًا ثقيلًا.

بدا مستعدًا للشجار معي ولكنه قال "أنت على حق."

قلت لك. أنا دائمًا على حق غمغمت وارتسمت ابتسامة على شفتي. ثم أخذت يد الحقيبة منه. "أعطني إياها."

"كلا." "رجع إلى الخلف والتقطت الحقيبة." "أنت على حق، ولكن هذا لا يعني أنني سأتركك تحملين كل هذا الوزن وأنت تصعدين الدرج." "هز كتفه باستخفاف، وهنا جاء دوري لأضيق عيني وأمنحه أكثر تعبيرات وجهي لؤمًا. تلك النظرة لن تمنعني روزي. اقترب

مني وأضاف بصوت أستطيع أنا فقط سماعه "هي فقط تشيرني." "انفرجت شفتي، وأنا ... لم أتوقع أن يقول هذا، ولكن أعجبني أنه فعل كثيرًا. بشدة.

أسبل لوكاس جفنيه. جوهرتي. لا تنظرين إلى بهذه
الطريقة."

ي ن أعجبنني
الطريقة

تنحنت لينا بصوت مرتفع، وعندما رمقتها، وجدت
عينها قد تحولنا إلى خطين رفيعين فيما تتهامسان؟"
كنت أخبر روزي بعرفان أنا على قيد الحياة، أجب
لوكاس بسرعة، بينما كانت تعبيرات وجهه توحى لي
بأمور مختلفة تماما.

ثم استدار ليواجه قريبتة، "ألا تتفقين معي أنا
محظوظان سيده
"؟سريع وغازب

"ها، " أجات لينا مضحك للغاية."

متنهدة، التفت إلى صديقتي المقربة. "خذي." " وضعت المفاتيح في يدها. اصعدي أنتِ أولاً وسنحضر باقي الأغراض.

صدمت لينا ولم تراجعني فقط نادت تاكو واتجهت إلى الدرج.

التقطت أخف حقيبة وجدتها تلك التي بداخلها الوسادة

ووضعتها على كتف لوكاس. ثم سحبت حقيبة السفر التي ظن أنه سيحملها إلى الأعلى. "هيا." ربت صدره. "اذهب إلى الأعلى، مارتن رقم اثنين."

انا

قبض على رسغي فتدفق إحساس وحشي قوي في جسدي بسبب لمسته. رفعت نظري إليه، فتبدد الشعور بالإثارة والنشوة رويدا رويدا عندما زم شفتيه في ألطف عبوس رأيتة.

قلت مازحة وأنا أحاول جعل نبرة صوتي لطيفة "لا تصبح كثير التذمر. لا يمكنك الفوز طوال الوقت. الآن إلى الأعلى."

ضحك ساخرًا. أنا مثل الخاتم في إصبعك. "انخفضت نظرات لوكاس إلى الأصابع الملتفة حول ذراعي. حرك يدي حتى أراحها على صدره، تمامًا فوق قلبه وقال "أنا فقط ... أريد المساعدة."

لم يكن يرغب في المساعدة بل كان يحتاج إلى ذلك. وأنا كنت متفهمة.

لذا، فردت أصابعي على سترته، قلت له وجودك هنا، معي، هو كل ما أحتهجه."

كنت أنظر إليه مباشرة، لذا كان من المستحيل أن أغفل الطريقة التي تغير بها وجهه عندما قلت تلك الكلمات.

كان في الغالب يرغب في الحديث عما حدث بيننا
هذا الصباح، أو ليلة أمس، لأننا لم نتحدث عن الأمر
ولكن حقا، حقا يجب أن نفعل.

ولكن مرة أخرى، لم يكن الوقت ملائما، لذا تنحنحت
وقلت، "هيا بنا، لا بد أن لنا تتساءل عما يؤخرنا."
بإمهاء من رأسه اتجه إلى الأعلى.

بعد أكثر من ساعتين، كنا قد وضعنا جميع أغراضنا
ونظفت الكثير

من الفوضى الكبيرة التي خلفها المقاول.

"أنا في غاية التعب." زمجرت لنا من موقعها على
طرف أريكتي.

"هذا يعادل مجهود ثلاثة أشهر من التمارين
الرياضية.

ضحكت ضحكة خافتة وسخر لوكاس بعدم تصديق
"أظن أن فترات الراحة الكثيرة التي أمضيئها في تناول
المقرمشات تتعارض

مع التمارين الرياضية قريبتى."

يا لك من هادم للذات . " أشاحت بيديها في الهواء.
أنت في مزاج سيئ اليوم، لوكاس. أنا حتى لم أكن
أتوقع أنك يمكنك أن تصبح كثير التذمر."

لم تكن لينا تكذب. لوكاس لم يكن على طبيعته في
الساعات الأخيرة. كان كثير التنهد والاعتراض ونادرا ما
يبتسم.

"ربما تحتاج إلى قيلولة عندما تذهب إلى المنزل ؟
تبدو كطفل رضيع يحتاج إلى النوم."

لقد نمت جيداً الليلة الماضية، قال ونظراته تلاحقني
عبر غرفة المعيشة. في حقيقة الأمر، النوم هو آخر ما
يشغل ذهني الآن."

زادت نبضاتي، لأنني كنت أستطيع رؤية ما يعتمل في
تلك العينين البنيتين اللتين تنظران إلي.

تنحنحت لينا .

انتزعت نظراتي من على لوكاس صفقت بيدي وقلت
"حسنًا، أشكر كما بشدة على معاونتي يا رفاق،" قلت
وأنا أقف. لكن تاكو ساقي برأسه. انحنيت وطبعت
قبلة كبيرة عليه. وشكرا لك أنت أيضًا على كونك
أكثرهم وسامة."

نخر لوكاس، وذهب إليه تاكو على الفور. بدا لوكاس
مسترخياً نوعاً ما.

انزلق نظري على الأريكة الصغيرة التي كانت لينا
تجلس عليها وصدمتني حقيقة أنه لم يعد هناك مبرر
لوجودهما هنا. لا يوجد سبب لبقاء لوكاس. سيعود
إلى مسكن لينا. وقريبا، سيعود أيضًا إلى إسبانيا.

تمكن مني الذعر، جعلني أتنفس بقليل من الصعوبة، فانفجرت قائلة أول ما خطر بذهني أترغبان في تناول الطعام؟ الثلاجة فارغة ولكن بإمكانني طلب البيتزا."

التفت إلى صديقتي المقربة، لأنني إن نظرت إلى لوكاس فسأقدم على تصرف في منتهى الغباء مثل القفز على حجره والتوسل إليه ألا يرحل. "هذا أقل ما يمكنني فعله."

أنا

تنهدت لينا وشبكت يديها أسفل ذقنها "وعدت آرون باصطحابه من إن تك بعدما أنتهي هنا. وقفت وسوف أستغل أي فرصة لإخراجه مبكراً من هناك. لأنني يوماً ما، سأضطر إلى جذبه من فوق مكتبه قبل أن ينصهر مع الحاسوب."

أومأت وأنا مترددة في إخبار لوكاس أن يبقى إن أراد بل وأنني أرغب حقاً في هذا.

ولكن حينها، تكلمت لينا مرة أخرى يجب أن نذهب، سأوصل لوكاس قبل أن أتجه إلى منهاتن. فهو في طريقي."

"بالطبع . " قلت، لأنني لا أستطيع أن أقول شيئاً آخر. أنا حتى لا أعلم إن كان لوكاس يرغب في البقاء، فهو لم يتفوه بأي شيء.

التقطت هاتفي من على المنضدة، تفقدت الوقت وقلت "حسناً، بالتأكيد. يمكنكما الذهاب بالطبع " "أنا جائع . " قال لوكاس بطريقة عفوية. وتبدو فكرة البيتزا رائعة." استدار رأسي تجاهه بمنتهى السرعة إلى حد أشعرتني بالدوار فقابلني تصميم في نظراته.

تكلمت لينا. تستطيع أن تتصل بأليساندرو في طريقنا للرجوع." التقطت معطفها وحقبتها. سيجهز لك طلبك في الوقت نفسه الذي ستصل فيه."

لم يبعد لوكاس عينيه عني عندما قال "أنا جائع الآن."
تسارعت نبضات قلبي واستمر هذا العضو المسكين
المفحم

بالأمل في الاضطراب.

سمعت لنا تطلق زفيراً.

لن تأكل في سيارة آرون سيقتلك، وبالرغم من كونك
كثير

الشكوى اليوم فأنت قريبي المفضل."

رأيت لوكاس يتنفس بمنتهى البطء من أنفه، كما لو
كان يستجمع فواه، ولأول مرة أصدم من رؤيتي له
ينفجر قائلاً "هل أنت دائماً على هذا القدر من عدم
المراعاة لنا؟"

اضطرت إلى كبح شهقة. "لوكاس."

أرأيت ما أعنيه؟ زمت صديقتي المفضلة عينها وهي
تنظر إلى

قريبها مرة أخرى. أنت في مزاج سيئ اليوم." أغلق لوكاس عيناه وقال: "آسف. أنا آسف. أنا أنا أحمق."

بالفعل، ولكن اعتذارك مقبول. وقفت لينا أمامه. والمعلوماتك أنا لست عمياء. رأيك تعرج وأنت تتجول في المكان، ورأيت روزي وهي تتفقدك كل خمس دقائق أيضًا. " قولها جعل عيني تتسعان.

أشعر أيضًا بالطاقة الجنونية الدائرة حولكما. لذا إن لم تكن ترغب في الحديث عن كل تلك الأمور الآن، فسأصطحبك إلى المنزل. وإن توقفت عن حماقاتك فقد لا أنهال عليك بالأسئلة عن سبب بقاء آرون هادنا عندما تأتي سيرتك. وثق بي، أنا أرغب في هذا بشدة، لأن تلك هي المرة الأولى التي يخفي عني زوجي سرا، وبالرغم من أن فكرة تغطيته عليك كما لو كنتما شقيقين تبدو رائعة، فإنها ما تزال تجعلني حزينة لأنني أهمش . "

وقف لوكس واحتضن لينا. أنا أحمق . " قال لها. "أنا
أسف. أنت على حق. قد أكون بحاجة إلى قيلولة."

ضاق صدري بكلمات لينا بكتماني هذا الأمر عنها
أشعر بأنني صديقة مريعة.

يجب أن تذهبا يا رفاق " قلت برفق، وأنا أحاول ألا
يتأثر صوتي بمشاعري. "قد أتجاوز أمر البيتزا وأذهب
مباشرة إلى الفراش. فأنا لا

أستطيع الوقوف على قدمي."

ابتعد سليلا عائلة مارتن عن بعضهما، وفي اللحظة
التالية كنت بين ذراعي صديقتي المفضلة أنا لست
غاضبة. " قالت لي سرا. "سوف تخبريني بكل شيء،
أعرف ذلك. وسوف أكون هنا عندما تكونين
مستعدة، حسنا؟"

يا إلهي. هي الأفضل بحق.

عندما تركتني لينا، كان لوكاس هنا، كما لو كان ينتظر
دوره للحصول على عناق. وأنا ... يا الله. لا أطيع

الانتظار لإلقاء نفسي بين ذراعيه في دفئه ورائحته
وقوته. لف ذراعيه حولي وشعرت به يطبع قبلة
صامتة على جانب رأسي، قريبًا من أذني. ثم همس:
"تصبحين على

خير، جوهرتي."

مرغ تاكو نفسه في قدمي وصدر عنه أنين.

ولكنني لم أقل أي شيء لأي منهما. وكان هذا في
أفضل، لأنني في الغالب كنت سأقول شيئًا غيبًا، شيئًا
مثل "ابق معي."

ابق معي إلى الأبد.

لذا قررت الاكتفاء بمشاهدة لوكاس ولينا وتاكو وهم
يرحلون

وبعد عدة دقائق، كنت بمفردي مرة أخرى.

تماما كما كنت قبل أن يتسلل لوكاس إلى حياتي
ويصبح بطريقة

ما ... غير قابل للتبديل.

"حسنا . " قلت لشقتي الفارغة. أنا بمفردتي وهذا أمر جيد. لا بأس." إلا أن الأمر لم يكن على ما يرام. حقا لم يكن.

7

7

لأنني أشتاق إليه بالفعل، وكان هذا جنونا. كان...
سخيفا بدرجة لا تحتمل.

ولكن كان هناك هذا الإحساس النابض الحي بداخلي
الذي يطالب بالخروج.

وهكذا، كان الأمر كما لو أن هناك مصباحا كهربائياً
موصولاً بقلبي أضاء في ذهني. التقطت حقيبة
الحاسوب، أخرجته وألقيت نفسي على الأريكة.
فتحت مسودتي وقمت بالأمر الوحيد الذي كنت
أجيده في يوم من الأيام. كتبت عن كل شيء لم أعرف
كيف... أعالجه. كيف أتعامل معه. كل ما أخاف كل

شعور قوي يعتمل في قلبي كل سؤال يرعبني، وكل حقيقة خانقة. كل أمل. فقط كتبت، أطلقت سراح كل هذا في روايتي، وأصبحت قادرة على التخلص منها بأفضل طريقة ممكنة، على الورق.

بعد عدة ساعات، كنت ممددة في فراشي بمنتهى اليقظة.

استطعت بطريقة ما العمل إلى ما بعد منتصف الليل، وتصورت أن إرهاق اليوم وفترة الكتابة المثمرة سيجعلانني أستغرق في النوم، ولكن لم يحدث.

حدقت في السقف المظلم لغرفة نومي وأنا أسترق النظر إلى هاتفي

متمنية أن يضيء برسالة أو اتصال.

متمنية أن أكون شجاعة بما يكفي لالتقطه وأتفقدته بنفسني.

ولكن الشاشة بقيت مظلمة والجهاز صامت.

لم أجرؤ على القيام بأي شيء وكنت أقود نفسي
للجنون.

أغلقت عيني بقوة وأطلقت آهه.

كان هناك العديد من القواعد غير المكتوبة عن
كيفية تعامل النساء مع من يثير انتباههن من الرجال
رجال قبلهن ويردن تقبلهن مرارًا وتكرارًا. ولكن كان
هذا لوكاس. وكنت أنا. لم أشعر أن تلك القواعد
تسري علينا.

رأيته عاريا جميلا مهيبا وهو يقف تحت الماء
المنهمر، ويده تتحسس

جسده، متأما من أجلي. رقيقا، قويا.

وقبل هذا، قبلته تحت المطر، وأنا لا أهتم بأي شيء
سوى حركة

شفتيه فوق شفتي.

رقصت معه على موسيقانا درت بين ذراعيه وغمرتني ضحكاته.

طمأنته عندما عانى الكوابيس، و تمنيت أن أبعد عنه الخوف.

تركته يحتضن يدي بيده عندما احتجت للشعور بالاطمئنان.

وسمحت لأمر ما بدأ كتجربة أن يتحول إلى شيء حقيقي.

القواعد لا تسري علينا.

أنا امرأة ناضجة، لا أحتاج إلى سبب لإرسال رسالة إليه. إلى صديقي. إلى أحد أقرب أصدقائي. إلى الرجل الذي لا أستطيع التوقف عن التفكير به.

اتجهت إلى الهاتف "اللعنة"

في اللحظة نفسها، أضاءت الشاشة.

تصاعد نبضي اندفعت ناحيته فالتفت ساقاي حول
الغطاء

ووقعت على الأرض. "أوتش!"

اللعنة.

ممددة على الأرض كما أنا مددت ذراعي لألتقط
الجهاز من على المنضدة دون أن أكلف نفسي عناء
العودة إلى الفراش. كانت رسالة.

لوكاس: أعاني في الغالب قلق الانفصال.

انفجرت شفتاي بأكبر وأسخف ابتسامة ممكنة،
وأسرعت أصابعي لكتابة الرد.

روزي: تصورت أن الحيوانات الأليفة فقط هي التي
تعاني هذا.

لوكاس: أنت مستيقظة.

لوكاس: هل أيقظتك ؟

روزي : لا . كنت مستيقظة. عملت لساعات.

لوكاس: هذا يسعدني. كم كلمة؟

روزي الكثير (:

لوكاس: تلك هي فتاتي.

لوكس: لا بد أنك متعبة. لذا أعتقد أنني يجب أن أتركك لتنامي.

تصاعد النقر من قفصي الصدري إلى صدغي وأنا أحاول اختلاق

عذر لأبقيه معي.

روزي: لا تقلق. ما يزال ذهني متيقظا لذا لا أستطيع النوم.

روزي أيمكنك ... أن تبقى معي ؟

روزي حتى أنا؟

لوكاس: حقا؟ أترغبين في هذا؟

روزي أجل

لوكاس: حسنا، أنت محظوظة لأنني مسل للغاية
وصحبتني جيدة.

لوكاس: في غالب الوقت.

روزي: أعرف.

روزي طوال الوقت. حتى وأنت كثير التذمر.

ظهرت صورة على شاشة هاتفي، كانت صورة سيلفي
وهو عابس

متجهم.

لوكاس: كثير التذمر هكذا ؟

لوكاس: لا أزال أظن أنني أبدو وسيما. بل ومثيرا.

بالفعل كان يبدو كذلك.

وصلت رسالة أخرى.

لوكاس: أيمكنك أن تسليني أيضًا؟

لوكاس: أرسلني إلي صورة.

لوكاس من أجل مقاومة قلق الانفصال.

لوكاس: أنا خائف من أن أنسى وجهك.

روزي هل...

تغازلني لوكاس مارتن؟

لوكاس : هل يجدي الأمر ؟

بضحكة متوترة التقطت سيلفي وأرسلتها.

لوكاس: هل هذه ... الأرض ؟ لماذا تستلقين أمام

الفرش ؟

عقلي المشتت بلوكاس لم يفكر في هذا.

ظهرت صورة أخرى له على الشاشة. كانت ملتقطة

من مسافة أبعد، كما لو كان مد ذراعه ليلتقطها

بطريقة تسمح لي برؤيته مستلقياً على الفرش فوق

الغطاء عاري المنكبين يعرض صدره البديع ووشمه

يظهر في ركن الشاشة.

لوكاس: يفترض استخدام الفراش بهذه الطريقة، رو.
تستلقين
عليه.

روزي: أشكرك على الدرس يا أستاذ.

لوكاس : ماذا أقول ؟ أنا ملم بالاستخدامات المتعددة
للأسرة.

روزي أوو ؟

أوو ؟

حقا، روزي، أوو ؟

كان من الممكن أن أقول شيئًا أفضل، أفضل كثيرا.
أكثر إثارة.

ولكن عقلي كان... مشتا.

لوكاس: لا تبدين متفاجئة.

انتظرت لأفكر في الإجابة، ولكنه عاجلني.

لوكاس : أنسيت ما حدث هذا الصباح؟ لأنني لم أنس.

لوكاس : كان كل ما أفكر به.

لوكاس: حسنًا، ليس كل ما أفكر به. كنت أفكر فيما حدث في حوض الاستحمام أيضًا. أفكر في نعومة وصولك للذروة.

حدقت في الكلمات على الشاشة، فأخذ إحساس بالحرارة يتجمع ها بطأً إلى ما بين ساقي. فقط لم أعرف ما أقول.

كافح ذهني من أجل العثور على إجابة مناسبة، لإيجاد شيء ما، أي شيء أستطيع قوله. كان الأمر جيدًا، مجرد رسائل شيقة. وأنا كاتبة رومانسية، سبق لي كتابة مشاهد كتلك. أستطيع أن أكون مثيرة. أستطيع إرسال رسائل مثيرة.

ولكن لم يتبادر إلى ذهني أي شيء. لا شيء. فقط لمحات مما حدث هذا الصباح، ونحن في الفراش،

تحت الغطاء. شذرات عن حوض الاستحمام ولوكاس
عار. كانت أكثر تجارب حياتي إثارة للشهوة وأنا في
الغالب قضيت وقتاً طويلاً في التفكير حتى أن لوكاس
أرسل

مرة أخرى.

لوكاس روزي ؟

روزي: أنا هنا.

لوكاس آسف. أنا أحمق. لم أكن أحاول ممارسة الحب
معك عبر الهاتف أو إرسال رسائل جنسية، أقسم لك.

روزي حقا ؟

لوكاس: لا.

حسناً، كان هذا محبطاً. كنت مستعدة لأي احتمال
من هذين الاحتمالين؛ فقط كنت أحتاج... بعض
الوقت.

لوكاس: كنت أراسلك لأنني اشتقت إليك بجنون.
المكان هادئ للغاية. فارغ للغاية. بالرغم من وجود
تاكو معي. لا شيء يبدو

صحيحًا. أرغب في عودتك.

ضاق صدري إلى درجة الألم.

أرغب في عودتك.

كان هذا بالضبط شعوري نفسه وأنا في مسكني. لقد
دمرني إلى هذا الحد. أيمكن أن يتملكنا الشعور نفسه
؟

روزي : أشتاق إليك أيضًا.

ثم، ولأنني أتجرد من غريزة حفظ الذات عندما
يتعلق الأمر بهذا الرجل، أرسلت إليه الكلمات التي
رغبت أن يسمعها. الحقيقة التي

أردته أن يعرفها، التي وددت أن أصرخ بها.

روزي أرغب في عودتك أيضًا لوكاس. أتمنى وجودك
هنا معي.

في فراشي.

لوكاس

لوكاس: أتمنى لو لم تخبريني.

روزي : لماذا ؟

تراقصت النقاط الثلاث على شاشة هاتفي لثوان
قليلة، ثم اختفت.

بقيت هادئة للغاية، انتظرت لدقيقة.

ثم، دقيقتان ثلاثة، خمسة عشرة، خمسة عشر.

ثلاثون دقيقة.

ربما يكون ... سقط نائمًا.

أو قد يكون شعر بالجوع وقرر تناول وجبة خفيفة.
ومن خلال معرفتي به سيأكل شيئاً أكثر رقيماً من
مجرد فتح علبة من رقائق الذرة

وعبوة من الحليب حتى في الواحدة بعد منتصف
الليل.

أو ربما

بحق الرب " قلت في الغرفة الفارغة. استمعي إلى
نفسك

روزي

أدركت أنني لم أصبح فقط سخيفة، بل كنت واقفة
على قدمي،

أخطو أمام الفراش، على وشك أن أتسبب في إصابة
رأسي بالصداع.

دق جرس جهاز الاتصال الداخلي في الشقة، فأفزعني
وجعلني أسقط الهاتف على الأرض. أضاءت الشاشة
عند قدمي.

لوكاس: هذا أنا.

تركت الهاتف في مكانه، ولم أهتم بأي شيء سوى
الباب. لأنه....

كان هنا.

ركضت إلى المدخل وعندما وصلت وفتحت الباب
على مصراعيه،

كنت ألهث ولكن ليس بسبب الركض.

ظهر أوسم وجه رأيته في حياتي في الردهة بعد ثوان
عدة. ورأيت الرجل الذي أصبح بطريقة ما الشخص
المفضل لدي في مدينة نيويورك - في كل البلاد، بل في
العالم - في طريقه إلي.

"لهذا السبب. " قال وهو يبتسم ابتسامته الخاصة،
المشرقة، السعيدة التي لديها القدرة على جعلني
أضطرب بشدة، أن أشعر بوخز في جلدي وجعل كل
أعصابي تنتفض حتى لا أركض إلى هنا، دون دعوة
وأظهر في منتصف الليل على عتبتك. لهذا تمنيت لو لم
تخبريني أنك تشتاقين إلي."

غنى قلبي فرحا.

قلت إنك تشتاقين إلي. كررها كما لو كان ما يزال
يستوعب الكلمة.

دون قصد، دون أن أعرف كيف فعلتها، ألقيت
بنفسي عليه.

تسلقته مثل الشجرة، ولم أتذكر أن ساقه قد لا
تحتمل. ولكنني شبكت نفسي حوله بأفضل طريقة
ممكنة. تنفسته، رحبت برائحته، بعضلاته المتناسقة
الموجودة تحت طبقات الملابس التي يرتديها لمواجهة
الطقس البارد لنيويورك. مرحبة به.

" وهذا أفضل شيء قلته . " قلت له، والكلمات
الصادرة مني تسقط على صدره. قريبا لقلبه، حيث
أريد أن أختبئ. ثم، قلت شيئاً لم يكن علي في الغالب
أن أقوله ولكنني لم أستطع منع نفسي. "سأقولها مرة
أخرى إن جعلتك تبقى سأقولها مئات الملايين من
المرات.

عقد ذراعيه حولي وأطلق نفساً طويلاً أذفني.
ولأنه جعلني أنفتح له وأخرج كل ما بداخلي الآن،
أكملت اشتقت إليك منذ أن خطوت خارج هذه
الشقة، منذ عدة ساعات.

واشتقت إليك من قبل ذلك بوقت طويل لوكاس.
اختلف صدر لوكاس بدمدمة عميقة جعلتني أهتز
بالترقب الحاجة، وأياً ما كان هذا الشيء الذي ينمو
بيننا.

ثم، بذراعيه حول خصري مشينا إلى الداخل، وأغلق الباب خلفنا في اللحظة التالية كان يدفعني مقابل الباب.

ثبت لوكاس ساعديه على جانبي رأسي، ليحتويني مقابل السطح الخشبي.

مرة أخرى. "أمري ناظرًا في عيناى. "لم يشتق أحد إلي أو يحتاجني بهذا القدر. قولها مرة أخرى.

جعلت النظرة التي تعلو وجهه حلقي يجف، الطريقة التي غامت بها عيناه واحتد بها فكه. اشتقت لك لوكاس. بشدة. أرجوك ابق

معي. ابق معي الليلة."

الليلة وكل ليلة أخرى بعد اليوم.

"إن بقيت... "أغلق عينيه وزفر باضطراب. "إن بقيت، فسيتغير

الأمر. إن بقيت فسنمارس الحب.

ارتجفت للفكرة وأنا أرغب بشدة أن ينفذ هذا التحذير.

أريدك أن تسمعي شيئاً . " قال ونظراته تزداد حدة. " سأرحل بعد أسبوع، وقد كنت جاداً حينما قلت إنني لا أستطيع، حياتي مخزية، روزي. ليس لدي أي شيء لأقدمه. ولكن أنا ... كنت أنانياً عندما حضرت إليك. سأمنحك ما تطلبينه. هذا ليس كثيراً، بالتأكيد أقل مما

تستحقين، ولكن إن أردت هذا، إن... قبلته.

أوقفت كلماته.

فأنا لا أحتاجها. لا أحتاج أي شيء الآن إلا هو.

وكنت سأقول له هذا إن لم يقبلني باستعجال فاق تعجلي.

لذا قبلته، قبلته كما رغبت أن أفعل منذ وقت طويل،
متجاهلة أخيرا كل شيء يمنعني حتى تلك اللحظة.
لأنه سيرحل قريبا، وربما يكون هذا كل ما أستطيع
الحصول عليه منه، لذا سأخذ ما يمكنني.

كان رأسي يدور بكل تلك الأحاسيس التي تغمر
جدي، فتجعلني غير متزنة.

هل أنت بخير ؟

أفضل من أي وقت مضى.

ولكن ينبغي أن أكون أنا من يسأل هذا السؤال..

لماذا ؟

لأنني أرغب في هذا طبع قبله على أنفي. "لأنك
تستحقين أن

أفعل.

كان بالفعل أفضل رجل.

ولكن

أوقفني بقبلة أخرى على شفتي في المرة المقبلة،
سأجعلك أنت من تأخذين زمام المبادرة قالها
ببساطة واقتناع جعلني أرغب في فعلها الآن.

ولكن بدلا من هذا، سألته "المرّة المقبلة ؟

إن سمحت ببقائي. " بدت علامات الخيبة على شفتيه
"أظن أنني لن أستطيع البقاء بعيدا روزي. ليس بعد
ما حدث. ليس وأنا لا أملك سوى أسبوع واحد لأشعر
بك هنا بالقرب مني."

كان هناك العديد من الأسئلة التي يمكن أن أ طرحها
الآن.

ماذا سيحدث بعد أن ترحل ؟

ماذا سنفعل ؟

هل تشعر بتلك القوة العظيمة النابضة تماما في وسط
صدرك ؟

ولكن جزءا كبيرا مني لم يرغب في سماع إجابة أي سؤال من تلك الأسئلة. أردت أن أعيش اللحظة، هنا الآن. رغبت في الحصول على تلك المرة المقبلة التي تحدث عنها وكل المرات التي تليها.

طوال مدة بقاءه معي. حتى وإن كان أسبوعا واحدا. لم أكن أرغب أن يحدد لوكاس علاقتنا، خاصة بعد كل ما فقدته.

لذا قلت الشيء الوحيد الذي أستطيع قوله. "إذن، لا تفعل. لا تبق بعيدا."

28|روزي

أشياء قليلة يمكن لرائحتها أن تتسبب في إيقاظي من النوم.

الأولى كانت رائحة الدخان التي انغرست في ذهني
في تلك المرة التي قرر فيها السيد براون في الثالثة
صباحًا أن يجفف شعرا مستعارًا في المايكروويف، لا،
لم أسأل قط عن التفاصيل، ببساطة اعتبرت تلك
التجربة درسًا حياتيًا استفدت منه.

الثانية، طريقة أكثر إمتاعًا لاستقبال اليوم، أو الليل
رائحة الفطائر.

وكانت تلك هي الرائحة التي تملأ شفتي.

التوقعات اللذيذة جعلت معدتي تقرر.

توقعات سرعان ما تحولت إلى نوع آخر من الجوع
عندما تحسست الفراش بجانب وتذكرت الشخص
الذي كان يحتل تلك المساحة الفارغة بجانب
يحتضني طوال الليل، يطبع قبلات صغيرة على
مؤخرة عنقي، يلتف حولي كما لو كان لا يرغب في
تركي أبدا. لو كاس.

غمرتني موجة من الرغبة استقرت في عمق معدني
ودفعتني خارج

الفراش كما لو كنت في مهمة.

التقطت أول قطعة ملابس وجدتها في متناول يدي
قميص لوكاس - وانزلت بداخله.

لم تبد من قبل المسافة ما بين غرفة نومي والمطبخ
بهذا البعد.

عندما وصلت أخيراً إلى عتبة المطبخ، كانت الموسيقى
تصدح في المكان. أغنية لم أسمعها من قبل، لم يُدرها
لوكاس في أي وقت سابق ولكن كان لها إيقاع مشرق
متصاعد.

ركزت نظري على الرجل الواقف أمام الموقد، كان
يحمل مغرفة وردية في يده مرتدياً منزراً حول خصره
الرشيق. كان يرتدي لباسه الداخلي ويتمايل من
جانب إلى جانب في تناسق مثالي مع إيقاع الموسيقى،
متمايلاً بعد كل مجموعة من الإيقاعات.

و.... يا إلهي. انخطف قلبي المسكين الهش ثم تضخم
لرؤيته وأدركت أنني بلا أدنى شك وقعت في غرام
هذا الرجل، لم يكن الأمر مضحكا حتى.

لا بد أنني أصدرت صوتاً أو ما شابه، لأن لوكاس
استدار. ابتسامته الجميلة خلبت لبي، وأظن أنني
غمغمت بشيء غبي مثل "مرحبا".

تلاقت أعيننا بالمشاعر الجياشة التي نظر إلي بها ليلة
أمس، عندما أخبرني أنه لا يستطيع الابتعاد، وقال
"صباح الخير أيتها الجميلة النائمة."

تجولت نظرات لوكاس على جسدي من أعلى إلى
أسفل بمنتهى البطء. تغيرت ابتسامته، لم تأفل ولكنها
أصبحت جادة، منتبهة، كما لو كان يتفقد ساقِي.

ارتديت أول شيء وجدته قلت بهمس وأنا أشير إلى
قميصه.

هل أنت موافق

"أجل." أجاب بسرعة بصوت منخفض عميق.
"احتفظي به رجاء، ارتديه طوال الوقت. تنفس ببطء
كما لو كانت بحاجة إلى المزيد من الأكسجين.
أتعرفين؟ ماذا لو احتفظت بجميع قمصاني وستراتي
وسراويلي أيضًا؟ احتفظي بكل شيء فأنا لا أمانع.
أفضل رؤيتهم عليك عوضا عن ارتدائهم."

اخذت شفتاي " وماذا سترتدي حينها؟ "

أو ما برأسه بطريقة أربكتني. "سنجد حلا فيما بعد."

أطلقت الضحكة التي كنت أكتمها وبدون كفتاة
مراهقة تعيش حالة حب. حسنا، اتفقنا قلت له وأنا
سعيدة بالتأثير فيه بتلك الطريقة فقط إن استمرت
في الرقص.

انتقلت إلى أحد المقاعد الموجودة حول طاولة المطبخ
وجذبه إلى الخارج وألقيت بنفسي عليه عقدت
مرفقي على الطاولة ووضعت ذقني على قبضتي
وانتظرت.

أنا مستعدة للمشاهدة الآن.

كانت الابتسامة المتفاخرة المرسومة على شفثيه
شهية. "رأيت

هذا؟

أومات.

أعجبك؟"

تظاهرت بالتفكير. فلنقل ... تسعة من عشرة بالنسبة
لي..

وضع المغرفة على المنضدة وخطا تجاهي. "وهذا؟"
قال مكررا حركته الأخيرة. "ما حكمك على هذا؟"
تحرك ردفاه يمينه ويسرة متبعا للإيقاع الجديد
للأغنية.

تظاهرت بتفقد حركاته. حسنا، هذا يمنحك تسع
درجات ونصف ولكن قد تتمكن من رشوة القاضي
بمنحي كل ملابسك.

أطلق ضحكة عميقة أتسخرين مني رو ؟ لأنني
تشتت قليلا عند

رؤيتك تتجولين مرتدية ثيابي وأنت تبدين مستعدة
لتناول الطعام ؟" كان هذا لطيفا. " قلت له وضربات
قلبي تتسارع وهو يقترب مني. " غاية في اللطف . "

توقف لوكاس أمامي، انحنى قليلا إلى الأمام ومد
ذراعيه، قبضت يداه على حافة المقعد، تماما جانب
جسدي، ثم، جذب المقعد - وأنا عليه - باتجاهه
لأصبح أسفله مباشرة.

تشتتين أفكاري روزي قال وفمه على بعد بوصات
قليلة من فمي وأنا أنظر إليه. لا يوجد أي لحظة لن
تشتتي فيها تركيزي عما أقوم به أيا كان . " مس
أنفي بأنفه وشفته تكاد تلامسان شفتي. " أنتِ
تؤثرين في ". "

تنفست باضطراب، وأنا أرغب أن يقترب مني أكثر،
أن يجلسني على مقعده.

طبع قبلة على زاوية شفتي أرغبك بشدة بالفعل. مرة
أخرى. " همس وكان من الصعب ألا ألاحظ انثناء
ساعديه بجوار رأسي مانعا نفسه من القيام بما أريد
بشدة أن يفعله. نظرة واحدة لك يا روزي هي كل ما
يتطلب الأمر، نظرة واحدة."

قبلته، فقد كانت تلك أفضل إجابة أستطيع منحها
له. تأوه بعمق وهو يحرك يده على مؤخرة عنقي
مميلا رأسي ليتمكن من تقبيلي بقوة.

عقدت ذراعي خلف رأسه فاستطاع بطريقة ما أن
يجذبني لنقف معا، ذراعه الأخرى ملتفة حول
خصري ليجعلني أشعر بمدى تصلب جسده، حجم
تأثيري فيه، رغبته الشديدة بي كما قال توا.

تمسكت به بقوة أكبر وأنا أتأوه وألعن القميص
المعلق على كتفي لأجعله يشعر بمدى حاجتي إليه
أيضا.

توقف لوكاس عن تقبيلي، نظر في عيني وملايين
المشاعر تتراقص في عينيه الأمر جيد تماما كما

تشرعين. " قال بلامبالاة وكأن هذا لن يجعلني أكثر استثارة وليونة. لن أسمح باحتراق الإفطار، فأنا لم أتجاوز بعد خسارة تلك البيتزا.

ارتخت كتفائي وتركت ذراعي تسقطان بجانبني وأنا أومئ برأسي وأستعد للعودة إلى مقعدي. فإن لم نكن سنتبادل القبلات أو أي أمر

مثير آخر، فسأكتفي بمشاهدته وهو يطهو.

ولكنه لم يترك خصري، بل قادني معه إلى الموقد. احتضنني من الخلف وشعرت بأنفاسه على صدغي. "هذا لا يعني أنني سأستسلم" غمغم في أذني وهو يضع المغرفة في يدي. أولاً، الإفطار. ثم سنذهب لنصطحب تاكو.

سنذهب. نحن معا.

"لوكاس؟" سألته بابتسامة بلهاء. هل ستبقى أنت وتاكو هنا؟ معي؟

"فقط إن وافقت."

"بالطبع." اندفعت قائلة، فطبع قبلة على شعري.
قلبي يغني من السعادة، نظرت إلى أسفل، إلى
الفطيرة المحترقة فوق المقلادة. أتظن أننا ستتمكن من
إنقاذ تلك؟"

تناول علبة الزبد ممددا ذراعه لتمر عضلاته أمام
وجهي مباشرة.

شهبي. "التخلص منها ونبدأ من جديد."

"حسنا أيها الطاهي."

"آ..". قال ملقيا الفطيرة شبه المحروقة بعيدًا "أحب
عندما تتحدثين

معي ببذاءة روزي."

ظهر كوبا من الماء بجانب حاسوبي.

حسنا، لم يظهر من فراغ فقد لاحظت أنه وضع هنا
في لحظة ما.

وضعه لوكاس.

لم نغادر مسكني منذ الجمعة الماضية، فقط لساعات معدودة لاصطحاب تاكو وإحضار أغراض لوكاس بمجرد تقبلنا لفكرة أنه لن يبيت في أي مكان آخر سوى فراشي. وإن كان من غير الصحيح قول إننا ننام، ففي غالب الأمر كنتُ لأتعلق في عنقه الآن لو لم يكن لدي عمل لأقوم به. لأنني، وبالرغم من التقدم الذي أحرزته منذ ظهور لوكاس في حياتي وبداية التجربة، ما يزال لدي عمل لأقوم به وموعد نهائي للتسليم بعد أقل قليلا من ثلاثة أسابيع.

"لا يمكنك التكاسل الآن رو، لقد اقتربت للغاية." أصر لوكاس علي عندما اقترحت تخصيص المزيد من الوقت للبقاء معه. كان لوكاس على حق، كنت بالفعل قريبة للغاية حتى أنني كنت

أشعر بشريط نهاية السباق وأنا أعبره. لذا، وبالرغم من قرب انتهاء وقت لوكاس في نيويورك، في مسكني، كنت أعمل ليلا ونهاراً وهو يتسكع في مكان ما في الشقة، يقرأ أحد الكتب الرومانسية الكثيرة التي

أمتلكها، ويتأكد دائما من حصولي على وجبات صغيرة
وشربي للماء.

نتناول الغداء والعشاء معا؛ نتنزه مع تاكو في المساء
ونتقوقع على الأريكة كل ليلة. وتمارس الحب بمنتهى
الشغف والاحتياج.

كانت حقيقة مغادرته أمرا ثابتا في ذهني، مثل أزيز
خافت لا أستطيع تجاهله ولكن يمكنني التعايش
معه، لأنني لا أستطيع أن أتركه يفسد وقتي معه.

لذا، ولأول مرة في حياتي، قررت عدم التخطيط
الاستمتاع باللحظة الراهنة معه.

إن كان يفترض بهذا أن يستمر لأسبوع واحد،
فسأحصل على هذا الأسبوع، وسوف أتعامل مع
التبعات لاحقا.

"روزي؟" جاء صوت منخفض من جانب أذني
ليعيدني إلى أرض الواقع.

إدراك لذيذ غمرني بمعرفتي أن لوكاس بجواري.

"نعم؟" أجبت مستمتعة بالطريقة التي دارت بها روائحته حولي.

ثبت كلتا يديه على مكثبي ليحتضنني. يا إلهي كم أحب عندما

يقوم بهذا. لقد شردت رو.

وكيف عرفت؟

سحب أنفه على وجنتي فشعرت بالخدر في بشرتي. كنت تحديقين

في كوب الماء. "ضحك بصوت منخفض. لوقت طويل جدا.

"كنت أفكر."

انحنى تجاهي أكثر، مريحًا ذقنه على كتفي.

"تفكرين في ؟ بنا؟"

تورد وجهي وتسارع نبضي بسبب أن ما قاله قريبا جدا من الحقيقة. "ممكّن."

"هل كنت عاريا؟" سألني

محتمل."

هل كنت أنت عارية."

"بالتأكيد."

غمغم قائلاً "آه، تلك هي نوعيتي المفضلة من الأفكار."

لم أحاول حتى أن أخفي سعادتي بهذا ليس جاهزا بعد."

أخذ لحظة ليجابوب ماذا عن لمحة صغيرة؟... تسريب. ملخص. إنه يوم الثلاثاء، تدينين بهذا لمعجبيك. وأنا أكبرهم هاشتاج فريق روزي هاشتاج لمحة الثلاثاء هاشتاج قبلة يوم الجمعة.

أدرت رأسي بمنتهى البطء كيف عرفت هذا؟"

كانت ابتسامته واسعة وفخورا جميلة دون موارد مثله تماما.

لدي أساليبي. من المؤكد أنك قد عرفت الآن أنني
باحث ممتاز.

أنت على حق. قلت له ثم استدرت وابتسمت لنفسي
لأن، يا إلهي، هل لوكاس بحث في الإنترنت؟ من
أجلي؟ "أعتذر لأني قلت من قدرك ماثيو ماكونهي.
ولكن، لا ملحاحات من أجلك."

من

رابع المستحيلات. كنت في غاية الفخر بالمسودة
الأولى، ولكنني لا أعرف حقيقة شعوري حيال قراءة
لوكاس لها وبها الكثير من الأحداث... المستوحى منه.
من علاقتنا.

ولا حتى لمحة من مشهد ساخن؟ يمكنني مساعدتك
بالمزيد من

الإلهام."

شعرت بدفء لذيذ يغمر جسدي ولكنني هزرت
رأسي. حسنا، تنهد، ولكنني كنت أعرف أنه يتظاهر
فقط.

كم كلمة تبقت إذن؟"

التوت شفتاي بلا توقف "ليس الكثير."

لف ذراعيه حول خصري من الخلف وسكن وجهه
على عنقي.

تلك هي فتاتي، قال وذاب قلبي تماما مثل أول مرة
سمعت فيها تلك الكلمات. أنا فخور بك رو، فخور
بك للغاية. "ولسبب ما، كان سماعي لهذا منه، أنه
فخور بي، جعلني أشعر كما لو كنت حققت إنجازا.

إنجازا رائعا.

إنجازا غير عادي.

هذا هو قدره لدي. الفضل كله يرجع لك. " همست
وأنا مستغرقة في أفكارني. لمساعدتك وتجربتك."

الفضل كله لك يا جوهرتي. أنا لم أكتب أي شيء. بل أنت.

الليلة كانت ليلة لوكاس الأخيرة في نيويورك، بل في الولايات المتحدة كلها. في شقتي وفراشي بتوقيتتي. كانت كل ثانية تمر تقرينا من صباح الغد فانخفضت معنوياتي إلى الحضيض مصطحبة قلبي معها.

خلال الأسبوع الذي قضيناه معا، لم نتطرق إلى الحديث حول ما الذي سيحدث عندما يقفز هو وتاكو على متن تلك الطائرة ويعودا إلى إسبانيا إلى الأبد. بدا الأمر كما لو لم يكن أحد منا يرغب في تفجير الفقاعة السعيدة التي انزلقنا بداخلها، وكان هذا في الغالب خطأ.

بالتأكيد كان خطأ.

ولكن، ماذا يفترض بي أن أقول ؟ كيف أفتح الموضوع ؟ مرحبا لوكاس، لقد وقعت في غرامك وأنا أعرف أن حياتك خبرة وأعرف أنك تكافح للتصالح مع ما

فقدته وما أصبحت عليه الآن. ولكن أريد تعريف
علاقتنا.

سيكون الأمر غاية في الأنانية.

مجرد التفكير بالإثقال على لوكاس بتلك المحادثة
يجعلني أشعر بالغثيان، كل ما أردته هو حمايته، أن
أجعله شخصا أفضل، أن أراه يجد طريقه وينخرط في
حياته الجديدة، وكنت أعرف أن الارتباط في علاقة
عن بعد مع شخص لم ألتق به إلا منذ عدد أسابيع لا
يتجاوز أصابع اليد الواحدة ليس بالأمر الهين.

أليس كذلك ؟

في هذه المرحلة لم أكن أعرف، وجعلني هذا في شدة
الحزن. لذا،

أجل، استمرت معنوياتي في الهبوط.

وبالطبع لاحظ لوكاس الأمر.

ولهذا كان يحاول أن يجعلني أبتسم طوال المساء، لم يحاول حتى أن يتمالك نفسه أمام آرون ولينا عندما التقينا بهم على العشاء لتوديعه. أمسك بيدي ولمس ظهري وهمس في أذني، فقط... تصرف مثل

الرجل الذي تمنيته لنفسه، كما لو كان لي.

تفقدت هاتفني وأنا أقف في دورة المياه أمام المرأة لأغسل أسناني. وجدت سيلا من الرسائل من لينا. كان الأمر مفهوما بالطبع، هي تشعر بوجود شيء ما بيننا وأنا أدين لها بتفسير، ولكن يمكن للأمر أن ينتظر حتى الغد كما أتمنى.

يمكنها أيضًا أن تتعامل مع انفطار قلبي إن لم تكن غاضبة بشدة، فأكون ضربت عصفورين بحجر واحد.

أغلقت الجهاز ووضعت مقلوبا على طاولة الزينة واستمررت في التحديق إلى الفراغ حتى شعرت أنني مستعدة للذهاب إلى الفراش.

عدت إلى غرفة النوم فوجدت لوكاس يحزم أغراضه وتاكو قابع تحت قدميه جعلتني رؤية هذا أرغب في الصراخ، جعلني أشعر بالغضب من نفسي من الوقت لسرعة مروره، من القدر لأنه جعل دروبنا تتقاطع فقط ليأخذه مني.

ماذا سيقول لو أخذت تلك الحقيبة الغبية وألقيتها من النافذة؟

ماذا سيقول لو طلبت منه البقاء؟ لا يستطيع البقاء أكثر من ثلاثة شهور دون فيزا. ولكن يمكنني أن أخفيه هو وتاكو.

ماذا لو أخبرته أنني لا أهتم بما يظن أنه يستطيع أو لا يستطيع أن يمنحني إياه؟ سأرضى بأي شيء. سأنتقل إلى إسبانيا. سوف

روزي. " جعلني صوت لوكاس أجفل.

كان هناك تعبير على وجهه يبدو كثيرا مثل... الأم.

القلق.

اقترب مني والتفت ذراعاها بطريقة عفوية حول
خصري.

"فيم تفكرين؟" سألني.

صدقا؟"

أو ما برأسه.

كنت أفكر في حجم غضبك لو ألقيت بتلك الحقيبة
من النافذة.. أطلق ضحكة، وحتى هذا لم يرفع من
روحي المعنوية. أترغبين في إجابة صريحة أيضًا؟"

بالطبع. "

لن أغضب عليك كما تتصورين . " رفع يديه لتحتويا
وجهي. رفع وجهي إلى الأعلى ونظر في عيني. أظن
أنه ليس باستطاعتي الغضب منك أبدا روزي مهما
حدث. "

عبست وقلت بتجهم " لماذا؟"

لأن كل شيء تقومين به له سبب. " تجول إبهامه على شفتي السفلى ما حيا هذا العبوس عن وجهي. لذا، إن ألقيت بكل أغراضي فسأعرف أن الأمر منطقي. سأتناول معطفي بابتسامة وأذهب لإنقاذ ما يمكن إنقاذه. "

اندفع نوع من الضغط أعرفه جيدا من صدري إلى وجهي وتساعد خلف جفني. " يبدو الأمر غير منطقي لي. "

" ربما . " أقر ولكن لن يهمني، لأنني سأعرف معنى هذا التصرف ولماذا قمت به. وهذا في حد ذاته سبب كاف للابتسام. "

زفرت، ترك الهواء فمي بالقوة. حسناً، أنا سعيدة لأنك سعيد. " جاءت ضحكة لوكاس منخفضة فجعلني أستنكر الأمر. "

هل تجد الأمر مسليا؟" أخذت خطوة إلى الخلف محاولة عقد

ذراعي أمام صدري ولكن لوكاس انحنى إلى الأمام
وطبع قبلة على شفتي قاتلاً أي نية لدي للذهاب إلى
أي مكان إلا بين ذراعيه.

كانت قبلته بطيئة وناعمة فجعلتني أرغب في البكاء.

وعندما رفع رأسه ليتنفس كافحت لأجعل حبلي
الصوتين يعملان. "لوكاس؟"

"نعم؟" أجاب وعيناه تجيشان بجاذبية لم تكن
موجودة من قبل.

أظن أنني لن أستطيع توديعك. "لأن الأمر ليس فقط
توديعه، بل كان رؤيته يغادر حياتي دون أن أستطيع
القيام بأي شيء، أن الوقت لم يكن في صالحنا، كان
الأمر أنني لا أرغب في رحيله. "أنا ... أظن أنني لن
أستطيع الذهاب معك إلى المطار ورؤيتك تغادر. أنا"
أغلقت عيني وهزرت رأسي.

"لا أستطيع لوكاس. أنا فقط "

شعرت بفمه على جبهتي وشفته تضغطان على
جلدي لوقت طويل.

لا بأس رو قال لي هامسا. لست مضطرة إلى الذهاب.
أنا أفهم."

لم أرغب أن يتفهم.

رغبت أن يتشاجر معي أن يجعلني أنطق بالكلمات
التي لم أقلها بعد بصوت مرتفع لأنه يحتاج إلى
سماعها.

أن يقول لي إنه لن يرحل ويتحول إلى ذكرى، أن يقول
إنه بالرغم من عدم تصوره لحياته الجديدة فإنه
يريدني فيها. يحتاجني.

ولكنني لم أستطع أن أجعله يقول تلك الكلمات
وتفهمت أنه لم

يفعل.

فطر الأمر قلبي، ولكنني لن أجعله يضع قلبي قبل نفسه. "حسنا" قلت هامسة. وعندما فتحت عيني لم أكن مستعدة لرؤية ما يحدث بي.

كان هناك طوفان من المشاعر يظهر على وجه لوكاس عيناه الطريقة التي بدت بها ملامحه في تلك اللحظة، كما لو كان يتألم أكثر مني ولا يحتمل فكرة الرحيل، كما لو كان يحبني.

ودون كلمة، أمسك بيدي وجذبني إلى الفراش، ودون كلمة أيضا ذهبت معه.

جعلني أستلقي على ظهري ووضع كلتا يديه على جانبي وجهي.

تلاقت نظراتنا مرة أخرى، وأقسم أنه كان ينظر إلي بهذا الإحساس الذي لا يرغب في الاعتراف به هذا الإحساس القوي المسيطر الذي يحاكي مشاعري.

"ماذا تحتاجين؟" سألني واضعا قبلة على زاوية فمي. "سوف أمنحك ما تحتاجين روزي."

كانت الإجابة بسيطة وواضحة حتى أنني تعجبت
من سؤاله.

تشبّئت به بياس و قلت له "أنت." " لأن هذا هو كل
ما كنت أحتاجه.

كنت أريح مرفقي على ركبتي تاركا رأسي يسقط بين
كتفي وأنا مغمض العينين، قلت لنفسي للمرة المئة
إنني قمت بالأمر الصحيح.

الشيء الوحيد الذي كان يمكنني فعله.

لم تكن روزي هي التي تعاني وحدها فكرة الوداع، أنا
أيضا كنت أفعل. لذا، أظن... أنني لم أكن أستطيع
الرحيل إن لم أغادر بتلك
الطريقة.

تسللت وهي نائمة.

كنت جباناً.

ولكن الأمر مسألة نجاة.

لم أكن أستطيع منحها ما تستحق. كنت... رجلا بلا خطة.

بلا حياة، وبلا هدف، أو كما تقول جدتي رجلا لا نفع من ورائه.

وإن كنت بقيت دقيقة أخرى في هذا الفراش معها وهي دافئة لينة في أحضاني، لم أكن لأغادر جانبها مطلقا.

كل ما كان سيحدث هو أنني كنت سأؤخر الأمر: عثورها على شخص آخر يمنحها كل ما تريده وتستحقه. كل ما كان بيننا بالإضافة إلى الاستقرار، شخصا لديه خطة ومستقبل، شخصا متماسكا

لم أكن أرغب أن تكتفي روزي بي، ولم أكن أرغب أيضا في استغلالها واستغلال علاقتنا وتجاهل الحقيقة.

رمقت الملكتب مرة أخرى فوجدت أخيرا وجهتي تظهر على الشاشة معلنة أنه يمكنني التسجيل.

أخيرا " غمغمت لنفسي بالرغم من إدراكي أنني من حضرت مبكرا للغاية إلى المطار.

بدلا من قضاء هذا الوقت مع روزي.

بتنهيذة لا تتم عن الراحة، وقفت والتقطت حقيبة ظهري وناديت تاكو "هيا يا فتى. " ثم اتجهت إلى الصف قبل أن يزدحم.

واقفا في مكاني، تفقدت هاتفي وأرسلت رسالة إلى أختي التي عادت من بوسطن أمس، ومع فرق التوقيت كنت أعرف أن هذا تقريبا وقت الغداء في إسبانيا.

لوكاس في المطار. أمكنك اصطحابي ؟

لوكاس: هل يمكن أن أبقى في شقتك الليلة؟

تشارو : أولا أجالس كلبك. والآن أنتما الاثنان؟

أدرت عيني؛ كانت صعبة المراس بطبيعتها فأنا أعرف شقيقتي

الكبرى.

تشارو جدتي هنا أيضًا، قررت البقاء اليوم، لذا
سنصطحبك من المطار وسأحضر بعض الشطائر،
أعرف أن الطيران يشعرك بالجوع.

لحم أم سجع ؟

لوكاس: لحم.

تشارو: ألا يوجد من فضلك وشكرا؟

لوكاس: من فضلك، شكرا.

لوكاس: لماذا جدتي معك ؟

تشارو: وقع. أتمنى أن تكون أحضرت لها ولأمي
هدية.

لوكاس أوو

اللجنة، لم أفكر في إحضار أي شيء لأي شخص، ولا
حتى حلقة المفاتيح المعلق بها مبني امباير ستايت
التي طلبتها أمي.

تشارو أوو ؟ هل هذا كل ما لديك ؟

لوكاس: ماذا تقصدين؟

تشارو : أولاً، تقول من فضلك وشكراً دون أن تسخر مني. ثم لا تحاول حتى أن تخرج من الورطة بقول شيء مثل "سأحضر نفسي، أنا

الهدية." أو تكون على طبيعتك... الساحرة.

لوكاس آسف.

تشارو والآن تعتذر ؟

تشارو هل أنت بخير ؟

كان هذا سؤالاً قوياً، كيف حالي، كان شيئاً لا أملك طاقة شرحه وتحليله لنفسي، وبالتالي مناقشته مع تشارو في رسالة. بدأت في كتابة

الإجابة.

لوكاس: أنا بخير، فقط متعب سنتحدث عندما أصل،

حسناً؟

سأصل في

"لوكاس!"

ابتعد رأسي عن الشاشة وتشابك حاجبائي لأن هذا لا يمكن أن يكون الصوت الذي أظنه صوتها، لا يمكن أن تكون

"لوكاس انتظر!"

استدرت إلى الخلف.

بحثت عيناى وسط الحشد الموجود خلفى ونظراتى تقفز من رأس إلى رأس، من وجه إلى وجه حتى استقرت على وجه بعينه، فقط وجه واحد. الوجه الوحيد الذى لم أكن لأخطئه ولا حتى فى صالة مطار مزدحمة.

ثم، تباطأ كل شيء حولى.

كما لو كنت أهدق إلى حلم، وجه روزى يشق الزحام، شعرها فوضى بديعة من الخصل وعيناها

الخضراوان مشتعلان، وجنتاها متوردتان وشفثاها
الممتلئتان اللتان أحفظهما ، كانت ترتدي القميص
قصير الأكمام الذي كانت ترتديه وهي نائمة - قميصي
- وقد أدخلت مقدمته في سروالها الجينز و... يا
إلهي، لم لم تضع معطفها ؟ نحن في نوفمبر والجو
صقيع بالخارج.

"لوكاس !" كررت روزي النداء اقتربت وأنا أقف في
مكاني كالتمثال، كالأحمق أشاهدها تركض تجاهي
وأسمع تاكو ينبح بحماس. "يا إلهي أنت ما تزال هنا
حمدا لله . "

بدت آخر ثلاث خطوات مثل السراب، كما لو كانت
غير حقيقية وكأن الأمر لا يحدث حقا، كما لو كنت
أتخيل.

"روزي؟"

ولكن بدلا من أن تجيب، ألقى بنفسها علي لتستقر
على صدري فبدأ الأمر كما لو كانت الأرض استقرت
أخيرا تحت قدمي واختفى كل شيء حولي.

احتويها، تنفستها مبتهجا بوجودها بين ذراعي وأني
أستطيع القيام بكل تلك الأمور التي ندمت على عدم
فعلها مرة أخيرة.

نظرت إلى أعلى لتلتقي نظراتنا بعينين لن أنساها
أبدا، ودون أن أستطيع منع نفسي انحنيت إلى أسفل
وقبلتها وأنا ببساطة راضياً بالحصول على قبلة أخرى
من شفيتها.

عندما انتهيت جذبتها بعيدا عن الصف ولم أهتم
بفقداني مكاني نظرت إلى وجهها "روزي، ما الذي
تفعلينه هنا ؟

كانت ترتجف، فخلعت معطفي ووضعتة حول
كتفيها، هزت رأسها ولكنها لم تعترض جيد، كنت
أريدها دافئة وآمنة.

"أنا ... " ترددت وهي تتراجع خطوة إلى الخلف. "لم
أستطع أن أفعلها لو كاس. " لم تعجبني المسافة
الموجودة بيننا ولكنني شعرت أنها بحاجة إليها.

كنت أظن أنك لا تحبين لحظات الوداع" قلت لها
"لذا رحلت."

كاذب، أنت الذي لم تتحمل فكرة أن تودعها.
أنت على حق. "تحرك حلقها" لا أستطيع، لا أستطيع
أن أودعك
لوكاس. ولهذا أنا هنا."

عبست وأنا أشعر أن هناك المزيد، هناك شيء آخر.
جذبت هاتفها من الجيب الخلفي لسروالها، فتحته
وبحثت عن شيء ما. "انظر." قالت وهي تريني
الشاشة.

كانت صورة سيلفي لي أنا وتاكو على الشاطئ، صورة
قديمة قبل الحادث بوقت طويل وقبل أن نلتقي. أنا
"انظر." كررت قولها كنت أحتفظ بها على هاتفني
منذ أن وضعتها على الإنستجرام" تزايدت سرعة

تنفسها وكان الهواء يغادر فمها في جرعات كبيرة. أنا ... كنت أتابعك لوكاس، دون أن أتابعك بحق.

كنت أبحث عن منشورات جديدة كل يوم، أذهب إلى الفراش وأنا أفكر بها، أفكر بك، بوجهك وبتاكو أيضًا."

الآن صدري يحاكي صدرها، فجأة أصبح الهواء يجاهد للدخول إلى رئتي والخروج منهما.

لشهور. "أضافت" ثم لم تحضر حفل زفاف لينا وآرون فانفطر قلبي لضياح فرصتي في مقابلتك وتحطمت. ولكنني أخبرت نفسي أنني كنت غبية، وأن الأمر كله مجرد إعجاب بشخص عبر مواقع التواصل الاجتماعي. "هزت رأسها" ولكنني كنت أخدع نفسي. أنا ... لم أتوقف قط عن التفكير بك لوكاس.

انفتح فمي وانغلق دون أن أصدر أي صوت، فقط كنت ... ما الذي أستطيع أن أقوله الآن؟ كنت أحاول استيعاب كل شيء قالته، وكيف يشعرنني بالسعادة. كيف يعتمل صدري ورأسي بالكثير والكثير من الأمور.

أتظن أنني غريبة الأطوار ؟ متربصة؟" همست روزي.
"لأنك إن كنت تظن هذا يجب أن تخبرني الآن قبل
أن"

"لا" أخيراً أسرع لأقول لا يا إلهي لا. "أمسكت
بوجنتيها وإيها ماي يُربتان عليهما. أنا أشعر بالإطراء
روزي. أنا ... لم أفكر مطلقاً أنك غريبة الأطوار. أحب
أنك قد أعجبك ما رأيت ورغبت بي. " قبلت جبهتها.
"إن شعرت بأي شيء، فهو الإطراء جوهرتي. " حسنا.
" غمغمت " هذا جيد، هذا حقاً جيد."

لم أكن أكذب روزي. " أملت رأسها إلى الخلف بيدي
حتى أتأكد من أنها تنظر لي. " كل ما قلته على هذا
السطح حولنا، إن كنا تقابلنا في حفل الزفاف، كان
حقيقياً. أتفهمين؟"

امتلات نظراتها بشيء ما، شيء خطف أنفاسي، شيء
يشبه الطريقة التي نظرت بها إلي تلك الليلة قبل أن
تطلب مني تقبيلها بثوان.

لوكاس" قالت وهي تحرق في عيني. "أنا سعيدة لأنك
قلت هذا.

لأنني... "أغلق جفنيها سريعا ثم فتحتها مرة
أخرى. "تلك هي لفتني الكبرى."

دق قلبي بطريقة متهورة في قفصي الصدري.

قلت لنفسي مئات المرات إنني يجب ألا أفعل هذا،
ولكنني لا أستطيع إلا أن أفعله. " قالت وهي تنظر
إلى بملايين من الأشياء التي تتراقص في عينيها
الجميلتين. ابق معي لوكاس، كن معي، أنا أريدك.
رغبت بك منذ مدة طويلة. أعرف أنك لن تستطيع
البقاء في البلاد دون فيزا وأنك بقيت حتى آخر ثانية.
لذا، سأذهب معك. سأحضر لنفسي تذكرة الآن أنا -
هزت رأسها. أنا لم أحزم أي شيء ولكن هذا لا يهم.
سأشتري كل ما أحجته من إسبانيا. أنت كل ما
أحجته لوكاس، أنا أريدك. أريد الخروج في لقاءات
عاطفية غير تجريبية، أريد أن أقبلك تحت المطر مائة
مرة أخرى، أريد أن أرقص معك في المطبخ كل صباح.

أريد أن أحضر لك صندوقاً من الكرووناتس عندما
أرغب في أن أشكرك. وليس لأننا صديقان."

ذاب قلبي في صدري.

توقفت رثائي عن العمل وتوقف الهواء عن الدخول
والخروج.

سقطت يداي بجانبني.

لا أعرف... كيف استطعت البقاء واقفاً على قدمي.

ثم، فجرت روزي القنبلة الأخيرة. ولكن لأننا أكثر من
هذا، 71 لأننا كل شيء. ونستطيع أن نقوم بهذا هنا
أو في إسبانيا. "

رمشت وكان كل شيء بداخلي ينكسر.

ينغلق بدوي مفرع.

من المؤكد أن روزي شعرت بهذا، فقد انطفأ وجهها
وتراجعت خطوة إلى الخلف.

"روزي. " أجب ب طريقة ما والكلمات تنتزع مني.
مددت يدي إلى وجهها ولكنها هزت رأسها، لأنها
عرفت لست بحاجة لإخبارها فهي تستطيع قراءتي. لا
يمكنك ترك حياتك خلفك والمجيء معي.

أنا"

خطت خطوة أخرى إلى الخلف، فقط عدة بوصات،
ولكنها كانت كافية لتنسحب الدماء من وجهي.

كنت بحاجة إلى احتضانها، فقط ... لم أكن أستطيع
تحمل رؤيتها مجروحة وأنا أعرف أنني المسؤول.

روزي جوهرتي. " اقتربت منها مرة أخرى، ولكنها
هزت رأسها، استقر شيء ما في صدري مانعا الهواء.
"روزي أنا ... " لم أستطع نطق الكلمات ولا إخراجها
من بين شفتي. كان كل شيء بي متذبذبا وأنا

أشاهد تلك المرأة الجميلة تتحول إلى حطام بسببي.

بسبب ما لم أرغم نفسي على قوله بصوت مرتفع، ما
لم أستطع منحها أي شيء.

"لا بأس." همست ولكن لم يكن الأمر كذلك. "حسنا، كانت تلك منتهى الأنانية مني، تهور. أن أضعك في هذا المأزق. " اضطرب حلقها. أعرف أن آخر ما تحتاجه الآن هو هذا، فقد قلتها صراحة، أنت غير متاح لأية علاقة، أليس كذلك؟ أنك لا تواعد. أنا فقط ظننت ... ظننت أنك قد تكون... تغيرت بسببي .."

"روزي. " قلت اسمها مرة أخرى ولأول مرة أشعر أنني لا أستطيع نطقه كما لو كان ليس من حقي لفظ تلك الحروف الأربعة معا بعد

الآن. كما لو كنت فقدت هذا الحق في اللحظة التي ترددت بها.

"أنا أريد هذا. لا يوجد أي شيء أرغبه أكثر منك. أردت أن أقول لها. "لا أستطيع."

لا أستطيع أن أجعلك تفعلين هذا، تجتئين حياتك من أجلي في حين أن لا شيء ينتظرنني في إسبانيا.

ولكن الكلمات لم تخرج، شلني القلق والخوف،
غمرني.

انحدرت على وجنتها دمعة واحدة قتلت شيئًا ما
بداخلي، اختنق الضوء ولم يبق سوى العتمة.

خطوت إلى الأمام وفتحت فمي لأخبرها ألا تبكي
ولكنها أوقفتني بيدها. كنت أعرف ما أفعل، فقد
كنت سعيدة بالحصول على هذا الأسبوع معك حتى
وإن كان الأخير. لذا أنا لست نادمة لو كاس مارتن.
لست نادمة على ما فعلت الآن أيضًا. " سقط ذراعها
ولفته حول خصرها. كنت فقط حقا أتمنى أن ترغبني
كما أرغبك. ولكنني أفعل.

أرغبك بكل خلية في جسدي، كل أعصابي، كل عظمة
وكل ما يمثلني.

رحلة آمنة لو كاس " همست.

ثم استدارت، وحتى عندما لكن تاكو ساقى بطريقة جنونية، لم أتحرك، بقيت ثابتا في مكاني، أكافح لأتنبس وأنا أراها تبتعد وسترتي معلقة على كتفي

30|روزي

كنت أأدق في حائط غرفة نوم الضيوف بمنزل والدي.

بتنهيدة، أعددت نفسي لموجة جديدة من الدموع، ولكنها لم تأت. قد أكون أفرغت مخزون الدموع لدي الآن، وهو، بوضع كل الظروف في الاعتبار، أمر طبيعي لأي شخص بكى لعدة ساعات. النقطة التي في صالحها هي أنني تماسكت في طريق العودة من المطار، ولم أذرف دمعة واحدة في طريق العودة إلى

المدينة أو في القطار المتجه إلى فيلي أيضًا، ولا حتى
عندما أدركت أنني ما أزال أرتدي سترة لوكاس
المنتفخة وأن رائحته تحاوطني.

فقط عندما صعدت الدرجات المؤدية لباب أبي بدأت
عيناى تشتعلان لتعداني لما هو قادم، وفقط عندما
فتح أبي الباب انهرت أخيرا.

جذبني إليه تماما كما فعل مئات المرات عندما كنت
أبكي وأنا طفلة فأطلقت العنان لدموعي.

طوال الطريق إلى فيلادلفيا لم يكن لدي أدنى فكرة لم
اخترت الذهاب إليه، فأنا لم أفعل هذا من قبل، ولا
مرة.

ففي كل مرة كنت أهجر، أو تحيد علاقتي عن
الطريق المرسوم كنت أتصل بلينا، أتناول نصف لتر
من المثلجات، أشعر بالسوء ليوم أو اثنين ثم أمضي
قدما.

ولكن تلك المرة كان شعورًا مختلفًا، شعرت كما لو كنت ممزقة، متفككة وأشلائي مبعثرة في كل مكان وكنت مشتتة للغاية لأحاول جمع شتات نفسي.

وبعد التحديق إلى هذا الحائط لمدة طويلة أدركت أنني حتى هذا اليوم لم أختبر الحسرة.

كانت تلك حسرة.

أعتقد أنني لهذا حضرت إلى هنا، إلى المكان الذي يمكن أن يمنحني نوع الراحة الذي لم أحتجّه منذ سنوات. منزل أبي.

بمرور الوقت جفت دموعي، وانفتحت بوابة مختلفة كنت أحتفظ بداخلها بكل الأمور التي أخفيتها عن أبي وأوللي. أخبرتهما بكتابتي لكتابي الأول وشعوري عندما مشيت في هذا الطريق وإحساسي بالسعادة والنعمة والاكتمال بطريقة لم أعهد لها من قبل. قلت لهما عن استقالتي من عملي وعدم إخباري لهما، عن كذبي لأنني كنت مذعورة ومشلولة بسبب الضغط الذي وضعته على نفسي والمخاطرة واحتمال

عدم تفهمهما لأهمية هذا الحلم عندي.

واستمعالي، كما عرف الجزء الصغير بداخلي الذي لم يتأثر بالخوف والشعور بعدم الأمان أنهما سيفعلان.

قال أبي بعد أن انتهيت "فولتي، لماذا فكرت أن تخفي عني الأمر؟" غص حلقي قلت له كنت مذعورة من أن أخيب آمالك وأن تخاف علي في حين أن قلبي فاض خوفاً نيابة عن كلينا. أنا ... لم أكن أرغب في سماع أن قفزة الثقة الوحيدة التي قمت بها كانت خطأ، ظننت أنك لن تفهم وتصورت أنك قد تحكم علي. لا أعرف."

"بالطبع أنا خائف. " "أجاب أبي. "أنا مرعوب من أجلك وسوف أفعل دائماً فولتي. ولكن هذا جزء من الحب، فعندما تحبين أحداً فستريدين أن يزدهر، وأن ينجح، وأن يحقق أحلامه ولكنك سترغبين أيضاً في حمايته والتخفيف من وقع أي صدمة قد يتعرض لها. ولكنك لن تخيبي آمالي أبداً. " توقف ثم أضاف. "سوف أبذل دائماً قصارى جهدي لأتفهم يا فولتي."

عانقته بقوة. حتى وأنت لم تقرأ كتابا رومانسيا في حياتك؟"

هناك مرة أولى لكل شيء، ومن يهتم أصلا بما يظنه رجل عجوز؟

من يهتم بما يظنه أي شخص؟"

تنهد وأضاف "لم يكن عليك أن تخفي الأمر عني."
حقا لم يكن علي فعل هذا.

لم يكن علي عدم إخبار لوكاس بحقيقة شعوري حياله أيضا، وأني أحبه. حتى لو لم يكن هذا سيغير من الأمر شيئا.

الحياة أقصر وأهش مما يجب ولا تحتل إخفاء الأسرار وأن نعيش فقط نصف الحقيقة، حتى وإن ظننا أننا نحمي من نحب أو نحمي أنفسنا وقلوبنا. لأنَّ الواقع يقول إننا دون صراحة وحقيقة، لا نحيا حياة كاملة.

"أما هذا الولد... قال أبي بعد ذلك فذكرني بوقت كان أكثر بساطة، لأنني كنت فقط "فولته" وكان أبي قادرا على إصلاح كل شيء بصحن من فطائر الوافل على العشاء.

وكنت قد بدأت أستوعب إلى أي مدى.

ولكنني لم أعد طفلة ولوكاس لم يكن مجرد ولد كتبت اسمه في يومياتي.

لوكاس كان الرجل الذي وقعت في حبه، الرجل الذي طاردته في مطار في محاولة مني لأصبح بطلة لقصتي الرومانسية. فقط، في تلك القصة، صعد البطل على متن الطائرة وتركني على الأرض مكسورة القلب.

أفزعنتني طرقة على الباب جعلت نظراتي تتجه إليه.

روزي حبيبتي. قالت لينا وهي تنظر إلى بطريقة فقط تفعلها صديقة مقربة، كما لو كانت على استعداد لتقتل أي كان من آذاك وأيضا تضربك على أم رأسك إن قمت بشيء غبي.

"اتصل بي أبوك، وهو بالفعل على حق، تبدين في أسوأ حال."

لا أعرف إن كانت النظرة على وجهها هي السبب أم حقيقة أنني بحاجة إلى صديقتي المقربة وإبعادي لها لأنني حمقاء، ولكنني انفجرت في البكاء مرة أخرى.

هرعت لينا إلى الفراش، وقبل أن أعرف ما يحدث كانت تحيطني بذراعيها.

انتظرت حتى أخرجت كل ما بداخلي، تماما كما فعلت مع أبي، فقط كان هذا مختلفاً، لأنني كنت مع لينا، ولا يوجد في الكون كله من يفهمني مثلها.

بعد فترة استلقينا على جانبينا وتمدد جسدها بجوار جسدي وحكيت لها كل شيء. مثلما كان يجب أن أفعل عندما أدركت أنني أقع في غرام قريبها عندما انتهيت بقيت لينا هادئة ويبدو على وجهها التفهم.

"أنا آسفة لينا" غمغمت بصوت خشن أجش بسبب كل الكلام والبكاء. "لم أتعمد إخفاء الأمر عنك، ليس

طوال هذه المدة ولكن كل شيء حدث بمنتهى ...
السرعة."

قبضت على يدي بين يديها "أنا أفهم، أتعرفين؟" هزت
كتفها باستخفاف واعترفت. قد أكون كنت نوعاً ما ...
متشدة حيال فكرة كونكما أنتما الاثنان معا. وهذا
لم يكن عادلا لك أو للوكاس."

"أعتقد أن هذا لم يعد يهم . الآن."

بل يهم روزي، أنت صديقتي المقربة وأنا أحبك. "
أمسكت يدي وأضافت لذا الأمر يهم. أيضاً... من
الصعب حقا الغضب منك وأنت تبكين، الأمر كما لو
كنت تركلين جروا لطيفا حزينا ."

ذكرني قولها بتاكو، ولوكاس

تنهدت وقلت أنا بعيدة كل البعد عن اللطف الآن،
أنا وأنت نعرف هذا."

أمالت رأسها "أجل أنتِ على حق، كنت دوماً قبيحة
في بكائك ولكنني ما أزال أحبك."

لم يضحكني الأمر ولكنه جعلني أكثر... خفة. فقط
لأنني، وبالرغم من كل شيء، ما يزال لدي صديقتي
المقربة وهذا لن يتغير، ولا حتى بعد أن أخفيت عنها
هذا.

هممت ليना "هل يمكنني أن أسألك عن شيء؟"
أومات برأسي.

"لماذا ظننت أن الأمر قد يفلح؟" قالت وقد تحولت
تعبيرات وجهها إلى الجدية لماذا تصورت أن... تجربة
المواعدة تلك قد تؤدي إلى أي شيء غير هذا؟"

أظن أن هذا سؤال جيد جدا كنت يائسة ليना،
مغادرتي إن تك لأكتب جعلت بطريقة ما ... الضغط
الذي وضعته على نفسي يتزايد، بدرجة كبيرة إلى حد
أنني شعرت كما لو كنت ممتصة في تيار يسحبني إلى
أسفل ولا أستطيع السيطرة عليه، كلما زادت
المخاطرة أصابتنى سدة الكتابة. لذا عندما عرض
لوكاس الأمر - انقطعت أنفاسي عندما تذكرت
ابتسامته - رغبت في الموافقة لأنه كان هو، ولكن

أيضاً لأنني كنت أريد أن أعمل. ربما علمت بطريقة
ما أنه سيحل الأمر."

وأعتقد أن جزءاً مني عرف دائماً أن الإلهام سيهبط
علي طالما كان

هو وأنني قد أقع في الحب.

حتى بعد تجربتي المباشرة في تزييف الحب
والمواعدة وغيره.

قالت. "ما تزالين لم تتوقعي أن لعبك لتلك التمثيليات
مع شخص قد

يعجبك سيتسبب في ارتباك مشاعرك."

هي ليست مرتبكة لينا."

تجدد حاجباها.

وقبل أن تسأل، قلتها، لأن لم يكن مغزى من إخفاء
أي شيء عليها.

أنا أحبه لينا، أنا واقعة في غرام لوكاس. لا يوجد أي شيء غير

مؤكد حيال شعوري. n

لم تتكلم لينا لعدة ثوان، تغير شيء في عينيها جالبا المزيد من التفهم. هل ساعدك الأمر؟" سألت "هل أحدث لوكاس فارقا في

كتابك؟"

"أجل. " قلت ولها وأدركت أن دموعي لم تجف لأنني كنت على وشك البكاء مرة أخرى للغاية، لقد كان.... هزرت رأسي.

ضغطت على يدي "أخبريني."

هو ساحر لينا، غير أناني وطيب، هو لطيف وقيادي، كان يستطيع أن يجعلني أشعر أنني أكثر خفة ويجعل كل شيء أفضل. لديه أجمل ابتسامة. وأنت في الغالب لا تريدين سماع هذا ولكن العلاقة الحميمة معه كانت شيئاً لم أختبره من قبل ، شيئاً

.... ازداد الضغط في صدري فشعرت أن كل شيء ضيق. لوكاس هو أفضل رجل عرفته وأنا... حقا، حقا أردت أن يرغب بي بالقدر نفسه الذي رغبته به ظننت للحظة أنه قد يفعل والآن"

الآن بدأت عيني تحرقاني مرة أخرى وإن كنت أكملت تلك الجملة كنت سأكافح من أجل الهواء.

بدأت لينا بدورها ترمش بعينيها اللتين اغرورقتا بالدموع.

"لا تتجراي على البكاء أنت أيضًا. " قلت لها بضحكة مكسورة.

بحق الرب روزي، لم يكن لدي أي فكرة هزت رأسها.

"ولكنني أظن... أظن أن هذا يجعل الأمور منطقية."

عبست. "ماذا تقصدين؟"

تعرفين أنني اشتبهت في كونكما تتسكعان معا في اللحظة التي رأيتهما فيها. " انفتح فمي ولكنها

أوقفتني بيدها. "ربما لهذا كنت قاسية قليلا حيال الفكرة حتى عندما أخبرني آرون مئات المرات أنكما في الغالب لا تمارسان الحب فقط. " هزت كتفها باستخفاف "لم أصدقه إلى أن أخبرني بما فعله لوكاس لك على هذا السطح، أتعرفين أن آرون ساعده بأمر الصور والكعكة ؟ دون أن أعرف ؟ في تلك اللحظة عرفت. وبعد ذلك كان من الصعب ألا ألاحظ كم كان لوكاس... مختلفا. " مختلفا ؟ " هست.

الطريقة التي كان يتحرك بها حولك ويراقبك."

لا بد أن وجهي امتلأ بالألم الصريح لأن وجه لينا شحب.

أنا آسفة فهذا حقا لا يفيد. قالت سريعا "حسنا، هل انتهى

الكتاب الثاني ؟ أصبح جاهزا ؟"

بالفعل كان معظمه جاهزا إلى تلك الدرجة غير لوكاس كل

شيء. "أجل."

"هل ستدعيني أقرأه؟"

سأرسله إليك الليلة عندما أعود إلى المنزل."

"أنا فخور بك روزي." اقتربت سريعاً وطبعت قبلة على وجنتي وعندما عادت إلى مكانها نظرت إلي للحظة وغزا الاستمتاع تعبيرات وجهها "لا أصدق أنك هرعت خلفه إلى المطار كبطلة رومانسية."

تأوهت ليس لندمي على ما فعلت بل سأفعله مرة أخرى ولكن لأنني أعرف أن لينا ستذكرني بالأمر لسنوات قادمة.

"لم تكن أفضل أفكارى."

تبادلنا الابتسام ولكن خبت ابتسامتنا سريعاً.

هل أعطاك على الأقل سبباً وجيهاً؟" سألتني صديقتي المقربة. دار السؤال في رأسي، وحتى بعد التفكير لمدة طويلة لم أستطع العثور على إجابة. لذا

أخبرتها بأفضل ما استطعت قوله. قبل أن نذهب في أول موعد وعدني أنه لن يقع في حبي ."

انتقلت لأريح رأسي على كتفها. "ربما ... ربما لم يكن علي أن أنسى

هذا."

لم تقل لي أي شيء أيضًا.

فقط استلقينا في الفراش في صمت حتى دخل أبي وسألنا، فطائر الوافل ؟ أو لبي بعد المائدة."

31|لوكاس

دق هاتفي مظهرا رقم الشخص الذي كنت أتجنبه
للأسابيع الثلاثة الماضية، وتماما كما يحدث في كل يوم
من الواحد والعشرين يوما السابقة توقف عن الرنين
وأضاءت الشاشة برسالة.

لينا جبان

جبان.

أوافق.

ولكن لن يجعلني هذا أجيب على الهاتف.

واحد. لأن قريبتى كانت على حق: كنتُ جبانا. أشد الناس جبنا من الذين قابلتهم في حياتها كما أرسلت إلي أمس، لذا لا فائدة من الإنكار.

ورقم اثنين، لأنني لم أكن متحمسا لمناقشة رغبة لينا في اقتلاع عيني وتحويلهما إلى قلادة، لا أريد أن أسمع أنها ستقتلني وتتأكد أنني أعذب وتحتفظ بتاكو لنفسها، لا أرغب في سماعها تقول إنني لم أكن أستحق روزي مطلقا.

لأنني أعرف أن هذا ما تفكر به وأنها على حق.

لم أكن أستحق روزي، وكنت سأساعد لينا في ضربى إن كنت في مزاج يسمح لي بالتحرك من على أريكة جدتي. بالرغم من أنني أظن أنها على هذا النحو ستتخلص منى في أي وقت الآن، بل وفي الغالب ستساعد لينا وتلكمنى على أم رأسى.

أنت مثل روح حزينة. " قالت جدتي بالأمس. "تهيم في الأرجاء." لم تكن مخطئة.

دفعت بكلتا يدي خلال شعري محاولا إخراج كل هذا من رأسي. ولكن أضاء هاتفي برسالة أخرى، ومثل كل مرة التقطته على الفور، في حالة إذا ما كانت هي.

لينا اتصل بي الأمر مهم. حدث شيء ما.

بيأس، تحركت أصابعي على شاشة الجهاز وفي أقل من ثانيتين قمت بالأمر الذي لم أستطع إجبار نفسي على القيام به منذ أسابيع.

"ماذا حدث؟" صحت في الهاتف بمجرد أن أجابت لينا. "هل

روزي بخير؟"

لم أتلق سوى الصمت.

لينا، لا تتلاعبين بي. كنت مندهشا من نبرة صوتي قولي لي ماذا

حدث."

جاءت ثرثرة حمقاء عبر الهاتف. كنت أعرف أن هذا هو الشيء الوحيد الذي سيجعلك تعاود الاتصال بي. " زفرة "كان يجب أن أفعل

هذا منذ أيام مضت ولكنني كنت أحاول أن أكون لطيفة."

نخرت مدركا أنها قد تلاعبت بي.

ولكن قلبي ما يزال مضطرباً ولم أستطع تهدئة نفسي أو قتل فكرة أن شيئاً قد يكون حدث لروزي ولا تجاهل حقيقة أن بوجود المحيط

بيننا لا يوجد شيء واحد سأتمكن من فعله. هل روزي بخير ؟

نخرت لينا. "لن أجيب على هذا."

"لا؟"

لينا أقسم أنني " كرهت نبرة صوتي الخشنة. " هل هي بخير أم

زفرت لينا زفرة طويلة شعرت بها محملة بالتعاطف
الممزوج بالغضب أيضًا. فقط... اهدأ، حسنا؟ لم
يحدث أي شيء."

فقط عندما سمعت تأكيدها استطعت التنفس قليلا.

ثم أضافت "على الأقل لم يحدث شيء أسوأ منك."

از دردت لعابي مانعا نفسي من الصياح بشيء لن
أستطيع التراجع عنه فأنا أعرف كم آذيت روزي ولا
يوجد ما يقال لتغيير الأمر. أنا أكره نفسي بما يكفي،
ولن أستطيع نسيان نظرة وجهها ولا مسامحة نفسي
على التسبب بها أو تكبدها ثانية واحدة من الألم.

حضر تاكو إلى جانبي وأراح رأسه على ركبتي، في
الغالب لأنه شعر بالتغيير في حالتي المزاجية، ربت
خلف أذنه فحصلت على نباح تقدير صغير.

هل هذا تاكو؟ سألت لينا وقد تغيرت نبرة صوتها
وأشرقت. "هل تستطيع أن تمنحه قبلة من"

"لا"

أوف. أنت لا تعجبني كثيرا الآن لو كاس."

شاركتها الشعور. ماذا تريد من لي؟ بخلاف إصابتي بأزمة قلبية تقريبا وإخباري بشيء أعرفه مسبقا؟

حسنا، على الأقل أنت تعرف أنك سيئ وتلك بداية جيدة، ظننت أنك قد تكون في حالة إنكار، ولكنك لا تبدو كذلك. جيد، لأن

"لينا" تدمرت قائلا "ليس لدي الطاقة للقيام بأي كان هذا، لذا لم أكن أعاد الاتصال بك."

جاءت تنهيدة طويلة أخرى عبر الهاتف "لم أكن أتمنى هذا، ولكنك تبدو بأثسا مثلها تماما إن لم يكن أكثر."

تزعزع شيء بداخلي، ولم أكن أستحق أن أسأل ولا أن أعرف ولكن الكلمات غادرت شفتاي قبل أن أستطيع منعها "هي.... بصعوبة أكملت بأثسة؟"

"حسنا." ترددت لينا فجعلتني أتأمل في مقعدي.
"هذا سؤال تقريرى يا غبي. كيف حالك أنت؟"

بائس لا تفي بالغرض الشيطان اللذان يعيناني على
البقاء تاكو الذي لم يفارقني وجدتي التي بدأ صبرها
ينفذ. "أنا بخير."

"حقاً؟ أنت بخير. " أخفضت قريبتني صوتها محاكية
صوتي. "حسناً، روزي بخير أيضاً. وبالمناسبة هي لم
تخبرني عما حدث بينكما، فتلك هي صديقتني
المقربة، مخلصه إلى أبعد حد."

بزغت ذكرى وجهها الجميل وهي تنظر لي برجاء
عندما طلبت مني البقاء معها أمام عيني، وأنا .. يا
إلهي، أرغب في تحطيم شيء ما وكنت أيضاً أجاهد
لأتنفس، أنا لا أستحق هذا الوفاء.

لكن تاكو ساقني طالبا الاهتمام فأكملت التزيت
عليه.

" أعرف يا فتى غمغمت ثم قلت لدينا "حسناً، إن
كان هذا كل

"عجبا،" قالت لينا كما لو كانت تبصق في وجهي.
فقط عجبا. 11 أنت حقا أكثر حماقة مما تصورت. "

ليس لدي وقت لهذا ال "

"لا" قاطعتني بتغيير في صوتها واضح وضوح الشمس،
سأستمع إلى ما ستقوله أيا كان، وإن أنهيت الاتصال
فستجد طريقة أخرى.

أنت تعرف أنك تستحق سماع أنك أحمق، لهذا لم
يكن لديك جرأة الإجابة على مكالماتي أو معاودة
الاتصال بي، لأنك لا تريد سماع الحقيقة التي قد
تجعلك ترى الأمور بطريقة مختلفة وتعيد النظر في
أفكارك العنيدة.

انغلق فمي تماما .

أكملت بقسوة، قلت لك لوكاس، حذرتك أنك إن
جرحتها فسأقتلك. روزي صديقتي المقربة عائلتي هنا
في نيويورك، هي فقط من كانت لدي قبل آرون
توقفت وأدركت أنها تحاول كبح جماح نفسها. ولم

أكن أمزح، كنت بالفعل أريد أن أقتلك ولكنني قلت كل هذا عندما توقعت أن الأمر فقط علاقة جسدية سرية من أجل المرح.

"لم يكن الأمر كذلك." زمجرت "مطلقاً."

"أعرف." "أقترت أعرف هذا الآن وهذا هو السبب الوحيد الذي لا يجعلني أحاول قتلك، لأنني الآن أعرف القصة كاملة."

كنت مرتعباً عندما سألت "القصة كاملة؟"

أجل لو كاس التجربة التي قمتم بها. "قالت وقد تبدلت نبرة صوتها كما لو كانت لا تستطيع إخفاء ما يعتمل في صدرها. "حكيت لي روزي عن الأمر، قالت لي كل شيء، كل ما قمت به من أجلها. كل تلك المواعيد العاطفية، متجر الأسطوانات؟ أليساندرو؟ السطح؟"

أغلقت عيني عندما هاجمتني الذكريات. "أنا ... لم أقصد أن يحدث هذا لينا، لم أتعمد إيذاءها. أنا لا

يمكن أبدا أن..... انكسر صوتي. "هي ... أكثر من....
هي روزي. " ثقلت أنفاسي وانهمرت الدموع التي
كافحت من أجل كتمها فكان كل ما استطعت هو
ترديد كلماتي "لم أقصد أن يحدث هذا."

صمتت قريبتني لمدة طويلة حتى أنني ظننت الأمر
انتهى، وأنها قالت بالفعل ما لديها وتركتني بمفردي.
ولكنها تنهدت تنهيدة في غاية الحزن إلى درجة أنني
كدت أقطع المكاملة. "لوكاس..." ترددت قائلة
وتخيلتها تهز رأسها. "لم تتوقع بعد كل ما فعلتماه
معا أن تغرق في حبك من رأسها حتى أخمص قدميها
؟" توقف الكون من حولي.

تماما كما حدث عندما لمحتها في صالة المطار وهي
تهرع نحوي، أو عندما قبلتها ولم أشعر بالماء ينهمر
فوقنا بل ولم أهتم، أو عندما قالت إنها تشتاق إلى
فركضت إلى مسكنها في الواحدة صباحًا.

فقط كانت هذه المرة مختلفة، لأن جاذبية ما قيل
ومعناه كان أكثر

مما أتحمل.

كان من الممكن أن تغرق في حبي من رأسها حتى
أخمص قدميها ؟ شعرت بالخدر في أوصالي وضاق
صدري.

أصبحت لا أعني هل أنا جالس أم واقف أم محمّد
على الأرض، لم أستطع حتى أن أدرك إن كان الهاتف
قد انزلق من يدي أم لا حتى شق صوت لينا تلك
الحالة الضبابية.

قالت "أتقول لي إنك اصطحبتها إلى زاراتو وبطريقة
ما استطعت إقناع المالك باستغلال صوبته الزراعية
وتعليق أضواء ووضع جهاز عرض فقط لتحايي
تفاصيل الليلة التي تمت لقاءك فيها، ولم تفكر أن
هذا قد يحدث؟"

بصعوبة وصلت كلمات لينا إلى رأسي، تدخل وتخرج
إلى ذهني فحسب وعقلي الذاهل يحاول الاستيعاب.

أتقول لي إنك تكبذت عناء خبز كعكة زفاني - وأجل
أرون أخبرني أنه ساعدك في هذا ، وصدقني لقد دفع
ثمن إخفاء الأمر عني - حتى تستطيع أن ترقص معها
وتقبلها تحت الأمطار اللعينة مثل النسخة العصرية
من مستر دارسي، وبالرغم من هذا لم تتصور أن
يجعلها هذا تغرم بك ؟ "

منحتني لينا مساحة لأجواب ولكنني كنت أبطأ مما
يجب.

"أتقول لي إنها طاردتك إلى المطار "

"لينا" استطعت الكلام أخيرا متوسلا.

بمشقة استطعت التنفس بصورة طبيعية قبل أن
أتكلم فخرجت الكلمات بصعوبة.

تحبني ؟ هل قالت ذلك؟ روزي قالت إنها تحبني؟"

شعرت أن الثواني التي صمتت فيها لينا امتدت إلى ما
لا نهاية.

لوكاس، أتمزح معي الآن؟"

"أجيبيني."

بحق الرب. " غمغمت أجل لوكاس، بالطبع روزي تحبك. بل غارقة في حبك. " غارقة في حبك. غارقة في حبي. "أيوجد سبب آخر يدفعها للذهاب خلفك إلى المطار اللعين وعرضها عليك أن تتبعك إلى أي مكان؟ كانت تلك لفتتها الكبرى وأؤكد لك أنها وبالرغم من كونها رومانسية للغاية، لم تقم بمثل هذا الأمر مطلقاً لأي شخص. قط. روزي تفكر في كل شيء، تخطط، ولكنها حطمت كل قواعدها

من أجلك."

وأنا حتى لم أتفوه بأي كلمة عندما فعلت، بل حطمت قلبها بدلا

من ذلك. "لا أستطيع منحها أي شيء لينا، ولا شيء."

لأن الحياة لم تكن بهذا القدر من السهولة، فقط أقول نعم وأكون معها، الحياة ليست بهذه البساطة

لأتبع قلبي وأتمنى أن تتحسن الأمور. أي نوع من الرجال سيكون بجانبها كل يوم؟ رجل لا يرقى إلى توقعاتها ولا يستطيع منحها أي شيء، رجل بلا خطة ولا مستقبل.

هي لا تريد منك أي شيء، هي تريدك أنت. تحبك أنت. ألا تفهم؟" قلت لينا بعد لحظة.
أفهم ولا أفهم.

أنا فقط لست كافياً، ربما أكون كافياً في الوقت الراهن ولكن ليس على المدى البعيد. "أنا لست كافياً".

يا إلهي لو كاس . " تنهدت لينا "أنت حقا لا تفهم، أليس كذلك؟" لم يكن لدي إجابة لهذا لأن لينا لا تعرف القصة كاملة. إلا إن كانت روزي أخبرتها مما أشك في حدوثه، فهي لن تفعل هذا أبدا، أنا واثق بها تمام الثقة، أنا -

"روزي". تراجعت كما لو كانت مترددة في قول ما تنوي قوله ستقتلني إن عرفت أنني أخبرتك ولكن...
لقد كتبت كتابا لعينا

عك."

اهتزت الأرض مرة أخرى تحتي.

فعلت ماذا؟"

كتابها، لقد قرأت الكتاب الأول بالطبع، وكان جيدا.
كانت " "أعرف" اندفعت قائلا فقد قرأته أيضا بل
وحفظته عن ظهر قلب. ولكن هذا الكتاب؟ الذي
استلهمته بطريقة ما بتجربتك الصغيرة؟" توقفت
فشعرت بنبضي يدق في صدغي صاعداً حتى أذني " يا
إلهي، هذا الكتاب اللعين أفرغ الهواء من صدري، أنا
لا أتذكر أبدا

أنني ابتسمت بهذا القدر، بكيث بهذه الشدة أو
قبضت على قلبي بهذه

القوة من قبل. وأنا"

تراجعت لينا مرة أخرى دون إتمام ما تقول.

أنت ماذا ؟ همست.

لقد رأيتك بين السطور لوكاس كنت موجودا، ليس لدي أدنى فكرة كيف حولت شيئاً جميلاً إلى أمر رائع يحبس الأنفاس، ولكنها فعلت. وهو بمثابة رسالة حب لعينة. لك."

في وقت من الأوقات كنت أحب عيد الميلاد
في طفولتي كنت أحيأ من أجل هذا الوقت من العام،
لم يكن الأمر يتعلق بالهدايا أو الممدد الذي لا ينقطع
من الحلوى، بل كان الأمر كله متعلقا بالسحر والحب
الذين كانا معلقين في الهواء مثل الغبار السحري،
منثور على قمة كل شيء وكل الأشخاص فيجعل العالم
براقا وأفضل كثيرا.

في فترة ما من حياتي تصورت أنني كثرت على هذا
الأمر، تقريبا وأنا في المرحلة الإعدادية، كان من
الطبيعي أن أتوقف عن التحمس الأمور مثل تزيين
الشجرة أو إخراج ملابس نوم سانتا كلوز القديمة
الخاصة بي من الخزانة، تصورت أنني أصبحت أتوتر
من تغطية الثلوج للمدينة أو السباق المحموم للعثور
على هدايا للجميع.

ولكن هذا لم يحدث . مطلقا.

حبي لعيد اميلاد لم يفتّر مطلقا.

حتى هذا العام.

لأول مرة في حياتي يطرق موسم الأعياد بابي وأنا لا أهتم. لم أزين شجرة، تركت ملابس النوم ذات اللونين الأحمر والأخضر في الدرج، وأخيراً رأيت الثلوج على حقيقتها، مجرد فوضى طينية رمادية اللون. ولم أشتري أية هدايا لأي شخص.

بل وكانت تسيطر علي فكرة حزم أغراضي والرحيل إلى مكان بعيد جدا جدا لا يحتفلون فيه بعيد اميلاد.

أجل، وعلى عكس المتوقع تحولت إلى شخصية الجرينش الكاره لعيد اميلاد، وصدري الذي كان في وقت ما ممتلنا بأحاسيس دافئة أصبح مجرد تجويف فارغ.

أما الجزء الأسوأ فهو ليس الإحساس بالمرارة ولا الغضب أو الإحباط؛ بل كان اليأس. انقلبت الخدعة علي كما أعتقد لأنني لم أتحوّل إلى الجرينش سيئ

الطبع المشاكس، بل تحولت إلى نسخة حزينة عليلة
الفؤاد منه.

تماما كما تصورت في اليوم الذي وصلت من المطار إلى
أبي، لأول مرة في حياتي كان قلبي منكسرا مفظورا
حقا، وهذا احتاج إلى وقت... لأتعامل معه، لأتعلم
أن أحيا مع مفهوم افتقاد مستقبل لم يكن حتى لدي
الوقت الكافي لتصوره، أن أتعلم كيف أحيا وأنا
أفتقده.

لأنني أفتقد لوكاس.

أفتقد الوقوع في حب فكرة الحب، أيضا.

لأنني الآن تحولت إلى مهندسة تحولت إلى كاتبة
رومانسية تحاول جاهدة أن تحيا أكثر أيام العام
سحرا ورومانسية.

ما تزال السخرية تحاوطني.

وبالرغم من هذا استطعت بطريقة ما التعايش مع
أجواء عيد الميلاد دون أن أصاب بانهيار عصبي، فقط

تركت مسكني مرتين - في عيد الشكر ويوم عيد
الميلاد - فقط لاتظاهر أنني بخير وأن كل شيء
تقريبا على ما يرام.

وأخيرا، شاهدت أنا والجريش بداخلي الجميع
يتخلصون من الأشجار فتهدت براحة وأنا أفكر،
حسنا، أخيرا.

ودون أن أعرف كيف أخطأت حساباتي وانتهى بي
الأمر أواجه

كل ما حاولت تجنبه.

ليلة رأس السنة.

ليلة رأس السنة اللعينة.

وها أنا هنا، وسط أفخم حفل استطاعت صديقتي
المقربة العثور عليه، مرتدية ثوب شبه رسمي وزوجا
من الأحذية ذا الكعب العالي انتقته لي. ممسكة
بكأس رقيقة وضعتها في يدي، أحاول وأفضل في

الابتسام للأشخاص السكارى بالأمل والقرارات الجديدة.

المزيد من الشامبانيا روزي ؟

"بالتأكيد أجبتي بلا تركيز وأنا أومئ برأسي قد أختنق بها."

ضحكت لينا تختنقين بماذا؟

روزي الجرينش الحزين. "لا شيء." "أعادت ملء كأسى فلاحظت زجاجة في يدها. "من أين أتيت بتلك الزجاجة؟

معارفي." ابتسمت وهي تسكب السائل الذهبي حتى الحافة

"والآن اشربي."

ضيق عيني وأنا أنظر إليها "وماذا عن كأسك؟"

أو و "لوح بيدها ولاحظت أنها لم يكن أمامها كأس، هل شربت

أصلا الليلة؟ لا أعرف.

"الشامبانيا لك وحدك صديقتي المقربة، حتى تسترخي قليلا.

ضاقت عيني أكثر.

دارت عينا لينا وقالت "لا" تنظري إلي هكذا، أنا لا أحاول أن أجعلك مخمورة. وقفت، ثم همست بنبرة منخفضة "ثقي بي." وقبل أن أستطيع تحليل هذا الجزء الأخير، ظهر آرون مرة أخرى ووقف خلف زوجته تماما كما يفعل دومًا، واضعا ذراعه حولها بتلك الطريقة الطبيعية الفطرية التي كانت منذ شهرين مضيا ستجعلني أفقد وعي.

تنهد الجرينش الحزين بداخلي وقلب عينيه.

ودون أي تحذير هاجمتني ذكرى لوكاس واقف خلفي، تماما كما يقف آرون خلف لينا، ولكن لم نكن في حفل فخم بل كنا في المطبخ نعد الإفطار ولوكاس

يضحك، فيجعلني الصوت الذي يدمدم في صدره
أبتسم.

أوف.

هل سأتوقف مطلقا عن افتقاده؟

ماذا أفعل هنا أصلا؟

أخرجت هاتفي وتفقدت الوقت. خمسة عشر دقيقة
حتى منتصف الليل، وستة عشر حتى أرحل ، سوف
أرحب بالعام الجديد ثم أختفي هنا كما وعدت
نفسي ولينا.

رمقت صديقتي فوجدتها تنظر إلي بابتسامة كبيرة
مرعبة. عمم " قلت وأنا عابسة. ما الذي يدعو إلى
الابتسام؟"

لم تجب ودفعت كأسي أقرب لي.

بدأ الحشد من حولنا في الحركة وبدأ الجو ينشط أكثر
بينما يبحث كل شخص عمّن سيقبله في نهاية العد
التنازلي لحلول العام الجديد.

تناولت الكأس ورفعته إلى شفتي وتجرعته مرة
واحدة. "لا بأس صديقتي المقربة، قالت لينا وهي
تربت يدي الفارغة. "سينتهي كل شيء قريباً."

أجل، لأنني سأتجه إلى المنزل وأختفي تحت غطائي.
"صحيح." لسبب ما رمقت آرون فوجدته يبتسم
أيضاً. جفلت ونظرت إليها معاً لوهلة هل أنتما
الاثنتان... بخير؟"

اتسعت ابتسامتهما المتطابقتان ليجعلاني أشك أنهما
مخموران، لأن آرون لم يبتسم من قبل بتلك الطريقة،
مثل ... المجانين، باستثناء يوم زفافهما، ولأن لينا
استمرت في التفوه بأمور غريبة والنظر إلي بطريقة
مضحكة، وكان الأمر كله يرعبني.

إلا إذا ... كانا منتشين بالحب والحياة وأيا ما كانت
تمثله تلك الليلة الغبية.

"أنا سعيدة أنكما ... سعيدان. تفقدت هاتفي مرة أخرى، تبقت عشر دقائق. "هل لي في المزيد من الشامبانيا؟"

كيف حال أولي بالمناسبة ؟ سألت لينا من خلال ابتسامتها غير الطبيعية وهي تملأ كأس مرة أخرى. كنت أعرف ما تفعله تسليني تشتتني، لأنها كانت مستمرة في الأمر طوال الليلة ولكنني كنت لطيفة معها، فعلى الأقل كان الحديث عن أولي يشعرني ببعض السلوى. بخير، سعيد بالعودة إلى المنزل."

هل تقبل جو أخيرا ما حدث ؟

احتاج إلى بعض الوقت ولكن تقريبا تقبل الأمر، لأن مهما كان ما حدث لا يغير حقيقة عودة أولي إلى المنزل."

أومات لينا برأسها وأصبحت نظراتها دافئة والدك قطعة خبز كبيرة."

ضحك آرون لا تترجم الجملة حرفيا حببتي، تقصدين أن جو حنون."

أدارت صديقتي المقربة عينيها وقالت "أجل وقد فهمتني روزي على أي حال. أنتما تفهمان تماما ما أعنيه."

جعلني قولها أبتسم ابتسامة صغيرة لأنني على عكس ما تظن كنت في معظم الأحيان لا أفهم ما تعنيه كل ما كنت أعرف أنها تقصد أمرًا جيدًا لأنها تعشق أبي.

" وانظر . " - أشارت لينا إلي بإصبعها - "استطعت أيضًا اقتناص ابتسامة صغيرة منها، الأولى منذ أسابيع."

استطعت ترتيب مقابلة عمل لأوللي مع المقاول الذي أصلح شقتي."

كنت قد تحدثت مع أيدين بعد أن حصلت على رقمه من السيد آلان عندما أخبرني أنه بحاجة إلى المزيد من العمالة ويفكر في تعيين متدربين، فسألته إن كان

مستعدًا لتعيين شخص بلا خبرة، فوافق وعندما أخبرته عن أولي لم يبد فقط مهتما بل متحمسا للفكرة.

هذا رائع روزي " قالت لنا بتصفيق قصيرة من يديها "فليحالفه الحظ وإن كان يحتاج إلى أي نصائح يمكن أن نجعل آرون يجهزه للمقابلة. وإن استطاع آرون تجاوز الأمر فسيتمكن من الحصول على أي عمل. أنت تعرفين أن آرون يستطيع أن يكون مخيفا " "مضحك." قاطعها آرون سريعًا بقبلة على صدغها فأصبحت صديقتي المقربة مذهولة نوعا ما . ثم استدار لي وقال "ولكن إن احتاج للمساعدة، فقط أرسله إلي."

شكرا لك آرون . " شكرته بصدق فأنا أعرف أن لديه خبرة كبيرة في مقابلات العمل وبالرغم من اختلاف العمل في إن تك عن العمل مع أيدين، فإننا سنرحب بأي مساعدة.

"أعتقد أنها فكرة جيدة ولكنني سأترك لأوملي حرية
اختيار طريقة
المساعدة التي تلائمه.

دون سابق إنذار، خفتت الأضواء وأضاءت فقط
حزمة واحدة شاشة وضعت عاليًا على أحد الجدران.
انفجرت الهمسات حولنا مشيرة إلى اللحظة التي
ينتظرها الجميع.
الجميع ما عدا أنا بالطبع.

شبكت لينا يديها أسفل ذقنها واتسعت ابتسامتها
بطريقة مستحيلة فأرغمت نفسي على الابتسام لها
بطريقة غير حزينة، أظن أنني لم أنجح فيها ولكن
تعبير وجهها لم يتغير، فتصورت أنني لم أفشل تمامًا.
ثم سحبني من يدي واصطحبتنا بعيدًا عن الطاولة
وسط الحشد المنفعل. هل حقا يجب أن نفعل هذا؟"
سألتها.

ومض رقمان ذهبيان على الشاشة، واحد وصفر
واستطعت

ربتت على يدي وقالت "أجل".

الشعور بترقب كل من حولي.

حسنا، ثوان قليلة وسوف أرحل وأصبح حرة.

وقفت صديقتي المقربة بيني وبين زوجها، تتحرك
الحشود خلفنا وحولنا وكان من الممكن أن يتحركوا
بيننا إن سمحنا لهم، راغبين في أن يقتربوا أكثر من
الشاشة أو يبحثون عن يريدونه بجانبهم عندما
تصل تلك الأرقام إلى الصفر.

أدارت لينا رأسها ونظرت في عيني اللتين كان فيهما
شيء لم أستطع تفسيره، كانت تنظر إلي كما لم تفعل
من قبل، كما ... كما لو كانت قد تقتمح النيران من
أجلي. كما لو كانت تمنع نفسها من احتضاني
اغرورقت عيناها، وتماما قبل بداية العد التنازلي
قالت "تمني أمنية روزي، فقد تتحقق.

استرجعت كلماتها قليلا، ولا إراديا أغلقت عيني
واستمعت إلى الأرقام تتناقص لتعلن قدوم العام
الجديد، غير قادرة على زعزعة

كلمات لينا.

عشرة

تمني أمنية.

تسعة !

قد تتحقق.

ثمانية !

لا أرغب في أي شيء. لا شيء... سوى أمر واحد.

سبعة !

شخص واحد.

الشخص الوحيد في هذا العالم الذي تمنيت من كل
قلبي أن يكون هنا معي.

خمسة

الرجل الذي وقعت في حبه بلا حيلة مني.

أربعة!

الرجل الذي تمنيت تقبيله الليلة وكل ليلة.

ثلاثة !

بعينين مغلقتين، شعرت بمن يقبض على يدي، كانت

قبضة دافئة

قوية، مألوفة.

اثنان

تقافز قلبي في صدري عائدا إلى الحياة بعد أن كان

غائبا لأسابيع.

جذبت برقة إلى الأمام وضممت إلى صدر.

رائحة الصابون النظيف وملح البحر فاجأتني،
فجعلت كل شيء في جسدي يتوتر ويرتجف ويرتعش
بالاحتمالات.

واحد!

انحبس الهواء في حلقي وشعرت بأنفاس قرب شفتي
وقبله تطبع على فكي.

و حين تصورت أن هذا لا يمكن أن يحدث، وأن عقلي
يتلاعب بي لأن هذا كثير للغاية، جاءت أربع كلمات
همسًا إلى أذني افتحي عينيك

جوهرتي."

عام سعيد!

انفتحت عيني، وأنا ... يا إلهي.

تسلق نسيج إلى حلقي، لا أعرف لماذا ولا كيف، لأنني
ظننت أنني

ذرفت كل ما أملك من دمع، ولكنني بكيت.

بكيث لأن أمامي، كانت تقف أميني الوحيدة.
لوكاس.

كان هناك الكثير الذي لا أفهمه الكثير لأستوعبه،
ولكنني كنت حمقاء واقعة في الحب أشتاق إليه بكل
جوارحي، لذا لم أفعل أي شيء سوى الالتصاق به..
شككت في نظري وقواي العقلية بل والنقر المتصاعد
في صدري وأنا أشعر بالدمع ينهمر على وجنتي.

دموع سعادة ودموع حزن وكل أنواع الدمع، لأنه
كان هنا.

واقف أمامي بطريقة ما، مرتديا حلة داكنة مشعث
الشعر، وعيناه تحملان أدفاً ما رأيت في حياتي.

هل عاد ؟ كيف ؟ لماذا ؟

احتضنت يدا لوكاس وجهي، وابتسامته تقسم وجهه
الوسيم. "لا تبكي روزي. " وضع جبهته على جبهتي
وأصبح تمسكه بوجهي أكثر يأساً وتوسلاً لا مزيد من
الدموع، لا مزيد.

منتبهة فقط إليه، لم أعرف من أين تأتي تلك
القصاصات الملونة الصغيرة التي تتساقط حولنا؛ كنت
فقط أعرف أن لوكاس هنا، معي، متمسكا بي كما
تمنيت أن يفعل في ذلك اليوم بالمطار.

شعرت بكلماته على جلد صدغي وهو يقول "كل عام
وأنت بخير

يا ملاكي. اشتقت لك بشدة.

انفرجت شفتاي واتجهت يداي إلى رسغيه مغلقة
أصابعي حولهما لأشعر بنبضه من خلال بشرته
الدايفة.

لوكاس هست. "أنت هنا. لماذا أنت هنا؟"

أمال جبهته تجاهي واقترب بجسده أكثر، فسرت
رجفة بعمودي الفقري عندما شعرت به. أنا هنا لأني
أحبك، لأنني ظننت أنني يجب أن أبتعد روزي، لم
أشعر أنني أستحقك ولا أستحق أن تكون معا.

ولأنني مستعد لأتذلل بقدر ما يتطلب عودتي إليك..

خرج من حلقي صوت لم أفهمه.

اشتدت قبضته على وجهي وقال الابتعاد عنك بتلك
الطريقة كان أصعب ما فعلت في حياتي، ولكنني الآن
أفهم، أعرف أنني لم أكن أستطيع المطالبة بك دون
أن أرغب في أن أصبح رجلاً أفضل من أجل
نفسي وبنفسي."

تحسست أنفه أنفي واقتربت شفتاه كثيراً من شفتي
ممنياً إياي بقبلة كنت في أمس الحاجة لها. ولكنني
لن أذهب إلى أي مكان الآن، إن
قبلت أن تعودني الي، إن قبلت بي..

دس أنامله في شعري وهو يميل رأسي إلى الخلف كي
يستطيع النظر إلي. هل تقبلين بي ؟ أما تزالين ترغبين
بي ؟

جعلني سؤاله منقطعة الأنفاس حتى أنني لم أستطع
التفوه بأي

شيء.

يوجد الكثير لأخبرك به روزي الكثير لأشرحه، ولكن منع نفسه من الاسترسال وأصبحت قبضته أكثر حدة، اعتمل صوته بالرغبة التي كانت تغشاني أيضًا. أنا بحاجة إليك، وأرغب أن تقبلي بعودتي حتى أثبت لك..

لوكاس " قلت أخيرًا هل يمكنك فقط ... أن تتوقف عن الكلام وتقبلني ؟ رجاء.

لم أكن بحاجة للنظر إليه الأراء، لأعرف أنه كان يتسم عندما التقم فمي، فعندما التقت شفتانا شعرت بالأمر يتغلغل حتى عظامي.

شعرت بابتسامته الجميلة، طبيته وإيثاره، صدقه وحبه شعرت بكل ما يجعله هو وما جعلني أعشقه. كل ما جعلني أسقط بلا حيلة مني في غرامه.

قبلني بعمق فأخبرني من خلال قلبته بمدى اشتياقه لي وأسفه ورغبته بي، وقبليت كل هذا قلبته لنفسي

واحتفظت به في مكان آمن بداخلي حيث أحتفظ
بكل شيء آخر منحني إياه وتصورت أنني فقدته.
ولكن الآن لم يعد الأمر مؤلماً بل ملأني بالسعادة التي
جعلتني أطفو في الهواء.

عندما توقف من أجل التقاط أنفاسه تلاقى نظراتنا،
فوجدته ينظر إلي كما لو كان أمامه شيئاً قيماً، لا
يقدر بثمن، شيئاً لم يكن يخطط من قبل لتركه.
لقد قتلت الجرينش الحزين بداخلي، " هتفت
بصوت منكسر.

ضحك لوكاس. "اشتقت لك كثيراً روزي"، تحرك حلقه
هذا الفم. " تحسس شفتي السفلى بأنامله تلك
العينان. " تحركت أنامله إلى حاجبي. " هذا الوجه
الجميل. " انحنى إلى الأمام طابعا قبلة على وجنتي.
ولكن أكثر ما افتقدته هو " هذا. " قال وهو يضغط
براحة يده على صدري، تماما فوق قلبي الذي ينبض
بقوة خارجة عن السيطرة راغبا في مغادرة مكانه
والذهاب إليه. وليس لدي أي حق عليه، ولكن يا

إلهي، أرغب فيه لنفسي، أرغب به بشدة. " توقف
كما لو كان إتمامه للجملة في غاية الصعوبة "أتمنى
الحصول عليه."

تحركت يداي على ذراعيه حتى وجهه، مشطت شعره
وأنا أقول "أنت بالفعل تملكه، قلت وأنا أرفع نظري
لأجعله يرى ما يعتمل في نظراتي "دائماً وأبداً."

لم أدرك أنه يكتم أنفاسه إلا عندما تحرك صدره
وغادر الهواء أنفه بشكل مهتز. "جيد. " قال وهو
يميل وجهه مستجيباً للمستني. "هذا جيد، وإلا ما كان
سيحدث الآن سيكون غريباً نوعاً ما."

انفرج فمي ولكن قبل أن أستطيع الكلام صدحت
أغنية في مكبرات الصوت.

ببطء، استعدت إحساسي بال موجودات من حولي، ليلة
رأس السنة الحفل، لينا وآرون القصاصات الورقية
المتناثرة على كل سطح.

الافتتاحية الموسيقية التي تعلن بداية شيء ما لا أعرف إلى أين ينتهي.

رمقت لوكاس مرة أخرى فوجدت عينيه البنيتين ممتلئتين

بالإحساس نفسه الذي يجيش بصدري.

"أغنيتنا. " استطعت بصعوبة أن أقول وشيء ما يعوق صوتي "أغنية

روزي لوكاس."

هز لوكاس كتفه وهو يبتسم، ثم أخفض رأسه ليمس أذني بفمه قلت لك أن تختاري بعناية . " زحفت رجفة على ذراعي وعاد جسدي بأكمله إلى الحياة لمجرد تلك اللمسة البسيطة. أتسمحين لي بتلك الرقصة روزالين جراهام ؟

"أجل . " قلت له، ثم كررت للتأكيد "أجل، أجل."

وضع ذراعيه حولي تحركت إحدى يديه إلى مؤخرة
عنقي وانزلت إلى شعري. أعرف أن تلك الأغنية
ليست أغنية للرقص

البطيء، ولكنني لا أستطيع الابتعاد عنك ولا ثانية
أخرى."

أمال لوكاس رأسي إلى الخلف وقبلني مرة أخرى،
باهتمام وصدق وصمت، مانحًا إياي جزءًا من نفسه
لم أصل إليه من قبل. شبكت ذراعي خلف عنقه ولم
أملك إلا أن أجذبه إلي وأتركه يصل إلى ما يريد.

ابتعد عني قليلا وقال أتمنى لو لم نكن في وسط حفل
حتى أحصل عليك كلك لنفسني الآن، ولكن هذا يجب
أن ينتظر فهناك الكثير الذي أحتاج إلى تفسيره."

بتعقل أومأت تركته يؤرجحنا بنعومة أخبرني إذن، قل
لي كل شيء لوكاس."

قال وهو يبتلع لعابه بصعوبة تركتك في المطار دون
تفسير، وأنا أعتذر على هذا. أعتذر أنني جرحتك،

وأعذر على أنني جعلتك تظنين أن مشاعري تجاهك
ليست قوية ولا عميقة بما يكفي لأبقى معك، تركتك
تظنين أنك لست كافية لي، وهذا لن أسامح نفسي
عليه
أبداً."

تمسكت راحتاي بمؤخرة عنقه وانزلت أصابعي
داخل شعره الناعم ليس عليك الاعتذار عن ذلك
لوكاس. "وهو حقاً لا يجب أن يفعل. حقاً لا يجب.
لقد صدمتك في محاولة مني لأجعلك تفهم شعوري
تجاهك. كان هذا كثيراً للغاية ومبكراً.

"لم يكن الأمر كذلك. ولذا أحتاج أن تسمعي هذا
روزي، لأنك احتدت ملامحه وهو يقول لأنك كنت
كل شيء. أنت هكذا بالفعل، ألا ترين؟"

"إذن ... ترددت لأنني كنت قد فكرت في السؤال كثيراً
بالفعل حتى أن الرد أصبح غير متوقع. لماذا رحلت
بهذه الطريقة؟"

كنت مقتنعًا أنني أقوم بالأمر الصحيح. " تقلصت عضلة في فكه "لم أشك مطلقًا في رغبتك بي ولكنني ظننت أن الأمر لن يستمر، تصورت أنك فقط راضية بي روزي، وإن كنت أنا نفسي ظننت أنني غير مناسب لك، فكيف يمكنك أنت الاقتناع بي ؟"

فطرت كلماته قلبي مرة أخرى، كيف يمكن لهذا الرجل الطيب المراعي المشاعر الآخرين، غير الأناني أن يظن هذا في نفسه ؟

تركت إسبانيا وأنا هيكل إنسان، وكنت كذلك لمدة طويلة قبلها.

سحب البساط من تحت قدمي روزي، وحرمت من الشيء الوحيد الذي أعرف كيف أفعله، لم أعد الشخص نفسه الذي كنته، ولم أستطع أن أمنحك هذا فقط روزي هز رأسه تستحقين شخصًا على قدر التحديات، يشاركك الحمل الموضوع على كاهلك، شخصًا يضع العالم تحت قدميك. وأنا ... كنت

بصعوبة أمشي دون أن أترنح بثقل جسمي، كيف
إذن كان يفترض بي القيام بكل ما سبق من أجلك؟"

وقفت على أطراف أصابعي وطبعت قبلة على زاوية
فمه لأقول له إنني أسمع وأفهم.

"ولكن حينها أكمل لوكاس بصوت تشوبه المشاعر
حينها قرأت كتابك، الذي ألفتة في فترة إقامتنا معا
وكنا معا، ذلك الذي ولد من رحم مواعدتنا."

انفجرت شفتاي وتسارع نبض قلبي.

لينا أرسلته إلي وطلبت مني قراءته. وأنا... يا إلهي كل
شيء لم أومن أنني أملكه، كل شيء ظننتُ أنك لم
ترينه في، كان في الكتاب. رأيت نفسي من خلال
عينيك . لقد أحببتني، ومعرفة أن شخصا مثلك
أحبني وأنا لست كاملا جعلني راغبا في بذل مجهود
أكثر لأصبح رجلا أفضل لنفسي. لي ولك، لأثبت لك
أنك على حق. جعلني هذا أرغب في استحقاق هذا
الحب الذي تريدين منحه لي روزي، وهذا ما أفعله
أو أحاول فعله."

كان هناك شيء مختلف في نظراته، شيء شرس وشغوف، شيء لم أر إلا لمحات قليلة منه في الفترة التي عرفته فيها.

أضعت وقتا طويلا في الإشفاق على نفسي والتفكير فيما فقدته حتى أنني لم أستطع رؤية الذي ما أزال أملكه وما أستطيع الحصول عليه. تحركت يداه لتحويا وجهي. استأنفت العلاج الطبيعي؛

ذهبت فقط إلى القليل من الجلسات ولكنني ملتزم أيضا أتحدث إلى متخصص عن نوبات الهلع لأتعلم تجاوز ما حدث، وحكيت أخيراً لكل من حولي عن الحادث، اعتذرت عن كوني أحمق وأنا... كنت أفكر بك روزي، كل يوم وكل ليلة حتى تذكرت ما قلته تلك الليلة مع ألكسيا وآديل في شقة لينا، فقط بزغ في ذهني و... أصبح الأمر منطقيا وأظنه كان دائما كذلك.

"ما هذا الأمر؟"

مدرسة الطهي، كنت معمياً عنها، وعنيدا ويائسا. لا
أزال أعتقد أنني تجاوزت السن المناسبة وأعرف أنني
قد أفشل ولكنني مصر على التجربة. لأن هذا ما
أريده أنت وهذا الأمر ما تجعلاني أحلم
بمستقبل مرة أخرى."

انزلقت دموعي حتى أذني والسعادة تغمر صدري.
أكمل قائلاً "تواصلت مع ألكسيا وسوف تساعدني في
كل شيء، سوف أقدم طلبا للالتحاق بمدرسة الطهو
هنا في نيويورك روزي."

قفزت بين ذراعيه ودفنت وجهي في عنقه فضحك
ضحكة عميقة صادقة.

سوف أحتاج إلى بعض الوقت لإعداد كل شيء: أوراق
الفيزا واستمارة المدرسة، كل شيء. " قال في أذني
"لذا، أتمنى أن تكوني منفتحة العلاقة عن بعد معي يا
ملاكي أدعو الله أن تكوني كذلك لأنني.

"أجل، لوكاس أجل. " تحركت حتى أستطيع أن أطبع
قبلة على شفتيه ولأبي مدة نضطر إلى ذلك. سوف
أزورك في إسبانيا متى استطعت، سوف أكتب هناك،
وفي الوقت الباقي ستبقى علاقتنا عن بعد، حتى إن
افتقدتك كل يوم.

ضحك مرة أخرى بصوت رائع نحن نتحدث عن
شهور طويلة من الغزل عبر الهاتف يا ملاكي ."

ابتسمت لا أستطيع التفكير في طريقة أفضل
لاستخدام هاتفينا" امتلات عينا لوكاس بنوع من
الإعجاب خطف أنفاسي، النوع القادر على إحداث
تغيير في الحياة، وضع يديه على كتفي وأدارني.
شعرت به ينحني إلى الأسفل ويقول جيد، أتذكرين
عندما قلت إن الأمر كان سيكون غريبا إن لم تقبلي
بعودتي ؟

أشار إلى الشاشة التي كان عليها العد التنازلي، رمشت
بسبب دفعة جديدة من دموع السعادة التي أعادت

رؤيتي لما يعرض على الشاشة وهناك، أمامي تماما،
قرأت،

روزالين جراهام

أتقبلين أن تصبحي صديقتي المفضلة ؟

شريكة سكني

شريكتي في الرقص.

شريكة حياتي التجريبية.

قلبي.

هل تقبلين أن تكوني لي كما أنا لك تماما وبلا حيلة
مني ؟

ثم همس الرجل الذي أحبه قائلا "أحبك روزي" في
أذني. "أحبك كما لم أحب أي شيء من قبل في حياتي،
وسأحبك لما تبقى من عمري إن سمحت لي."

وقبل أن أستوعب ما أفعل، كنت أستدير بين ذراعيه
وأنظر في عينيه البنيتين وأقول أسهل أجل نطقت بها
في حياتي.

الخاتمة | لوكاس

بعد ما يزيد عن سنة

هل أنت واثق أن معك كل شيء؟" سألتني مرة أخرى. "هل كل أغراضك في الصناديق التي ستشحنها تشارو، وأشياؤك الضرورية في حقيبة الظهر؟"

"جوهرتي" قلت لها بالإسبانية والابتسامة على وجهي تتسع بطريقة غير عادية "أنت كل ما أحتاج."

ألن تهتم إن نسيت جواربك؟ " كان صوتها حلوا مثل الفراولة "أو ملابسك الداخلية؟ تلك أشياء استبدالها مزعج للغاية."

"لا أهتم إطلاقاً. " ولم أكن أكذب فارتدائي ملابس أقل سيسهل الأمر عليك."

أطلقت تنهيدة ناعمة أعرفها جيداً، أصبحت كل تلك الأنفاس الخفيفة مألوفة لي وأدركت تماماً ما تعنيه. تعلمت من خلال المواقف الكثيرة التي استعنا فيها بهاتفينا في الفترة التي لم نكن فيها معا.

حاولنا أن نرى بعضنا بعضًا قدر الإمكان وباستمرار، ولكن هذا لم يكن كافيًا، ولن يصبح كافيًا أبدًا. ما أزال أحسب الوقت الذي لم تكن بجواري فيه.

عشرة أسابيع، خمسة أيام وأربعة عشر ساعة منذ آخر زيارة لها. وفي هذا الوقت لم أكن فقط دونها، بل أيضًا دون تاكو فقد أخذته روزي معها عندما عادت إلى نيويورك.

أعرف يا ملاكي "أخفضت صوتي كي لا يسمعي سائق سيارة الأجرة، ليس لأنني أهتم إن سمع ولكن لأن تلك الكلمات لها هي فقط "أنا أيضًا أتوق للمسك، لأحتويك وأشعر بك بالقرب مني.

تنهيدة أخرى جاءت، ولكنها مختلفة، كانت تدل على أنها تفتقد ما هو أكثر من ذلك، وكنت أتفق معها تمامًا، أنا أيضًا أفتقد كل شيء بها.

"حسنًا،" قالت روزي أخيرًا أتمنى على الأقل ألا تكون نسيت فرشاة أسنانك، لأن مشاركتنا الفرشاة نفسها سيكون خطوة كبيرة..

طقطقت بلسانها، ومشاكستها لي بدلا من أن تقول ما يفكر به كلانا مدى صعوبة العلاقة عن بعد ومدى كرهنا لها جعلتني أرغب في القفز من السيارة، إلى الزحام والركض إليها بخطوات واسعة.

وهو شيء استطعت القيام به بعد الالتزام الشديد بجلسات العلاج الطبيعي دون عرج ولا عواقب وخيمة من أن إلى آخر.

جوهرتي، لا توجد خطوة نحن غير مستعدين لها." وبالفعل لم يكن هناك شيء لسنا مستعدين له، فلو كنا نحيا في البلد نفسه لكنت تزوجتها بالفعل الرحيل عنها منذ عام مضى هو شيء أواجه صعوبة في نسيانه أو التصالح معه، فأنا تقريبا كنت فقدت روزي، حب حياتي في محاولة لحمايتها ولأحمي نفسي أيضا كما فهمت من جلساتي مع المعالج النفسي. ولكن كما قال دكتور فيرا الأمر لا

يتعلق بالنسيان بل يتعلق بالتصالح مع الذات والعمل على نفسي لأصبح أفضل. وأنا أحاول كل يوم

أن أفعل هذا، تعلمت أيضًا أن أتعايش مع من أنا
اليوم دون أن أستاذ مما فقدته، وعرفت بكل تأكيد
ما أريده في مستقبلي.

كنت دائمًا أرغب روزي، ولكنني الآن مستعد
للحصول على كل ما تمنحني إياه، كنت أعد الثواني
لبدء حياة معها في نيويورك، أنا أدرس في مدرسة
الطهي من أجل بناء مستقبل لنفسي، هي تزدهر في
عملها ككاتبة رومانسية وبنيت مستقبلنا معا.

هل أنت في سيارة الأجرة إذن؟ سألت روزي لتعيدني
إلى المحادثة. في طريقك إلى المطار؟

"أنا في السيارة بالفعل. ولكنني لم أكن في طريقي إلى
المطار، بل كنت في طريقي إليها، وصلت إلى نيويورك
منذ ساعة مضت بينما

كانت روزي تظن أنني ما أزال على متن الطائرة.

"أوف، أشعر أن العشرة أسابيع الماضية كانت الأطول
في حياتي،

والآن علي الانتظار ليلة كاملة أخرى، هذا ليس عدلا
".

ظهر مبنى روزي في مجال رؤيتي. "أنا هنا تقريبا
روزي."

"أعرف. " تنهدت "ولكنني أريدك الآن."

توقفت السيارة. ماذا ستفعلين عندما ستريني يا
ملاكي؟"

أطلقت ضحكة عميقة مغرية "بل" قل ما الذي لن
أفعله؟"

أخرجت محفظتي ودفعت للسائق. "صفي لي."

"سأقفز بين ذراعيك " قالت بلا تردد.

ألقيت حقيبة ظهري الأمانة البالية على كتفي
واتجهت إلى مبناها، دفعت باب الدخول الذي
وجدته مفتوحًا فقلت لنفسي أنني يجب أن أحضر
من يصلحه ودخلت.

أكملت سأغطيك بالقبلات، سأغمرك بها ."
تغمرينني تماما ؟" سألتها وأنا أصعد الدرج إلى
طابقها.

قدر ما أستطيع أكدت فهمهت "وعندما أكتفي من
ذلك، فسأقفز نحوك بمنتهى الأريحية، ولن أرضى إلا
أن أجعلك

طرقت الباب.

سمعت تاكو ينبح بحماسة.

وعلى الخط سمعت روزي تحبس أنفاسها.

سألتها "تجعليني ماذا ؟"

"تملكني" غمغمت وهي تتنفس بصورة متقطعة

والمشاعر تعيق صوتها وهي تضيف "لوكاس ؟"

"روزي ؟"

"رحلتك" أجابت واستطعت الشعور بكل مشاعرها في هاتين الكلمتين: المفاجأة، والراحة، والحب والفرحة.

"قلت لي إنها اليوم،

وإنك ستصل غدا."

بالفعل. "أكدت. ولم أكذب، كانت رحلتي غدا ولكنني لم أستطع الانتظار روزي، لذا حضرت في رحلة مبكرة."

حقا فعلت؟"

أجل جوهرتي سمعت خطواتها الناعمة سريعة،
متحرقة

إلي كما كنت متحرقا إليها. لم أستطع الانتظار ثانية
أخرى لأراك

روزي، لأقبلك، لأستيقظ كل صباح بجوارك لباقي
أيامي. لأطهو

لك وأذكرك بشرب الماء وأنت مستغرقة في كتاباتك،
لأسمع اسمي من شفتيك كلما عانقتك، لم أستطع
الانتظار ثانية أخرى لنبدأ حياتنا الجديدة معا روزي،
لقد انتظرت بما يكفي، حياة كاملة دون أن أعرف.
لذا لم لا تفتحي هذا الباب وتجعليني أريك ؟

النهاية